كتاب حلبة الكميت ٢٥

ورقه
١٨٢

[illegible]
٢٨٤٩ [illegible]

كتاب النواجي المسمى حلبة الكميت



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستكتب وتوسمه الأدب
أعظم الله شأنه وأعز أعوانه حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله
الحمد لله الذي ادار على اهل الادب كوس الادب فما لوا طربا
بقهوة الانشا واطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا
بانوارها الزاهرة عن صبح الاعشى احمده حمد من مزج
صافي فكره برايق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت
ادابه ورشف سلاف الفصاحة في مجالس انسه فلا
لسان ذوقه هذا عذب فرات سايغ شرابه واشكره شكر
من جلا عرايس معانيه في حلل الفاظه فحظى من بديع البيان
بعروس الافراح وادمن على منادمة كتب الادب وما برح
من سواد سطورها وبياض طروسها في اغتباق واصطباح
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهمنا ان
نستمع القول فنتبع احسنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اختاره لنفسه وبين به بين السيئة والحسنه وبعد
فقد سالني من امره مطاع ومخالفته لا تستطاع ان اجمع
له من مقاطع الشرب نبذة رفيعة البيت رقيقة الحاشيه
واقتطف له من حدايق الادب زهرة قطوف ثمارها دانيه
ليتنزه طرفه في جنات من نخيل واعناب ويمتع ذوقه
بفاكهة كثيرة وشراب فلم اجد بدا من مطاوعته ولا سبيلا
الى مخالفته كيف وانا اطوع له من النفس للشهوة والكاس
للقهوة وجمعت له في هذه الاوراق ما رق وراق وابرزت
في وصف الكميت شعار من تقدم واستسن وهو الى الغايات
في سباق وابتغت ما غلت قيمته ولكن ما خرجت عن سوق
الرقيق وملكت ما تحرر في وصف هذا الشراب وان ادعي
انه عتيق وتلوت في وصف الحباب والراح مرج البحرين
يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان وصفت ثغر

الكاس وقد ابتسم عن در حبابه لم يفتني من المحاسن شنب
وجاءتني المقامات خاضعا
يفتر عن لولؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
وان نعتت لطف المزاج لم يعقد في هذا الحساب جمل الزجاج
وكانت خمريات ابي نواس ومن بعده قد خفي برقها ولم
يلح من جانب الغور واليوم كاساتها في هذا المجموع تقول
لاهل العصر هنيئا فقد جا نادور وها انا اشنف اسماع اهل
الادب ليهيموا بسلاف الوصف سكرا ويكاد كل ذي ذوق
سليم ينشد الا فاسقني خمرا فاذا انتشى بسلافته
نقلته الى روضة مجلسه من نرجسها على الاحداق
وكلما غنى بمدحها نقطته بالندا وصرت له عقود
الدر في الاوراق وفتحت اوراقا كفها للدعاء له
واشار المنثور الى تحيته باصابعه واتحفته بعد قهوة
الانشا بزهر المنثور ورامت بسجع المطوق تشنيف
مسامعه وضمت بنات الورد حمر شفاهها فاشارت
من بعيد الى تقبيله والقى المايل بروحه من شاهق فتكسر
وسعى جاريا بالخدمة ودخل تحت ذيوله وبرز الزنبق
بمرزده وحمل الراية البيضاء له وابتسمت ثغور الاقحوان
فرحة وودت ان يطاها بنعله لتقبيله وتختمت انامل
الغصون بخواتم زهرها وذر الطل فصوص تلك الخواتم
وترفع البنفسج عليه فسلوا لسانه من قفاه وناحت
عليه سواجع الحمايم فاكرم به من مجموع غازلته عيون
المحاسن ورأ السنابر وكيف لا ينشرح صدر متامله
وكاس حضرته في كل وقت داير تنفست الصهباء في
لهواته نثرا ونظما وانتشى منادمه على السماع فتحقق ان الاسم عين المسمى

لله ذلك مجموعاً فتنت به ۞ حبّا براح واهدى طيب ازهار
يكاد يسكر رياه ولا عجب ۞ فكل بيت حواه بيت خمار

ونظمت به شمل كل غريب ليكون هذا المجموع مفرداً وسللت فيه سيف الاختراع من غمده ونصلته من كل ذهن كليل لئلا يظهر على متنه صدا وسميته حلبة الكميت وحسمت مادة الاسف بحيث لا اقول ليت وغنيت بتوريته عما يسفر من وراء ستر الحباب من وجه الراح فانه الوجه الذى اذا جلته مواشط الافكار فقل ماشئت فى عروس الافراح ورايت فحول الشعراء قد تنافسوا فى السبق الى كل حلبة وكان عيشهم بالكميت اخضر وما منهم الا من ادار على شرب الادب شرابه فقدمت من اجاد منهم النظم فى عقود حبابها وداوى علل الافهام بما احكمه من اصول شرابها فجاء بحمد الله تعالى حاويا لجواهر المعانى وبدايع التشبيه فلذلك ابدعت وصفه وقلت فيه

مجموعنا حاز كل حسن ۞ يعجز وصف الانام عنده
ويا مجاميع من تسامى ۞ على كتابى سلخت جلده

ورتبته على خمسة وعشرين بابا وخاتمه الباب الاول فى ذكر اسما الخمرة ومستعملها ومتروكها الباب الثانى فى اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب فى ذلك الباب الثالث فى طبايعها ومنافعها وخواصها الباب الرابع فى استعمالها على راى الحكما الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المنادمة وادب النديم الباب السادس فيما يختار من الندما وتتابع صلاتهم الباب السابع فى الاحسان الى الندما وذكر طرف من لطايفهم الباب الثامن فى اشعارهم

الرايقه وافكارهم الفايقه الباب التاسع فى المغرمين بشربها والمصرين عليها الباب العاشر فى استشهادها واستدعاات الادبا نثرا ونظما الباب الحادى عشر فى وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع الباب الثانى عشر فى وصف الساقى وادبه الباب الثالث عشر فى وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اوانى الشراب وكاسات وطاسات وظروف وراووق وقنانى واباريق وغير ذلك الباب الرابع عشر فى وصف الاغانى والات الملاهى الباب الخامس عشر فى وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك الباب السادس عشر فى وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ليالى الصبا وطرف من الخلاعة الباب السابع عشر فى الزهريات والرياحين والفواكه على طريقة الخصوص والانفراد الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع الباب التاسع عشر فى الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير والبرك والفوارات الباب العشرون فى نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا الباب الحادى والعشرون فى مفترجات بقية البلدان على اختلاف انواعها الباب الثانى والعشرون فى النسيم ولطافته الباب الثالث والعشرون فى غناء الحمايم وحمايم الرسايل الباب الرابع والعشرون فى الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والنجوم والصبح وغير ذلك الباب الخامس والعشرون فى المطولات والاراجيز والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات الخاتمة فى التوبة والاخلاص وذم الخمر والتنفير عنها والله اعلم وكانى بمنتقد

بسُيءُ الظن ويقول كما قيل لابن الوردي كيف يرضى لنفسه
مع شرف العلم بهذا الفن فاقول كما قال الصحابة كانوا
ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون

تالله ما الخمر مرادي وان • نظمت فيها كعقود الجمان
لكنَّ مَن رام نفاق الذي • يقوله ينظم خرج الزمان

وقد آن ان نقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه
الحلبة ويدخل بعد ذلك الى بستان النزه ونصف امهات
عصفه وابته والله تعالى يلهمنا من فضله توبة ونسكا
ويسقينا من خمرة المقدسة التي امسى ختامها مسكا

الباب الاول في اسما الخمرة وهي الخمر والراح والراحة
والمدام والسلاف والقرقف والعُقار والخندريس والصهبا
والقهوة والشراب والطلا والرحيق والشمول والحُميا
والكميت والمروقة والمعتقة والمشعشعة والمشمولة
والصرف والعتيق والعاتق والبكر والعذرا والعروس
وام الدهر واخت المسرة وابنة العنب والسلسل والسلسال
والسلسبيل والسكركة والنبيذ والنضوح فهذه ستة
وثلاثون اسما وهي ارق اسمايها واعذبها واكثرها دورانا
في كلام الشعرا والادبا وارقها الصهبا واعذبها الحُميا
والطفها السلاف واخفها المدام واظرفها القهوة وافخمها
القرقف وافضلها الراح لاجل اشتقاقه من الروح لملايمتها
له وامتزاجها بها وهو المراد بقول ابي نواس

اثن على الخمر بآلايها • وسمها احسن اسمايها

وتلطف بعضهم بقوله • واحسن ما يهدى الى الشيء جنسه
وللروح اهدى الراح فهي لها جنس • ومذهبي الاقتصار على

هذه الاسما لكن رسم لي بعض المخاديم ان اذكر من اسمايها
مائة اسم وقال ربما وقع في بعض كلام المتقدمين او المتاخرين
شي من اسمايها فيكون الطالب منه على بصيرة وقد امتنعت
من ذلك واعتذرت بانها الفاظ مستهجنة منكرة وكلفة
وحشية ولا يليق ذكرها بهذا المجموع اللطيف الى ان جمعني
مجلس لبعض الروسا وكان محفوفا بجماعة من الروسا
المصريين واعيان الشاميين وفي المجلس شاب من اولاد
الروسا صحبة والده وكان الشاب مولعا بالادب فقل ما
يقع شيا من النظم والنثر الا ويشارك فيه ويعمل فكره
في فهمه وكان والده فرحانا به فكنت كلما وقعت نكتة
او لطيفة التفت اليه واساله فتارة يصيب وتارة يخطي
ووالده يسر بذلك ويتهلل بسواله الى ان جرى في المجلس
ذكر قصيدة الشيخ تقي الدين بن حجة الطايبة التي تشوق
فيها الى بلاده فلما انتهى فيها الى قوله

بلادٌ اذا ما ذقت كوثر مايها • اهيم كاني قد ثملت باسفنط

فقال الشاب ما الاسفنط فقلت انما هو من اسما الخمر وتذكرت
قول مخدومي وما اشار به اولا فكان ذلك هو الباعث على
تجشم المشاق وايراد بقية الاسما وهي العجوز والشمطا
والكلفا والدم والجريال والاسفنط والعقور والمزه
والمعرقة والمعرق والدرياق والزنجبيل والناموز والمادبة
والسبا والسبية والخطمة والمصطار والمصفق والمصفقة
والخرطوم والقطب والسخامية والعانية والجاثية والحانية
والمخبلة والمطيبة والمحببة واللذة والنشأة والمنشية والهيبة

والبابليه والبلسانبه والمزبنه والزبنه والزبتبه والثملبه
والحفيه والسامربه والمقديه والمغدى والمغديه والمسلبه
والساربه والمعبنه والأسِرة والنامرة والخلة والتامه
والدبّابه والمنومه والمصرعة والطارده والمنسمه
والمقدمه والمؤخره والفيهج والصرخد والفنديد
والكسبس والزرجون والشموس والمغرب والرساطوف
والفارص والمافع والنافع والنافس والمهيج والبنسبك
والسوبق والصومع والمفتاح والجه والعسجد وفواد
الدن وام عبا وام زنبق وام ليلى وام الخبايث والحرام
والاثم والمثلثه وهى التى غلت على النار حتى صارت على
الثلث والمحترمه وهى التى عصرت بقصد التخليه والبتع
نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير والمزر نبيذ الحنطه
والسكركه نبيذ الذره وهو شراب الحبشه فهذه ايضا
خمسه وتسعون اسما فمجموع ما ذكرته يزيد على مايه وثلاثين
اسما ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستهجن بعضها
اسما وغالبها صفات جرت مجرى الاسما اعتنيت بجمعها
من كلام الشعرا الجاهليين والاسلاميين ولكل منها شرح
وعلى غالبه شعر من كلام العرب يشهد له اختصرته
خوف الملل والاطالة ونزّهت هذا الكتاب عن ايرادها
لاستهجان الفاظها وعقادة تركيبها فمن اراد ذلك فعليه
بالكتاب المسمّى بقطب السرور للقيرواني فان فيه نبذة
من ذلك ورايت فى بعض التذاكر ان لها الف اسم والله اعلم

قال

قال الناشى

الكرم من كرم الطباع وفضلها • والراح راح اخي الغرام الجاهد
وكذاك سميت الشمول لجمعها • شمل الخليط وضمها للفارد
فتقالوا باسم المدام لان فى • إدمانها اسعاد كل مساعد
وهى العقار لانهم عقروا بها • ما جمّعوا من طارف او تالد
فاعتض بها عن كل شئ فايت • واغضض بها عين العدو الحاسد

ومن اسمايها ما تحسن فيه التورية كالكميت فانه من اسماء
الخيل ايضا ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن نباته

يا واصف الخيل بالكميت وبالنهد • ارحنى من طول وسواسى
لا نهد الا من صدر غانية • ولا كميت الا من الكاس

اخذه القاضى فخر الدين بن مكانس فقال من موشح

يقول لحظى من بنى حسان • ينبيك عن مقاتل الفرسان
فاله به عن موقف الطعان • وان ذكرت الخيل فى الميدان
فاشرب كميتا واعل فوق نهد

انظر ايها المتادب الى غزل عيون التورية فى الكميت والنهد
فانه ايضا من اسما الخيل واللوازم طاهرة والطف منه قول
الشيخ بدر الدين الدماميني

قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للمدام • واثن يا صاح عنانى لكميت ولجام

فان الجام ايضا من اسما القدح واللوازم ايضا ظاهرة وقال ابن نباته

والكاس فى يد ساقينا مشعشعة • يضئ من حول كسرى ضوء بهرام
قد اسرجت وغدت للهم ملجمة • فهى الكميت باسراج والجام

ففيه ثلاث توار فى الكميت والاسراج والالجام **قلت** ومن
هنا اخذت تسمية هذا الكتاب بحلبة الكميت لما كان مضمارا
لفحول الشعرا ومجرى سوابق افكارهم فى التشابيه الخمرية
لكن تسمية الشيخ بدر الدين الدماميني مقاطيعه التى جمعها

فى الخمر بان بمقاطع الشرب علم الله انى تاخذنى نشاة عند
سماعها فالتورية فى المقاطع والشرب ومما حسنها وزادها
ترشيحا كون الشيخ بدر الدين سكندريا ومما تحسن التورية
ايضا الاثم وما الطف قول ابن الفارض

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ... شربت التى فى تركها عندى الاثم

والحرام ايضا منه قول فخر الدين بن مكانس يهجو اقوما وابدع

لا يجمعون على غير الحرام اذا ... تجمعوا كحباب الراح وانتظموا

والعجوز ايضا ومنه قول ابن نباته

قد لقبوا الراح بالعجوز وما ... تخرج القابهم عن العاده
لانها الغادة التى امتنعت ... فصح ان العجوز قواده

والمزه ومنه قول ابن نباته ايضا

طاب مقام الانس مع شادن ... برزت للعيش به برزه
وساعدتنى الراح لما انثنى ... ولان بعد المنع والعزه
فيا لها من دوحة خلفه ... قد اطلعتنى فوقها المزه

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى ملغزا فى مدام

وما شئ حشاه فيه داء ... واوله واخره سواء
اذا ما زال اخره فجمع ... يكون الحذف فيه والمضاء
وان اهملت اوله فعل ... له بالرفع والنصب اعتناء

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر محاجيا فى صهبا

يا فاضلا هو فى الاحاجى ليس يخلو من ولع
ما مثل قولك للذى ... يبكى الحبيب اسكت رجع

وكتب بعضهم الى القاضى ابن قريعة فنبا وهب
ما يقول مولانا القاضى ايده الله فى رجل سمى ولده مداما
وكناه ابا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح
وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى وليدته

القهوه وكناها ام النشوه ايبهى عن بطالته ام يوذب على
خلاعته فكتب الجواب لو نعت هذا لابى حنيفه لجعله
خليفه ولعقد له رايه وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا
مكانه لقبلنا اركانه فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذه
الكنى استعمالا علمنا انه قد احيى دولة المجون واقام لواء
ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان يكن اسما سماها
ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن
الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انظر ايدك
الله تعالى الى معانى هذا النثر الذى يعجز عنه البديع
والمجون الذى لا يلحقه الخليع

الباب الثانى

فى اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب فى ذلك
قيل ان اول من عصر الخمر ابليس لعنه الله لقابيل
واولاده وصنع لهم الات الملاهى والله اعلم وحكى
عن بعض الملوك المتقدمة قيل انه من اولاد شيث عليه
السلام انه جلس يوما فى قصره واخوته حوله فراوا ثعبانا
فى اعلى حايط القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة بازايه
ليلتقم بعض فراخها وفى غضون ذلك جات امهم لتزق الفراخ
فلما هدت تلك الحالة فزعت واضطربت وضربت بجناحها
فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع له غصنا من
شجرة نابتة هناك فقطعه وتناوله الملك وحناه قوسا واوتره
بسرياق رفيع ونحت له عودا ووضعه فى كبد القوس وقيل
انه اول قوس وضع وفوقه على عنق الثعبان فلم تخطه وسقط
الى الارض فبادروا اليه وقتلوه فرفت الحمامة على اولادها
وقد ذاقت حلاوة الامن بعدما عاينت من الم الشدة وطارت
بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفى فمها بزر فنثرته بين يدى

السرياق بالبا الموحدة هو الكيمان

الملك فقال الملك اظن ان هذه الحمامة قصدت مكافاتنا
على صنيعنا واري ان تودعوا هذا في الارض وتتعاهدوه
بالسقي فنبت ونمى وامتد وطال وعرش واينع فلما صار
حصرما تكلم احدهم مع الملك في قطف شي منه فقال الى اري
ذلك وجل القصد ان يترك الى ان ينتهي ونرى ما يؤول اليه
امره فاهملوه الى ان انتهى وتساقط على الارض فامر الملك
بايداعه في اناء وغطى الاناء وقال دعوه حتى نرى ما
يصير منه ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج
واضطرب وازبد وارغى فقال لا بد لهذا من منتهى
فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه
فوجدوه قد سكن وصفى وراق وضاع عرفه وبقي على
الهيئة المعلومة فقال هذا انتهاؤه وقصد بعض اخوته
ان يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لا بد من تجربته وكان
من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة
اودعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب
وغيره الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور
فاتي له بسبعة انفس ما بين ضعيف وطريح واعمى ومقعد وامر
ساقيا فملا كاسا وطاف بها فدارت عليهم اقداح فما منهم
الا من قام ومشى ودار ورقص فلما كان من الغد سالهم
عن حالهم فقالوا لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا
الثاني طربنا ولما شربنا الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا
فاتخذوها وعصروها وشربت واستمر ذلك الى الان وفي هذا
المعنى يقول ابو نواس

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ... واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
واخرس لم ينطق ثلاثين حجة ... ادرنا عليه الكاس يوما فكبرا

وبالغ ابن صاحب تكريت فقال

فلو دفنوا ميتا بظل كرومها ... لعاش به من بعد ما ضمه القبر
ولو كتب اسم الكرم من فوق راية ... لجيش لام الجيش في ساعة نصر

وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو جليت يوما على اكمه غدا ... بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعادله الشم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ... وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن ابراه الرقم
ولو طرحوا في في حائط كرمها ... عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ... لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

واما قولهم راينا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما
حكي ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل الى كم تكثر وصف
الخمر نظما ونثرا واولها مرار واخرها خمار قال الان بينهما
ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كانني ... عليك امير المومنين امير

الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها
طبعها حار رطب ومنافعها وطبايعها انها تفتق اللسان
وتزيد في الهمة وتمد في الامنيه وتؤلف شمل البعيدين
وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخاء وتذهب النسيان
وتعطف القلب وتحدث في الطباع طربا ونشاة لا تجد ثها
سواها من الملاهي **وقال** بعض الحكما ليس شي يكثر الفرح
والسرور وتحدث في القلوب الصبابة والغزل وينفي الفكر
ويورث الشيم من السخا والكرم ويكسب العيون من الفتور

الناسي وتشجع الجبان وتستنزل البخيل وتكشف الهموم عن القلب

والاحورار ويكسوا الخدود من التورد والاحمرار مثل الحمرة
وليس في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال ابن المعتز
من خاصية الشراب جودة الهضم ونفي الغم ودفع مضرة
الماء وازالة مكروه الاذا واليه الاشارة بقول بعضهم
شرب النبيذ على الطعام ثلاثة فيه الشفا وصحة الابدان
تمري الطعام وتبتدي بمسرة وتزيل كل الهم والاحزان
وقال الثعالبي لكل شي سر وسر النبيذ السرور وقال
الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في اجرامك
منحك صدق الحس وسد عليك باب الغم وحسم عنك خاطر
الهم وقيل لبعضهم ما انسك بحب الشراب فقال لانه
يفدح في بدني بنوره وفي قلبي بسروره وقيل لدهقان
ما الذي حبب اليك شرب الراح فقال لاني رايت الكاس
يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم فقال
اذا ما صبت في الكاسات خمر رايت لها شموسا في بروج
وان جليت على الندمان يوما تزاحمت الهموم على الخروج
وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكما الراح
خميرة الفرح وصابون الترح مصححة للبدن مطيبة للنفس
تفتح لها العروق افواهها كما تفتح الفراخ افواهها للطعام
وقال كسرى الراح صابون الهم ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين
البشتكي فقال
وكنت اذا الحوادث دنستني فزعت الى المدامة والنديم
لاغسل بالكؤوس الهم عني لان الراح صابون الهموم
وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح ومن هنا اخذ ابن
الوكيل فقال وليست الكيميا في غيرها وجدت وكل ما قيل في ابوابها
كذب قيراط خمر على القنطار من حزن يعود في الحال افراحا وينقلب

وقال

٨

وقال اخر الراح درياق الهم اخذه ابن الوكيل ايضا فقال
ان الذي جعل الهموم عقاربا جعل المدام حقيقة درياقها
وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه
حسام الدين بن منقذ فقال اني اشح بدرهم منتقد فا
واجود لي قدح بما ملكت يدي وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ
في طبع الشباب ويدعوا الشباب الى نشاط النسوان وفيه
يقول سيف الدين بن المشد
طاف بالكاس علينا فرايناالشمس تجلى
بنت كرم خندريس لطفت معنى وشكلا
لسنا ندري من سناها هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدن حينا فاكتست نبلا وفضلا
تترك الشيخ صبيا وتعيد الكهل طفلا
قال الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة
الى فتيان يشربون نبيذ التمر فاستدعوها وسقوها قدحا فطابت
نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت ثم سقوها
ثالثا فقالت خبروني عن نسايكم بالعراق هل يشربن من هذا
الشراب فقالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة قال ابو العينا
قدم رسول ملك الروم على المتوكل فجمعني واياه مجلس فقال
الرسول وقد احضر الشراب ما بالكم حرمت عليكم الخمر ولحم الخنزير
فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر قال ابو العينا فقلت اما
انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شيت اخبرتك فقلت
لا اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرمت عليكم وجدتم منها بدلا
هو خير منها ولم تجدوا ما يعادل الخمر من الاشربة فلم تصبروا
عنها وقال عبد الله بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما
الذ الاشربة قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لاني

رايت من احلت له لا يتعداها الى غيرها • ومن حرمت عليه
يتخطا اليها وقال الثعالبي الدنيا معشوقة ريقها الخمر •
وقيل لابي عايشة ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال قد طلق
الدنيا ثلاثا وقيل للاعمش مثل ذلك فقال دعوه حتى
يقتله القولنج وقال الجاحظ كل شي من الماكول والمشروب
يكون اوله اطيب من اخره الا النبيذ • فان القدح الاول ثقيل •
والثاني اسهل • والثالث اسلس • والرابع اسوغ • والخامس
اعذب • والسادس الذي ينتهي الى غاية الفرح والسرور •
ومن المثل فلان اثقل من القدح الاول • واثقل من كتاب
على شراب وقال المامون اشرب النبيذ ما استبشعته
فاذا استطبته فدعه وقال غيره الصاحي بين السكرى
كالحي بين الموتى ياكل من نقلهم ويضحك من عقلهم • الصرف اصرف
للهموم • اشرب من النبيذ ما لا يشرب عقلك • النبيذ عروس
مهرها العقل • حد السكر ان تعزب الهموم • ويظهر السر المكتوم •
وقال الفرزدق احب الشراب اقربه من الثمانين اي الذي
يوجب الحد وقال الحسن بن وهب ما انصفتها تضحك
في وجهك وتعبس في وجهها وقال غيره ما اطيب الخمر
لولا الخمار • نعم الخليطان ما الغمامة والخمر بينهما من المصافاة
ما بين الراح والماء القراح • لا يطيب الشراب الصافي الا مع
النديم الموافي • فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب على الهرم •
والصحة على السقم • التبذل على النبيذ ظرف • والوقار عليه
سخف بيد الكاس • تعرك اذن الوسواس • ماء الكرم
للرجل الكريم • وللارض من كاس الكرام نصيب • وقد اخذ
غالب هذه المعاني بلغاء المتاخرين وسبكوها في قوالب
حسنة نوردها في مواضعها ان شاء الله تعالى قالت دنانير

جادية

جادية البرامكه من اصبح وعنده قنينة ناقصة • وزبدية طباهجة
باردة • وتفاحة معضوضة • ولم يصطبح فهو احمق فاسد المزاج •
محتاج الى العلاج وقيل ان عبد الملك بن مروان قال لاعرابي
صف لي الخمر فاطرق ساعة ثم انشد

شمول اذا شجت لذا الماء مرة • لها في عظام الشاربين دبيب ••
تريك القذا من دونها وهي دونه • لوجه اخيها في الوجوه قطوب ••

فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد •
فقال ومن اين لامير المومنين ذلك فقال لانك وصفتها بصفتها •
قال وانا قد رابني ايضا من امير المومنين ما رابه مني بان يكون
قد شربها حيث عرف اني قد وصفتها بصفتها فضحك منه
واحسن جايزته قلت وهذه حكاية لطيفة ولكن البيتين لم
يظهر لي معناهما ومن ذلك ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد
بقتله • فقال اتقتلني يا امير المومنين شهوة لقتلي • قال لا
بل استحقاقا قال ابو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو
او يعاقب • فبم استحققت القتل • قال بقولك

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ••

قال يا امير المومنين اعلمت انه سقاني وشربت • قال اظن
ذلك • قال افتقتلني على الظن وبعض الظن اثم • قال فقد قلت
ايضا ما تستحق به القتل • قال وما هو قال قولك في التعطيل

ما جانا احد يخبر انه • في جنة مذ مات او في نار ••

قال افجانا احد يا امير المومنين قال لا • قال افتقتلني
على الصدق • قال الست القايل

يا احمد المرتجى في كل نايبة • قم سيدي نعص جبار السموات ••

قال يا امير المومنين فصار القول فعلا • قال لا اعلم • قال
افتقتلني على ما لا تعلم • قال دع هذا كله فقد اعترفت

فى مواضع كثيرة من شعرك مما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو
نواس قد علم الله تعالى هذا من قبل امير المومنين فاخبر
انى اقول ما لا افعل قال تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون
الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين
الحلى قوله نحن الذى جا الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن
قال الميدانى بينما ابرهة بن الصباح الكندى عند عبد العزيز
اذ اتى بفتية سكارى لهم جمال وحشمة فامر عبد العزيز بضربهم
الحد فقال ابرهة بالله ايها الامير لا تفضح هولا بمصرنا فقال
ان الحق فيهم وفى غيرهم سوا فقال ابرهة يا غلام ايتنى بشرابهم
فناوله قدحا فشمه وشرب وقال اصلح الله الامير ما نشرب
فى بيوتنا على غدائنا الا من هذا فقال اطلقوهم فلما خرج
ابرهة قيل له اتشرب الخمر قال الله يعلم انى ما شربتها قط
ولكنى كرهت ان يفتضح مثل هولا فى بلدة انا فيها وقيل
اجتمع محدث ونصرانى فى سفينة فصب النصرانى من زكرة
كانت معه فى كاس وشرب وصب ثانيا وعرض على المحدث
فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال النصرانى جعلت فداك
انها خمر فقال من اين علمت فقال اشتراها غلامى من يهودى
فشربها المحدث سريعا وقال ما رايت احمق منك نحن اصحاب
الحديث نتكلم فى مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون
افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودى والله ما شربتها الا
لضعف الاسناد لطيفة قال ابو بكر بن عياش كنت انا
وسفيان الثورى وشريك بن عبد الله نمشى بين الحيرة والكوفة
فراينا شخصا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقلنا هذا
شيخ جليل قد راى الناس وسمع الحديث وكان سفيان اطلبنا

للحديث واعلمنا به فتقدم الى الشيخ وسلم عليه ثم قال له هل
عندك شى من الحديث قال الشيخ اما الحديث فلا ولكن عندى
عتيق سنتين قال فنظرنا فى امر الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا
اخذ الشيخ بدر الدين البشتكى فقال

وخمار هدينا فى الدياجى ... بجدوة كاسه وسنا النديم
سالنا منه عن علم حديثا ... فاخبرنا عن العصر القديم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد

انى اذا انست هما طارقا ... عاجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه ... فنعمت بين حديثه وعتيقه

الباب الرابع فى استعمالها على راى الحكما قال
الشيخ الامام علاء الدين ابو الحسن على بن ابى الحزم القرشى
المتطبب المعروف بابن النفيس فى كتابه الموجز عند ما ذكر تدبير
المشروب خير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رايحته وصفى
لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى من
الغش انه اذا ترك المقدار القليل مدة طويلة لم يفسد ويقدر
طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف اسرع اسكارا وتخللا
والغليظ ابطا اسكارا وتخللا وادوم خمارا لكنه يسمن وخصوصا
الحلو ويختار للشباب والمحرورين الابيض الممزوج قبل شربه
بمدة الكثير الما وللمشايخ الاصفر القوى القليل المزج فان
ارادوا الاغتذا والسمن فالاحمر وانما يستعمل الشراب عند
انحدار الغذا من المعدة واما فى خلال الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذا على فجاجته على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال
ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ وما دام السرور

بتزايد واللون تحسن والبشرة تلين والجلد يربو والحركات
نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط فان اخذ
النعاس يغلب والغثيان يقوى والدماغ والبدن يثقل
والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك
وحينئذ يجب القيء والقيء على قليل منه ردي لانه يغصب
من البدن ما ينفعه والشرب بالاقداح الصغار خير من
الاقداح الكبار والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل
ورود الثاني احسن وينبغي ان تحف مجلس الشراب
بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح
اللذيذة والسماع المطرب وغسل البدن والاطراف ولبس
المشرق وتسريح الراس واللحية وتقليم الاظفار وليكن
المجلس مشرفا فسيحا بقرب المياه الجارية مع الظرفا من
الاصدقا وذلك لان الشراب يتحرك قوى النفس ويثير الشهوة
فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس
على الشراب كل القبول ولا تتصرف فيه التصرف الواجب
فيقل نفعه وربما فسد فكان شره اكثر من نفعه ومنافع
الشراب منها نفسيه ومنها بدنيه اما النفسيه فلا يمكن ان
يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط النفس وفسح
املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو
انفع الاشيا للماخوليا لتفريحه المضاد وايحاش السواد
وتحسين الظن ويقوي ذهن قوى الدماغ لان دماغه
لا ينفعل عن الخمرة الشراب المسكر بل عن حرة اللطيف
فيه فقوى ذهنه صفا لا يصفو مثله بغيره فكذلك قوى
الدماغ لا يسكر بسرعة السكر وبطوه بغيره تعلم قوة

الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان امكن ان تستفاد
بغيره من المعاجين والمركبات فلذلك يعسر وذلك كتحسين
اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانضاج الرطوبات وازلاقها وانارة الدم وتنقيته
وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفرا وترطيبها وتعديل
مزاج السودا وقمع عاديتها واخراجها ونفعه يتعلق بالقوى
الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية واداامنه
تبلد الذهن وترخي العصب وتوهن قوى الدماغ وتورث
الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة ولا باس
به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ والفصل والبلد
الباردان يحتملا كثرة الشراب وقوته والصرف محرق
للدم مفسد لمزاج الدماغ والكبد ومهما امكن ترك التنقل
فهو اولى لكن المحرور قد ينتفع بالتنقل بمثل السفرجل والرمان
المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمون وحماض
الاترج وشرابه بل قد يحتاج الى التنقل باقراص الكافور
كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش التفاح والتمر
والفستق المرطوب بالقصامة وزيتون الما والفستق
واللوز المملوحين والاشيا التي تبطي بالسكر التنقل
باللوز خصوصا المر خمسون لوزة تستعمل قبل الشراب
وكذلك استعمال المدرات والنزايد الدهنية وان ابطات
بالسكر لكنها تمنع كثرة الشرب والمسكرات بسرعة كالتنقل
بجوز الطيب ونفعه في الشراب وكذلك العود والشيلم
وورق القنب والزعفران وكل هذه تسكر مفردة
واما البنج واللفاح والشوكران والافيون فمفرط

وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسه والراسن ودار صيني. وافضل ما مزج به الشراب الما وقد يمزج بما لسان الثور ليزداد تفريحه فهو مع ذلك يسر سرورا عظيما. وقد يمزج بما الورد فيقوي القلب والمعده. انتهى كلام ابن النفيس على بعض اختصار منه. ورايت على حاشية بعض المجاميع بازاء كلام ابن النفيس هذا هو الدر النفيسي فلا يحتاج ظريف الى التادب بغيره قال الحكيم الفاضل محمد بن المحلي الشهير بالعنتري في كتابه النور المجتنى من رياض الندما. اعلم ان الاكثار من الخمرة يحدث الامراض الباردة الرطبة كالسكته والفالج واللقوه والرعشه والاسترخا والسبات. هذا لمن مزاجه مستعد للبرد. فاما اصحاب المزاج الحار فانها تولد الحميات الحاره. ولا سيما ان وافقها غذا حار وفصل حار ومزاج صرف. والغرض من الخمرة ان يأخذ منها اليسير بعد الطعام بثلاث ساعات. ومن اراد الاستكثار من الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من الطعام. واذا كان الغذا ظهرا كان الشرب عصرا. ولا باس باستعمال النشوة والسكر في الشهر مرتين. ويبدا بالاقداح الصغار اولا قال ومنه صفة تفاحة تسكر سريعا اذا شمت يوخذ زعفران ومبعه وحماما ولفاح وقشور اصل اليبروح ينعم سحقه ويعجن بشراب صرف عتيق ويتخذ منه تفاحه وتشم. والحرمل مفردا او مع الشراب يسكر سكرا مفرطا. ومن شرب خمس سعدات او عشرة مسحوقه لم يسكر يومه. ويجب الا يفعل ذلك

الصحو م

من الطعام ومن اراد ان يطول جلوسه على الشراب قال بستان ... عنتري

الا صاحب المزاج البارد. واما المحرور فيجعل غذاوه اذا اراد ذلك بالخل والسماق والحصرم وما الليمون بلحوم الدجاج والجدا والخرفان. ويمتص ما الرمان المز. واكل السمك الطري بالخل. والتنقل باللوز الحلو. واما ما يقطع رائحة الشراب من الفم فمن ذلك سعد وكبابه صيني بالسوية يدق ويستف منه مثقال لا سيما بعد القي المستقصي. وسف الكزبره والنعناع ومضغ العود الرطب. وكذلك السعد واكل البصل. وكذلك الفوتنج النهري اذا مضغ قطع رائحته. انتهى كلام العنتري ملخصا وقال التيفاشي في كتابه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس. وهو عدة مجلدات. اني وجدت جل من يستعمل هذا المشروب لا يفي خيره بشره. ولا يقوم نفعه بضره. وذلك لجهله بوجه استعماله. فان من المعلوم ان الخمرة انما المقصود من شربها منفعتان. احداهما راجعة الى النفس وهي التفريح ونفي الهموم. والاخرى للبدن وهي حفظ صحته عليه. ونفي الامراض النازلة به. وتحقق عند كل من له ادنى مسكة من عقل. انها اذا استعملت على غير ما ينبغي انعكست هاتان المنفعتان مضرتين. فصار عوض السرور همّا وغمّا وضجرا وسو خلق. وعوض الصحة مرضا مزمنا او موتا فجاة. الا انه لا يقتصر الامر على عكس هاتين المنفعتين فقط. بل يتعدى الى مضار اخرى عظيمة ان سلمت المهجة. كذهاب العقل والمال والجاه والذكر الجميل. بل لا يقف الامر على ذلك بل يتعدى الى الاعقاب. فان الحكما اجمعوا

فاطبة على ان مدمن الخمر لا ينجب ولو انجب كان الولد احمقا
انتهى كلام ابن التيفاشي على بعض اختصار منه **والروم**
تمدح الشراب الاحمر والفرس تمدح الاصفر والعرب
تصف بدقة افكارها ورقة طبايعها كل لون بما يليق به
ورايت الشعرا قاطبة تتغالى في وصف الراح بالقدم
ولهم في ذلك اشعار بديعة نوردها ان شا الله تعالى
في مواضعها ورايت عامة الاطبا قالوا العتيق من الشراب
يضر بالعصب وساير الحواس فينبغي ان يتجنبه من كان في
اعضايه ضعف والجديد نافخ عسر الانهضام يكثر البول
ويولد اخلاطا رديئة وقالوا خير الشراب المتوسط بين
الحديث والعتيق ومن كلامهم الشراب لسنته والخبز ليومه
واللحم لوقته واختلفوا في القدر الكافي منه فقال قوم
حظ النفس في رطل واحد وقال قوم منهم المامون بل في رطلين
وانشد رطلان لا ازداد فوقهما في الشرب في الندماء او وحدي
فليعلمن من قد انادمه اني احب عواقب الرشد
وازيد ما يقوى به بدني واجانب الامر الذي يردي
وسياتي للمامون مذهب ثان هو اقرب الى الصواب وقال
قوم منهم ابو نواس الحكمي بل اربعة ارطال **وانشد**
رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل
هذه عادة المقتصدين من ارباب الفن واما من تجاوز حد
المقادير الحد اسرف على نفسه وجسمه وغفلة فقال

الرطل الخامس اسر والسادس اسوغ والسابع ابهى
والثامن اشهى والتاسع اطيب والعاشر اطرب الى ان
ينتهي الى حالة غير مرضية فذاك ذنب عقابه فيه حتى
ان بعضهم لا يستفيق من شربها ليلا ولا نهارا كما سيأتي
بيانه في المغرمين بشربها **وما الطف** ابا نواس وقد راى رجلا
سكرانا فصار يتعجب منه ويضحك فقيل له ما يضحكك
وانت كل يوم مثله قال ما رايت سكرانا قط فقيل
له وكيف ذلك قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا
بعدهم فلا اعلم حال السكارى بعدي **وكان** ابن هرمة
مغرما بالخمر فمر في بعض الليالي على جيرانه وهو سكران
والصبيان يصيحون عليه حتى دخل بيته فلما كان من الغد
دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد تطلبت هذه السكرة
مدة حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي
اسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكران
فتركوه وانصرفوا **وحكي** ان ابا الهندي كان منهمكا
على الخمر مغرما بالشراب دخل حانة خمار فشرب عنده
الى ان غلب عليه فنام ودخل جماعة من الفتيان فراوه
على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب
العيش قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حالته
فانتبه ابو الهندي فراهم فقال للخمار ما حال هؤلاء
فقال مبسوطون قال فالحقني بهم ثم انتبهوا فقالوا
مثل ذلك الى ان مضت عليهم عشرة ايام ولم يلتق بعضهم
ببعض ثم انشد ابو الهندي في ذلك

ندامى بعد عاشرة تلافواه ۝ تضمهم الفتوة والسماح
راونى فى السرور على وسادى ۝ تجاذب مهجتى روح وراح
فقالوا ايها الخمار من ذا ۝ فقال اخ له فينا اصطباح
فقالوا قم فالحقنا وعجل ۝ بنا انا لمصرعه نراح
وكان تنبهى فسالت عنهم ۝ فقال اتاحهم قدر متاح
فقلت له فسرحنى اليهم ۝ حثيثا فالسراح هو النجاح
فما ان زال ذاك الداب منا ۝ الى عشر نغبق ونستباح
نقيم معا وليس لنا تلاق ۝ ببيت ما لنا عنه براح

ولعمرى ان هذا خروج عن الحد ۝ والذى يظهر لى ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والعادات والزمان والمكان والساقى والنديم فلا يقدر بمقدار ولا يتخصص بمعيار ۝ فربما اسكر اليسير دون الكثير **قال** المامون وقد سمع بعض ندمايه ينشد قول ابى نواس المتقدم طبايع الانسان اربعة هى الاصل ۝ البينان فقال اخطا ابو نواس اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ما شاء لم يضره ۝ واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة تؤذيه ۝ فضلا عن اربعة ارطال **وانشد**

الا قل لاخوان المدام تسمعوا ۝ فان كلام النصح يوعى ويسمع
ثلاثة ارطال لذى اللب مقنع ۝ وفى اربع انس له وتمتع
فان كان من يهواه حاضر شربه ۝ فحق عليه خمسة لا تضيع
ويزداد رطلا ان راى منه عطفة ۝ فيكمل عند الستة اللهو اجمع

وما الطف بعضهم وقد سيل عن مقدار ما يكفيه من الشراب فقال بحسب النديم ۝ وفى ذلك يقول المفجع

طيب

طيب النديم يفوق طيب الراح ۝ ويحث شاربها على الاقداح
واذا هما اجتمعا لنفس حلتا ۝ بمحلة الارواح فى الاشباح

قال بعضهم ما رايت الطف من الشراب فانه يلايم الطباع المعتادة فى كل زمان من فصول السنة يشربه المحرور ممزوجا فيبرده ۝ والمبرود صرفا فيسخنه ۝ والبابس معتدلا فيرطبه ۝ والمرطوب صرفا فيجففه ۝ واحسن استعماله فى الصيف على خضرة الجنان وتحت الظلال ۝ وعلى المياه والورد والنسرين والبنفسج والاس والسفرجل والتفاح ۝ وفى الشتا بخلافه فيكون فى الاكنان والفرش ولبس الاحمر والممسك والعنبر ۝ وفى الربيع والخريف بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتا وحرارة الصيف ۝ واحسن اوقاته فى الشتا من العصر الى ثلث الليل ۝ وفى الصيف من بعد الظهر الى عشا الاخرة ۝ والعرب تسمى شراب الغداة صبوحا ۝ والعشى غبوقا ۝ ونصف النهار قيلا ۝ واول الليل فحمة ۝ والسحر جاشرية ۝ واذا شرب الرجل فهو نشوان ۝ واذا دب فيه الشراب فهو ثمل ۝ واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران ۝ واذا زاد على ذلك فهو طافح ۝ وبالجملة فالطف ما يشرب على وجه السما **قال** الوليد بن يزيد لابن شراعة ايما احب اليك يكون شربنا اليوم فيه ۝ قال هل يشرب الا على وجه السما فوالله ما نادم الناس اصبح من وجهها **وما الطف** جارية على بن الجهم وقد قال لها نجعل الليلة مجلسنا فى القمر فقالت له ما اولعك بالجمع بين الضراير ۝ قال فاى الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحى فى الخفة ۝ ونكهتى فى الطيب ۝ وريقى فى اللذة ۝ ووجهى فى الحسن ۝ وخلقى فى السلاسة ۝ قلت ولعمرى ان فى لطف هذه العبارة لنشوة تسحر الالباب ۝ ويستغنى بعذوبتها عن لذيذ الشراب ۝ **قال** يحيى بن خالد الايام اربعة يوم الريح للنوم ۝ ويوم الغيم للصيد ۝ ويوم المطر للشرب ۝ ويوم الصحو لقضا الحوائج **قال** بعض

مُدمني الخمر لا يقوم سرورا العشي بمكروه خُمار الغداة ولا
يخلص المخمور من خمارة غير الخمر وفي ذلك يقول الاعشى

وكاسا شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها ∴
ليعلم من لام اني امرؤ • اتيت المروة من بابها ∴

وهنا حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة
الغواص احببت ذكرها هنا **وروى** ان حامد بن العباس
سال وزيره علي بن عيسى وهو في ديوان الوزارة عن دواء
الخمار فاعرض الوزير عن كلامه • وقال ما انا وهذه
المسالة في هذا المقام فخجل حامد منه • وكان ابو عمر قاضي
القضاة حاضرا فتحرك ومكن جلوسه وتنحنح لاجل صوته
ووضح كما علي كم • ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه • وقال النبي صلى
الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالحي اهلها •
والاعشى هو امام هذه الصناعة في الجاهلية • وقد قال

وكاسا شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها ∴

ابونواس ثم تلاه شاعر العرب مجنون ليلى فقال

تداويت من ليلى بليلى من الهوى • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر ∴

وتبعهما على ذلك فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء ∴

قال فتهلل وجه حامد لذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك
يا بارد ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة • وقد استظهر
في الجواب بقول الله تعالى • ثم بقول رسوله صلى الله عليه وسلم •
ثم بكلام العرب • ثم بقول المولدين • وبين الفتوى • وادى المعنى •
وخلص من العهدة • فكان خجل علي بن عيسى من حامد اشد من
خجل حامد منه **واحسن** ما يتنقل على الشراب بالما القراح او التفاح

قال

قال بعضهم عجبت لمن يشرب الراح ويتنقل بالتفاح كيف
يموت **وقال** بعضهم رايت ابا نواس وفي يده كاس خمر •
وعن يمينه عنقود عنب • وعن يساره حفنة زبيب • وكلما شرب
قدحا تناول عنبة وزبيبة • فقلت ما هذا قال ابن واب وروح
القدس • واما ما يوكل عليه فقال ابراهيم الموصلي انفع الطعام
لصاحب المدام سكباجة تستعمل قبله وبعده ويمسك الشراب
بينهما

الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المنادمة وادب النديم

النديم مادته ماخوذة
من المنادمة • وقال بعض اهل اللغة من الندم اما لانه يندم
على مفارقته لوجود الراحة به والانس اليه • واما لانه يندم
على ما يتكلم به في حال سكره • وينبغي له ان يكون حسن البزة
نبيل الهمة نظيف الكف نقي الظفر متعاهدا التقليمة • وتخليل
اصابعه وغسل يده ومعصمه وتسريح لحيته • عطر البشرة نظيف
الوجه • والشارب والانف نقي الجبين مستعملا للسواك •
نظيف الثياب خصوصا عمامته لان العين كثيرا ما تقع عليها •
مستوي الذيول واطراف الاكمام • نظيف الخفي من الملبس كالقلنسوة
والسراويل • والتكة والخف ومنديل الكم متطيبا بالبخور والغالية
والذرايرعلى الشعر والثياب • فاذا كملت فيه هذه الخصال
كان محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح • والا كان مستثقلا
في العيون بغيظا في النفوس • كما قيل في ابي يعلى الكاتب

نعمة الله لا تعاب ولكن • ربما استثقلت على اقوام ∴
لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى • ولا نور بهجة الاسلام ∴
دنس الثوب والعمامة والشبرذون والنعل والقفا والغلام ∴

وتختلف اداب الندما باختلاف المجالس • فاذا كان مثله او
قريبا منه فالاولى اطراح التكليف وما يودي الى حصر وضيق •

فقد قال ابن المعتز الحق فى المنادمة ترك التحفظ فقد كان
يقال ان من الادب ترك الادب عند من لا تحتشمه وتهابه
وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة فى الشراب
والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح ما مضى واستعمال
ما حضر واحضار ما تيسر وستر العيب وحفظ الغيب والطرب
بلا هرج ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب واما من
يهابه ويخافه كالملوك والخلفا والامرا والوزرا فان لها شرايط
صعبة ومسالك ضيقة ينقبض الخاطر عند سماعها فضلا عن
مشاهدتها وعيانها فهوان يجلس فى مرتبته بحسن ادب وسكون
جاش من غير اتكاء ولا استناد الى مخدة ولا جدار ولا عبث
بثوب ولا لحية ولا يظهر شيئا من قدمه او خفه ان كان لابس
خف ولا يستعمل تفريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب
بالخاتم والتثاوب وليبنهض لنهوض الملك وليجلس لجلوسه
ويدنوا اذا استدناه ولا يبتدئ الملك بكلام ولا يستعيده منه
واذا ساله نهض قايما على قدميه واجاب باوجز عبارة
والطف اشارة ولا يجلس حتى يوذن له ولا يكون من شانه
التفدية ولا التهنية ولا يشمت عند العطسة والاسراع
بالتحية ولا العبث بالفاكهة والرياحين والازهار ولا
التناول للشمامات ولا الاكثار من التنقل على الشراب ولا يعض
الفاكهة عضا بل يقطع منها حاجته بالسكين قطعا ولا يكثر شم
الريحان ولا ادارة اليد فيه ولا يقطع روسه ولا ينفضه عند
اخذه ولا يستحث الشرب ولا يحبس الكاس ولا يقترح صوتا
على مغن ولا يستعمل من الشراب ما لا يليق فيزول عقله وليقتصر
على ما يعلم انه يقوم به فاذا احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام
وانصرف وهو يملك نفسه فربما خاطب الملك بما لا يليق فيكون

[illegible]

سببا لهلاكه بتبذله على الشراب وانهماكه كما قال عبد الله بن المعتز
يموت الفتى من عثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى براسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل
وينبغى ان يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساك
مجون الفتاك ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث لانه مضطر الى كل
واحدة من هذه الخصال فى حالة لا يحسن فيها غيرها ويحتاج ان
يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرييس الذى ينادمه على حسب
ما يبلوه من خلايقه ويعلمه من معانى لفظه واشارته على انه كان
من الخلفا والامرا من لا يستعمل هذه الشرايط ويجرى مع ندمايه
مجرى الاكفاء والاقران بل ربما خدم ندماه وعلمانه بنفسه
فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى هيبته وعظمته وقال رجا
رحمه الله سهرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فغشى المصباح
ونام الغلام فقلت يا امير المومنين لو اذنت لى فى اصلاحه فقال
عمر يا رجا ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه ثم حط رداءه
عن منكبه ونهض قايما فصب فى المصباح زيتا واصلح الفتيلة
ومسح يده ثم رجع واخذ رداءه وجلس وقال قمت وانا عمر وجلست
وانا عمر فرحم الله روحه الطاهرة وحكى عن يحيى بن اكثم
قال بت ليلة عند المامون فانتبه فى بعض الليل عطشا نا
فظن انى نايم ولم يدع الغلام لئلا انتبه وقام متسددا حافيا
يقارب بين خطاه حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يخفى
نفسه حتى اضطجع واخذه سعال فرايته يجمع كمه فى فيه لئلا
اسمع سعاله وطلع الفجر واراد القيام وقد تنا ومت فصبر الى
ان كاد يفوت وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام
نبه ابا محمد فقلت يا امير المومنين يعيبنى جميع ما كان الليلة من صنيعك
ولذلك جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم اربابا وينبغى ان يكون ذهنه

وعقله واصغاؤه ومجامع قلبه كلها مع الملك لا يشتغل عنه ولا يلتفت
الى غيره ثابت الرسوخ متمكن العقل الى غير ذلك من المسالك
الضيقة ولكن هذا كله في زمن المتقدمين واما زماننا هذا
فالذي بلغنا ان مجالس احاد الناس من التجار والعوام الطف
ذاتا واكثر ادبا من مجالس الملوك والوزرا والكتاب والله اعلم

بينما ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر الهذلي اذ عصفت الريح
فرمت طستا الى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم
تزل عينه عن ملاحظة السفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلي
فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وانما لي قلب واحد فلما غمره السرور بحضرة امير المومنين
لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضرا على الغبرا ما
احسست بها فقال السفاح لين بقيت لارفعن منك ضبعا
لا تطيف به السباع ولا ينحط عنه العقبان قال الشعبي
اخطات عند عبد الملك اربعا حدثني حديثا فاستعدته
منه فقال اما علمت انه لا يستعاد امير المومنين وقلت حين
اذن لي انا الشعبي فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت
عنده رجلا فقال اما علمت انه لا يكنى عند امير المومنين
وسالته ان يكتبني حديثا فقال انا نكتُب ولا نكتِب وعطس
الرشيد فشمته الاصمعي فتكلف الرشيد الرد عليه فلما خرج
عاتبه الفضل بن الربيع فشكاه الاصمعي الى الرشيد فقال
اصبت السنه واصاب الادب وينبغي للنديم ان يكون فصيحا
بليغا عالما مفتيا فيجري مجرى ابان اللاحقي بما وصف به
نفسه للفضل البرمكي وذلك انه ورد على ابوابه ليعرض
نفسه وادبه عليه فاتى محمد بن يزيد الثقفي وقال له ان
رايت اصلحك الله ان تعرض قصتي على الامير قال وما فيها

قال

قال اعرض عليه نفسي وادبي قال عند الامير مائة الف مثلك
فاتى منصور بن هشام وساله في ذلك فقال له منصور هل لك
فيمن دون الامير ويشاطرك الضياع والاموال والرقيق قال
قد نازعتني نفسي الى شيء لا بد ان اعطيها شهوتها منه
فتناول قصته وناولها الفضل فاذا فيها

انا من بغية الامير وكنز ... من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب خطيب ... ناصح زايد على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة ... مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ ... انا فيه قلادة لوشاح
لحية سبطة ووجه مليح ... واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح النا ... س بصير بخافيات ملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثا ... هو عند الامير كالتفاح
ايمن الناس طايرا عند صيد ... في عشي وغدوة ورواح
اعلم الناس بالجوارح والخيل ... وبالخرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله ... على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر كميه ... ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعاني الامير عاين مني ... شمريا كالجاجل الصياح

قال فدعا به فلما دخل اتى كتابا من زمنه فرماه اليه
وقال له اجب عنه فاجاب من ساعته فامر له بمائة الف
درهم وكان اول داخل واخر خارج وركابه محاذيا الركابه
وفاخر كاتب نديما فقال انا معونه وانت مؤنه وانا
الجد وانت الهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشده
وانت للذه فقال له النديم انا للنعمه وانت للخدمه وانا
للحضره وانت للمهنه تقوم وانا جالس وتحتشم وانا موانس

نذأب لراحتى • ونشقى لما فيه سعادتى • وانا شريك وانت معين
كما انك تابع وانا قرين **ولما** كان مجلس الشراب موضوعا
للاكثار من اللذات • كان الاولى به ان نجمع من الندما من اتصف
بالحذق واليقظة والاشعار والاداب • والفكاهة والنوادر
وانواع الغنا والطرب • فيكون للحديث نوبة وللغنا اخرى •
وحكى عن بشار انه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله • ولا
غنا كله • ولا هزلا ولا جدا كله • ولكن تارة وتارة فان العيش
خلس **وقال** ابراهيم بن المهدى لذة العيش فى ثلاث منادمة
الاحباب • ومعاقرة الشراب • ومذاكرة الاداب • ولكن كرهوا
الاحاديث الطوال وامروا بالايجاز والاقتصار **قال العطوى**
اذا حدثته فاكسر الحديث الذى • حدثته ثوب اختصار ؞
وما حث الحديث بمثل شدو • والاغانى والاحاديث القصار ؞

ابن المعتز

وندامائ فى شباب وحسن • ائتلفت ما لهم نفوس كرام ؞
بين اقداحهم حديث قصير • هو سحر وما سواه كلام ؞
وغناء يستعجل الراح بالراح • كما ناح فى الغصون حمام ؞
فكان السقاة بين الندامى • الفات بين السطور قيام ؞
وتلطف يزيد بن معاويه بقوله الى الغاية
ولى ولها اذا الكاسات دارت • وفى سحر تخل عرى الهموم ؞
محادثة الذمن النداما • وبث جوى ارق من النسيم ؞

ابو نواس

لا يطيب الشراب الا لقوم • جعلوا نقلهم عليه الوقارا ؞
فهم يسمعون صوتا اذا ما • مر قوم تناشدوا الاشعارا ؞
لا كقوم فى ضجة وصياح • كنهيق الحمار لا فى الحمارا ؞

ومن ادب النديم ان يكتب احسن ما يسمع • ويحفظ احسن
ما يكتب • ويورد احسن ما يحفظ • فهذا هو لب اللب • والا يتعاطى
كلاما اجنبيا عن المقام • فالناس يقولون لكل مقام مقال **قال ابو نواس**
واذا حضرت الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله فى الكاس
ضمنه ابن ابى حجله فى مليح معذر فاستحقه بزيادة التوريه
يا صاح قد حضر المدام ومنيتى • وحظيت بعد الهجر بالايناس ؞
وكسا العذار الخد حسنا فاسقنى • واجعل حديثك كله فى الكاس ؞
واما اوساط الناس فينبغى ان لا يستكثرون من الندماء بل
يقتصرون على القليل • فان الكثرة سبب اذهاب المال ووجوب
العداوة فربما لا تقدر على رضاهم • وفقد المسرة وتعب القلب
والجسم **قال بعضهم**
واذا صفا لك من زمانك واحد • فهو المراد وابن ذاك الواحد ؞
ويعجبنى قول بعضهم
وما بقيت من اللذات الا • محادثة الرجال ذوى العقول ؞
وقد كانوا اذا عدوا قليلا • فقد صاروا اقل من القليل ؞
وينبغى ان لا يصطفى نديما حتى يختبره بان يسال عنه من
صديقه ورفيقه • كما قال بعضهم
اذا ما اردت اخا امرء • فسل كيف كان لاخوانه ؞
فاما رضيت فاحببته • واما ترغبت عن شانه ؞
ثم بعد ذلك يجربه بان يغضبه فى الصحو فان وجده حمولا مطاوعا
قبولا لما يامره به يصفى وداده حاضرا وغايبا مساعدا له فى الشدايد •
فليعتمد عليه فقل ما يوجد هذا النديم • وفى هذا المعنى يقول بعضهم
اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا • فمن قبل ان تبداه بالود فاغضبه ؞
فان كان فى حال التعدى راضيا • والا فقد جربته فتجنبه ؞

او خليلهم

والناس يختلفون في الشراب فمنهم من يرى الانفراد ومطالعة
الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والاداب كما حكي عن
الرئيس ابن سينا انه قال كنت استعين على مصنفات علومي
باستعمال اليسير من الخمر المصلوح بالما وفي هذا يقول بعضهم

من علي يسرني خزانة خمر • وعلي يمنني خزانة كتب
فاذا ما طربت اعملت كاسي • واذا ما صحوت اعملت قلبي

وممن راى الانفراد ايضا الفارابي وله في ذلك ابيات مشهورة
اثرت حذفها لعدم انسجامها قال ابو العينا رب وحدة
انفع من جليس ووحشة امتع من انيس وقال بعضهم رايت
اعرابيا جالسا تحت ظل شجرة ومعه زكرة وهو يشرب قدحا
ويصب في اصل الشجرة اخر فقلت له ما هذا قال نديم لا يعربد
يمنحني ظله ويحمل عني كله ودخل بعضهم على بعض الرؤسا
فوجده يشرب وبين يديه كلب صيد وهو يشرب قدحا
ويصب للكلب قدحا وكلما اكل طعاما او تنقلا يرمي الى الكلب
منه فقال له اتنادم كلبا قال نعم يكف عني اذاه ويحرسني من
اذى سواه يشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي ثم انشد

واشرب وحدي من كراهيتي الاذا • مخافة شر او سباب لئيم

وما احسن قول الشيخ صفي الدين الحلي

اذا لم اجد للراح خلا موافيا • فلي بي انس كامل حين اشرب
لساني يغنيني وفكري منادمي • وكفاي تسقيني وقلبي يطرب

ومنهم من يرى اجتماع الندما واختلفوا في ذلك فمنهم من يختار
واحدا لانه اقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير
المجموع اثنين ويسمونهما منشارا ومنهم من يختار اثنين فيكون
المجموع ثلاثة فربما تحدث احدهم مع الاخر فيجد الاخر من يناديه

قال

قال بعضهم

خلان لي امرهما عجيب • كلاهما الخله مجيب
ما لي من نجواهما نصيب • كانني بينهما غريب

وهذا هو القدر المتفق عليه قال بعضهم من زادت ندماه
على اربعة فقد فوت على نفسه السرور وضيعه وسيل اسحاق
النديم عن الندما فقال واحدهم هم واثنان غم وثلاثة
نظام واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة
جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة الف
بهم من شئت وبعضهم يقول ثلاثة ندمان واربعة بستان
وخمسة مرستان الى غير ذلك من العبارات الظريفة
والاشارات اللطيفة والذي اقوله ان هذه امور
نسبية وخيالات وهمية فقد يوجد صفا العيش مع
الكثير ويفقد مع اليسير فلا بد في بيان ذلك من مقدمة
وهي ان الخمر ليست مقصودة لذاتها ولا مقصورة على لذاتها
بل هي وسيلة لنيل المطلوب والفوز بلقا المحبوب كما قال
الراجح الحلي

ثنت سمابه كاس الشمول فما • قابلت منها الا يقبلته
فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت • كفي بتسهيل صعب من عربكته

وقال اخر

جهلت على الحبيب لفرط سكري • فقبلت الثنايا والمحيا
رشفت رضابه ابغي رشادا • على كلفي به فازددت غيا
وما درت الوشاة بنا لاني • نهبت العيش في جاه الحميا

اذا عرف ذلك فبعيد على من له ذوق سليم او طبع مستقيم
ان تتوق نفسه بعد حصوله على الحبيب لحضور واش او رقيب
فالغيرة عند اهل الاسواق معروفة وفي غرامياتهم موصوفة

قال يزيد بن معاوية

اغار على اعطافها من ثيابها • اذا ألبستهم فوق جسم منعم
واحسد شربات يقبلن ثغرها • اذا وضعتهم موضع اللثم للفم

ابن مطروح

فلو اضحى على تلفي مصرًّا • لقلت معذبي بالله زدني
ولا تسمح بوصلك لي فاني • اغار عليك منك فكيف مني

حفصة المغربيه

اغار عليك من غيري ومني • ومنك ومن زمانك والمكان
ولواني خبأتك في عيوني • الى يوم القيامة ما كفاني

وقال سراج الدين الوراق

اغار عليه من ضميري فياله • هوى رابني حتى اتهمت جوارحي

وقال ابن نبهان

انى اغار من النسيم اذا سرى • يا ريح عرفك خشية من ناشق
واودُّ لو سُهدت لا من علة • حذرًا عليك من الخيال الطارق

وبالغ القيراطي فقال

وتركي اللحاظ تروم قتلي • عفار بصدغه فاقول روحي
ومن شغفي بحسن القد منه • اغار على الغصون من النسيم

وكاني بمنتقد يقول ان في اجتماع الاخوان والظرفا من الندمان
مايولد الافراح ويطيب شرب الراح فاقول له اين انت من قول الصفي

أدم يارب خلواتي بحبي • لاقضي بالتواصل منه ديني
ولا تجعل هناك سوى لساني • سفيرًا بين من اهوى وبيني
وان قدرت انسانا يرانا • بحقك فليكن انسان عيني

وقال ابن الدباغ

يارب ان قدرته لمقبل • غيري فللمسواك والاكواس
واذا قضيت لنا بصحبة ثالث • يارب فلتك شمعة في المجلس
واذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عيون النرجس

بل

بل لم يصبر بعضهم على وقاحة عين النرجس فقال

غضي عيونك يا عيون النرجس • فعسى افوز بقبلة من مونسي
فلقد تخبر اذ ادراك شواخصا • ترمينه بلواحظ المتفرس

وقال صفي الدين الحلي

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الينا وللنمام حولي إمامُ
ايا رب حتى في الحدايق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام

وما الطف قول مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزنا عيون النرجس

والطف منه قوله

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك
مابين منثور اقام ونرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك

قلت شعري من لا يصبر على عيون النرجس غيرة على حبيبته ما
حال قلبه بمعاينة واشيه ومشاهدة رقيبه ولولا خشية
الاطالة لانعمت الاذواق بايضاح هذه الدلالة **قلت** وحينئذ
فقول اسحاق واحدهم واثنان غم الى اخره انما هو باعتبار الاعم
الاغلب وحيث لم يكن حبيب ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
واما اذا كان الحبيب موجودا فكل الصيد في جوف الفرا لاسيما
اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمحاضرة فطلب المزيد عليه
من اعظم المفاسد وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

قال بعضهم

خداه وردي والعذار بنفسجي • والريق خمري واللواحظ نرجسي
فكأنني من خده وعذاره • ورضابه ولحاظه في مجلس

وتلطف ابراهيم المعمار فقال

اذا كان شربي من سلافة ريقه • غنيت به عن كاس خمر وابريق

ومنه غذاى ليس اختار غيره • طعاماً وحسبى ان اظل على الريق

وقال ابن الزين لبيكم

وجعلت غصن قوامه لى شمعةً • فى مجلسى وخدوده تفاحى
ومن الملواحظ نرجسى وعذارهُ • اسى ومعسول المراشف راحى
والوجه بدرى والثنايا انجمى • والشعر ليلى والجبين صباحى
وافوك يا قلبى لقد نلت المنى • جمع الحبيب مجالس الافراح

ويعجبنى قول بعضهم

يقولون فى البستان للعين نزهةٌ • ونهرٌ من الما الذى غير اسن
اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها • ففى وجه من تهوى جميع المحاسن

والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطى

اباح لى نرجس الحاظه • فى مجلس ما فيه ما نكره
قلت فورد الخد جد لى به • ايضاً فقال الكل فى الحضرة

رجع ما كنا فيه • واعلم ان الخمر مستنفر للرجال محك للعقول تحرك ما نجد من خير وشر وتبرزه من القول الى الفعل فينبغى ان يعتزل فى الشراب الحمقى والسفها والجهلا وفى ذلك يقول ابو نواس

والخمر قد يشربها معشرٌ • ليسوا اذا عدوا باكفايها **وقال اخر**

الكاس تظهر ما لابسته من دنس • اذا تمشت حميّا الكاس فى الراس

وقال اخر

وقد نعرف الجهال من حلمايها • اذا ما تعاطينا الكووس تعاطيا
تزيد حمياها السفيه سفاهةً • وتترك الباب الرجال كما هيا
وان اقل الناس عقلا اذا انتشى • اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال اخر

على قدر عقل المرء فى حال صحوه • تؤثر فيه الخمر فى حال سكره
فتاخذ من عقل كثيراً اقلهُ • وتاتى على العقل اليسير باسره

وقال اخر

لا تشرب

لا تشرب الراح الا مع اخى ثقةٍ • واختر لنفسك خمراً طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطرٍ • طابت وتخبث ان مرت على الجيف

وقال المامون الشراب سفر فانظر مع من تهتكه **وقالوا** ثلاثة لا يجالسون النديم المعربد والمغنى البارد والجليس الثقيل •

قال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل **وقال الجماز** حرم الشراب على ثلاثة عشر شخصا من غنى الخطا ولحن المعنى واتكى على اليمين واكثر من النقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما بين يديه وقطع البم وحبس اول القدح وطلب العشا واكثر الحديث وامتخط فى منديل الشراب وبات فى موضع لا يحتمل المبيت •

وقال ابو نواس الكرم ثلاثة عناقيد عنقود التذاذ وعنقود سكر وعنقود عربده **وقال** بعضهم علامة الكريم اذا اخذ منه الشراب الاستحيا والتودد والفرح والسرور وبذل ما فى يده فاخذته اريحية الجود وهزته نشوة الطرب فاذا بلغ النهاية فى شربها توسد يساره وبات كريما حميدا **ومن** علامات اللييم المماراة والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب والتلفت الى العربدة وشدة الطيش فصاح وناح وربما بكى وعوى عوى الذباب ونبح نبيح الكلاب فهذا الما محرم عليه فكيف الشراب **وفى هذا المعنى** يقول صاحبنا المولى الفاضل شهاب الدين الحجازى

فى حندس الليل اتانا فتىً • ونادم القوم فبيس النديم
فقلت للاصحاب لما اتى • قد جا نا فى جنح ليلٍ بهيم

وقال اخر وهو فى نسخة لابى نواس

الخمر طيبة وليس تمامها الا بطيب خلايق الجلاس **اخر**

لا تشرب الراح الا مع اخى ثقةٍ • ان سرّ غنّا وان غنيته طربا
يعطيك ضمنا اذا احدثته واذا • شربت حبّا وان حييته شربا
تزيده الراح طيبا والغنا طربا • والسكر عقلا واسماع الاذى ادبا

فاشدد يديك عليه ان ظفرت به ٭ واكثر مودته لا تكثر الذهبا
وما احسن ما قال الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن الرفا الرصافي
وقد مر بروضة فتذكر جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعزا على قلبه ٭
سلي خميلتك الريّا بايةِ ما ٭ كانت تَرِف بها ريحانة الادب
عن فتية نزلوا اعلى اسرتها ٭ عفت محاسنهم الا من الكتبِ
محافظين على العليا وربتما ٭ هزوا السجايا قليلاً بابنة العنبِ
حتى اذا ما قضوا من كاسها وطرا ٭ وضاحكوها الى حد من الطرب
راحوا رواحا وقد زيدت عمايمهم ٭ حلما ودارت على ابهى من الشهب
لا يظهر السكر حالا في ذوايبهم ٭ الا التفات الصبا في السن الغذبِ
السري الرفا وفتية زهر الاداب بينهم ٭ ابهى وابهج من زهر البساتين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ٭ والراح تمشي بهم مشي الفرازين
وقال بعضهم ايضا وينبغي للنديم ان يتحمل المكروه والاذى ويتصف
بالحلم والوقار ٭ كما قال بعضهم
اذا ما شربت الراح ابدت محاسني ٭ وجادت بما جادت يداي من الوفر
وان سبّني يوما نديمي لم ازد ٭ على اشرب سقاك الله طيبة النشرِ
وقال بعضهم
يخاطبني السفيه بكل قبح ٭ واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما ٭ كعودٍ زاده الاحراق طيبا
ومما يجب على ذوي الرياسة والمروة ان يسامحوا ندمايهم
اذا وقعت منه هفوة او غفلة بل يبسطوا له العذر من غير تعنيف
ولا عتب وفيه يقول خالد البشكري
ولست بلاحٍ لي نديماً بزلةٍ ٭ ولا هفوة كانت وتحت على الخمرِ
وقال كثير عزة
ومن لم يغمض عينه عن صديقه ٭ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ٭ يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

وعربد

وعربد فتى من بني هاشم على ندمايه فاراد عمه معاقبته فقال
يا عم اني اسات وليس معي عقلي فلا تسئ بي ومعك عقلك ولله
حشمة الصاحب ابن عباد حيث قال قد حملت اوزار السكر على
ظهور الخمر وطويت بساط الشراب على ما فيه من خطاءٍ وصواب
وقال المامون مجلس الشراب يستوي فيه الكبير والصغير والرفيع
والوضيع والحر والعبد وهو بساط يطوى فمتى طوي لا ينشر
قال بعضهم انما مجلس الشراب بساط ٭ فاذا ما انقضى طوينا بساطه
وحضر بعضهم مجلس شراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته فلما
اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر
انما مجلس الشراب بساط فاذا ما انقضى طوينا بساطه فقال
اشتهي ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ عمامتي وبعد
ذلك اطووه فضحكوا منه واعطوه بدلا منها واذا كان بساطا
يطوى فينبغي لمن حضره ان لا يتحدث بما وقع في مجلس الشراب
ولا يفوه بشي منه فان فيه من المفاسد ما لا يحتاج الى اقامة شاهد
قال بعضهم ان الشراب له شرط سمعت به ان لا يعاد حديث السكر في الصحو
وتلطف بعضهم بقوله
ما يكتم السر الا كل ذي ثقةٍ ٭ وذاك عند خيار الناس مكتوم
فالسر عندي في بيت له غلق ٭ ضاعت مفاتحه والبيت مختوم
الخطيب واكتم السر حتى عن اذاعته ٭ عن المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس يعلمه ٭ فليس بسر الذي قد كان ناجاني
ولكن اعتذر بعضهم عن ذلك بالطف عبارة فقال
وما السر في الاحرار الا وديعة ٭ ولكن اذا راق الشراب فمن يقوى
ابو نواس
ولما شربناها ودب دبيبها ٭ الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها ٭ فيطلع ندماني على سري الخفي

وينبغي للنديم ان يكون اطوع للجماعة من نعلهم واتبع لهم من ظلهم قال ابو نواس

وندمان يرى عيبا عليه • بان يمسي وليس له انتشاء
اذا نبهته من نوم سكر • كفاه مرة منك النداء
وليس يقايل لك آيه عني • ولا مستخبر لك ماتشاء
ولكن سقني ويقول ايضا • عليك الصرف ان اعياك ماء
اذا ما ادركته الظهر صلى • ولا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذي • فكل صلاته ابدا قضاء

وتلطف من قال

تعلم في مرافقة النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم
وعاشره باخلاق فاني • وحقك عبد رق للنديم
اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم
هو القطب الذي دارت عليه • رحا اللذات في الزمن القديم

ومن كلامهم لا معرفة افضل من معرفة الكنية ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من مراضعة الكاس وقال المامون • انا وانت رضيعا قهوة لطفت • عن العيان ورقت عن مدى القدم
ما بيننا رحم الا ادارتها • والكاس حرمتها اولى من الرحم

ومن الادب لمن تناول القدح ان يشمه وينظر فيه ويحرك راسه مع المحادثة عليه قليلا والاصغا الى من يغني قبل انقطاع صوته هذا كله وكاسه محمول بين اناملة لا يضعه على الارض فليس لوضعه فايدة غير انصبابه وافساد ما تحته من الفرش ومن الادب ان لا يمعن في تناول النقل على الشراب فانه به تنفتح المعدة وتنتفخ وتفج الشراب ويدعوا الى القيء ويحط من قدر صاحبه وما الطف بعض الظرفا وقد راى شابا يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال اراك تشرب النقل وتتنقل بالشراب ومن اداب المنادمة اذا اخذ احدهم

حظه من الشراب وانتهى الى كفايته لا يستزاد ولا يثقل عليه ولا يحلف على الشراب فان القصد بسطه وانشراحه وقد حصل فلا ينوبهم بزيادة سرور بذلك فربما كان ضرره اكثر فكان كقول القايل • رام نفعا فضر من غير قصد • ومن البر ما يكون عقوقا

وبالغ بعضهم فقال

امر بالكرم ان عبرت به • تاخذني نشوة من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على • شرب غدا ان ذا من العجب

ابن صاحب تكريت

واسكر من ماء توهمت انه • سقى كرمها او قبل يمزجه الخمر
سطرت بكفي عهدة الكرم مرة • فاسكرني حينا بها ذلك السطر

وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

ولو نظر الندمان ختم انايها • لاسكرهم من دونها ذلك الختم
وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها • لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

وما احسن قول ابي نواس واجمل عشرته في ذلك

ولست بقايل لنديم صدق • وقد اخذ الشراب بمقلتيه
تناولها والا لم تذقها • فياخذها وقد ثقلت عليه
ولكني اضم الكاس عنه • اذا استعفى لغمزة حاجبيه
وان طلب الوساد لنوم سكر • دفعت وسادتي ايضا اليه

وتلطف ابن لنك في اعتذاره عن قلة الشرب بقوله

وحقك لو علمت بقدر شربي • لما جرعتني الا بمسعط
وحسبك ان خمارا لجنبي • امر ببابه فاكاد اسقط

سعيد بن عوف

وان نديمي غير شك مكرم • علي وعندي من هواه الذي ارضى
ولست لمن قد نام عندي بموقظ • ولا مسمع يقظان شيء من الاذا
ولست له في فضلة الكاس قايلا • ليشربها سكرا لخس وقد ابى
ولكن افديه واكرم وجهه • واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتهى

فاذا استكمل هذه الاوصاف فقد عقد نسب الخناصر على محاضرته

واشير بالاصابع الى منادمنه واستحق **قول القايل**
بروحي من نادمته فوجدته • ارق من الشكوى واصفى من الدمع ::
بوافقني في الجد والهزل دايما • فينظر من عيني ويسمع من سمعي ::
واجاد بعضهم بقوله
ولي نديم كثير الود ذو ادب • ارى شمايل منه كلها ادب ::
كأنه كاس خمر من لطافته • ودر الفاظه من فوقها حبب :: **اخر**
فديت من نادمت في مجلس • قد عطلت فيه اباريقه ::
طلبت وردا فابى خده • ورمت خمرا فابى ريقه :: **اخر فيه**
وشادن قلت له • هل لك في المنادمه ::
فقال كم من عاشق • سفكت بالمنادمه :: **بدر الدين الدماميني**
ورب نهار فيه نادمت اغيدا • فما كان احلاه حديثا واحسنا ::
منادمة فيها مناي وحبذا • نهار تقضى بالحديث وبالمنى ::
الشيخ تقي الدين بن حجه في مليح محاضر
يحاضرني بابيات ولكن • ينافضني اذا طال اجتماعي ::
فان انشدت اشعار السلامي • يطارحني بابيات الوداع **وللمقر**
المرحوم فخر الدين ابن مكانس سقى الله ثراه ارجوزة لطيفة في
ادب النديم سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا ولا باس بان نحسن
بايرادها ختام هذا الباب **وهي هذه**
هل من فتى ظريف • معاشر حريف • يسمع من مقالي • ما يبهر الالباب •
امنحه وصيه • سارية سنيه • تنير في الدياجي • كلمعة السراج •
ماجنة خليعه • بليغة مطبوعه • رشيقة الالفاظ • تسهل للحفاظ •
جادت بها القريحه • في معرض النصيحه • انا الشفيق الناصح • انا المجد المازح •
اسلك الجماعه • في طرق الخلاعه • اجد للاكياس • عهد ابي نواس •
ان تبتغي الكرامه • وتطلب السلامه • اسلك مع الناس الادب • ترى من الدهر العجب •
لن لهم الخطابا • واعتمد الادابا • تنل بها الطلابا • وتسحر الالبابا •

والبس

[illegible]

والبس حلى الخلاعه • واخلع ردا الرفاعه • ولا تطاول بنسب • ولا تفاخر بنسب
المرء ابن اليوم • والعقل زين القوم • ما اروض السياسة • لجامع الرياسة
ان شيت تلقى محسنا • فلا تقل قط انا • العز في الامانه • والكيس في الفطانه
لا تغضب الجليسا • لا توحش الانيسا • لا تسخط الرئيسا • لا تصحب الخسيسا
لا تكثر العتابا • تنفر الاصحابا • فكثرة المعاتبه • تدعوا الى المجانبه
وان حللت مجلسا • بين سراة روسا • اقصد رضى الجماعه • وكن غلام الطاعه
دارهم باللطف • واحذر من السخف • لا تلقين كاذبا • لا تهمل الملاعبا
قرب الندامى تلجي • للنرد والشطرنج • واختصر السوالا • وقلل المقالا
ولا تكن معربدا • ولا بغيضا نكدا • ولا تكن مقداما • تسطوا على الندامى
لا تمسك الاقداحا • تنغص الافراحا • لا تقطع الطواقه • لا تشحذ السلافه
لا تحمل الطعاما • والنقل والمداما • فذاك في اللبمه • شناعة عظيمه
لا يرتضيها ادمي • غير وضيع عادم • وقل من الكلام • ما لاق بالمدام
كرائق الاشعار • وطيب الاخبار • واترك كلام السفله • والنكتة المبتذله
وقالت الاكياس • اذا اريق الكاس • بادره بالمنديل • في غاية التعجيل
فشملة الكرام • سفينة المدام • وان رقدت عندهم • فلا تشاكل عبدهم
وان سلمت مره • فلا تعد باعره • لا تامنن الثانيه • فان تلك القاضيه
والدب فاحذره حذر • فانه احدى الكبر • فبالها فضيحه • ومنحة قبيحه
فاعلها لا يكرم • وان دوى لا يرحم • كم اسكن الترابا • ذو غيرة دبابا
وكم فتى من دبه • اصبح مفضى النقبه • جازوه من جنس العمل • وصار في الخلق مثل
ليس له من اسى • كمثل بعض الناس • كفته تلك شهره • ومثلة وعبره
اياك والتطفيلا • وشومه الوبيلا • تبا لها من محنه • وثلمة وهجنه
وان دعاك الاخوه • الى ارتشاف القهوه • فلا تصفع دفنكا • ولا تزرهم بابنكا
ولا بجار الدار • ولا بشخص طارى • ولا بخل تالفه • ولا صديق تصدقه
ولا تقل لمن تحب • ضيف الكرام يصطحب • فهذه امثال • غالبها محال
وان حللت مشربه • مع سوقة لا كتبه • فاقلل من المدام • في مجلس العوام •

فعصبة العوام ضرب من الانعام • ولاتكن ملحاحا • واجتنب المزاحا •
فكثرة المجون • نوع من الجنون • والامر فيه محتمل • وكل ماشا فعل •
واخر الامر الرضى • وكل مفعول مضى • وان صحبت تركي • فاصبر لاكل السك •
هذا اذا تلطفا • ولم يكن فيه جفا • وان يكن ذا عربده • او نزعة منكده •
يقوم للجلوس • بالسيف والدبوس • ابشر بقتل القوم • وشوم ذاك اليوم •
ان رام منك المسخره • فانهض الى المبادره • واعمل له معرضا • والا قتلت يا خصى •
وسسه واتسخر وقد • وان خلصت لا تعد • فلا تخالف تقدم • ولا تغرر تندم •
فالشوم في اللجاج • والحر لا يداجي • وهذه الوصيه • للانفس الزكيه •
اختارها لنفسي • واخوتي وجنسي • من بعد عن طريقي • غاب عن التوفيق •
اما عرفت رسمي • اما سمعت باسمي • سل الندامى عني • وان تشا فسلني •
انا الفتى المجرب • انا الحريف الطيب • انا ابو المدام • انا اخو الكرام •
كانني ابليس • للهو مغنا طيس • امشي على اعطافي • في طاعة الخلاف •
فبادر التغزلا • واستعجل كاسك الملا • فانما الدنيا فرص • ان تركت عادت غصص •
فها كها وصيه • نصحتها النخبة • يحملها الاكرام • اليك والسلام •

الباب السادس فيما يختار من الندما وذكر طرف من لطايفهم

ينبغي ان يختار من الندما البلغا والفصحا وارباب المروات وذووا العقول والهيات فذلك مما يورث حسن التشيم ويبعث على سلوك الادب وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب • مهذب زان خلقه الخلق ∴
لا تصاحب من في طبايعه • شر فان الطباع تسترق ∴

اخر

كل امرء في حاله اجرب • لا يامن العدوى به الاقرب ∴
طبع الفتى يسرق من طبع من • يصحبه فانظر لمن تصحب ∴

وما احسن قول بعضهم

من عاشر الاشراف عاش مشرفا • ومعاشر الانذال غير مشرف ∴
او ما ترى الجلد الحقير مقبلا • بالثغر لما صار جار المصحف ∴

وتذكرت

وتذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب منها وهي ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان وعليهما امارات الشراب فاحاط بهما الغلمان وقال لهما صاحب الحرس من انتما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال احدهما

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها ∴
تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها ∴

قال فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود ∴
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود ∴

فامسك عن الاخر وقال لعله ابن اشرف العرب واحتفظ بهما فلما اصبح رفع امرهما الى الحجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال فتعجب الحجاج من فصاحتهما وقال لجلسايه علموا اولادكم الادب فوالله لولاه لضربت عنقهما ورايت في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لا على التعيين وان الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد

كن ابن من شيت واكتسب ادبا • يغنيك مضمونه عن النسب ∴
ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي ∴

انظر يا اخا الادب الى مثل هذه البلاغة في مثل هذه الحالة فسبحان المانح ما هي الا منحا الاهية ومواهب اختصاصية وقد عن لي ان اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق واورد من نوادر اللطفا ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق يحكى انه قدم لبعض الحكام رجل ومعه قنينه فارغه فامر بحده فقال ولم ذلك قال لان معك الة الخمر وهي القنينه فكشف الرجل عن ذكره وقال له هذه الة

يتشيع ما ... ابن ... ٦٠ ...

حاشية: رايت في غير الاصل انهم كانوا ثلاثة فلما سالهم صاحب الحرس من انت فقال الثالث

انا ابن الذي شق الصفوف بعزمه • حتى استقامها بالسيف منه وقومها
ركاباه ما تنفك رجليه عنهما • اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فلما اعتبره الحجاج وجده ابن حايك فما نظر لهذه اللطافه من هذه الثلاثه

الزنا فضحك منه واطلقه **ورفع** الى هشام بن عبد الملك سكران ومعه
قنينة شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على راسه واضربوه
الحد على شرب النبيذ فبكا الشيخ فقيل له اتبكي قبل ان تضرب
فقال ليس بكاي للضرب ولكن لاحتقاركم العود حيث سميتموه
طنبورا وخمرة كالمسك سميتموها نبيذا فاستظرفه وعفى عنه **ورأى**
بعض الولاة رجلا ومعه قنينة شراب وهو حاملها في عبه فاستدعاه
فجا اليه فقال له اخرج يدك اليمنى فاخرجها وامسك القنينة باليسرى
قال فاخرج اليسرى فادخل اليمنى فامسكها بها واخرج اليسرى
فقال اخرجهما معًا فمشى الى الحايط وامسك القنينة بالجدار واسندها
بجنبه واخرج يديه فقال له الوالي تقدم الي عندي فقال كانت تنكسر
فضحك وقال خذها وانصرف **وحكي** انه اتي عبد الملك بن مروان
بسكران فقال له ما شربت فقال

معتقة كانت قريش تصونها • فلما استحلوا قتل عثمان حلت

قال مع من شربت قال

شربت مع الشعرى بكاس روية • واخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فلم غنيت قال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحك منه واطلقه **ومنع** الحكم بن مروان الخمر في ايام خلافته
وامر اصحاب الشرطة ان يدوروا فمن وجدوه سكرانا احضروه
بين يديه فبينما هم ذات ليلة اذ راوا شابا سكرانا لم ير احسن منه
وهو يقول البدر يكمل كل شهر مرة • وجمال وجهك كل يوم كامل

وحلوله في قلب برج واحد • ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قالوا له او ليس قد بلغك ندا امير المومنين
قال انا رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه فحذروه وتركوه
ومضوا فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب سكرانا اكثر من الليلة

الاولى

الاولى وهو يقول **قول كشاجم**

يقولون تب والكاس في يد غيد • وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة • وعاينت هذا في المنام بدا لي

فاحاطوا به ايضا وقالوا له اليس تقدم لك بالامس ما يغني عن اعادة
قال اني بت سكران فملت الى النسيان فان عاقبتم فلكم الفضل وان
عفوتم فلكم الاجر فحذروه ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة الثالثة
واذا به سكران اكثر مما قبلها **وهو يقول**

صلوا غريبا كيئبا ذاب من اسف • اضحت حشاه بنار الوجد تلتهب

يموت وجدا ولكن دون وصلكم • تعطفوا فلكم يبكي وينتحب

فمسكوه واحضروه للحكم بن مروان فضربه الحد فلما فرغوا من
جلده ثمانين جلدة قال اصلح الله الامير يا ابن مروان اني عبد وقد
جلدتني حد الاحرار فاعطني حق جنايتك علي قال اعطوه حق
جنايتنا عليه قال اصلح الله الامير ان راى ان يعطيني حق جنايته
علي اشرب الخمر لمن اريد فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسايه
وحكي انه اتي برجل مدني سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد
عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال
الجلاد للمدني تقاصر لينالك الضرب قال يا ويلك الى اكل الفالوذج
تدعوني والله لوددت اني اطول من عوج بن عنق **وقيل** ان بعض
اللطفا كان يكثر من شرب المزر والنبيذ فاحضر الى الوالي فامر ان
يكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب منكرا فمضوا به الى الشهود فقال له
قاضي الدكان يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب منكرا ولا تقرب رواق
غذير ولا حارة السودان ولا حارة الساسا ولا كوم دينار ولا بركة
اليقطين ولا حدرة عكا ولا الجيزة ولا المريس ولا الباطلية ولا شبرا
ولا المنية ولا حارة زويلة ولا الجوانية ولا حارة الروم ولا الجوادرية
ولا سويقة صفية ولا قنطرة الفخر فقال المحارف لرسول القاضي اكتبوا

الحجه على مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه المواضع فاستظرفوه
وخلوا سبيله **وحكى** ان بعض الظرفا كان يستعمل الشراب
سرًا وكان عليه حجر من ابيه وبلغه عن والده انه يتتبعه
فاتفق انه لقيه ومعه قنينة خمر فقال ما هذا قال لبن قال
ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه رآك فخجل
واستحيى واحمر فخجل ابوه وتركه ولم يعارضه بعد ذلك
قلت ومن هنا اخذ خالد بن يزيد بن معاويه **فقال**

دعوت بماء في اناء فجاءني • غلام به صرفا فاوجعته زجرا
فقال هو الما القراح وانما • تجلى له خدي فاوهمك الخمرا

لطيفه نديمان احدبان احدهما لطيف والاخر كثيف ولكل
منهما حدبة في صدره واخرى في ظهره فانفرد اللطيف يوما
عن صاحبه فاشترى له مداما وفاكهه ودخل الى الحمام وانعزل
عن الناس في الخلوة فبينما هو يتناول ما معه من الشراب
ويغني وينبسط واذا بالحايط قد انشقت وخرج منها
عفريت في صورة فيل وقال يا انسي فلما راه الاحدب لم
يخف ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس وعزم
عليه فقال الجني والله ان هذا احدب لطيف يا انسي ما حاجتك
قال ان هذين الحدبتين قد ابلوني بالبلا واحرموني الناس
افتك بهما يعيروني بهما ويتثاقلون علي فمسكهما الجني بيديه
فاقتلعهما وجعلهما في راس الحايط ومهد له صدره وظهره بيديه
فاستوى قايما وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه قال له يا
صاحبي ما شانك وما الذي جعلك مقوما بعد ان كنت احدبا
فذكر له القصه فمضى الاحدب الكثيف الى السوق وكان معه
منديل فباعه بثلاثة دراهم واشترى بها مداما ونقلا ودخل

الخلوة فلم يستقر لحظة الا والجني سمع صوته فقال والله ان
صاحبنا اللطيف قد جا البنا فشق الحايط وخرج اليه فلما راى
الاحدب هيئة الفيل فزع وجعل يعيط ويشلي ويقول حديد
حديد فقال العفريت والله ان هذا الخارج فتحيل عليه
ولاطفه الى ان سكت فمد زلومته واخذ الحدبتين اللتين كانتا
على راس الحايط فلصقهما في الاحدب واحدة في الجانب الايمن
واخرى في الجانب الايسر فخرج وله اربع حدبات وهو فرجة
من الفرج فراه بعض الناس فقال ما هذا فقال هاتان اللتان
في صدري وظهري خلقهما الله تعالى واللتين في الجنبين اشتريتهما
بثلاثة دراهم من الحمام **وحكى** عن بعض من ادركناه من اللطفا
انه اجتمع ذات يوم مع جماعة من اعيان الديار المصرية لا ينبغي
التصريح بذكرهم في مجلس انس الى ان اخذ منهم السكر ومالت
روسهم الى الاغفا وبقي من الشراب بقية فوضعوها في زجاجة
وجعلوها في خزانة وقالوا هذه للاصطباح وناموا واما الشيخ
المذكور لم ياخذه نوم فقال في نفسه وما تنفع هذه الزجاجة
وتكفي من من هولاء واولى ما احييت بها هذه الليلة فقام اليها
واستعمل ما فيها الى ان اصبح فقال الراي ان انصرف الى الحمام قبل
ان ينتبهوا فذهب الى الحمام وقضى منها اربه ثم خرج الى الجامع
فصلى الصبح ثم جلس فجا رجل وجلس بين يديه وجا اخر فجلس
الى ان بقي حوله جماعه فساله بعضهم سوالا فاجابه ثم ساله اخر
فاجاب فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة علومه
وشدة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم يزل يستطرد من شي الى
شي الى ان عمل لهم ميعاد في غاية الحسن واما الجماعه فانهم انتبهوا
وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيا فعلموا ان ذلك من

صنيعه ثم فتشوا عليه فوجدوه في الجامع وحوله حلقة عظيمه
فجاوا من ورا الناس لينظروا فاذا هم به وهو في غاية ما يكون من
المواعظ والرقايق فوقفوا ينظرون اليه فراهم وما هم فيه فاخذ
في المواعظ والامثال وخرج بحسن التخلص الى دقايق من
كلام القوم وكرامات الاوليا وقال ما احسن ما قال سيدي
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه

كان للقوم في الزجاجة باق • انا وحدي شربت ذاك الباقي

فقالت العوام باجمعها طيب فقالت الجماعه والله لقد
علمنا ان ما شربها غيره **وله** نوادر وحكايات وظرف لا باس
بذكر بعضها **منها** انه كان في بعض الايام صحبة جماعة من
الروسا فمروا على بعض الخلجان في شختور والشيخ المذكور
يترنم بابيات لطيفة واذا بشيخ نظر اليهم من طاق وقال
ايش يقول هذا الشيخ النحس فجاوبه برياضة ولطافه وقال
بيشتم الناس من الطاق **والطف** من هذا ما حكي انه كان في مكان
واذا بجماعة من عشرايه راكبين في شختور فمروا وانحنت البيت
فراوه في الطاق فقالوا له يا سيدنا الشيخ قد وليناك قاضي
المعرصين فقال قبلت ذلك من له منكم دعوى فليتقدم ويدعي
وله حكايات لطيفه ونوادر ظريفه ليس هذا موضع ذكرها
ومن الحكايات اللطيفه ما حدث به اسحاق بن ابراهيم
الموصلي قال كنت عند المامون يوما فشربنا وطربنا ومر لنا
يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون يا اسحاق ان هذا اليوم
قد طاب لي وقد عزمت غدا على الاصطباح واني اريد الدخول
على الحرم فلا تبرح حتى اوافيك وبقيت وحدي فتذكرت
اني كانت لي صبية وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة

فاستوحشت واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب
والخدم فقلت ان امير المومنين قد دخل الى حجرته فما معنى الجلوس
بعده وسايبه سحرا وخرجت فلما كنت في بعض الطريق اخذتني
بولة فعمدت الى درب بازا الطريق ونزلت وبلت ثم كانت
مني التفاتة واذا انا بزنبيل معلق بشرايط وهو مفروش بالديباج
الخسرواني فخرت ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر على ان دخلت
فيه فلما احس بثقلي رفعت ولم اتدارك امري الا وانا في الهوا
حتى صعد بي الى اعلا السطح فاذا بوصايف وخدم وشموع فرحبوا
بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين يدي فنزلت الى قصر من
قصور الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد الا في دور الخلفا
وادخلت في مجلس في غاية الحسن فيه من مفاخر الفرش ما
ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلفا فجلست
على الواحدة وصرت مفكرا فيما انا فيه فلما كان بعد برهة اذا بضوء
شموع على يد الخدم وبينهن جارية عليها من الحلي ما لا يكون على
نسا الخلفا وحولها وصايف حسان يرفعن اذيالها ووجه ما
ظننت انه من الادميين فقمت فايما اجلالا لما رايت فاقسمت علي
ان اجلس فجلست وجلست هي في الخدمة على المرتبة الاخرى وانستني
بالسوال وقدرانني وقد اصابني الروع لدخولها ثم قدمت مايدة
من موايد الملوك وغسلنا ايدينا واحضر من الطعام ما لم ير مثله
الا عند امير المومنين فاكلنا ثم غسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت
سفرة فيها انواع الرياحين والفواكه الرطبه واليابسه في اواني
الفضة ومن الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم اندفعت
المغاني والات الملاهي بما استخفني واطارني ثم خرجنا الى الحديث
وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت يا سيدي
انك لظريف وما رايت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت

ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرت لي ليلة ما
مرت لي في عمري ولا رايت اطيب منها فلما كان الصباح سلمت
وصعد بي الى السطح واهبطت ونهضت الى داري ثم اتيت الى
المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا اسحاق امرتك الا تخرج
من هاهنا فما الذي اوجب خروجك فقلت يا امير المومنين لما
تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت على
الدخول بها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحملني
السكر والشوق اليها الى ان كان مني ما كان فشربنا يومنا الى
الليل ثم دخل المامون الى الحريم وقال لا تبرح حتى نصطبح
فلما دخل لم يهن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا لما كنت فيه
بالامس فقلت لا بد من المشي وخرجت فمنعني الخدم وقالوا
قد اغلظ علينا امير المومنين فاحسنت لهم بالمال ولم ازل
بهم حتى خرجت وقصدت الموضع فاذا انا بالزنبيل معلق على
هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بي رفعوني فلما راوني قالوا
ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها فان من عادتها
ان لا يدخل عليها احد تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جاء
الاذن في الدخول فجيت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما
ثم جات على مثل حالها الاول فجلست وسالتني عن حالي كيف
كان بعدها واظهرت من الانس والفرح بحضوري ما اخجلني ثم
اتي بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه الى حد الانبساط
وجلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها
حديثي وملاطفتي قالت لي والله انك لحلو الحديث طيب
النادرة قلت لها كيف لو رايتي ابن عمي فقالت والله ما بعدك
غاية فقلت والله ما انا الا قطرة من بحره ولو سمحت لي اني اتي
به لتيقنتي صدق مقالتي فقالت والله ما جرت لي بهذا عادة

ابدا

ابدا ولا دخل الى هذا المكان احد وعاد اليه غيرك وذلك
لما رايت من حسن ادبك ولطف شيمك فقلت يا سيدتي لو رايت ابن
عمي لا تقصبتني ولقل عندك كثيري قالت فاذا اتنا به الليلة المقبلة
فقلت ان شا الله تعالى ثم اخذنا فيما نحن بسبيله الى وقت السحر
فسلمت للجواري وخرجت من حيث دخلت ثم مضيت الى داري
فجلست هنيهة ومضيت الى المامون فوجدته حرجا علي فسلمت
فقال لا سلم الله عليك يا مستخف بامري وكلامي وقد عاقب الحجاب
والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل فان لي حكاية ظريفة فقال
قل فاعلمته الخبر قلت وقد اخذت لك منها موعدا فسر بذلك غاية
السرور ولم يكن له حديث في ذلك النهار كله الا اعادة السوال
عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتنا فقمنا جميعا بعد ان
شرطت عليه ان لا اخاطبه بالامرة وان يطرح عني كل شي ونجري معي
مجرى الاكفا وابنا العم فقال نعم ووافينا الموضع واذا بزنبيلين
معلقين فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا وصرنا على
السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث
مراتب فجلست انا في الواحدة وهو في الاخرى وبقيت الوسطى
خالية ثم اقبلت الجواري وهي تتهادى بينهن على الهيئة المعتادة
وقدم الطعام والشراب على العادة والمامون ينظر الي كالمتعجب
من حسن ما راى ثم انبسطنا في الحديث وتناشدنا الاشعار وقد
بهرها المامون ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت لي يا سيدي ان ابن
عمك هذا فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصرت في وصفه ثم
مرت لنا احسن ليلة ثم ان المامون لحسن ما راه استرسل في الشراب
وطرب ثم اندفعت جارية تغني بشعر هو من صنعتي فلم تورده على
وجهه والمامون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصت من صنعته فعند ذلك
اخذته نخوة الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا اسحاق

عن هذا الشعر ففهمت فابما عند نداه اباى و قلت سمعا وطاعة
لامير المومنين ثم امرني بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت
الشعر ثم سالها عن حالها و بنت من هي فاخبرته انها بوران بنت
الحسن بن سهل ثم انصرفنا الى دار الخلافة ثم خطبها المامون
وتزوجها على ما ذكره اهل التواريخ انتهى ولم يزل المورخون
يروون هذه الحكاية الا صاحب جراب الدوله فانه قال ومن
الاحاديث الموضوعة ما حدث به اسحاق و ساق هذه الحكاية
على هذا اللفظ والله اعلم بصحة ذلك وان قد انتهى بنا الكلام
الى خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا
يستغنى عنه النديم حكى صاحب الاكتفا في تواريخ الخلفا في
ترجمة المامون قال في رمضان سنة عشر ومائتين اتى الى معسكر
الحسن بن سهل فانزله و زفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون
كانت عندها حمدونه بنت الرشيد و زبيدة ام الامين وجدتها
ام ابيها الحسن واخوه الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها
الف لولوة من انفس ما يكون وقيل انه لما دخل بها جلس بحادثها
وقد فرش لها حصر منسوجة بالذهب اذ نثرت عليها جدتها الفا
وثلاث مائة درة كبارا وصغارا في طبق ذهب فنظر المامون الى اللولو
على الحصير فقال قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضرا هذا المجلس
حيث يقول كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصبا در على ارض من الذهب
وامر المامون بذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلي حوايجك فامسكت
فقالت جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم
بن المهدي قال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة في
الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الاموية اللولوية وكان
عليها من الجواهر واللالي ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند
الحسن بن سهل سبعة عشر يوما يعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج

والحكاية الصحيحة

البد وخلع الحسن على جميع القواد على قدر مراتبهم ووصلهم فكان
مبلغ ما لزمه في هذا المهم خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن كتب
اسما ضياع واملاك في رقاع ونثرها على القواد في وقت عقد النكاح
فمن وقعت في يده رقعه فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها وقيل ان
جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا المهم انما كان من العود القاقلي
ومن اللطف ما حكي ان المامون لما خلا بها وجدها حايضا فانشدته
فارس ماض بحربته • طاعن بالرمح في الظلم ∴
رام ان يدمي فريسته • فاتقته من دم بدم ∴ ففهم مرادها وعاد
من وقته الى مبيته وعاشت بوران بعد المامون مده ولعلها لم
تتزوج بعده والله اعلم الباب السابع في الاحسان الى الندما
وصلاتهم وحسن جوايزهم وهباتهم اعلم ان الاحسان الى الندما
مما تحث على بلوغ الارب وانبعاث الخاطر على اجتماع الاحباب وظهور
الانس بمجالس الشراب فللمتقدمين من الخلفا والوزرا في ذلك ما يبعد
وقوعه من اوليك وكانوا يرون من القبيح انصراف النديم من غير
انعام فربما صغر في عين اهله وحاشيته وخدمه كما حكي عن جمال
الدين بن شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان
منادمة ومداعبه فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه
ورجع الى منزله قالت زوجته اين انعام السلطان قال ما انعم علي
الليلة بشي فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه هي وجواريها في الحال
وتناولته بالخفاف الثقال الى ان لانت اعطافه ودارت في حانة
الصفع سلافه فكتب الى الملك المعظم رقعة يذكر فيها شان زوجته
واحسانها اليه منها
وتخالفت بيض الاكف كانها • تصفيق عند مجالس الاعراس ∴
وتتابعت سود الخفاف كانها • وقع المطارق من يدي نحاس ∴
فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها وامر بتلحينها وترجيعها

ثم رمى بها الى فخر القضاة بن بصاقه وقال اجبه عنها فكتب
الجواب نثرا وفي آخره
فاصبر على اخلاقهن ولا تكن • متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بانه • ما في وقوفك ساعة من باس

ونادم ابو نواس امير المومنين ليلة فانعم عليه بجارية وامر بحملها
معه وقال لها سرا اذا طلب منك كذا وكذا فانزلي في قفاه وكلما
فعل فافعلي فلما وصل بها الى منزله اراد ان يقرب بها فنزلت في ساحله
فامسك عنها ثم اراد ان يقرب بها فنزلت وهلم جرا فما اصبح الا
وقفاه في غاية ما يكون من الالم فجا الى الخليفة وهو لا يقدر ان
يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كيف كان حال ليلتك يا ابا نواس
قال كانت ليلة طيبة الا ان امير المومنين عودها عادة قبيحة
فضحك منه ووصله وله في منادمانه امور غريبه واحوال
عجيبة لا باس بذكر طرف منها مع الايجاز والاختصار منها انه
حضر عند امير المومنين ليلة انس وكان ابو طوق حاضرا وابو نواس
مشغوف بحسنه وجماله فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضجعا
للنوم خاف الخليفة على ابي طوق من ابي نواس فقال لابي طوق نم على
السرير وقال لابي نواس نم انا وانت اسفل السرير فقال سمعا
وطاعه وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن ابي نواس واظهر
النوم ثم انتبه قايما فوجد ابا نواس فوق السرير بجنب ابي طوق
وهو يضمه ويعانقه فقال ما هذه الحالة يا ابا نواس فانشد
قد هزني الشوق من اجل ابي طوق • فتدحرجت ولم ادر من تحت الى فوق
ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المومنين حاضره
عنده فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس في الانصراف فلم ياذن
له ونام امير المومنين وحظيته فوق السرير وقال لابي نواس
ادخل تحت رجلي السرير فقال لا استطيع قال لابد من ذلك ففعل

والخصر

والخصر حصرا غيظها وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه
الحالة وربما كان بين امير المومنين وبين محبوبته شي ويدري
اني غير نايم فلا يحصل لي بسبب ذلك خير وكان كذلك فانها
راودت امير المومنين فامتنع وقال ليس في الليلة قابلية لذلك
فقالت لا بد من ذلك وان لم يدخل امير المومنين بكره الحمام
والا ينقص قدري عند بقية الجواري والمحاظي فقال ان كان
لا بد من ذلك فكوني انت من فوق فاني قد غلب علي الشراب فلا
استطيع الحركه ففعلت هذا وابو نواس لم تغف عينه ولم
يهجع وهو يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من
امرهما ما كان ونزلت من فوقه اراد الخليفة ان يعلم هل
ابو نواس نايم او مستيقظ فقال يا ابا نواس قال لبيك يا
امير المومنين قال ما الوقت وهل الاذان قريب ام بعيد قال
سل يا امير المومنين الذي كما نزل من على المادنه فقال قد علمت
انه لم يكن لنا بك حاجة وضحك رجع الى ما كنا فيه حكي عن
بعض اللطفا انه امتدح بعض الظرفا فرسم له ببردعه وحزام
فاخذهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ما هذا
قال مولانا امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي من افخر ملابسه [illegible]
وظريف هنا لابي الرقعمق قال كان لي اخوان اربعة وكنت
انادمهم في ايام الاستاذ كافور فجاني رسولهم في يوم بارد
وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال لي الرسول اخوانك
يقرون عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشتهه ما نطبخ لك وانا عاجلا فكتبت اليهم
اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة • فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا الي جبة وقميصا
فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع

خلع واربع صور وفي كل صرة عشرة دنانير فلبست احدها وصرفت
اليهم وقال محمد بن يزيد المبرد خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد
بارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم فقبضها وساله
الاذن في رحيله فاعطاه نفقة لسفره وودعه ومضت ايام
فركب خالد متصيدا فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة
فيها نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه فقال حبيب
قال نعم خادمك وعبدك قال ما فعل المال فانشد
علمني جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك ∴ ودخل
ابن الخياط المكي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف
درهم فساله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج
فما انتهى الى الباب حتى فرق المال باسره فعوتب على ذلك فانشد
لمست بكفي كفه اطلب الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ∴
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا افدت واعداني فاتلفت ما عندي ∴
فغنى بهما للمهدي فامر له بخمسين الف اخرى واستدعى بعض
الملوك شعراء مصره فصادفهم شاعر فقير كان بيده جرة فارغة
ذاهبا بها الى البير ليملاها ماء فتبعهم الى دار الخلافة فبالغ الخليفة
في اكرامهم والانعام عليهم وذلك الرجل واقف ومعه جرته
فنظر اليه وعليه ثياب رثه فقال له من انت وما حاجتك فانشد
ولما رايت القوم شدوا رحالهم الى بحرك الطامي اتيت بجرتي ∴
فقال املؤها له ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا
فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما اتلفه وضيعه فقال
الخليفة هو ماله يفعل فيه ما يشا فملئت جرته وخرج الى الباب
ففرق الجميع فبلغ ذلك الخليفة فاستدعاه وعتبه على ذلك فقال
يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود فاعجبه
ذلك وامر ان تملا له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها

وامتدح

وامتدح المهلبي المستعين بالله فامر له بمائتي الف درهم وجلس
المامون في رواق له على الدجلة في ليلة مقمرة وهو يتامل ضو القمر
والنجوم في الما اذ طلع ابراهيم بن المهدي فسلم عليه وقبل يده فدعى
برطل وقال غن لي يا عم صوتا لاشرب عليه فغنى
قد سمعت الديك صاحا وارايت النجم لاحا ∴
فاسقنا واقطع بنا الدهر اغتباقا واصطباحا ∴ فشرب وطرب وقال
يا ناشر احمل الى عمي ثلاثين الف دينار وغنى اسحاق الموصلي الواثق بالله
ضنت سعاد غداة البين بالوادي واخلفتك فما توفي بميعاد ∴
ما انس لا انس اذ قامت تودعنا والحزن منها وان لم تبده بادي ∴
فامر له بمائة الف درهم واصطبح الوليد بن عبد الملك فاحضر
ابن شريح المغني وقال يا يحيى غن صوتا في ارق ابيات قالها العرب
فغنى افاطم مهلا بعض هذا التذلل وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي ∴
وما ذرفت عيناك الا لتقتلي بسهميك في اعشار قلب مقتل ∴
اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل ∴
فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بمال جزيل وخلع
سنية ثم قال ان امير المومنين عبد الملك سالنا يوما فقال ايما
ارق ابيات قالها العرب فقلت انا هذه وقال اخي سليمان بل
قول كثير اليس يضر العين ان تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها ∴
وقال اخي سلمة بل قول جرير
ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا ∴
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا ∴
فحكم لي امير المومنين من بينهم وغناه ابن شريح الابيات فاضعف
جايزته وغنى حكم الوادي عند الهادي
خليلي لا والله لا املك البكا اذا علم من ارض ليلى بدا ليا ∴
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا ∴

قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ∴
فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قايم
على قدميه وامر له بثلاث بدر وبينما يزيد بن عبد الملك
يشرب على سطح وجاريته حبابه تغنيه بشعر الاحوص
اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر ∴
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السراير ∴
فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لا ادري فقال ابعثوا
الى الزهري وكان قد ذهب من الليل شطره فاتي به فلما صعد
اليه قال لا باس عليك ولم ندعك الا لخير اجلس فجلس فساله
عن قايل الشعر فقال يقوله الاحوص قال ما فعل قال قد
طال حبسه فامر باطلاقه وان يدفع له اربعماية دينار ثم اقدمه
اليه فاجازه واحسن اليه واحسن من ذلك ما روي عن حماد
الراويه قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد
الخلافه هربت الى الكوفة فبينما انا في المسجد الاعظم اذ اتاني
رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه
فقال ورد كتاب امير المومنين يحملك اليه وبالباب نجيبان
فاركب احدهما ودفع الي كيسا فيه الف دينار وقال هذا
نفقة لمنزلك قال فدخلت دمشق في اليوم الثامن ودخلت
عليه فاذا هو في دار مبلطة بالرخام الاحمر وفيها سرادق
خز احمر في وسطه قبة حمرا من خز وفرشها وكل ما فيها احمر
وعلى راسه جاريتان عليهما ثياب حمر بيد كل واحدة ابريق
وفي الواحد نبيذ احمر والاخر نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت
عليه بالخلافة فرد علي فقال ادن يا حماد اندري فيما بعثت
اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله قلت من اي
عروض وقافيه قال لا ادري الا انه بيت فيه ابريق فقلت

ان

ان نفعتني الروايه يوما فالان وفكرت ساعة ثم قلت نعم
يا امير المومنين لعله قول تبع اليماني
بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق ∴
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق ∴
لست ادري اذا اكثروا العذل فيه • اعدو يلومني ام صديق ∴
ثم نادوا الى الصبوح فجات • قينة في يمينها ابريق ∴
فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وامر فسقتني
كاسا اذهب ثلث عقلي الاخر ثم قال سل حاجتك قبل ان يذهب
الثلث الباقي فقال هما لك وما عليهما ومايه الف درهم تحسن
بها حالك ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب
عقلي فعدلني الى دار الضيافة فانتبهت اخر الليل واذا بشمع
يقد والجاريتان يرصان الامتعة والبغال تحمل ما لهما من اثاث
وغيره واصبحت فقبضت المال وانصرفت وانا ابسر اهل الكوفة
والطف من ذلك ما حكى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال
كان ابو عثمان المازني قد جا اليه يهودي وساله ان يقريه كتاب
سيبويه وبذل له مايه دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال المبرد
فقلت سبحان الله ترد مايه دينار مع فاقتك وحاجتك الى
درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه
يشتمل على ثلثماية اية من كتاب الله ولا ارى ان امكن منها
كافرا فسكت قال المبرد فما مضى الا ايام حتى جلس الواثق
يوما للشرب وحضرت ندماوه فغنت جارية في المجلس هذا الشعر
اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم ∴
فنصبت رجلا فلحنها بعض الحاضرين من الندما وقال الصواب
الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما حفظته من معلمي الا
هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعه فمن قايل الصواب معه

وقال يا جارية اسقيه
فسقتني كاسا اذهب
ثلث عقلي ثم استعاد
الشعر وشرب وامر
وما لها د

ومن قايل الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل
المدينة ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو
اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق اكتبوا الى والينا
بالبصرة بسيرة الينا معظما مبجلا فما كان الا بعد ايام حتى وصل
الكتاب الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره على
بغال البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد في
اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا
يجوز فيه غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابه ورجل
منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
فظلم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام المازني وعلم
ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذى انكر على الجارية
ثم امر الواثق لابي عثمان بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا
كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ورايت هذه
الحكاية في ادب النديم لكشاجم منسوبة للمتوكل وان الراد
على الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم ثم رده الى بلده
مكرما فلما وصل جا المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان
كيف رايت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الفا فقال
المبرد من ترك لله شيا عوضه الله خيرا منه وابلغ من ذلك
ما حكي ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا
جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلانية ولي مدة اطلبها
وبي شوق زايد اليها فبعنيها قال ليس علي فيها بيع قال
هبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا
ان لم تبعها او تهبها لي قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا
ان بعتها او وهبتها فلما افاقا من نشاتهما فعلما انهما وقعا
في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة

ليس

ليس لها غير ابي يوسف فاطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما
طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا لامر حدث
في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب
معك المخلاه واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافة
ودخلت فضع بين يديها شيا منه تشتغل فيه الى حين خروجي
فانها لم تستوف عليقها في هذه الليلة فقال سمعا وطاعة
فلما دخل على الرشيد قام اليه واجلسه معه على السرير
وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا
وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة فقال يا امير المومنين
هذا من اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المومنين نصفها
وهبه نصفها وتبرا في يمينكما فسر امير المومنين بذلك
وفعلا فقال الرشيد احضروا الى الجارية في هذا الوقت
فاني شديد الشوق اليها فاحضرت وقال للقاضي ابي يوسف
اني اريد وطيها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى مدة
الاستبرا فاوسع الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني
بمملوك من مماليك امير المومنين لم يجر عليه العتق فاحضر
مملوك فقال ابو يوسف ايذن لي يا امير المومنين ان ازوجها
منه ثم اطلقها قبل الدخول فيحل وطيها في الحال من غير
استبرا فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول وقال اذنت
لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم قال له
طلقها فقال هذه صارت زوجتي وانا لا اطلقها فرددوا عليه
القول فابى وضاق صدر الرشيد لذلك وقال قد اشتد الامر
اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير المومنين ارغبه بالمال
فقال طلقها ولك مائة دينار قال لا افعل قال مائتان قال لا
افعل الى ان عرضوا عليه الف دينار وهو يمتنع وقال للقاضي

الطلاق بيدك ام بيد امير المومنين ام بيدى قال بل بيدك فقال
والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب الرشيد فقال القاضي يا امير المومنين
لا تجزع فان الامر هين متك هذا المملوك للجارية قال قد ملكته
لها فقال لها قولي قبلت فقبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق بينهما
لانه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام امير المومنين على قدميه
وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني ثم استدعى باطباق الذهب
فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شئ توعيه فيه فتذكر مخلاة
البغلة فاستدعى بها فمليئت له ذهبا واخذها وانصرف فلما اصبح
قال لنظرائه من تعلم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا
المال في مسئلتين او ثلاثا **انظر** ايها المتادب الى لطف هذه
الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلال الوزير على قلب الرشيد
وحلم الرشيد وكرمه وزيادة علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم
اجمعين لكن مسئلة الاستبرا لم تتخرج على مذهبنا وانما خرجها
ابو يوسف على قاعدة مذهبه والله اعلم **وقال** اسحاق بن
ابراهيم الموصلي لما ولي الهادي الخلافة طلب ابي فاستتر منه
للايمان الذى كان المهدي حلفه بها فما زال حتى اتى به اليه
فامره بملازمته وامر له في يوم واحد بماية الف وخمسين الف
دينار واجرى له رزقا في كل شهر عشرة الاف درهم سوى صلاته
وغلات ضياعه وهباته وكان طعامه معدا في كل وقت متى
دعي به وجده حاضرا وكان لمطبخه في كل يوم ثلاث شياه سوى
الطير وكان مرتبه لطعامه وطيبه وفاكهته في كل شهر ثلاثين
الف درهم غير الكسوة ومات وليس في ملكه غير ثلاثة الاف
دينار وعليه دين اكثر منها فقضي عنه **وغنى** ابراهيم عنده

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ⁂ وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حب ليلى قد بلغت بي المدا ⁂ وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
فيا حبها زدني جوا كل ليلة ⁂ ويا سلوة الايام موعدك الحشر

والى

واني لتعروني لذكراك هزة ⁂ كما انتفض العصفور بلله القطر

قال فامر له الرشيد بماية الف درهم **وغضب** الرشيد
يوما عليه بسبب هفوة وقعت منه في حال سكره فشفع
جعفر بن يحيى حتى امر باحضاره فغناه ابراهيم

سيدي ان يكن تعاظم ذنبي ⁂ فاعف عني فانت للعفو اهل
لا تواخذ بما يقول على السكر فتى ⁂ ما له على الصحو عقل

ثم غنى

من لعبد اذله مولاه ⁂ ما له شافع اليه سواه
يشتكي ما به اليه ويخشاه ⁂ ويرجوه مثل ما يخشاه

فاستعاده منه مرارا ورضي عنه ووصله بمال **ونظر** الرشيد
اليه يوما فقال يا ابراهيم ارى المشيب يضحك بعارضيك **فانشده**

تولى شبابي الا قليلا ⁂ وحل المشيب فصبرا جميلا
كفى حزنا بفراق الشباب ⁂ وقد اصبح الشيب منه بديلا
ولما راى الغانيات المشيب ردد دوني طرفا كليلا
ساندب عهدا مضى للصبا ⁂ وابكي الشباب بكاء طويلا

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت
فرحم الله هذه الروح الطاهرة **وقال** معبد كنت منقطعا الى
البرامكة فبينما انا ذات يوم في منزلي اذا بباب يدق فخرج غلامي
وعاد ثم قال على الباب فتى جميل يستاذن فاذنت له فدخل شاب
عليه اثر السفر فقال لي مدة احاول لقاك ولي اليك حاجة قلت
ما هي فاخرج لي ثلثماية دينار ووضعها بين يدي وقال اريد ان
تقبلها مني وتضع لي لحنا في بيتين قلتهما **وهما**

بالله يا طرفي الجاني على كبدي ⁂ لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
لا لا ابوحن حتى تحجبوا سكني ⁂ فلا تراه ولو ادرجت في كفني

قال فصنعت لهما لحنا شجيا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي
عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعد فنشدته بالله وقلت

اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع
حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من الاولى فلم اشك
في موته وما زلت انضح عليه من ما الورد حتى افاق ثم جلس
فحمدت الله تعالى على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه
وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي
مثلها ان اعدته فشرهت نفسي وقلت اعيده ولكن بثلاثة
شروط اولها تقيم عندي وتاكل من الطعام ما تقوى به نفسك
الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث ان تحدثني
بحديثك ففعل ذلك ثم قال انا رجل من اهل المدينة خرجت
متنزها وقد سال المطر في العقيق مع فتية من اخواني فرايت
فتاة مع فتيات كانها غصن طله الندى تنظر بعينين ما ارتد
طرفهما الا بنفس من لاحظهما فاظللن حتى فرغ النهار وانصرفنا
وقد ادت بقلبي جراحا بطية الاندمال فغدوت اتنسم خبرها
فلم اجد فيه احدا فجعلت اتتبعها في الاسواق فلم اقع لها على
خبر ومرضت اسفا وحكيت قصتي لقرابة لي فقالت لا باس عليك
هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فتخرج حينئذ واخرج
معك وافعل مرادك فاطمانت نفسي بذلك الى ان سال العقيق
وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي فجلسنا
مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي
قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال
رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت ۞ وقد غادرت جرحا به وندوبا
فمضت اليها وقالت ذلك فقالت قولي له لقد احسن من اجاب
بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا ۞ نرى فرجا يشفي القلوب قريبا
فامسكت عن الكلام خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت
لقيامي وتبعتها قرابتي حتى عرفت منزلها وسارت الى فاخذتني

وسرنا

وسرنا اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك حتى شاع وظهر فحجبها
ابوها فلم ازل مجتهدا في لقائها فلم اقدر فشكوت ذلك الى ابي
فجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا له
ذلك قبل ان يفضحها لفعلت ولكنه شهرها فما كنت لاحقق
قول الناس قال معبد فاعدت عليه الصوت وعرفني
منزله وانصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى
وحضرت على عادتي فغنيته في شعر الفتى فطرب وشرب
اقداحا وقال ويلك ما هذا الصوت فحدثته بالخبر فامرني
بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغ ارادته فمضيت
اليه واحضرته واستدعاه الحديث فحدثه فقال هي في ذمتي
حتى ازوجك اياها فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح
ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستظرفه وامر ان
نحضر جميعا فحضرنا واستعاد الصوت وشرب عليه وامر
بكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده مبجلا
الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الايسير
حتى حضروا فامر الرشيد بايصال الرجل اليه فحضر وامره
بتزويج ابنته للفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى اهله
ولم يزل من ندما جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى باهله
الى المدينة فرحم الله ارواحهم اجمعين وكان الحسن بن وهب
قد عشق بنان جارية محمد بن حماد عشقا شديدا فانفق عليها
في مدة قريبة ثلاثين الف دينار وانما كان يزورها في بيت مولاها
فعوتب على ذلك وقيل له لو اعطيت مولاها بعض ذلك لباعها
منك فقال هيهات عندي ثلثون جارية كلهن ابدع منها ومع ذلك
فلو سئلتهن بساعة منها لبذلتهن لها ان الملك والمحاطة تورث
السامة والملالة وانكم لا تدرون طعم لذة الممانعة وطيب المسارقة

والمخالسة واشتغال الرقيب بانتهاز الفرصة وقال الرشيد للفضل
بن يحيى قَدِمَ اسماعيل بن صالح فانا اريد ان اراه فقال يا سيدي
اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يمضي الى احد قال فانني
انعلل حتى ياتيني عايدا فقال الفضل لاسماعيل الا تعود امير
المومنين قال بلى فمضى به اليه وكان اخوه قد وَجَّهَ اليه انما
يريدون لتشرب معهم وتغني لهم قال فعلت فما انت اخي فلما
دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال وجدت بك راحة
واشتهيت الطعام فقدمت المايدة فاكلوا ووصف الطبيب
اقداحا للرشيد فقال والله لا شربت ابدا او يشرب اسماعيل
فقال له اتق الله يا سيدي فيّ فان عليّ يمينا ان لا افعل شيا
من ذلك قال لا بد فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت
ستارة واخرج بعضٌ وبعضٌ يغنين بين يديه فطرب الرشيد
واسماعيل وتناول الرشيد عودا ووضعه بيده في حجر اسماعيل
وكان في يد الرشيد سبحة فيها عشر قطع اشتراها بثلاثين
الف دينار فوضع السبحة في عنق العود فقال غنِّ وكفر
عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع اسماعيل يغني

لعمرك ما اهويت كفي لريبةٍ • ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها • ولا دلني رايي عليها ولا عقلي
وأعلمُ اني لم تصبني مصيبةٌ • من الدهر الا قد اصابت فتًى قبلي

فطرب الرشيد وقال الربح يا غلام فعقد له لواءً على مصر قال
اسماعيل فوليتها سنين اوسعتهم فيها عدلا وانصرفت منها
بخمسماية الف دينار وحدث ابراهيم الموصلي قال خرجت يوما
وانا مخمور لاستنشق الهوى فوجدت رايحة طعام استطبتها
فامرت الغلام ان يعلم الرايحة في اي منزل هي فقال في تلك
الدار فوقفت بالباب فاذا بجارية قالت لي ما تريد قلتُ

تطعمونا

تطعمونا من طعامكم فمضت الى مولاتها واعلمتها ثم عادت
وقالت ادخل فدخلت واجلست على سرير ثم اتت بخوان وغرفت
من تلك القدور واتت به فاكلت شيا لم اكل مثله قط وغسلت
يدي وارسلت مولاتها الي تقول لو كان مولانا حاضرا لم يدع
احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل على حمار بريد
الدار فابصرني حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل
على الجارية وسالها عني فاخبرته فقال والله ما فعل هذا الا
فتًى ثم سالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت الى منزل
مجتمع قريب بعضه من بعض واذا بشراب وريحان ولم تزل
الجارية تختلف الينا بالالوان والفواكه والطيب من مولاتها
ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي فاخبرت
ان امير المومنين هارون لم يزل في طلبي فبكرت اليه فلما دخلت اليه
قال اين كنت قلت كان لي يا امير المومنين قصة عجيبة قال
وما هي فاعلمته ووصفت له القدور وطيبها والرجل ومنزله
وما كنت فيه عنده فضحك فقال اما سالك عنك ولا عرف من
انت قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي هذه
القدور والشرب في هذا الموضع فخذ لنا منه موعدا بحيث لا
يدري من نحن قال فانصرفت من عند امير المومنين وبكرت الى
الرجل فاتى بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب
منه راسي قلت يا مولاي ان لي صديقا انس بقربه وقد وصفت له
من مودتك وقد احب ان ياتيك ويزورك وياكل من هذا القدور
فقال السمع والطاعة متى تحب ان يكون ذلك قلت غدا في اول
الليل فان عليه دينا لا يمكن ان يظهر نهارا قال نعم فانصرفت من
عنده واعلمت امير المومنين فلما كان الليل ركبنا حمارين واتينا
اليه فانزلنا واكرمنا واتانا بالقدر فاكل منها الرشيد فاستطابها

وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بشراب وريحان واقبلت الطايف من
المراة في كل ساعة فلما راى هيئته ساله عن حاله ومعاشه فقال كانت
على ابي نعمة لي كل ساعة من الله تعالى فمات وخلف مالا كثيرا
فاتلفته فلما بقي معي بعضه ترفقت به واقتصدت فيه فانا من الله
في نعمة فلما اخذ الشراب منا اتانا بقينتين فسمعنا منهما غناء
حسنا فقال لي امير المومنين ناجي الرجل سرا وعرفه مكاني فقلت
يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال لا قلت هذا امير المومنين
فضحك وقال عجبت ان اقع على شيء فيه خير يا طنان من فرتان
فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم نهض الرجل الى امراته
وقال اما تعجبين من اصبا فنا هولا فانهم قد عربدوا علينا
فطنزوا بنا لما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المومنين ثم جاه
ودفع اليه القدح وقال اشرب يا امير المومنين يهزؤ به فضحك
الرشيد قال ابراهيم للرجل والله انه امير المومنين حقا قال
فدعنا منك الان ومن عربدتك اذا انت لما تشرب الا قدحين
صيرت هذا امير المومنين فبعد ساعة تدعي فيه النبوة فاشتد
ضحك هارون منه فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال
لي الرشيد ناجه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد لقوله
الاول فقلت له دع هذا عنك وبكر الى رجا عبد الملك وسل عن
ابراهيم الموصلي وانصرفنا من عنده فلما اصبح قال له جيرانه
يا فلان ما هذه الجلبه التي كانت عندك الليلة ومن هاولاء
الاخوان قال لا ادري غير ان من حالي معهم كيت وكيت وقص
عليهم القصه واعاد عليهم قوله انه امير المومنين وقال اعجب من
هذا انهم قالوا سل عن رجا عبد الملك عن ابراهيم الموصلي فقال
بعضهم صف لي صفة الرجل فوصفها له فقال امض الساعة اليه
فانه امير المومنين حقا قال ابراهيم فركب وسار الى منزلي فاستاذن

وقال

وقال هذا صاحب القدر فدخل وركبت معه من ساعتي الى الرشيد
فاعلمته فاذن له وقال اعد مقالتك فقال العفو يا امير المومنين
فقال والله لا بد ان تقول كما قلت فاعاد القول فضحك وساله
عن حاله وامر له بثلثماية دينار وقال له صف صفة هذه القدر
فقال يا امير المومنين شيء وصلت به ونلت به ما نلت فما يبقى
في يدي اذا اعلمتك به ولكني اطبخها لامير المومنين في اي
وقت ارادها قال صدقت واذا اردناها وجهوا اليه حتى يعملها
فكان يعرف بصاحب القدر وقال ولده اسحاق غدوت
يوما وانا متضجر من ملازمة الخليفة وداره فعزمت ان اطوف
في الصحرا واتفرج وقلت لغلماني ان جا رسول الخليفة او غيره
فلا تعرفوه مكاني فطفت ما بدا لي وعدت وقد حمي النهار فوقفت
في فناء استريح فلم البث ان جا خادم يقود حمارا فارها عليه
جارية راكبة وعليها فاخر الثياب ورايت لها قواما حسنا وظرفا
فايقا فحدست انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف
عليها ثم لم البث ان جا رجلان شابان جميلان فاستاذنا
فاذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظنا ان صاحب البيت دعاني
وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا فاتي بالطعام فاكلنا
وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت
وشربنا وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه انهما
لا يعرفاني فقالوا هذا طفيلي ولكنه ظريف فاجملوا عشرته
وجيت فجلست فغنت الجاريه
ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن ... امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة ... شعاع الضحى في وجهها يتوضح
فادته اداء حسنا ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت
من صنعتي ... قل لمن صد عاتبا ... وناى عنك جانبا

قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا قال فاستعدته منها لاصحه عليها فاقبل علي احد الرجلين يعاتبني وقال ما راينا طفيليا اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى تقترح وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح فاطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتاخرت بعدهم قليلا فاخذت العود وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت واخذت الجارية العود وجسته فانكرت حالته وقالت من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه اصلاحا متمكنا من الصناعة فقلت لها انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات محركه فما بقي احد منهم الا وثب فجلس بين يدي فقال فقال صاحب المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصيتا فبالله عليك الا عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحاق الموصلي ووالله اني لاتيه على الخلافة اذا طلبت وانتم تزرون صاحبكم بسمعني ما اكره لكوني نادمتكم وحللت معكم ووالله لا نطقت بحرف ولا جلست حتى تخرجوا هذا المقيت فقال له صاحبه من مثل هذا خفت عليك واخذوا بيده واخرجوه وعادوا فبدات وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك قلت افعل واقمت عنده اسبوعا لا يعرف احد اين انا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية والجهاز الي والخادم فجئت بذلك منزلي وركبت من وقتي الى المامون فلما راني قال ويلك اين كنت

فاخبرته

فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم عليه فاحضر وساله فاخبره القصة فقال انت ذو مروءة وسبيلك ان تعان عليها وامر له بماية الف درهم وقال لا تعاشر ذلك النذل المعربد وامر لي بخمسين الف درهم وكان المامون قبل ان يظفر بابراهيم بن المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحاق الظاهري لقي علي بن هشام كاتب المامون فسلم كل منهما على الاخر ثم قال اسحاق لعلي سرا قد زارتني اليوم فلانة وهي بغية امير المومنين فبحياتي عليك الا صرت الي حتى تانس بها فقد طال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما فمضى من وقته ولبس ثيابا نظافا واستعار فرسا ووافا علي بن هشام فقال للحاجب عرفه اني صاحب اسحاق فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم فاحسن وقال يا سيدي يقول لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم تاخرت عني قال قل له الساعة وحياتك نزلت الركوب وغيرت ثيابي وتاهبت كما ترى فخرج من عنده واتى اسحاق وقال للحاجب عرفه اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم وقال اخوك يقريك السلام ويقول لك الساعة نزلت الركوب وغيرت ثيابي فتاهبت قال فقبل يده وقل له يا سيدي قتلتنا جوعا فبحياتك الا ما اسرعت فخرج من عنده واتى عليا وقال له ان الامير ايده الله تعالى امرني ان لا ابرح حتى اتي معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا فسلما وجلسا وجا الطعام فاكلوا وكل منهما يظن انه من اخصا الاخر ثم غسلوا ايديهم وتطيبوا واخذوا في شرابهم وجلست الجارية واذا هي احسن خلق الله قدا وزيا فهش لها كل منهما وفرح بها ثم اتي بعود فوضع في حجرها فغنت احسن غناء ودارت الاقداح والارطال فلم يزالوا الى العصر واخذت

الطفيلي بولة فصبر لها جهده حتى كادت تاتي على روحه
فقام ودخل الخلا فقال علي لاسحاق ما اخف روح هذا الرجل
فمن اين وقع لك قال او ليس هو صاحبك قال لا وحيا تك وقص
كل منهما قصته فعلما انه طفيلي فاغتاظ اسحاق غيظا عظيما لم
يملك نفسه معه وقال طفيلي يجترى علي وعلى حرمي بالدخول
الى داري والنظر الى عيالي يا غلمان السياط وجلادين وكل ذلك
يسمعه الطفيلي ثم انه خرج متانيا سادل ثوبه يشد دكته
يتمشى في صحن الدار غير مكترث بما قاله اسحاق وقال جعلت
فداك اي شي ابقيت من جهدك ومع هذا كله فقد عرفتني
قال اسحاق ومن انت ويلك قال انا صاحب خبر امير المومنين
وعينه سره والله لولا تحرمي بطعامكما وما لحقني لكما لتركتكما
في عمى من امري حتى كنت انت تعرف عاقبة امرك واقدامك
على ما فيه هلاكك وفساد حالك عند امير المومنين فلم يسعهما
غير القيام اليه والاعتذار بين يديه وقالا والله انا لم نعرفك
ولم نعلم حالك فلك الفضل علينا بتطفيلك الى عشرتنا فانت المحسن
المتفضل ولكن تمم احسانك بستر ما نحن فيه ثم قال اسحاق
يا غلام خلعا فاتى بثياب فالبسها وتقدم في اسراج دابة
هملاج بسرج ولجام حسنين ولم يزل الا به حتى طابت نفسه
ووعدهما بكتمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف ودعهما
واتبعه اسحاق بخادم وصرة فيها ثلثماية دينار فاخذهما وركب
الدابة ومضى الى سبيله فلما كان الغد دخل علي على المامون
فقال له يا علي ما قصتك امس فتغير لونه ولم يشك ان الحديث
بلغه فقال الامان يا امير المومنين واكب على البساط يقبله
فقال لك الامان فاخبرني فاخبره القصه فضحك المامون حتى
كاد يغشى عليه وقال افي الدنيا اظرف من هذا واشد حيلة ووجه

الى اسحاق فلما حضر قال هبه يا اسحاق فجعل اسحاق يتاسف على
ذلك الطفيلي وكيف خلص منه فقال المامون بحياتي هبه لي واتني به
فلم يزل اسحاق في طلبه حتى ظفر به وجا به الى المامون فاحسن
اليه وكان احد ندمايه **وحكى** صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني
قال تطفلت تطفيلة قامت على امير المومنين المعتصم بماية الف
درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة الى الصبح فلما
اصبحنا فقلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي فاخرج فاتنسم
في الرصافة الى وقت انتباه امير المومنين قال نعم وامر البوابين ان
يتركوني فجعلت اتمشى في الرصافة واذا انا بجارية كان الشمس
تشرق من وجهها فتبعتها ورايت معها زنبيلا فوقفت على صاحب
فاكهة واشترت سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم
وانصرفت فتبعتها فالتفتت فراتني فقالت يا ابن الفاعلة الى اين
قلت خلفك يا سيدتي فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لئلا يراك احد
فتقتل فتاخرت وتمشيت من بعد ثم التفتت فراتني فشتمتني شتما
قبيحا ثم جات الى باب كبير فدخلت فيه فجلست بازا هذا الباب
وقد ذهب عقلي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان
جا فتيان كانهما بدران على حمارين فلما وصلا الى الباب اذن لهما
فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيقهما وظنا
ان صاحب المنزل قد دعاني وجي بالطعام فاكلنا وغسلنا
ايدينا ثم قال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانه فقالوا ان
تفضلت فاستدعى بتلك الجارية فخرجت صاحبتي وامامها
وصيفه تحمل عودها ثم وضعته في حجرها وغنت فشربوا
وطربوا فقال لها لمن هذا الصوت قالت لسيدي مخارق
ثم غنت صوتا اخر وزاد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت
فقالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا اخر فطربوا وشربوا
بالارطال وهي تلحظني وتشك في فقالوا لمن هذا الصوت

قالت لسيدي مخارق فلم اصبر وقلت يا جارية شدي يدك
فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه
فاستدعيت بدواة وقضيب وغنيت الصوت الذي غنته
الجارية اولا فقاموا الي وقبلوا راسي قال الراوي وكان
مخارق احسن الناس صوتا وكان يوقع بالقضيب توقيعا عجيبا
قال ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكادت عقولهم
تطير فقالوا بالله من انت يا سيدنا فقلت انا مخارق فقالوا
ما سبب مجيك فقلت طفيلي اصلحكم الله واخبرتهم خبري فقال
صاحب البيت لصديقه اما تعلم اني اعطيت في الجارية
ثلاثين الف درهم وامتنعت من بيعها قال نعم قال هي له قال
صديقه علينا عشرون الف درهم وعليك عشرة الاف فملكوني
الجارية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها وكلما مررت
بالمواضع التي شتمتني فيها اقول لها يا مولاتي اعيدي كلامك
فتستحيي مني فاحلف لتعيدنه فتعيده الي حتى وصلنا الى باب
امير المومنين فقيل له انه انتبه وطلبك في منازل ابناء القواد
فلم يجدك وقد تغيظ غيظا شديدا فدخلت عليه ويدي
في يدها فلما راني سبني وشتمني فقلت يا امير المومنين لا تعجل
وحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك فطلبهم وامر لكل
واحد منهم بثلاثين الف درهم ولي بعشرة الاف درهم وحكى
القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار في ترجمة الامر باحكام الله تعالى ابي علي
المنصور قال بينما هو في موكبه قبلي بركة الحبش فمر برجل
على باب بستان له وحوله عبيد له وموالي فاستسقاه ماء فسقاه
ثم قال يا امير المومنين قد اطمعتني في السوال فان راى امير المومنين
ان يشرفني بنزوله لاضيفه فقال وبكل معي الموكب قال وليكن

يا امير

يا امير المومنين فنزل ونزل الجيش معه فاخرج الرجل
مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة
جام حلوى ومائة زبدية اشربة سكرية فبهت الامر وقال ايها
الرجل خبرك عجيب هل علمت بهذا فاعتددت له قال لا والله
يا امير المومنين وانما انا رجل تاجر من رعيتك لي مائة حظية
فلما اكرمني امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيا من
فرشها ورواتب اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام
وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية شراب فسجد
الامر شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي في رعايانا من يسع حاله
هذا ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة
فكان ثلاثة الاف الف وسبعمائة الف ثم لم يركب حتى احضرها
واعطاها للرجل وقال له استعن بهذه على حالك ومروتك ثم
ركب وانصرف وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي دعاني يحيى
بن خالد فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفرا ولديه جالسين
بين يديه فقال يا اسحاق اصبحت اليوم مهموما فاردت الصبوح
لاتسلى فغنيني صوتا لعلي ارتاح له فغنيته
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت ٭ بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم ٭ وارجلهم الا لاعواد منبر
فسر وارتاح وامر لي بمائة الف درهم وامر لي كل واحد من ولديه
بمائة الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت وحكى
عن مخارق قال اصبحت السما يوما مغيمة واصطبح الرشيد
مع حرمه فامرنا بالانصراف وامرنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة
ايام فمضى الجلسا اجمعون الى منازلهم فقلت والله لاذهبن
الى استاذي ابراهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت
من عندي ان يهيوا لي منزلا حسنا الى وقت رجوعي فجيت الى

دار ابراهيم وقلت للبواب ما خبر استادى قال ادخل فدخلت
فاذا هو جالس فى رواق وبين يديه قدور تتغرغر واباريق تزهر
والستارة منصوبة والجوارى خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة
وكاس وكوز ما فقلت ما للستارة لا اسمع من ورايها صوتا فقال
اقعد ويحك انى اصبحت على ما ترى فاتانى خبر ضيعة تجاورنى وقد
والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطى الان فيها ماية
الف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله تعالى
اضعاف هذا المال فقال صدقت ولكن نفسى غير سميحة باخراج المال
فخذ هذا الصوت ونقر بقضيب فى يده على الدواة والقى على ٥
نام الخليون من همى ومن سقمى ۞ وبت من كثرة الاحزان لم انم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا ۞ اعمد ليحيى حليف الجود والكرم
قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعه الى باب الوزير
يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الضيعه
وعرفه انى صنعت هذا الصوت فاعجبنى ولم ار احدا يستحقه
الا جاريته دنانير وانى القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعوها
ويامر بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها واتنى بما يكون من
الخبر قال فجيت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية
حتى احكمته فقال لى تقيم عندنا او تنصرف قلت اطال الله بقا انصرف خ
الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابراهيم
ماية الف درهم فحملت مالى واتيت منزلى فنثرت على من عندى من
الجوارى من تلك البدرة واكلت وشربت بقية يومى فلما اصبحت
قلت والله لاذهبن الى استادى ولاعرفن خبره فاتيته ودخلت
فوجدته مثل ما كان عليه بالامس فقلت ما الخبر الم ياتك المال
قال نعم غير انه لما دخل منزلى بخلت نفسى باخراجه ثم القى على صوتا
اخر اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته بما كان من ابيه بالامس فامر

ان

ان تحمل معى عشرون الف درهم والى ابراهيم ماية الف درهم وفعلت
كما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله واعتذر
بمثل عذره والقى على صوتا اخر اتيت به جعفر بن يحيى واخبرته
بما كان من ابيه واخيه فامر ان تحمل معى ثلاثون الف درهم والى ابراهيم
ثلاثماية الف درهم فحملت معى اليه فبكى ابراهيم وقال وصلت الى
ستماية الف درهم وانا جالس فى بيتى لم ابرح منه فعلى مثل هاولاء
يبكى ومن الحكايات المستحسنه ما حكى عن ابراهيم بن المهدى
قال قال لى جعفر بن يحيى يوما انى استاذنت امير المومنين فى
الخلوة غدا فهل انت مساعدى فقلت جعلت فداك انا اسعد
الناس بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الى بكور الغراب
قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرنى
للميعاد فصلينا ثم افضنا فى الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا
فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة وتخرنا وطيبنا
ثم ضمخنا بالخلوق ثم مدت الستارة وظللنا فى انعم عيش ثم ان
جعفر ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن
له يعنى قهرمانا فاتفق ان جا عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو
من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين
على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا
فلم يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا
كاد يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط
بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذلك وارتاع له
ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحالة دعا غلامه
فدفع اليه سيفه وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتموه بانفسكم
قال فجا الغلمان وطرحوا عليه ثيابا حريرا وخلقوه ودعى بالطعام
فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عنى فوالله ما شربته قط فتهلل

وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال له جعلت فداك
قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي
وتحيط بها بغيتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال نعم ان في
قلب امير المومنين علي غضبا فتساله الرضى عني قال جعفر
قد رضي عنك امير المومنين قال وعلي عشرة الاف دينار قال
هي حاضرة لك من مالي ولك من مال امير المومنين مثلها ثم قال
عبد الملك وابني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهارة امير المومنين
فقال جعفر قد زوجه امير المومنين ابنته الغالية ثم قال واحب
ان تخفق الالوية على راسه فقال جعفر قد ولاه امير المومنين
مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت
متعجبا من اقدام جعفر على الرشيد من غير استيذان وقلت
عسى ان تجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق
لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب
الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف
القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد
نكاحه على الغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات
بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر
واشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم
بحديث عبد الملك فاحببتم علم اخره لما دخلت على امير المومنين
وتمثلت بين يديه قال لي كيف كان امسك يا جعفر فقصصت عليه
حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا
وقال ابيه لله ابوك فقلت سالني في رضاك يا امير المومنين قال
بم اجبته قلت قد رضي عنك امير المومنين قال قد اجزت ثم ماذا
قال وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال بم اجبته قلت قد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت ورغب ان

بشد امير المومنين ظهر ولده ابراهيم بصهارته قال بم اجبته قلت
قد زوجه امير المومنين بابنته الغالية قال قد امضيت ذلك ثم ما
ذا قلت واحب ان تخفق الالوية على راس ولده ابراهيم قال بم
اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال وليته فامر باحضار
ابراهيم بن عبد الملك والقضاة والفقها فحضروا وتم له جميع
ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي والله ما ادري اي
الثلاثة اكرم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك من المساعدة
وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه الحرير من ثياب المنادمة
وكان رجلا ورعا ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر فرحم الله تلك الارواح الطاهرة
والسجايا الزاهرة

الباب الثامن في اشعارهم الرايقة وافكارهم الفايقة

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جا الى باب
الصاحب زين الدين بن الزبير فوجد الشعرا قد سبقوه في الدخول
فجلس على الباب وكتب رقعة وانفذها الى الصاحب **فاذا فيها**
الناس قد دخلوا كالايركلهم • والعبد مثل الخصي ملقى على الباب •
فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصي فقال هذا
دليل على السعة فاستظرف ذلك منه ووصله **واصطبح**
الامين محمد بن زبيدة يوما وتقدم جميع الندما في البكور
عليه فسبقهم سليمان بن ابي جعفر فوصله بالف دينار
وتخلف ابراهيم بن المهدي فامر ان يحجب اذا جا وان يقام
على رجليه ففعل به ذلك حتى تورمت ساقاه ثم شفع فيه
سليمان بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المومنين
اعذرني فاني مبتلا قال وما بليتك قال اني عاشق وهو السبب
الذي شغلني عن امير المومنين قال سعيد بن جابر كذب
والله يا امير المومنين قال فكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف • لانه اصفر منخوف ∴
ليس كمن تلقاه ذا جثة • كانه للذبح معلوف ∴ فقال ابراهيم بديها
وقايل لست بالمحب ولو • كنت محبا لذبت من زمن ∴
احب قلبي وما دري بدني • ولو دري لم يقم على السمن ∴ فقال محمد
احسنت يا عم اعطوه الف الف درهم • ومثله في المعنى قول الاخر
وقايلة لي مال جسمك جاسم • وعهدي باجسام المحبين تسقم ∴
فقلت لها قلبي بسري لم يبح • بسري فجسمي بالهوى ليس يعلم ∴
وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد في
يوم غيم وقال انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه
على الصبوح فان اسعفتني بوصولك هنيته وان اعتذرت بعذر
تغصته قال فصرت اليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا وعلويه
والمشدود فدعا بالطعام فاكلنا وجي بانواع من الشراب فشربنا
واندفع علويه يغني
يا من يقلب عصاني غير منزجر • اذا اقول تسلى عن جانبه ∴
والحب شي اذا لج الفواد به • يموت قبل وان الموت صاحبه ∴
فما سكت حتى اندفع مخارق يغني والشعر للواثق
لما استتم بارداف تجاذبه • واخضر فوق بياض الخد شاربه ∴
واشرق الورد في تسرين وجنته • واهتز اعلاه وارتجت حقايبه ∴
كلمته بجفون غير ناطقة • فكان من رده ما قال حاجبه ∴
فما سكت حتى اندفع المشدود يغني
الحب حلو امرته عواقبه • وصاحب الحب صب القلب ذايبه ∴
استودع الله من بالطرف ودعني • يوم الفراق ودمع العين غالبه ∴
ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي • ارفق بقلبك قد عزت مطالبه ∴
قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على
الغصون فشربنا بالارطال فما جات صلاة الظهر وما احد يعقل

وقيل

وقيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن
الفقيسي فمر عليهم مليح بديع الجمال فقال السراج الوراق
شما يله تدل على اللطافة • وريقته تنوب عن السلافة فقال ابو الحسين
وفي وجناته ورد ولكن • عقارب صدغه منعت قطافه فقال ابن الفقيسي
فلو اعطي الامارة ذو جمال • لحق له بان يعطى الخلافة وحضر حسان
بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي مع ابن المرجي الشاعر وكلاهما
اديب وعندهما غلام حسن الوجه على خديه خالان فقال عرقله
كأن الخال في الخد اليمين • ظلام الشك في صبح اليقين فقال ابن المرجي
كأن الخال في الخد الشمال • ظلام الهجر في صبح الوصال ودخل ابن القطان
الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد
عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى
فيهما قال الوزير وما هما فانشد
زار الخيال نحيلا مثل مرسله • فما شفاني منه الضم والقبل ∴
ما زارني قط الا كي يوافقني • على الرقاد فينفيه ويرتحل ∴
فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه قال ان اعادهما
سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال الحيص بيص
وما درى ان نومي حيلة نصبت • لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل ∴
ومثل ذلك ما اتفق للوزير القوصي وقد انشد ابن المرصص
بيتين نظمهما في جارية حسنا وزعم انه لا ثالث لهما وهما
تبدت فهذا الورد من كلف بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير ∴
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه • الست ترى اوراقه تتناثر ∴
فانشده في الحال
وفاحت فالقى العود في النار نفسه • كذا نقلت عنه الحديث المجامر ∴
وقالت فغار الدر واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضراير ∴
وقال مولفه عفا الله عنه في الحال ايضا وهو اول شي نظمه ○

وغنت فظل الجنك يطرق راسه • وجادت لها بالروح منها المزامر
ومن لحظها الهندي في غمده اختفى • وظبي الفلا في لفتة وهو نافر
ومن وجنتيها الورد راح بخجلة • البست تراه احمرا وهو فاتر
ومن ريقها الصهبا شكت نار شوقها • فاطفاها بالماء ساق مسامر
وقال يحيى بن علي كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب
فاقبل بدر وكان في غاية الجمال فلما راه من بعيد تبسم وانشد
في وجهه شافع يمحو اساءته • من القلوب وجيه حيثما شفعا
ثم قال لمن هذا الشعر فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازني
فقال انشدني باقيه فقلت
ويلي على من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان عظمت • منه الاساءة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته • من القلوب وجيه حيثما شفعا
ويعجبني في هذا قول الشاعر
واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيع وقال اخر
اذا الف ذنب من حبيب تتابعت • اقام بها من حسنه شافع فرد
قلت وللحذاق من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين
البيتين والذي يظهر لي والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه
فوجه حسن الاول انه نسب الى الحبيب ذنبا واحدا وفي الثاني
نسب اليه الف ذنب متتابعة ولعمري ان في هذه الاساءة ادب
على الحبيب بل الادب ان لا ينسب اليه ذنب البتة ووجه حسن
الثاني انه جعل فيه ذهاب الف ذنب بشافع واحد من المحاسن
وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في خفة المبالغة وعظم الشافع
والبيت الاول بالعكس فانه جعل الذنب الواحد محتاج الى الف
شفيع وهذا دليل على عظم الذنب وحقارة الشفيع والله اعلم •

ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان له
حسان فتناول الدواة وقطعة رق وكتب
وزعمت انك لا تلوط فقل لنا • هذا المهفهف واقفا ما يصنع
شهدت ملاحته عليك بريبة • وعلى المحب شواهد لا تدفع
وذكر عبد الله بن مسلمة بن جندب عند المهدي فاستظرفه
فقيل له ما يعجبك من ظرفه قال قدم رجل عراقي الى المدينة
تاجرا بخمر كان معه فباعه كله الا السود فلم يبع منها شيا
لكسادها فعزم على ردها لبلده فقال له ابن جندب ماذا
عليك ان نفقتها لك قال جميع الربح قال لا ولكن اقنع بنصفه
قال نعم فذهب ابن جندب الى منزله فنظم بيتين وهما
قل للمليحة في الخمار الاسود • ماذا فعلت بعابد متزهد
قد كان شمر للعبادة ذيله • حتى وقفت له بباب المسجد
وصنع لهما الحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينة حرة
ولا غيرها الا اشترت خمارا اسود حتى طلب الخمار بزنته ذهبا
فلم يوجد فربح التاجر اضعافا ووفى له بما شرط وسال
رجل فخر الملك الوزير حاجة واملّه فلم يعطه شيا فمضى
الى القاضي وادعى على ابن نباتة الشاعر وطلبه الى الشرع
فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد علي دين وما بيني وبين
احد مخاصمة فمن خصمي حتى ارضيه فقال هو ذا فقال له ابن
نباتة ما حقك حتى اوفيك قال انت قلت في شعرك حيث مدحت
فخر الملك • لكل فتى قرين حين يسمو • وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه وانزل عليه • على حكم الرجا وانا الضمين
فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيا والضمين
غارم قال امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه واخبره بالقصة
قال للرجل كم املت قال مائة دينار قال ادفعوها له وقال لابن

نباته اذا مدحتني لا تضمن عني شيا وابن نباته هذا قديم مولده
سنة سبع وعشرين وثلثمايه ووفاته سنة خمس واربعمايه
وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن علي الى المصلاة فجلس
قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد له
اول وهو هذا فكانني وكانه وكانها • امل ونيل حال بينهما القضا •
وكان في الجماعه مسعود بن محمد الشافعي فقال
بابي حبيب زارني متنكرا • فبدا الوشاة له فولى معرضا ⁂
فكانني وكانه وكانها • امل ونيل حال بينهما القضا ⁂
ويعجبني ما حكاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها
جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر ورام ان يشفعه
باخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي
بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه
وقد ملئ قلبه رعبا فلما راه الرشيد على تلك الحالة قال
له لا تجزع يا عباس فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه
الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا والنائحة في بيتي
وهم غير شاكين في قتلي قال انما احضرتك لتجيز شعرا عملته
وضاق به ذرعي على الزيادة فيه قال وما هو يا امير المومنين قال قلت
جنان قد رايناها • فلم نر مثلها بشرا فقال العباس
يزيدك وجهها حسنا • اذا ما زدته نظرا قال الرشيد احسنت فزد فقال
اذا ما الليل جار عليك في الظلما معتكرا ⁂
وراح وما به قمر • فابرزها ترى القمرا قال الرشيد احسنت
وقد دعوناك في مثل هذه الساعة وافزعنا عيالك فلا اقل
من ان نعطيك ديتك ثم رسم له باثني عشر الف درهم وقال
حماد بن اسحاق كانت ماريه جارية الرشيد وهي ام المعتصم
قد تمكنت من قلب الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها

غاضبته

غاضبته يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن ذلك وترفعت وترفع
هو ايضا عن مصالحتها وقعدت على ذلك اياما فاشتد غمها وضاق عيشها
فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكوا اليها حالها وتشاورها فيما تفعل
فاجابتها الحب ارزاق ولكنما • للحب اسباب تقوي به ⁂
فساعدي مولاك في كل ما • يطلبه منك وترضيه ⁂
كوني له عونا على ما اشتهى • وساعديه واستميليه ⁂
لا تستزيديه الهوى كاملا • بل كلما يهوى استزيديه ⁂
وانما يدعى الهوى بالهوى • وليس يدعى التيه بالتيه ⁂
فلما قرات ماريه هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة
لها فقامت وتزينت باحسن زينة ثم خرجت الى الرشيد واكبت
على رجليه تقبلهما فقال لها كيف كان هذا وما الذي حملك عليه
فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجايزة سنية
وبعثت هي ايضا بجايزة دونها وعاد الامر من الرشيد وماريه
احسن ما كان ويقرب منها ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة
وهو انه اغضبها مدة وكان يحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا
كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته يعرفون مكانها منه
امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شعرا
فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابراهيم الموصلي فلحنه وغنى به عند
الرشيد وهو راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المتيم قلما يتجنب ⁂
ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له فعز المطلب ⁂
فلما سمعه الرشيد بادر الى ماردة وترضاها فسالت عن السبب
في ذلك فقيل لها الصورة التي اتفقت وامر الرشيد لكل واحد
منهما باربعين الف درهم فصرف ذلك له والطف من ذلك ما حدث به
ابن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماية جارية
فيهن جارية يقال لها محبوبه وكانت فايقة في الجمال والحسن والظرف

والادب تحسن جميع الاصناف الملاهي فاحبها المتوكل وتحظى بها وكان
تحبها حبا شديدا وتجالسها اذا جلس للشرب بحيث يراها هو دون غيره
فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت اياما على تلك الحالة
وترفعت عليه لما تعلم من محبته وترفع ايضا ان يبتديها بالصلح قال
علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي
قلت لبيك يا امير المومنين قال اعلم اني رايت الليلة في المنوم محبوبة
وقد صالحتها فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين وانا مك على خير
وايقظك على سرور وارجوا ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني
واحدثه واذا ابو صيفة قد جاءت وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين
غنا من حجرة محبوبة قال فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم
بنا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف هنا
فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي واستمعنا فاذا هي تغني **وتقول**

ادور في القصر لا ارى احدا • اشكوا اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية • ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك • قد زارني في الكرا وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح له • عاد الى هجره وقاطعني

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب
فقلت يا امير المومنين لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد
احسنت فلما احست هي بامير المومنين بادرت وخرجت
واكبت على رجليه تقبلهما وتقول والله يا سيدي رايت هذه
الهيئة البارحة في النوم فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر
ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته فقال لها
وانا رايت مثل ذلك في المنام واقام عندها يومه وليلته **وهجر**
الرشيد جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة تدور
في جوانب القصر وعليها مطرف خز وهي تسحب اذيالها من التيه

فراودها

فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه المدة ولبس
لي علم بما فاتك فانظرني الليلة حتى اتهيا لك وانيك بالغداة فلما اصبح
قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها
وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار
فقام واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل عليه ابو نواس والرقاشي
ومصعب فقال هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي
انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات **وانشد**

اتسلوها وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما • فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار

فقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات **وانشد**

اما والله لو تجدين وجدي • لما وسعتك من بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرى • ومن ذكراك في الاحشاء نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك • كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات **وانشد**

وليلة اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها • من التخميش وانحط الازار
وهز الريح اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا وامر لكل واحد
بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية
انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمعاني في تذييله
على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا ثم قال في اخرها وذكر
ان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اتفق له نظير هذه الحكاية انتهى

ورايتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون والله اعلم
قال مولفه عفا الله عنه وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب
حسن بزيادة التورية فقلت في مليح معذر

بدا ليل العذار فلمت قلبي • وقلت سلوت اذ طلع العذار ∴
فاشرق صبح غرته ينادي • كلام الليل يمحوه النهار ∴

ويحكى عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت شعر وهو قوله
الملك لله وحده • ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعرا
فدخل عليه جماعة منهم الجماز • فقال الرشيد اجيزوا
الملك لله وحده فقال الجماز وللخليفة بعده فقال الرشيد
زد فقال الجماز • وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده فقال له
الرشيد احسنت لم تعد ما في قلبي وامر له بعشرة آلاف درهم
وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف
هذا البيت • قد بلغ العشق منتهاه فقلت وما درى العاشقون
ما هو فقال وانما غرهم دخولي فقلت فيه فهاموا به وتاهوا ∴
فقال ولي حبيب يرى هواني فقلت وما تغيرت عن هواه ∴
فقال رياضة الخلق في احتمالي فقلت وروضة الحسن في حلاه ∴
فقال اسمر لدن القوام المى فقلت يعشقه كل من يراه ∴
فقال ريقته كلها مدام فقلت ختامه المسك من لماه ∴
فقال لبيلته كلها رقاد قلت وليلتي كلها انتباه ∴
ثم ان مظفر الاعمى كملها مدحا في الملك الكامل ويحكى عن
بعض الشعرا انه دخل على بعض الخلفا فوجده جالسا والى
جانبه جارية سودا يقال لها خالصه وعليها من الحلي وانواع
الجواهر واللالى ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمدحه
وهو يتلاهى عنه بملاعبة الجاريه فلما خرج كتب على الباب
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصه ∴ فقراها

بعض

لذلك

بعض حاشية الخليفه واخبره بذلك فغضب وامر باحضار الشاعر
فلما وصل الى الباب مسح العينين اللتين في لفظة ضاع واحضر بين يديه
فقال ما كتبت على الباب قال كتبت على الباب
لقد ضاء شعري على بابكم • كما ضاء در على خالصه • فاعجبه ذلك وانعم
عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه
فابصر انتهى • وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى الموارية
ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف
بابن الخياط الدمشقي فانه اتى فخر الدوله فاعد فخر الدوله لصلته
الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشد قوله

لم يبق لي شي يباع بدرهم • تغنيك روية منظري عن مخبري ∴
الا بقية ماء وجه صنته • عن ان يباع واين اين المشتري ∴

فغضب فخر الدوله واعرض عنه وحجبه حتى شفع اليه فاعتذر
وقال انما قلت وانت نعم المشتري فاعجبه ورضي عنه ودفع
اليه ما اعده له وقصد اعرابي المامون فقال له قد قلت فيك
شعرا قال انشد فانشد

حياك رب الناس حياكا • اذ بجمال الوجه رقاكا ∴
بغداد من نورك قد اشرقت • واورق العود بجدواكا ∴

فاطرق المامون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا
ايضا وانشد حياك رب الناس حياكا • ان الذي املت اخطاكا ∴
اتيت شخصا قد خلا كيسه • ولو حوى شيئا لاعطاكا ∴

فقال يا امير المومنين لن يبيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
شيا يستطاب فضحك وامر له بمال ويحكى عن الحريري انه كان
بشع المنظر رث الهيئة فجلس غلامه يوما في خلوة واراد ان يتعلم
النظم فاول ما نظم نصف بيت وهو وجه الحريري قرده فسمعه
الحريري فقال له قل والضرورات احوجتنا اليه • فخجل الغلام من

لابي

بسيده وسكت ثم اجتمع الحريري بالخليفة واخبره بذلك فقال لابي بشي ماصبرت عليه حتى يكمل فقال رايته افتحمني بقرد فخشيت ان يكملني بكلب ومن بشاعة منظره ماحكي عن بعض الطلبة انه وفد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه العلم والادب فسال عن منزله الى ان جا اليه فطرق الباب فخرج اليه الحريري فقال له ماتريد قال اريد الحريري قال هو انا فما حاجتك فلما راه اقتحمه وقال انت الحريري وصار يكرر ذلك فانشده الحريري في الحال

ما انت اول سارٍ غرّه قمرٌ • او رايدٍ اعجبته خضرة الدمن
رجل فلو صك عني انني رجلٌ • مثل المعيديّ فاسمعني ولا تراني

ونحكي عن ابن البقولي الشاعر انه كان في بدء امره نديما حسنا شاعرا اديبا يمتدح الروسا بالقصايد البليغة وياخذ الجوايز السنيه الى ان جعلت له ثروة ورياسه وصار الناس يمتدحونه بالقصايد وكان من امره ان لا يعطي احدا شيا بل يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد ومن تمام بخله ان يكتب في ظهر الورقة التي اتت اليه فعجز الناس فيه ولم يقدر احد ياخذ منه شيا فقال بعض اللطفا انا اغلبه وانطلق الى منزل ابن البقولي وطرق الباب فقالت الجارية من فقال بانزلتي اخرى وبولى • فسمع سيدها فقال من الذي تخاطبينه فقالت رجل طرق الباب فقلت له من انت فقال كذا وكذا فقال اعيدي عليه الكلام فقالت ماتريد فقال ولطخيني بطولي فقالت ياسيدي يحتمل اكثر واكثر وقال كذا وكذا فتناول سيدها ورقة وكتب وصولا بخمسماية درهم وقال للجارية ادفعيه له ففعلت فاخذه وانصرف فقالت له زوجته الناس يمتدحونك بالقصايد البليغة فما تسمح لهم بشي ورجل يخبط ويتمسخر تعطيه

هذا

هذا القدر فقال انما خير ذلك او تقول له الجارية من فيقول ومسحيني بقبضة من لحية ابن البقولي • فانا رايت النكتة قد وقعت علي وحكمت علي القافيه فاشتريت لحيتي بخمسماية درهم ومن اللطف ما اتفق ان بعض الخلفا كان يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظ من مرتين وجارية تحفظ من ثلاث مرات وكان بخيلا جدا فكان الشاعر اذا اتاه بقصيدة قال له ان كانت مطروقة بان يكون احد منا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جايزة وان لم نحفظها نعطيك وزن ماهي مكتوبة فيه فيقرا الشاعر القصيدة فيحفظها من اول مرة ولو كانت الف بيت ويقول للشاعر اسمعها علي وينشدها بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها وقد سمعها المملوك مرة من الشاعر ومرة من الخليفه فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفه وهذه الجارية التي من ورا الستارة ايضا تحفظها وقد سمعتها الجارية مرة من الخليفة ومرة من المملوك فتقراها بحروفها ويذهب الشاعر بغير شي وكان الاصمعي من جلسايه وندمايه فنظم ابياتا مستصعبة ونقشها في عمود ولفها في ملاة وجعلها على ظهر بعير ولبس جوخة بداوية مفرجة من وراء ومن قدام وضرب لثاما لم يبن منه غير عينيه وجا الى الخليفة وقال اني امتدحت مولانا امير المومنين بقصيدة فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك لها جايزة والا نعطيك زنة ماهي مكتوبة فيه قال قد رضيت وانشد

صوت صفير البلبلِ • هيّج قلبي الثملِ
الماء والزهر معًا • مع زهر لحظ المقلِ
وانت يا سيّدَدي • وسوددي ومولّلي
وكم وكم تيّمني • غزيّلٌ عقيقلي
قطفت من وجنته • باللثم ورد الخجلِ
وقلت بسبسبسني • فلم يجد بالقبلِ
وقال لالا لالالا • وقد غدا مهرولِ

من الشاعر ومرة

وفتية سقوني قهوة كالعسل • شممتها في انفي • اذكى من القرنفل •
في بستان حسن • بالزهر والسرور للي • والعود دندن دن دن • والطبل طبطب طبلي •
والرقص ارطب طبطب • والماء سقسق سقلي • شوشوا شوشوا وشوشوا • على اورق السفرجل •
وغرد القمري يصيح • من ملل ملل مللي • فلو تراني راكبا • على حمار اعزل •
امشي على ثلاثة • كمشية العرنجل • والناس ترجمني • في السوق بالقلقلي •
والكل كعكع كعكع • خلفي ومن حويللي • لكن مشيت هاربا • من خشية في عقللي •
الى لقاء ملك • معظم مبجل • يامر لي بخلعة • حمرا كالدم دملي •
اجر فيها ماربا • ببغداد كالدلدل • قال فلم يحفظها الخليفة لصعوبتها
ونظر المملوك الى الجارية فلم يحفظها احد منهما لانه لم يسمعها الا
مرة فقال الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه حتى
نعطيك زنتها فقال يا مولاي لم اجد ورقا اكتب فيه وكان عندي
قطعة عامود رخام من عهد ابي وهي ملقاة في الدار ليست لي بها
حاجة فنقشتها فيها فلم يسع الخليفة الا ان اعطاه زنتها ذهبا
فنفد جميع ما في خزائنه فاخذه وانصرف فلما ولى قال الخليفة يغلب
على ظني ان هذا الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي

وله في منادمات الخلفا وغيرهم نكت عجيبة وبدايع غريبة منها
انه قال دعتني العرب الكرام الى قرا الطعام • فقمت معهم مهرولا •
ودخلت بيت الضيافة ما هولا • فلم يطب لي القعود • الا وجماعة
من العرب وفود • ومعهم شاب اقبل • ومن البعير انبل • فجلس على اعلا
منسف • وجعل ياكل بالخمسة والكف • ثم وثب الى الطعام بذراعه •
والدسم ينقط من كراعه • وكان عليه فروة مقلوبة يمسح في صوفها •
فقلت يا اخا العرب • كانك مثلة في ارض هش • اتاها وابل من بعد رش •
قال فنظر الي بعين محلقة • وقال الكلام انثى والجواب ذكر
ثم قال • كانك بعرة في است كبش • مدندنة وذاك الكبش يمشي •
قال الاصمعي فاردت ان اضحك العرب عليه فاضحكهم علي • فقلت

والسفو
ونحو

يا

يا اخا العرب هل تعرف شيئا من الشعر وتدريه • فقال كيف لا وانا
امه وابيه • فقلت اني سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثاني • فقال في
اي المعاني • قال ففتشت الاشعار فلم اجد قافية اصعب من الواو
المجزوم لعله يولي عني وهو مهزوم • فقلت له
قوم من الحيتان عهدناهم • سقاهم الله من النو • اندري نو ماذا قال
نو تلالا في دجى ليلة • مظلمة حالكة لو • فقلت له لو ماذا فقال
لو سار فيها فارس لانثنى • على بساط الارض منطو • فقلت منطو ماذا فقال
منطو الكشح هضيم الحشى • كالباز ينقض من الجو • فقلت له جو ماذا فقال
جو السما والريح تهوي به • اشم ريح الارض فاعلو • فقلت له اعلو ماذا قال
اعلو الما عيل من صبره • وصار نحو القوم ينعو • فقلت له ينعو ماذا قال
ينعو رجالا للقنا شرعت • كفيت ما لاقوا ويلقو • فقلت له يلقو ماذا قال
يلقوا باسياف يمانية • وعن قليل سوف يفنو • قال الاصمعي فعلمت
ان لا شي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل عليه فقلت له يفنوا ماذا قال
ان كنت ما تفهم ما قلته • فانت عندي رجل بو • فقلت بو ماذا فقال
البو سلخ قد حشي جلده • بالف قرنان تغم او • فقلت او ماذا فقال
او اضرب الراس بصوانة • تقول في ضربتها قو • قال الاصمعي فخشيت
ان اقول له قو ماذا فيضربني بصوانة ويتمها بيتا من الشعر
ويجعل صوت الضربة قافية • فقلت يا اخا العرب هل لك ان
تكون ضيفي واردت ان انكبه فقال ما يابى الكرامة الا ليئم
فاخذته وجيت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا
دجاجة فصنعتها وجيت بها وجلست انا وابناي وابنتاي
وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاحتز راس الدجاجة ودفعه
الي وقال الراس للراس • ثم خلع الجناحين وقال للولدين
الجناحان • ثم اقتلع الفخذين وقال البنتان الفخذان • ثم فك
العجز وقال العجز للعجوز • ثم قلع الاوراك والزور وقال

الزور للزائر فاكلها ولم يطعمنا منها الا القليل فقلت لزوجتي
من العشية اصنعي لنا خمس دجاجات ففعلت وجيت بهم وحضرنا
جميعا وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا قال تريدون
شفعا ام وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك
ودجاجة وتر وابناك ودجاجه وتر وابنتاك ودجاجة وتر
وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمة فقال كانك تريد
شفعا فقلت نعم قال انت وابناك ودجاجة شفع وزوجتك
وابنتاها ودجاجة شفع وانا وثلاث دجاجات شفع والله لا
احول عن هذه القسمه قال الاصمعي فغلبني في الشعر واكل الدجاج
ومنها انه مر يوما باعرابي ملقى على الارض ممرغ في التراب وقد
امتلا وجهه وشعر لحيته ترابا وعليه فروة مقلوبة صوفها ظاهر
وجلدها باطن ونصفه في الشمس والاخر في الظل والذباب
يعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال الاصمعي يا اخا العرب
ماهذه الحكاية التي انت فيها ولم ار احدا مثلك فانتقل من الشمس
الى الظل او من الظل الى الشمس فان الاطبا ينهون عن مثل ذلك
واغسل وجهك ونظف بدنك وامط عنك هذا الاذى فقال
خلني فاني عاشق قلت ومثلك يعشق قال نعم قلت فهل
تغزلت في محبوبتك بشي من الشعر قال نعم قلت فماذا قلت فانشد الاعرابي

سالت الله يجمعني بسلمى • اليس الله يفعل ما يشاء ⁂
ويبطحها ويطرحني عليها • شبيه الزق تحمله السقاء ⁂
وياتي من يهزهزني بلطف • لينزل لي من الاعضاء ماء ⁂
ونمطر بعد ذا مطرا عظيما • يطهرنا وليس بنا عياء ⁂

قال الاصمعي فوالله ما ادري ايهما اكسل هو ام شعره ولم يمر بي
اكسل منه ومن اللطايف الرقيقة قصة الهدلي مع منصور بني
العباس فانه روي ان منصور وعد الهدلي بجايزة فنسي فجامعا

ومرا

ومرا بالمدينة النبوية ببيت عاتكة وكان من عادة الهدلي ان لا
يكلم الخليفة الا جوابا فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة
الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزل • حذر العدى وبه الفواد موكل ⁂

فانكر عليه امير المومنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير
ان يسال فلما رجع الخليفه استدعى بديوان الاحوص ونظر في
القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهدلي فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل ⁂

فعلم انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده وانجزه واعتذر
اليه من النسيان انتهى • وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح
وربما سماه بعضهم التمليح بتقديم الميم ولا بد من ايراد طرف
منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة
وقوة ذكا فمن ذلك وهي نظير الاولى ما حكي ان ابا العلا المعري
كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فجرا ذكر ابي الطيب
فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن له من الشعر
الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى
وامر به فسحب واخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون
ما عنى بالبيت قالوا لا قال اراد قول ابي الطيب في القصيد

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل ⁂

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدوله بسبب المتنبي
ايضا فان كلا منهما كان من مداح سيف الدولة وجرى يوما في
مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء
عليه فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر
قصايده ويرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك انه اركب المتنبي في
غير سرجه فقال له سيف الدوله على الفور عارض لنا قصيدته التي

مطلعها • لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال ذلك لنكتة ورايت المتنبي يقول في اخرها عن ممدوحه سيف الدولة

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فخجلت واعرضت عن المعارضة ويعجبني تلميح ولادة بن زيدون وذاك انه كان بقرطبة امراة منادبة من بنات خلفا العرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وكانت تجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي دون غيره من اهل العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

ومما كتبت اليه وهي غضبانة عليه

ان ابن زيدون على فضله • يلهج بي شتما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا اذا جئته • كانما جئت لاخصي علي

تشير في هذا التلميح اللطيف الى غلام كان متهما به ومن اظرف ما سمعته من نوع التلميح ان امراة من اهل الحذق والظرافة مرت على بعض اللطفا وهي ملتفة بكساء فقال لها من انت فقالت له انا السادس في التسادس في السابع اشارت الى السادس والسابع من قول ابن سكرة

جا الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كيس

كيس وكن وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا

فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا • خوفا من الكاشح والطامع

قلت لها من انت يا هذه • قالت انا السادس في السابع

والطف منه ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها يرحم الله علي بن الجهم فقالت له المراة يرحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربة قال الرجل فتبعت المراة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد وما اردت والا فضحتك قالت اراد بعلي بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن الاشارات الدقيقة ان الكسائي كان يعلم ولد الرشيد وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه وانما يضرب بعصاه على الارض فينتبه الصغير ويراجع فكره فيقرا صوابا فقرا عليه ذات يوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فضرب الكسائي على الارض فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط ولا نسيان واستمر في قرائته فلما فرغ ذهب لوالده وقال هل عدت الكسائي بشيء ولم توف له به قال نعم ومن اعلمك بذلك قال انه قال لي معه كيت وكيت فانجز وعد الكسائي واستحسن فهم ولده ومن ادق ما رايته واخفى اشارة ما حكي ان المتنبي امتدح بعض اعدا صاحب مملكته بالقتل فخرج هاربا واختفى مدة ثم اخبر الملك انه ببلدة

كذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كتابا والطف له العبارة واستعطف
خاطره واخبره انه في رضى مني وامره بالرجوع الينا فاذا جاء فعلنا
به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السر فلم يسع
الكاتب الا الامتثال فكتب كتابا ولم يقدر ان يدس فيه شيئا
خوفا من الملك لانه يقراه قبل ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى
اخره كتب ان شا الله تعالى شدد النون وقراه الملك وختمه وارسل
به الى المتنبي فلما وصل اليه وقراه وراى تشديد النون ارتحل من تلك
البلدة على الفور فقيل له في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديدها
الى قوله تعالى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وادنى اشارة
وعندي ان ملكة القارى تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب
ويحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا في اخر لفظة ان اشارة
الى قوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وقد ان حبس عنان
القلم ففي هذا النوع بلوغ المرام ولم نات بحمد الله الا بما يليق بالمقام
فذلك مما لا يستغني عنه النديم ومن ذوقه الطف من النسيم بلغ

الباب التاسع في المغرمين بشربها والمصرين عليها

منهم ابو محجن الثقفي الاسدي كان مولعا بالشراب متهتكا به وهو
القايل اذا مت فادفني الى اصل كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها ؞
ولا تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها ؞
حكى من راى قبر ابي محجن المذكور بارمينية بين شجرات كرم وفتيان
ارمينية يخرجون بطعامهم وشرابهم فيتنزهون عنده وكلما
شربوا كاسا صبوا له كاسا على قبره وحكى في قطب السرور
نظير ذلك عن الاعشى وكان مدمنا للخمر ايضا فخرج يريد الاسلام
وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة اولها • الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا • فلما كان بمكة لقيه ابو سفيان فساله عن سبب قدومه

فقال

فقال اريد محمدا قال انه يحرم عليك الزنا والقمار والخمر فقال
اما الزنا فقد تركني واما القمار فلعلي اصيب منه خلفا واما
الخمر فوالله ما تطاوعني نفسي على تركها ولكن انصرف فاتروى
منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فلما كان بقرية من قرى
اليمامة رمى به بعيره فدق عنقه ومات قال علي بن سليمان
النوفلي عن ابيه قال اتيت اليمامة واليا فمررت بقرية يقال
لها منفوحة وبها قبر الاعشى فرايته رطبا فسالت فقالوا ان
الفتيان ينادمون قبره ويجعلونه كواحد منهم ويصبون كاسه
على قبره ومنهم بكر بن خارجة وهو القايل
غسلوني ان مت في ماء كرم • ان روحي تحيا بماء الكروم ؞
حنطوني بتربها ثم رشوا • كفني من رحيقها المختوم ؞
وادفنوني بحانة عند دن • بفنا عسكر الدنان مقيم ؞
ومنهم ابو الهندي كان مولعا بالشراب ايضا مسرفا فيه
وهو القايل فامزجاها واسقياني واشربا • ودعا العاذل يهذي كيف شا ؞
واقتسيا الشرب فما يهنينا • شربها الا اذا السير فشا ؞
واذا امتنا اصطحاني واقرشا • من عصير الخمر تحتي فرشا ؞
واقطعا لي كفنا من رزقها • وانضحا منها علينا وارششا ؞
وادفناني يا نديمي الى • اصل كرم فرعه قد عرشا ؞
ليظل الفرع مني طاهرا • ويروي الاصل مني العطشا ؞
وكلاني بعد ما قلت الى • راحم يفعل فينا ما يشا ؞
ومنهم يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالخمر متهتكا فيه وله في
وصفه بدايع وغرايب لم يسبق اليها ونهاه والده عنها مرارا
فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه بسبب ذلك فانشد يزيد
يخاطبه وينسبها الاصمعي الى غيره
أمن شربة من ماء كرم شربتها • غضبت علي الان طاب لي السكر ؞

سأشرب فاغضب لا رضيت كلاهما • حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لا طمعه وعاتبه وكتب اليه يا بني ما اقدرك ان تصبر على حاجتك من غير نهتك يذهب مروتك وقدرك واني منشدك ابياتا

إ انصب نهارا في طلاب العلى • واصبر على بعد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب

فبادر الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب

كم فاسق تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب

غطى عليه الليل اثوابه • فبات في امن وعيش خصيب

ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو مريب

فاتعظ يزيد بذلك وحلف لا يشربها نهارا اوله فيها مطولات ومقاطيع كالسحر الحلال واعذب من ليالي الوصال ولكن بالغ في وصفها وخرج عن حيز الاعتدال وساذكر ان شا الله تعالى منها ما يطيب ويعذب واجتنب ما يعاب ويصعب ومنهم الوليد بن يزيد كان متهتكا مجاهرا بالمعاصي متلاعبا بالدين يحكى عنه انه كان يامر بالبركة فتملا خمرا ثم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها بفيه وهي تتناقص الى ان يذهب منها قدر كثير وكان يلقب بالفاسق • حكى الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد لما انهمك في لذاته ولم يفكر في عاقبة امره اجتمع وجوه بني امية ولاموه فانشا يقول

اشهد الله والملايكة الابرار والعابدين اهل الصلاح

انني اشتهي السماع وشرب الراح والعض في خدود الملاح

والنديم الكريم والخادم الفاتر يسعى علي بالاقداح

وظريف الحديث والكاعب الطفلة تختال في سموط الوشاح

فلما سمعوا منه ذلك ييئسوا منه وانصرفوا وفكروا في فساد مملكته

الطلقة

وكان

وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل وينقر بالدف على مذهب اهل الحجاز ولما خلع انشد

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم • ثباتا يساوي ما حييت عقالا

ابا الملك ارجوا ان اعمر فيكم • الا رب ملك قد ازيل فزالا

دعوا لي سليمى والرباب وقينة • وعودا الا حسبي بذلك مالا

ومنهم ابو دلامة واسمه زيد بن الجون كان ظريفا فصيحا كثير النوادر ماجنا خليعا مدمنا للشرب متلفا لماله فيه راوية للاشعار والاخبار وكان ابو العباس السفاح يستظرف شعره ويانس بحديثه ويجيز لصلاته فاذا افلت من عنده لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كثر ذلك منه اراد ابو العباس ان يضبطه عنده فالزمه مسجده بالقصر ليكون امامه في الصلوات الخمس فلم يسعه الا الطاعة واقام بعض ايام فضاق ذرعه وضجر وكتب الى بعض اصحابه يشكوا ما يجد

الم تعلموا ان الخليفة لزني • بمسجده والقصر ما لي وللقصر

اصلي به الاولى مع العصر دايما • فويلي من الاولى وويلي من العصر

ووالله ما لي نية في صلاتهم • ولا البر والاحسان والخير من امري

وماضره والله يحسن امره • لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الابيات الخليفة قال خلوا سبيله فوالله لا يفلح ابدا ودخلت امه على السفاح تستغيث منه وتشكوا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتي به وهو سكران ولا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيوت الدجاج فلما افاق من سكرته امر باحضاره فانشد

لقد كانت تخبرني ذنوبي • باني من عقابك غير ناجي

اقاد الى الحبوس بغير جرم • كاني بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لهان عندي • ولكني حبست مع الدجاج

امير المومنين جزيت خيرا • علام حبستني وخرقت تاجي فضحك
ابو العباس وامر باطلاقه ومنهم يحيى بن اكثم كان قاضيا معتبرا
مغرما بحب الشراب قتيلا في الطيبة والانشراح وحكاياته مع
المامون مشهورة وهو ان المامون اصطبح يوما وعنده عبد الله
بن طاهر ويحيى بن اكثم فعزم المامون وعبد الله بن طاهر على اسكار
يحيى فغمزا عليه الساقي فسقاه الى ان تلف وبين ايديهم ردم
من ورد وريحان فشقوا له فيه لحد ودفن فيه ونظم المامون
بيتين ودعا بجارية فغنت عند راسه

ناديته وهو ميت لاحياة له • مكفن في ثياب من رياحين ∴
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني • فقلت خذ قال كفي لا تواتيني ∴

وجعلت تردد الصوت وهما يشربان عليه فانتبه وانشد يقول

يا سيدي وامير الناس كلهم • قد جار في حكمه من كان يسقيني ∴
اني غفلت عن الساقي فصيرني • كما تراني سليب العقل لا الدين ∴
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني • ولا اجيب المنادي حين يدعوني ∴
فاختر لنفسك قاض انني رجل • الراح تقتلني والراح تحييني ∴

والمغرمون بها من الخلفا والوزرا والكتاب وغيرهم كثيرون
حتى حكي عن عروة بن الورد انه انفق في حب الخمر جميع
ما يملكه حتى رهن زوجته سلمى الغفارية في ثمن الخمر مع
ما كان عليه من زيادة محبتها وشدة غيرته عليها وفي هذا
القدر كفاية والله اعلم

الباب العاشر في استهداء ابها

واستدعاآت الادبا نظما ونثرا ذكر الثعالبي ان ابا الفضل بن العميد
كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وجعل عليه
عيونا تنظر ما يصدر عنه في مكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا
من صديق له ليلة انس فوجه والده لذلك الشخص واستدعى منه
تلك الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك رقدة

من

من عين الدهر • وانتهزت فرصة من فرص العمر • وانتظمت
مع اصحابي في سلك الثريا • فان لم تحفظ علينا هذا النظام •
باهداء المدام • عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار والده
فرحا بهذه الرقعه وقال الان ظهرت براعته ووثقت بجريه
على طريقتي ووقع له بالفي دينار وللطيف قول بعضهم

يا من غدت اجيادنا • بندا يديه مطوقه ∴
ارسل لعبدك نقطة • وعسى تكون مروقه ∴

وقال جحظة البرمكي

قد زارني اليوم نور عيني • وكان بالامس صد عني ∴
وليس عندي له مدام • وليس يرضى بذاك مني ∴
فجد علينا بنصف دن • بثلث دن بربع دن ∴
لا تنكرن كديتي وشحذي • فانني شاعر مغني ∴
حالان لو حالفا مليكا • اذا الكدا بكل فن ∴

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس

براح ورمان بعثت اليكم • وبسر وتفاح تضوع كالند ∴
كما جليت بكر على الشرب ناهد • مقمعة الاطراف قانية الخد ∴

الصاحب بن عباد هو تلميذ ابي الفضل بن العميد ولكنه فاقه
وفضله • فمن استدعاآته قوله • نحن سيدي بمجلس غني
الاعنك • شاك الامنك • قد تفتحت فيه عيون النرجس • وتوردت
فيه خدود البنفسج • وفاحت مجامر الاترج • وتفتقت
فارات النارنج • وانطلقت السن العيدان • وقامت خطباء
الاطيار • وهبت رياح الاقداح • ونفقت سوق الانس •
وقام منادي الظرف • وطلعت كواكب الندمان • وامتد سما
الند فبحياتي عليك الا ما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد •
وتتصل الواسطة بالعقد وقوله من اخرى مجلسنا
يا سيدي مفتقر اليك معول في شوقه عليك • وقد ابت

راحه ان تصفوا او تتناولها يمناك واقسم غناه لا ايطيب اونغبه
اذناك فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لا ابطايك وعيون
نرجسه قد حدقت تاميلا للقايك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت
واسطته وشباب اخلقت جدته واذا غابت شمس السما عنا
فلابد ان تدنوا شمس الارض منا فان رايت ان تحضر لتتصل الواسطه
بالعقد ونحصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع من السهم الى ثمرته
والماء الى مقره ليلا تخبث من يومي ما طاب ويعود من همي ما طار
ابو نصر العتبي كاتب السلطان محمود هذا يوم قد رقت غلايل صحوه
وغنت شمايل جوه وضحكت ثغور رياضه واضطرب زرد النسيم
فوق حباظه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلايد الاغصان عن
فرايد الانوار وقام خطبا الاطيار على منابر الاشجار ودارت افلاك
الايدي بشموس الراح في بروج الاقداح وسبينا العقل في هرج
الجنون وخلعنا العذار بايدي المجون فبحق الفتوة التي زان الله
بها طبعك والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور
ونظمت لنا بك عقد السرور **نجم الدين القوصي** وزير صاحب حماه
من بلغاء اهل مصر في المايه السابعه ولما نزلنا بساحة الرياض
نثرت علينا اغصانها درر الازاهر عن فرق ومدت لنا
مقطعاتها سبايك فضة ينتثر كف النسيم بها جوهرا والاطيار
تتخاصم في اكرامنا بكل فن ونهز من كل فذ سيفا نتذكر به سيف
بن ذي يزن والكووس تدور كانها شموس في بدور والخدود
على عزو بها شاهده ان امسكت الالسن جاحده **ابو العباس
الغساني** كاتب صاحب افريقيه سر الى مجلس يكاد
يسير شوقا اليك ويطير باجنحة من جواه حتى يحمل بين يديك
فلله كماله ان طلعت بدرا باعلاه وجماله ان وضحت غرة
بمحياه فهو افق قد حوى نجوما تتشوق الى طلوع بدرها

لتقتبس

لتقتبس منه وقطر قد اشتمل على ازهار تتشوق الى بحرها
لتستمد منه وتاخذ الزيادة عنه فان مننت بالحضور والا فيا
خيبة السرور **ابو الوليد** بن الحباب الشاطبي نحن في روض
مجلس اغصانه الندما وغمامه الصهبا فبالله الا ما كنت للروض
مجلسنا نسيما وللزهر حديثنا شميما وللجسم روحا وللطيب ريحا
بيننا عذراء زجاجتها خدرها وحبابها ثغرها بل شقيقة
حوتها كمامة او شمس حجبتها غمامة اذا طاف بها معصم الساقي
فوردة على غصنها او شربها مقهقهة فحمامة على فننها
طافت علينا طوفان البدر على منازل الحلول وانت وحياتك
اكليلنا وقد آن حلولها في الا كليل **القاضي السعيد** ابن سنا
الملك وقد انتظمنا انتظام الجمان واجتمعنا على رغم انف
الزمان وعندنا فلان وما ادراك ما فلان تارة ينظم
فيملا عليك البيت سحرا وتارة يتبسم فيفرق علينا درا
وتلطف محمد بن القباض كاتب سيف الدولة فقال وقد
اجلتنا يومين وهذا ثالث واعطيتنا عهدين وكنت الناكث
فهل ابتدعت ما ابتغيت او كان لنا عليك باعث فيا نسيم روحي
ويا نسيم صبوحي ها قد آن الغبوق الا انه يفتقر من شفتيك
وكاس عينيك ووالله لا شربت الا على آس عذارك وورد خديك
فابرر قسمي ورد الجواب من فمك الى فمي **وكتب** الشيخ
بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعيه
هل لك بسط الله امالك وضاعف نعيمك ودلالك في عذراء
مصونه كالدرة المكنونه فتانة مفتونه كان على خدها فوق
وردة ياسمينه مخدرة تدهش العقول لمجتلاها وتعشو العيون
لضوء سناها مظلومة الريق بتشبيهه بالضرب وفي اللثات وفي
انيابها شنب لها من دنانها طرب يغني عن المزامير بلغيسية

الجمال • لها صرح ممرد من قوارير • خضرةٌ للشمس تلبس زي
البدور • ويرطب بها عيش السرور • ليلها من نور حسنها
نهار • وضو وجهها لبد لامسها سوار • عجوزٌ في الاسم
صبية في الاستمتاع • بكر تستخف الحليم بكشف القناع •
تعصبت بالدياجي وتلثمت بالصباح • وتلطفت حتى مازجت
الرياح • كريمة الاصل والفعال • لطيفة المعاني حسنة
الخصال • اديمها كلما تعتق يغلو • وورْدُها كلما مرّ يحلو • تخلع
الوقور في حبها العذار • ويكاد يطيعها بالسعد فلك اللهو
الدوار • ثملة المعاطف تقهقه قهقهة الرعونة • كانما خلقت
نشوانة من الطينة • يزداد طعمها طيبًا ساعة السحر • وتعرف
عينها المخفية بحسن الاثر • حديثها السحر الحلال • وعتيقها
خلع الدلال • ايامها اعياد • واوقاتها اقوات للقلوب والاكباد •
تطيب عيش الجلاس • وتعرك اذن الوسواس • من القاصرات
الطرف في كل قصر • وهي على الحقيقة مليحة العصر • نديمها
يحسب انه جالس على السحاب • وانه امير على كل امير مهاب •
كان الشمس والقمر في يديه بل كانهما دينار ودرهم لانفاق
يعود عليه • له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر
رومية لها بالكيميا معرفة • مع انها بادراك اللطائف منصفة •
فتارة تقلب الاحزان افراحا • ومرة تكتال لك من الذهب اقداحا •
نديمها يجد في نفسه مخايل المملكة • ويكاد من شهامته ان يمد
على الدنيا من لؤلؤها شبكة • قينةٌ كانما غنت الفلك فنقطها بالنجوم •
قارية تخلقت بعد ان تقمصت ببياض الغيوم • ثوت تحت ليل
القار خمسين حجة • ترد مهورًا غاليات وخطابًا تجمع شمل
الاحباب • وتهذب اخلاق الكتاب • لو خالطها جبل لماس او
قارنها جماد لقيل انه كاس • او قتلت عشاقها لما نسبت الى باس •

ولقال

ولقال لسان حالهم وفيها منافع للناس • تلطفت حتى كان رائيها
سامع يطيب ويطرب • وحتى يكاد تؤكل بالضمير وتشرب • تغايرت
الاستقصاف على شكلها النوراني • وتانقت في خلقها الجسماني الروحاني •
فلم تجد الطين له فيها مدخلا • لكن قنع بالتلطيخ تطفلا • على انه
وارثها بالتعصيب بل جدها للام بلا تثريب • انفاسها مسكية •
وطباعها برمكية • ومكارمها حاتمية • وانسابها قيصرية • بكر تخاتم
دنها • وترضع ابناها من حلبها فتعيد الشيخ صبيا والمشغول
خليا • فكانها استعارت الارضاع من امها التي لها ثدي كالنجوم
عدة • وتعلمت منها المكارم لما رأت اكفها بالندا ممتدة • غائبة
طعم الحياة في ريقها • وضيق الموت في مباينتها وتطليقها • لا تنزل الحوادث
ساحتها • ولا يعرف التعب من صافح راحتها • حمراء تخلع ثوبها على
الندمان بل تكاد تطبق عينها على الاحسان • لا ينهض البليغ بوصفها •
فالعجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها فاجابه القاضي فخر الدين
بجواب نكت فيه عليه واشار الى سرقاته ولا يليق ذكره بهذا المقام
فاختصرته لذلك وتلطف بعضهم بقوله

نجوم الليل قد طلعت نهارا • ونحن من المدام على ورود

وماء النيل زوج بالحميا • فهل لك ان نكون من الشهود

وقال القاضي ابو الحسن بن بسام

ألا بادر فلا ثانٍ سوى ما • عهدت الكاس والبدر التمام

فان البدر ملتثم الى ان • توافيه فينحط اللثام

فخر الدين بن مكانس

بعدك شمس الدين يا ماجرا • من ادمع الطل لخد الشقيق

والنرجس الغض غدا شاخصا • ولا تخلى عينه للطريق

ابن الزين لبيكم

قامت لغيبتك الدنيا على ساق • والكاس اصبح غضبانا على الساقي

والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا • حتى نرى وجهك الزاهي باشراق
واعين الزهر نحو الباب ناظرة • وقد صغت اذن السوسان للطاق
وناح حزنا عليك العود حين بكا الزراوق والجنك ذو وجد واطراق
والدف يزعق والموصول ناح جوى • والزهر يصرخ من وجد واشواق
والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا • يذرى مدامعه من فيض احراق
والند احرق احشاه وفاح لنا • بعرفه بشذا مسك واعباق
وساقي الراح غنانا نوى فشجا • من طيب لذة الحان بعشاق
والنهر جن فجا المرنخ سلسله • وبات في الروض صبا ماله راقي
والرنخ اصبح معتلا على فرش الازهار في الحب ملقى غير خفاق
والورد قد فكك الازهار من شغف • وشمر النرجس الوسنان عن ساق
وانشق قلب شقيق الروض من كمد • وناظر الروض ما اغفى باطباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه • والزهر بزور من محمر اماق
والاس قد ماس والمنثور منتثر • والجلنار شكى نارا باحراق
والورق للروض تملى من صبابتها • والغيث يكتب اشواقا باوراق
فاسمح بجودك فضلا بالحضور لنا • ما دام شمل مسرات الهنا باقي
حفظ
ولا تدع طيب ايام السرور الى • غد ولا تتناسى عهد ميثاقي
فلو دعيت الى هذا سعيت له • يا حبذاك على راسي واحداقي
شهاب الدين العزازي من موشحة اولها
كاس روية جلا علينا النديم • ام سنا مصباح
ام شمس حسن توجتها النجوم ام حباب الراح
لنا خليل نراه منذ ليال • غايب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سال • ايس منا
قل يا رسول باننا في ظلال • دوحة غنا
زبرجدية وتم شادن وريم • وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعاك النديم • فاجب يا صاح

ونلطف من قال
جعلت فداك قد حضر الطعام • وضجت من تاخرك المدام
فاما جيتنا عجلا والا • اخذنا في اغتيابك والسلام
ابن دانيال
فلان الدين قد ابطات عنا • لامر قل لنا ماذا الجفاء
وقلت اليوم بعد العصر ناتي • وبعد العصر ياتينا الخراء
فخر الدين ابن مكانس يستدعي سراج الدين بن مكانس
ويداعبه ۵ الحمد لله المجيب لمن دعاه
يا ذا الذي فكره مثل اسمه يقد • فتذت عنا وما من شانك الفند
بم اعتذارك من هذا الصدود لنا • هذا وقد ضمنا بالجيزة البلد
عافاك ربك من داء القطيعة بل • شفاك من كل داء امره نكد
فيم التواني وشهر الصوم مقتبل • عن خمرة ضوءها في الكاس يتقد
وفتية مخلصين الود قد جبلوا • على المحبة لا حقد ولا حسد
ان ذاع وصفك في ناد بهم طربوا • او جال ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشترف بناد بهم فما شرفوا • او لم تنفق لهم اذ ابهم كسدوا
لم ذا هجرت بني الاداب فابد لنا • بم اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا • وكنت تونسهم قربا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما رغبت الى • جاه طويل عريض انه مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها • فالناس بالناس والمخوان تنتقد
وبعد فاحضر وذنب البعد مغتفر • وان تطاول من هجرانك الامد
او لا فعصبة فسق كلهم شبق • سود غلاظ ما لهم عدد
لهم ايور قيام طول دهرهم • من حين ادراكهم بالحس ما رقدوا
كانهم من حديد جمعوا زبرا • يستوتبون فلا يفواهم الاسد
من كل ابر تحك السحب هامته • يهيج كالبحر اذ يبدو وله زبد
مسكرج الراس في عرنينه شمم • الذور في حلقومه غدد

تلك الايور تراهم في بكورهم • كانهم تحت فسطاط السما عمد

وكلهم طاعن بالاير في است فتى • الهاه عن صحبه خلانه الجدد

ومن راى رفعتي هذي وليس يرى • عقيبها حاضرا لم يثنه احد

مولاي اني محب فاتخذ كلمي • نصيحة فعليها الخل يعتمد

بادر لنا فبنوا الاداب كلهم • تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا

واوعد وكن بان لم تات نحوهم • فكلهم منجز في الحال ما يعد

وانت ادرى بقوم ان قلوا اسلفوا • بالسن ما لقتلى حرب بها قود

لا زلت ترقى على زهر النجوم علا • ما خلت الزنج اقوام وما رصدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

ووعدت امس بان تزور ولم تزر • فغدوت مسلوب الفواد مشتتا

لي مهجة في النازعات وعبرة • في المرسلات وفكرة في هل اتى

وما الطف اعتذار محيي الدين بن عبد الظاهر لمن استدعاه

انا في منزلي وقد وهب الله صديقا وقينة وعقارا

فابسطوا العذر في التاخر عنكم • شغل الحلي اهله ان يعارا

وللظرفا في استدعاآت احبابهم اشارات الطف من النسيم وارق من سلاف الراح بما التسنيم • منها انهم بينها دون وبنوا اسلون بانواع من الفواكه والزهر وغيرهما فيفهم ذلك اهل الذوق • ويعبر بنفحاتها الذكية عن حال مهديها وما عنده من الصبابة والشوق • لكن لم اقف على الطف مما اتفق لبعض الظرفا وهو انه بعث الى محبوبته بمروحه وباقة نرجس وسكر نبات وشرابه وعود ففهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعة من صبارة وثلاث كمونات سود وغاسولا وزرا ففهم مقصودها • ومراده بالمروحه تروح وبالزهر البستان وبالسكر النبات نبيت وبالشرابه نشرب وبالعود نسمع الغنا • ومقصودها بالخيط الاحمر انها حايض وبالصبارة اصبر وبالثلاث كمونات السود ثلاث ليال وبالغاسول اغتسل وبالزر ازورك

واظرف منه

واظرف منه ان بعض القينات اهدت الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب كرة من العنبر وكانا يكتمان امرهما خوفا من السلطان فكسرها فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم معنى ذلك وارسل الى القاضي الفاضل يساله عنه فكتب ارتجالا

اهدت لك العنبر في وسطه • زر من التبر دقيق اللحام

فالزر والعنبر معناهما • زر هكذا مختفيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها

وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع

قال الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورافت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر

الوليد البحتري

ولها نسيم كالرياض تنفست • في اوجه الارواح والانداء

وفواقع مثل النجوم تحدرت • في صحن خد الكاعب الحسناء

تخفى الزجاجة لونها فكانها • في الكف قايمة بغير اناء

وفي معناه قول ابي الحسن بن جعفر بن عثمان

خفيت على شرابها فكانهم • يجدون ريا من اناء فارغ

وفي معناه قول الصوري

رقت وكادت لا ترى • في كاسها الا التماسا

لولا الحباب لخالها • شرابها في الكاس كاسا

امين الدين جوبان القواس

ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدي • اذا ضل سارى العقل في لجة السكر

نصون الحميا بالقناني وانما • نصون القناني بالحميا وما ندري

وقال الناشي

فصفت واحدى نورها بزجاجها • فكانما جعلت اناء انائها

ونكاد ان تُمزج لرقة لونها • تمتاز عند مزاجها من مايها ∴

عبد المحسن الصوري في خمر ابيض

جاءتنا بيضاء في حلةٍ • من حُلل الاقداح بيضاء ∴
فقلت لما جدّ في مزجها لا تمزجن الماء بالماء ∴

ابو عثمان الخالدي وقيل لكشاجم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها • خمرةً تترك الحليم سفيها ∴
لست ادرى من رقةٍ وصفاءٍ • هي في كاسها ام الكاس فيها ∴

وما الطف قول ابن المعتز في هذا النوع

معتقة صاغ المزاج لراسها • اكاليل دُرٍّ ما لمنظومها سلكُ ∴
جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر اخلصه السبكُ ∴
وادرك منها الغابرون بقية • من الروح في جسمٍ اضرّ به النهكُ ∴
وقد خفيت من لطفها فكانها • بقايا يقينٍ كاد يذهبه الشكُّ ∴

والطف منه قول ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا • وستر الليل منسدل السجوف ∴
صفت وصفت زجاجتها عليها • كمعنىً دق في ذهنٍ لطيفِ ∴

منصور بن كيغلغ

يدير من كفه مداما • الذ من غفلة الرقيب ∴
كانها ادمعي وراقت • شكوى محب الى حبيب ∴

الماهر

هو يوم حلو الشمايل فاجمع • بكؤوس الشمول شمل السرور ∴
من مدام ارق من نفس الصب • واصفى من دمعة المهجور ∴
رق جلبابها فلم تر الا • روح نارٍ يحل في جسم نور ∴

شيخ الشيوخ الانصاري

هزم الهم عن ندامای راح • حُظيت من سماعهم بلحون ∴
لم تكد في النفوس تظهر لطفا • فبدت من خدودهم في الصحون ∴

ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابراهيم التنوخي وفي يده كاس

فيه

فيه نبيذ اسود من الاوشان فعرضه على ابى الطيب فانشد

اغار من الزجاجة وهي تجرى • على شفة الامير ابى الحسين ∴
كان بياضها والراح فيها • بياض محدق بسواد عين ∴

ادريس بن اليمان ويشبه صاحب رسالة الطيف الى ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتنا فُرَّغاً • حتى اذا مُليت بصرف الراح ∴
خفت فكادت ان تطير بما حوت • وكذا الجسوم تخف بالارواح ∴

يحيى بن سلامة الحصكفي

قلت ان الخمر مخبثة • قال حاشاها من الخبث ∴
قلت منها القيء قال نعم • شرفت عن مخرج الحدث ∴

الناجي

معتقة قد طال في الدن حبسها • فلم يدعها شرابها بنت عامها ∴
وقد اشبهت نار الخليل لانها • حكتها لنا في بردها وسلامها ∴

العز البغدادي

اسقنيها كالورد في زمن الورد مدامًا في الليل ذات اتقاد ∴
ثم ضمّخ اناءها بزباد • فلقد طاب شربها بزبادي

فضل الدولة الابيوردي

وسعى بالكاس مترعة • كضرام النار تلتهب ∴
ولها من ذاتها طرب • فلهذا يرقص الحبب ∴

غيره

صبّها في الكاس صرفا • غلبت ضوء السراج ∴
ظنها في الكاس نارا • فطفاها بالمزاج ∴

القاضي الفاضل

تلوح عليها خجلة اذ ادارها • فمن عرق يبدو الحباب لدى المزج ∴
اتاني بها والصبح من تحت ذيله • كما استل سيف او كما ابتسم الزنجي ∴
حبيب كاني كاسه من صبابتي • فظاهرها برد يزر على وهج

ابو نواس

ادكى سراجا وساقي القوم يمزجها • فصار في البيت كالمصباح مصباح ∴
كدنا على علمنا للشك نسأله • اراحنا نارنا ام نارنا الراح ∴

وتلطف الصلاح الصفدي فقال

حثثناها مشعشعة تلالا • وثوب الليل فضفاض الذيول ∴

فحسبنا اذا الساقي جلاها • نفتش بالسراج على العقول **الصنوبري**
وامطر الكاس ماء من اباريقه • فانبت الدر في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان راوا عجبا • نورا من الماء في نار من العنب **ابن نبيه**
اشرب ثلاثا يا مدير وسقني • واطرب بعجمة نطقه وبياني
كاسا اذا ما صافحتها اثريدي • من فضة مليت من العقيان
حمراء رصعها الحباب بجوهر • كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها • جعلوه بيت عبادة النيران
اخر ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا • وما لم تكن فيه من البيت مغربا
ابو نواس لا ينزل الليل حيث حلت • فدهر شرابها نهار
فايده روى عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المامون
فقال لي من اشعر الناس قلت اختلف في هذا فقيل امرء القيس
اذا ركب • وزهير اذا رغب • والنابغه اذا رهب • والاعشى اذا
طرب • فقال دعني من هذا الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم • قلت ابو نواس
قال من الذي يقول
اذا ما انت دون اللهاة من الفتى • دعى همه من صدره برحيل
فقلت ابو نواس • قال هو اشعر الاولين والاخرين **ابن نباته**
حبذا الليل وكاسات الطلى • مشرقات كالليالي الزاهره
بالله من جنح ليل قد بدت • فيه ساعات نهار دابره **ابو نواس**
قامت تريني وامر الليل معتكر • صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب
قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه
في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جدل ولا يحتمل
هذا المجموع الخوض في ذلك وامثاله **سعيد بن هشام الخالدي**
ومدامة حمراء في قارورة • زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح

فالراح شمس والحباب كواكب • والكف قطب والاناء سما **ابن الصايغ**
سقنيا الا يا منا ما كان اطيبها • وان نسيت فما انسى ليالينا
حيث الكؤس على الندمان دايرة • مثل الكواكب والابراج ايدينا
تبدو فتحرق شيطان الهموم وما • زالت الكواكب تحرق الشياطينا
ابن نباته السعدي
نعمت بما يجلى علي كؤسه • اغر الثنايا واضح الجيد احور
فوالله لا ادري اكانت مدامة • من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر
اذا اصبتها جنح الظلام وغبتها • رايت رداء الليل يطوى وينشر
عبد الملك بن محمد التميمي
قم الى كيمياء شرب كرام • لا ترى فيهم نديما خسيسا
خذ بدور الكؤس والق عليها • من اكاسيرها تجدها شموسا
ابن الوكيل وليست الكيميا في غيرها وجدت • وكل ما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن • يعود في الحال افراحا وينقلب
ابن المعتز قد اظلم الليل يا نديمي • فاقدح لنا النار بالمدام
كاننا والورى رقود • نقبل الشمس بالظلام
ابو نواس عتقت حتى لو اتصلت • بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم قايلة • ثم قصت قصة الامم
قرعتها بالمزاج يد • خلقت للسيف والقلم
مع ندامى سادة زهر • اخذوا اللذات عن امم
فتمشت في مفاصلهم • لتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت • مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها • كاهتداء السفر بالعلم
الحسين بن الضحاك الراح تفاح جرى ذايبا • كذلك التفاح راح جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا • ولا تدع لذة يوم لغد
السراج الوراق وصلت صبوحي بالغبوق وانما • حياتي غبوق مسعد وصبوح
غبوقي بالصباح

بهم للكاس

وتنبهت عيدانى فلم تعبث الصبا • بعود ولم ينطق عليه صدوح ∴
كانى سلبت الديك فى الكاس عينه • فقام سرورًا من كراه يصيح ∴
القيراطى قهوة فى الكاس منها • ذوب تبر فى لجين ∴
فاذا الديك رآها • قال افديك بعينى ∴ **نصير الدين**
الحمامى اصبحت من اغانى الورا • مستبشرًا بالفرح ∴
عندى خمر ذهب • اكتاله بالقدح ∴
ابن المعتز قم ياخليلى الى اللذات والطرب لا صبر لى عن بنات الكرم والعنب
اما ترى الليل قد ولت عساكره • مهزومة وجيوش الصبح فى الطلب
وله ايضا كانما كاسنا من قشر لؤلؤة • والما من فضة والراح من ذهب
وخمارة من بنات المجوس • ترى الزق فى بيتها شايلا ∴
وزنا لها ذهبًا جامدًا • فكالت لنا ذهبًا سايلا ∴

عبد الرحيم المهدوى

ذرونى فانى قد خلعت عذارا • وصيرت سرى فى المجون جهارا ∴
افرغ كيسى فى الكؤس واغتدى • ابيع على شرب العقار عقارا ∴
وعملت هذا المعنى ولكن زدته بديعا **بقولى**
وقد قيل انى اذيب احب الطباق • واهوى بديع الجناس ∴
شربت العقار وبعت العقار • وفرغت كيسى على ملء كاسى ∴ **غيره**
يا من يحاول صرف الراح يشربها • ولا يفك لما يلقاه قرطاسا ∴
الكاس والكيس لم يقض امتلأهما • ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا **ابن نباته**
سقيا لدهرى اذا اغضى الملام واذ • ابغى المدام بتبكير وتغليس ∴
وابدل التبر فى صفرا صافية • كان فى الكاس ما قد كان فى الكيس ∴

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا رحمه الله

يسعى علينا بكاسات قد استبقت • بمهجتى من فتى تسعى على الروس ∴
وللكؤس ابتسام حال قهقهة • وللغيوم بكاء حال تعبيس ∴
قد استحال طلى تبرى المصون وقد • اذيبت فى الكاس ما جمدت فى الكيس ∴

ابن نباته

ابن نباته كان لى مال ولبس • قبل تهيامى وسكرى ∴
فسبكت المال طاسًا • وصبغت الثوب خمرى ∴ **ابن تميم مضمنا**
لو كنت شاهدنا وقد جليت لنا • فى كاسها لما انتشى الندماء ∴
لرايت احسن ما يرى بزجاجة • سال النضار بها وسال الماء ∴
غيره قم فاسقنى بنت العنب • مدامة لها لهب ∴
كانما بازلها • مد شريطًا من ذهب ∴ **تقى الدين بن حجه**
خلت كاس الراح لما ان بدا • حبب من فوقه قد كلله ∴
معصمًا خضبته غادة • ومن الدر عليه سلسله ∴
وقال مولفه عفا الله عنه مضمنا مع زيادة اللف والنشر
نزه لحاظك فى عذرا قد جليت • ورايتها من حباب الدر اكليل ∴
وانظر الى الكاس ترشافا ومبتسمًا • كانه منهل بالراح معلول ∴
ابو بكر الخالدى وكان الكاس لما • ضحكت تحت الحباب ∴
وجنة حمراء لاحت • لك من دون النقاب ∴
السرى الرفا وكان كاس مدامها • لما ارتدى لحبابها ∴
تورد خداها اذا • ما لاح تحت نقابها **ابو بكر الخالدى**
فادم لذاذة عيشنا بمدامة • زادت على هرم الزمان شبابا ∴
سفرت فغار حبابها من لحظنا • فعلا محاسنها وصار نقابا ∴ **اخر**
صب فى الكاس عقيقا فجرى • وطفا الدر عليه فسبح ∴
نصب الساقى على حافاتها • شبك الفضة فاصطاد الفرح ∴

الشيخ تقى الدين بن حجه

ارى طيرا فراحنا سما لحا • تحوم على عذب ورد القدح ∴
فعلنا الدر الحباب اجتهد • ومد الشباك وصد من سنح ∴

صدر الدين بن غنوم

قم نفترع بكر المدامة بكرة • فى روضة حسنت وراقت منظرا ∴
فالراح سيف قاطع لهمومنا • او ما تراه بالحباب مجوهرا ∴

الراجح الحلي اعجب شيء رانه عيني • مابين عودٍ وخفق نايٍ
زحف سرورٍ لقتلِ هم • وقتل خمرٍ بسيف ماءٍ

اخر

جمرات همك فارمها بمدامةٍ • وادي العقيق بلونها موصوفُ
فالعود زمزم والمقام صفا لنا • والكاسُ يسعى والحباب يطوفُ

غيره

ومشمولة بالكاس تحسب انها • سما عقيقٍ رصعت بكواكبِ
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا • فحج اليها اللهو من كل جانبِ

الشريف علي بن عقيل

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء • ولا تصل ضحى الا بصهباءِ
ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم • الى منى قصفهم مع كل هيفاءِ
وعج على مكة الروحاء مبتكرًا • فطف بها بين ركن العود والنايِ

في ساقي

قد زمزم الساقي الذي لم يزل • يدير للاحباب كاس المدام
وقد فهمناه وهمنا به • باحسن ما زمزم وسط المقام

غيره

اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك بالنهارِ
ولا تشرب باقداح صغارٍ • فان الوقت ضاق عن الصغارِ

غيره

ليالي اللهو يا صاح استقلت • وايام العبادة قد اظلت
فلا تشرب باقداح صغارٍ • فان النفس قد سئمت وملت
الم تسمع بما قد قيل قدمًا • اذا العشرون من شعبان ولت

ابن حجاج

ويحكم يا كهول او يا شيوخ العشق او يا معاشر الفتيانِ
اشربوها حمرا كما افتناها • اهل دير الفنون للقربانِ
بكؤوسٍ كانها ورق النسرين فيها شقائق النعمانِ
اشربوها وكل اثمٍ عليكم • ان شربتم بالرطل في ميزانِ
في ليالٍ لو انها دفعتني • وسط ظهري وقعت في رمضانِ

والطف منه وابدع قول ابن قلاقس

هاتيك شمس الراح يسطع نورها • من بين سحب ابارقٍ وقناني
وهلال شوالٍ يقول مصدقا • بيدي غصبت النون من رمضانِ

ابن زيدون

قالوا غدا رمضانُ فاستعد له • وتب الى الله واهجر لذة الكاسِ
ان الهلال يرى حتما فقلت لهم • حتمتموه بشناتٍ بين جلاسي
فقال لي الغيم لا تحفل بقولهم • علي سترته فاشرب بلا باسِ
فقمت اعثر في ذيل المجون الى • جمع المسرة بين الطاس والكاسِ

وتلطف المعمار بقوله

قالوا هلال الصيام ليس يرى • قلت روى فارتضوا بقول ثقه
فبالطوني وحققوا ورأوا • وكل ذا من قوة الحدقه

الطغرائي

قوموا الى لذاتكم يا نيام • ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا • بمنجلٍ يحصد شهر الصيام

علاء الدين النابلسي

هلال شوال مذ لاحت مطالعه • ترنوا اليها الورى من شدة الفرحِ
كاصبعي كف ندمانٍ يشير الى • ساقٍ لطيفٍ يريد الاخذ للقدحِ

ابو الحسين الجزار

ان هلال الفطر لما غدا • مستحسنا في اعين الناسِ
وددت ان الثمه عندما • راح يحاكي شفة الكاسِ

قال ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي ضمني انا وابو يحيى الكاتب مجلس انس وتذاكرنا ما قيل في معاقرة الشراب في المشيب فانشدني لنفسه

لاموا على حب الصبا والكاس • لما بدا زهر المشيب براسي
والغصن احوج ما يكون لشربه • ايام يبدو بالازاهر كاسي

ثم قال سمعت في هذا المعنى شيئا لغيري فقلت لا ثم اعملت خاطري فظفرت بمعنى غريب وهو

يلومونني ان شبت في الخمر ضلةً • واني اذا وافى المشيب بها احق
اذا شاب راس الليل بالفجر قربت • له اكوس الصهباء من حمرة الشفق

وتلطف الصفدي بقوله

ادير بلحيتي البيضا كاسي • بكيس زايد مني وفطنه ∴
الم ترني وعفو الله راج • ومن شرهي اصفيها بفطنه ∴ ابونواس
الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهر ∴
نادره يحكي ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع
صبيا يقول لمعلمه يا سيدي اتدري ما اراد ابو نواس بقوله
الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر • وما الفايدة في ذلك قال لا
قال الصغير اراد ان تكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا
شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك
مستفاد من قوله الا فاسقني خمرًا وتعطلت حاسة السمع فلما
قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت الحواس الخمس
فقال ابو نواس للصبي لقد فهمتني من شعري ما لم اقصده ولهذا
قال الصفي الحلي من قصيدة • صفها اذا جليت باحسن وصفها •
كي تشرك الاسماع في لذاتها وصرح القيراطي في بيت من قصيدته
فقال وشربتها فشممتها ورايتها • ولمستها وسمعت حسن صفاتها ∴

ابو الفضل رحمه الله

فمر هات صرفا وممزوجا طلاك فقد • جلت معانيه بل دقت بدايعه
مدامة من يعاطيني بها ابيد • فيها فاني على هذا ابايعه ∴
فالمس وذق واراء واسمع وانتشق ابدًا تجد دواك فقد عمت منافعه ∴
ونظير حكاية ابي نواس مع هذا الصغير ان صغيرا قال لابي العلا
المعري الست القايل • واني وان كنت الاخير زمانه • لات بما لم تستطعه
الاوايل ∴ قال بلى قال الصغير فان الاوايل قد وضعت حروف
الهجا تسعة وعشرون حرفا كل حرف لابد للكلام منه ويختل الكلام
بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج اليه كاحتياجه الى بقية
الحروف ولا ينتظم الكلام الا به ويختل الكلام بزواله وتكون قد اتيت
بما لم تات به الاوايل فاسكت ابا العلا فسال عن والده فقالوا ولد

فلان

فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فعن قليل يموت فما كان الا
ايام وتوفي الصغير الى رحمة الله تعالى فقال قتله ذكاوه رجع

قال ابو بكر بن تقي

عاطيته والليل يسحب ذيله • صهباء كالمسك الفتيق لناشق ∴
وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوابتاه حمايل في عاتقي ∴
حتى اذا مالت به سنة الكرى • زحزحته عني وكان معانقي ∴
باعدته عن اضلع تشتاقه • كيلا ينام على فواد خافق ∴ وقال غيره
افرغت في الزجاج من كل قلب • فهي محبوبة الى كل نفس ∴ وقال ابو نواس
عتقت في الدنان حتى استفادت • نور شمس الضحى وبرد الظلال ∴
ولعمر المدام ان قلت فيها • ان فيها لموضعا للمقال ∴

الشريف بن جيدره

ومستهام بشرب الراح باكرها • عذرا في جيدها طوق من الذهب ∴
فغادرته صريعا الا انقياد له • كانما اخذت بالثار للعنب ∴
واستاسرت عقله حينا كما اسرت • في دنها حقبا من غير ما سبب ∴ ابو تمام
راح اذا ما الراح كن مطيها • كانت مطايا الشوق للاحشاء ∴
صعبت وراض المزج سيي خلقها • فتعلمت من حسن خلق الماء ∴
عذرا يلعب بالعقول حبابها • كتلاعب الافعال بالاسماء ∴
وضعيفة فاذا اصابت فرصة • فتكت كذلك قدرة الضعفاء ∴ اخر
ما زال يشربها وتشرب عقله • خبلا ونوذن روحه برواح ∴
حتى انثنى متوسدا بيمينه • ثملا واسلم روحه للراح ∴

ابن نباته من مطلع قصيد

اهوى بمن شغفه التي وفالها • ويلاه من رشا اطاع وقالها ∴
وامالت الكاسات معطف قده • بقصاص ما قد كان قبل امالها ∴

الصفي الحلي من ابيات

امست تحاول هنا ثار والدها • ودوسه تحت اقدام المعاصير ∴

فحين لهم بنو عقل غير معتقل • من العقار ولبٌّ غير معفور ؛
احلت في الصحب الحاظي فكم نظرت • ليثا تعفرة الحاظ يعفور ؛

ابن نباته من قصيده

ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها • وهي الحياة كأن الشرب اموات ؛
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم • فاسترجعت من رؤس القوم ثارات ؛

الاخطل شربنا فمتنا موتة جاهلية • خلا اننا في موتنا ليس نلحد ؛
ثلاثة ايام فلما تنبهت • حشاشة ارواح الينا تودد ؛
حيينا حياة لم تكن من قيامة • علينا ولا حشر انى فيه موعد ؛

ابن نباته يا غايبين تعللنا لغيبتهم • بطيب عيش ولولا الله لم يطب ؛
ذكرت والكاس في كفي ليالكم • فالكاس في راحة والقلب في تعب ؛

الشيخ تقي الدين بن حجه

في حبس كاسي لامني • من ليس يدري حالتي ؛
فقلت دعني انني • وجدت فيها راحتي ؛

غيره احسن الاشعار عندي • انف بالخمر الخمارا ؛
والذ الاي عندي • وترى الناس سكارى ؛

اخر كأنني ثمل من النسيم ضحى • عند باقداحه من بعد ميثاق ؛
فكل شيء راه ظنه قدحا • وكل شخص راه ظنه الساقي ؛

اخر شيئان لم يبلغهما واصف • فيما مضى بالنظم والنثر ؛
مدح ابنة العنقود في كاسها • وذم افعال بني الدهر ؛

الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق ليست احده • ما واصل الشرب اصباحي بامسائي ؛
فالخمر من طيب ريق الحب قد سرقت • والورد اضحى يحاكي خد مولاي ؛

المعوج يعاطيك كاسا غير ملأى كانها • اذا مزجت احداق درع مزرد ؛
كأن اعاليها بياض سوالف • تلوح على توريد خد مورد ؛

ابن وكيع حملت كفه الى شفتيه • كاسه والظلام مرخي الازار ؛

فالتقى لؤلؤا حباب وثغر • وعقيقان من فم وعقار ؛

غيره اسقني خمرا كرقة عقلي • او كذنبي ولا اقول لحالي ؛
حذرا ان يقول شخص لئيم • قال هذا معرضا للسؤال ؛

المولى الفاضل عز الدين خليل بن العرس

خليلي ابسطالي الانس اني • فقير مت في حب الغواني ؛
وان تجدا مداما او قيانا • خذا لي للمدامة والقيان ؛

الشيخ شهاب الدين بن حجر

اطيل الملام لمن لامني • واملأ في الروض كاس الطلى ؛
واهوى الملاهي وطيب الملاذ • فها انا منهمك في الملا • **له هي ذ**

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

لقد تعطشنا فروحوا بنا • نروى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقي فنوحوا معي • عونا فاني لا اطيق النواح

القاضي الفاضل

لها منن تصفوا على الشرب اربع • وواحدة لولا سماحتها تكفي ؛
سرور الى قلب وتبر الى يد • ونور الى عين وعرف الى انف ؛
ولما راينا ياسمين حبابها • مددنا يمين القطف قبل فم الرشف ؛

الحاجبي يا صاح عللني بكاس مدامة • عن ذكره ان المحب معلل ؛
صهبا ان جن الفتى بخمارها • فيها شفاه وفي شذاها المندل ؛

صلاح الدين الصفدي

ادرها سلافا ما المت بمنزل • وما نزلت الا لتسعد طالعه ؛
وما اجتمعت والهم يوما لانها • بكاساتها صفراء للهم قاقعه **وقال ايضا**
قم هاتها في الظلام صافية • تورث جسمي وقبضتي بسطه ؛
اضحت عليها الافراح دايرة • يا صدق من قال انها نقطه ؛

الامير مجير الدين بن تميم

صفراء لو لاحت لشمس الضحى • من قبل ان تطلع لم تطلع ؛

احسن ما في وصفها انها • لم تجتمع والهم في موضع

عبد الله بن المعتز ونسبه الثعالبي للمامون وقيل للواثق

اماترى الدهر لا تفني عجايبه • والدهر يمزج معسوراً بميسور
فليس للهم الا شرب صافية • كانها دمعة من عين مهجور

وله ايضا

شربنا بالكبير وبالصغير • ولم نحفل باحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيل الملاهي • وقد طرنا باجنحة السرور

ابو نواس

طاب شرب الراح مصطبحا • لا تدع من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح • فاغتنم من عمرك الفرحا

وقال ابو نواس ايضا

لو لم يكن في شربها فرج • الا التخلص من يد الهم
واذا علمت بانها فرح • وتركتها لم تخل من ذم

وقال ايضا

اذا كان يومي ليس يوم مدامة • ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وان كان معموراً بعود وقهوة • فذلك مسروق لعمري من الدهر

يزيد بن معاويه

اذا ما طفا فيها الحباب حسبتها • كواكب در في سماء عقيق
تدب دبيب البرء في كل مفصل • وتكسو وجوه الشرب ثوب شقيق
واني من اللذات دهري لقانع • بحلو حديث او بمر عتيق
هما ما هما لم يبق شيء سواهما • حديث صديق او عتيق رحيق

شمس الدين الكوفي الواعظ

وما الدهر الا صورة دمها الطلا • فمن ثم اذ شرب الدماء محرم
وما زلت شيعياً الى ان انوا بها • عتيقا فناديت العتيق المقدم

ابن الرومي

احل العراقي النبيذ وشربه • وقال حراما ان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد • فحلت لنا بين اختلافهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما • حلالا بلا اثم وللوازر الوزر

واخذه ابن مطروح فقال كما سياتي

وقد جعلوا قول العراقي حجة • ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي

والعراقي هو ابو حنيفة **والمكي** هو الامام الشافعي رحمهما الله تعالى

وقال اخر

من ذا يحرم ماء المزن خالطه • في جوف خابية ماء العناقيد
اني لاكره تشديد الرواة لها • فيها ويعجبني قول ابن مسعود

وسياتي قول يزيد بن معاوية ايضا

فان حرمت يوما على دين احمد • فخذها على دين المسيح بن مريم

اخر لابي نواس

انما الدنيا سماع • وغلام ومدام
فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام

ابن وكيع

لا تقبلن من الرشيد كلامه • واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزهد والتجمل للورى • فالعيش ليس يطيب للمتجمل

صفي الدين الحلي

وليلة زارني فقيه • في رشده ليس بالفقيه
راى بيمناي كاس خمر • فظل يناى وينثنيه
فقلت هلا فقال كلا • فقلت لم لا فقال ابه
ماذا كفني فقلت اني • انزه الكاس عن سفيه

ابو شراعة

لا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح • ان انت لم تغد سكرانا ولم ترح
من خمرة كشعاع الشمس صافية • تنفي الهموم بانواع من الفرح
ما زلت اشربها والليل معتكر • حتى اكب الكرى راسي على قدحي

ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس او جمح • واشكوا الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فوادك ان شربت ثلاثة • واحذر عليه ان يطير من الفرح
هذا دواء للهموم مجرب • فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق صالح • قد رام اصلاح الزمان فما صلح

الصاحب كمال الدين ابن نبيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح • فالديك قد صاح الدجى لما صدح
خفيت تباشير الصباح فسقني • ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صهبا ما لمعت بكف مديرها • لمقطب الا تهلل وانشرح
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت • سراؤها في باخل الا سمح
من كف فتان القوام بوجهه • عذر لمن خلع العذار وافتضح

ابن المعتز

خليلي اتركا قول النصوح • وقوما فامزجا روحا بروح
فقد نشر الصباح رداء نور • وهبت بالندا انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس • ونادى الديك حي على الصبوح
وحن الناي من طرب وشوق • الى وتر يجاوبه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا • وساق لا يحالفنا مليح

غيره

ادام الله ايام الصبوح • وابقى نغمة الوتر الفصيح
ولا برحت بنات الكرم تجلى • مكرمة على وجه مليح
فخذها واسقنيها مع ندامى • اعز علي من بصري وروحي
افيد بقربهم فرحا وانسا • على رغم المفند والنصوح

الشيخ جمال الدين بن نباته

ونباره سمحت له بدمعي • يرى ان السماح من الرباح
نحرسا وجه الكاسات هزوا • ويضحك في الرياض على الاقاح

وكاسات

وكاسات اشد يدي عليها • مخافة ان تطير من المراح
ومذ كان النديم بها نضارا • علمنا انه داعي السماح
بكف مزرفن لا صداغ تهوى • لقبلتها وجوه للملاح
عشوق لكاسه لا للثريا • ونسر الليل خفاق الجناح
كاني قد سلبت الديك عينا • فثار من المنام الى الصباح
كاني قد حملت على همومي • بها زمان لهوي وانشراحي
اذا ابصرت جدا من زمان • فخالطه بشيء من مزاح

غيره

معاطاة الكوس مع الملاح • ومطربة مقهقهة وراح
ومن اهوى بنا دمني واجنى • رضابا منه ممزوجا براح
وساق من بني الاتراك حلو الشمايل اهيف قلق الوشاح
يدير مدامة صفراء صرفا • لها ارج الخزامى والاقاح
مشعشعة تكاد من التداني • تطير لما حوته من المزاح
فقم نتناهب اللذات سعيا • بغصف واغتباق واصطباح
خليلي اعلم بان العمر فان • فلا تصغى الى واش ولاحي

الاديب حسام الدين بن منقذ المحزومي

اغنم لذاذات المدامة دايما • ما دمت تلقى العيش غير منكد
راح اذا سرنا بليل لم تلح • فيه نصل وان تبدت نهتدي
حمرا في الوجنات الا انها • في كاسها تبدو كلون العسجد
ما كدت ادركها لرقة جسمها • لولا اشعة نورها المتوقد
اني اشح بدرهم منتقدا • واجود في قدح بما ملكت يدي
باكر الى داعي الصبوح مبادرا • وانهض وخالف قول كل مفند
فالمرء اهنى ما تصرم عمره • بالراح ما بين الحسان الخرد
من كل ما يسة القوام اذا انثنت • او دت بغصن البانة المتاود
جيداء ان جادت شدت او انشدت • اغنت بطيب غنايها عن معبد

في نسخة يبيتك الغد

لا تحفلن بغدٍ وما ياتي به • فالله اعلم ما يبيتك في غدِ

عفيف الدين التلمساني

باكر الى داعي الصبوح صباحا • واجعل زمانك كله افراحا
واجلي التي تجلو همومك في الدجى • حتى ترى لظلامه اصباحا
يا طالب الراحات ليس ينالها • الا الذي في الراح يجلو الراحا
او مغرمٌ اعطى الصبا بدخفها • تدعوه صبوته اليه كفاحا
نشوان من طرب الصبا فكانه • غصن تميل به الصبا مرتاحا
او ما ترى عجم الحمايم لحنها • قد راح يفصح في الهوى افصاحا
والروض في حلل الجداول مشبهٌ • حللا تجرد فوقهن صفاحا
والريح بالارواح تفقد انفسًا • موتى فتبعث فيهم الارواحا
واذا الحاك على البروق وشبهها • لاح وخلت الكاس برقا لاحا
فاخفض جناحك للمدير وغب عن اللاحي تنل من جاالبتك نجاحا
لو لم يكن في السكر الا فرقة اللاحي ووصلك قهوةً وملاحا
فاجعل مكان الصحو سكرا واجتلى • من خمرك الاحداق والاقداحا
انا من تجرت مع المدام مجربًا • فوجدت كل تجارتي ارباحا
ورايتني غنيت من طرب الهوى • واخو التسلي بالتشكي باحا
وغدون نشوان المعاطف املا الاكوان من طرب الوصال مزاحا

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراءُ • وداوني بالتي كانت هي الداءُ
صفراءُ لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجرٌ مسته سراءُ
من كف ذات حِرٍ في زي ذي ذكرٍ • لها محبان لوطيٌّ وزناءُ
قامت بابريقها والليل معتكرٌ • فلاح من ضوءها في البيت لالاءُ
وارسلت من فم الابريق صافيةً • كانما اخذها للعقل اغفاءُ
رقت عن الماء حتى ما يلايمها • لطافةً وخفي عن شكلها الماءُ
فلو مزجت بها نورًا لمازجها • حتى تولد انوارٌ واضواءُ

دارت على فتية ذل الزمان لهم • فما تصيبهم الا بما شاؤا
فقل لمن يدعي بالعقل معرفةً • حسبت شيأً وغابت عنك اشياءُ

صدر الدين بن وكيل بيت المال

واصل كوسك لا اطيق فراقها • فلقد رانت عيني المدام فراقها
ان الذي جعل الهموم عفاربًا • جعل المدام حقيقةً درياقها
ومعنفٍ في الخمر لو قد ذاقها • لم يلحني لكنه ما ذاقها
قال اطرح صفراء يطفي جمرها • نار القلوب اذا اشتكت احراقها
اعطت على صرف الزمان بصرفها • عهدا فاكد مزجها ميثاقها
فاجتنبه ذقها وخذ من بعد ذا • في طرف عدلك ان اردت فراقها

وقال رحمه الله

ما في الوجود سوى المدامة يطلب • فعلام قلبك حيرةً يتقلب
راحٌ براحات القلوب تكفلت • فعلام تداب في الهموم وتتعب
راحٌ هي الدرياق ان لسعتك من • انكاد دنياك الدنية عقرب
وبصرفها صرف الهموم ومحوها • بابٌ صحيحٌ في القياس مجربُ
واذا شياطين الهموم تمردت • فمن الحباب لكلهم كوكب
أأكون في حجر الصبابة ناشيًا • ونمابي من فوق صدري تلعب
وانزع عنها بعد شيب مفارقي • لا أم لي ان كان ذاك ولا اب

وقال عفا الله عنه

لئن ذهبوا في ملامي أيةً ذهبوا • في الخمر لا فضةٌ تبقى ولا ذهب
والمال اجمل وجهٍ فيه تصرفه • وجهٌ جميلٌ وراحٌ في الدجى لهب
لا تاسفن على مالٍ تمزقه • ايدي سقاة الطلى والخرد العرب
فما كسوا راحتي من راحها حللاً • الا وعروا فوادي الحزن واستلبوا
ان فاتني الذهب المصكوك وانفرطت • عقود درٍ عليها عذلي عتبوا
فالخمر تبرٌ يريني الدر من حببٍ • بردما فاتني وانقاد لي الطرب
راحٌ بها راحتي في راحتي حصلت • فتم عجبي بها وانقاد لي العجب
وازداد بي العجب

اذ ينبع الدر من حلو مذاقته • والتبر منسبك في الكاس منسكب
والخمر بحر سرور والحباب به • درّ بها ولآلي البحر قد رسبوا
وما ترى غيرها نارا يمازجها • نارٌ وانوارها تقوى وتلتهب
ولا جحيم نعيم غيرها ابدا • دع عنك ما قيل في الحمّام قد كذبوا
وليست الكيميا في غيرها وجدت • وكل ما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن • يعود في الحال افراحا وينقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت • وفوقها الفلك السيّار والشهب
ماءٌ ونارٌ يرى في ارضها قدح • وطوقها فلك والانجم الحبب
صفراء فاقعة في الكاس ساطعة • كالتبر لامعة كاسانها السحب
راووق خمري الثريا عند مطلعها • وعند مغربها عنقودها العنب
لو لم تكن من نجوم الافق قد غصرت • ما اطلعت انجما في الثغر قد غربوا
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل • بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شجّت بالماء منها الراس موضحة • تحيز اعقلها بالخمس لا عجب
هذا واخشى يطير الكاس من فرح • بها فاحفظها بالخمس لا تثب
وما تركت بها الخمس التي وجبت • وان راوا تركها من بعض ما يجب
وان اقطب وجهي حين تبسم لي • فعبد بسط الموالي يحفظ الادب

وهذا البيت ابدع والطف من البيت الذي اثنى عليه الصفدي

غيره

يا مشتكي الهم والاحداث والنوب • انف الهموم بامر اللهو والطرب
فقد بيا اكرني الساقي فاشربها • راح تزيح من الاحزان والكرب
وامطر الكاس ماء من ابارقه • فامطر الدر في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان راوا عجبا • نور من الماء في نار من العنب
لله ليلة زار الحب مختفيا • لولا الخمار لظنوه من الشهب
يا ليلة من شتات الدهر فزت بها • فلبت مفرقها بالصبح لم يشب
كم للملاح علينا والمدام يد • يستغرق الشكر منها اخر الحقب

الشيخ جمال الدين بن نباته

عوّض بكاسك ما اتلفت من نشب • فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب الى الشرب ام الدهر ان نسبت • اخت المسرة واللهو ابنة العنب
يا حبذا الراح للافواه سابرة • تقضي بسعد سراها انجم الحبب
عذراء تنجز ميعاد السرور فما • تومي اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستار ظاهرة • وجنة تتلقى العين باللهب
خفّت فلو لم يدرها كف حاملها • دارت بلا حامل في مجلس الطرب
من كف اغيد تروي عن شمايله • عن خده المجتلي عن ثغره الشنب
علقته من بني الاتراك مقتربا • من خاطري وهو مني غير مقترب
حمّالة الحلي والديباج فامنه • تبّت غصون الربا حمّالة الحطب
ان كان جسمي اباد به سقما • فان قلبي تجذبه ابا لهب
بانا الى العدل كتبا من لواحظه • السيف اصدق انباء من الكتب

صفي الدين الحلي

والتزم حرف البا اول كل بيت واخره

بدت لنا الراح في تاج من الحبب • فحرّقت حلة الظلماء باللهب
بكرٌ اذا زوّجت بالماء اولدها • اطفال درّ على مهد من الذهب
بعيدة العصر بالمعصار لو نطقت • لحدّثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها في رفاق قد زهت بهم • قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل منتسخ بالفضل مؤتزر • كانّ في لفظه ضرب من الضرب
بل رب ليل غدا في الاهاب غدت • تنقضّ فيه كؤس الراح كالشهب
بذلت عقلي صدا فاحين بت به • ازوج ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا • يعيد ارواحنا من مبدا الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا • من نفخة الصور ام من نفخة القصب

الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

ان نشبت فيك الهموم مخالبا • فاخفض برفع الكاس همّا ناصبا
ما قطبت منها الندامى ليلة • الا وباتوا بالمسرة قاطبا

كالتبر يُفرغ في لجين زجاجة • فتعيد جامدها انضار اذايبا
كالنار ان همّ تمرّدَ ليلةً • ابتعثت منها شهابا ثاقبا
أمعطل الكاسات عن عشاقها • يكفيك بالتعطيل عيبًا عايبا
ذَهَبٌ كؤسُك بالمدام فقداري • للناس فيما يعشقون مذاهبا
ومتى امتطيت من الكؤس كميتها • امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشيّ انس ديرها • لم تلق الا راغبًا او راهبا
واذا نظرت رايت شخصا حاضرا • لعبت به الصهبا وعقلا غايبا
سُكرًا فلو حدثته عن بعض ما • فعل المدام به لظنك كاذبا
ياحبّذا رشف الحباب فانهُ • يُبدي اذا اخضر الحبيب نخاببا

اخر من قصيده

ورُبّ راهب دير زرتُ دولته • في حندس الليل بالناقوس اصواتُ
طرقته ومعي شربٌ نخا الهمم • بدورُ تم لها في الافق هالاتُ
قلنا اسقنا بنت كرم قد اضرّ بها • من سالف الدهر اعوامٌ وساعاتُ
فقام يخطر في ديرله غُرفٌ • مانوسة لم تزل فيها المسراتُ
وجا يسعى بها راحًا مشعشعةً • بها تراح النفوس الارتجياتُ
ظبيٌ من الروم مازالت نطالعني • لتشفوني من محياه خيالاتُ
مُزنّر الخصر يبدوُ من لواحظه • الى الورى نفحاتٌ بابليّاتُ
يُديرمن يده خمرًا ومن فمه • شهدًا به لنفوس القوم لذاتُ
فظل صبحي على خير وبتُّ به • ثم اصطحبنا فظلوا امثل ما باتوا

تاج الدين محمد بن عبد المنعم بن الحواري الحنفي التنوخي الدمشقي

مضت لنا بالحمى والبان اوقاتُ • صفت لنا وصفت فيها المسراتُ
ايام نختال في ثوب الصبى مرحًا • وللصبى وزمان اللهو لذاتُ
وللاماني اشاراتٌ ترنحني • ياحبذا حبذا تلك الاشاراتُ
احبابنا هل لاوقاتٍ لنا سلفت • بقربكم والتيام الشمل عوداتُ
وهل نعود كما كنا وتجمعنا • دارٌ وتقضى لنا منكم لُبانات

ملتم فلا البان ميّالٌ يرنحه • مرّ النسيم ولا الروضات روضاتُ
كم قد قطعنا لييلات بقربكم • حلت فلله هاتيك الليلاتُ
وربّ دير طرقنا بابه سحرًا • وللنواقيس في اعلاه اصواتُ
في فتية كنجوم الزهر اوجههم • منيرة اشرقت منها الدجناتُ
فقال راهبه من ذا فقلت له • قوم اتوك لهم في الدير حاجاتُ
فقام يسعى الى اكرامنا عجلا • وقال بُشرى لكم عندي المسراتُ
هبّوا فما العيش الا ان يطوف على الندمان في الدير كاساتٌ وطاساتُ
هذي المدام التي كانت معتقة • من قبل ما سمكت الارض السمواتُ
صلّوا لها فلقد صلّت لها امم • اضحوا عكوفا عليها مثل ما باتوا
فيا عذولي الى كم ذا تلوم على • شرب المدام وما تجدي الملاماتُ
باكر الى اللهو واللذات واغتنم الاوقات ان سنيّ الدهر ساعاتُ
واشرب على وجه من تهوى مشعشعةً • بنورها تهتدي الزهر المنيراتُ
راحٌ تريك من الافراح سلطنةً • لها على الهم والاحزان غاراتُ
كانها الشمس نورًا والمدير لها • بدرُ الدجنة والافداح هالاتُ
صفت فقلنا صلاح الدين شاربها • اخلاقهُ فصفت منها الزجاجاتُ

الشيخ جمال الدين بن نباته

قضى وما قضيت منكم لباناتُ • متيمٌ عبثت فيه الصباباتُ
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دمٌ • الا وفي قلبه منكم جراحاتُ
احبابنا كل عضوٍ في محبتكم • كليمُ وجدٍ فهل للوصل ميقاتُ
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا • انتم بقلبي ولا تلك المسراتُ
ياحبذا في الصبا عن حيكم خبرًا • وفي بروق الغضى منكم اشاراتُ
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت • اوقاته الغرّ والاعوام ساعاتُ
ايام ما شعر البين المشتّ بنا • ولا خلت من معاني الانس ابياتُ
حيث الشباب قضاياه منفذةٌ • ولي على ثغر من اهوى ولاياتُ
حيث المنازل روضاتٌ مدبّجةٌ • وحيث جاراتها غيدٌ وفتياتُ

وجيت اسعى لاوطار الصبا مرحا ⁂ ولي على حكم ايامي ولابات
ورب حانة خمار طرقت وما ⁂ حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتى ⁂ الى المدام له بالسبق عادات
أعشو الى ديرها الاقصى وقد لمعت ⁂ تحت الدياجي فكان الدير مشكاة
واكشف الحجب عنها وهي صافية ⁂ لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها ⁂ حتى كان سنا الاكواب رايات
وبت اجلوا على الندمان رونقها ⁂ حتى لقد اصبحوا من بعد ما باتوا
نجول حول اوانيها اشعتها ⁂ كانما هي للكاسات كاسات
ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها ⁂ وهي الحياة كان الشرب قد ماتوا
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم ⁂ فاسترجعت من رؤوس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية ⁂ هبات حسن وفي الافاق هبات
كانها في اكف الطايفين بها ⁂ نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في دينار وجنته ⁂ توزعت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ⁂ كان اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب ⁂ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته ⁂ شربا تشن به في العقل غارات
وينزل اللثم خديه فينشدها ⁂ هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت ⁂ فانما العمر هاتيك الليلات

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

أفدي ليالي أنس قد ظفرت بها ⁂ من الزمان وللايام غفلات
ليالياً نسخت ما كان من زمني ⁂ كانها من حواشي الدهر غلطات
ما قارنت فيه اقمار شموس طلا ⁂ الا قضت بالمنى تلك القرانات
يطوف بالشمس فيما بيننا قمر ⁂ نيران خديه للعشاق جنات
جلا الحميا عروسا في الكؤس لها ⁂ من الحباب عقود لؤلؤيات
طابت فان ناه عنها دهر شاربها ⁂ هداه من نشرها المسكي نفحات

صهبا جبابها في الدير راهبها ⁂ قوما لهم بارتشاف الراح رغبات
اذا الصبابات دارت من سلافتها ⁂ على ذوي الهم يوما بالهنا باتوا

الشيخ صفي الدين الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ⁂ واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التايبين عن الطلا ⁂ لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرثون بالالحان شعرا كلما ⁂ صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا ⁂ مصباح جرم الكاس من مشكاتها
صفها اذا خليت باحسن وصفها ⁂ كي تشرك الاسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها ⁂ لغنيت عن اسمائها بسماتها
واذا سمعت بان قد ما اظهر ⁂ عنها النفار فتلك من اياتها
ذنب اذا عد الذنوب رايته ⁂ من حسنه كالخال في وجناتها
راح حكت ثغر الحبيب وخده ⁂ بحبابها وصفائها وصفاتها
فكانما في الكاس قابل صفوها ⁂ ثغر الحبيب فلاح في مراتها
فلين نهى عنها المشيب فطالما ⁂ نشات لي الافراح من نشاتها
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها ⁂ بين الرياض فكنت بعض نباتها

الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

كم ليلة نادمت بدر سمائها ⁂ والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلي ⁂ كتنفس الحسنا في مراتها
وجرت بنا دهم الليالي للصبا ⁂ وكوستا غرر على جبهاتها
فصرفت دينارى على دينارها ⁂ وقضيت اوقاتي على ساعاتها اعوامي
خالفت في الصهبا كل مقلد ⁂ وسعيت مجتهدا الى حاناتها
فتحير الخمار اين دنانها ⁂ حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورايتها ولمستها ⁂ وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشي ⁂ عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
ياتي الى اللذات من ابوابها ⁂ ويحج للصهباء من ميقاتها

عرف المدام بحسنها وبنوعها — وبفضلها وصفاتها وذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مودنًا — ابليق بالاوتار طولك سكاتها
فحذار ارتفاع الشمس من اقداحنا — واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك يا شراب بقية — مما تزيل بها العقول فهاتها
الخمر من اسمائها والدر من — تيجانها والمسك من نفحاتها
واذا العقود من الحباب تنظمت — اياك والتفريط في حباتها
المحرك الاوتار ان نفوسنا — سكناتها وقف على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك مثلما — لا تخرج الاقمار عن هالاتها

الصاحب كمال الدين ابن نبيه

طاب الصبوح لنا فهات وهات — واشرب هنيا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع — والدهر سمح والحبيب مواتي
قم واصطبح من كاس خمرك واغتنق — بكواكب طلعت من الكاسات
صفرا صافية لو قد برد ذها — فتحت للنيران في الجنات
ينسل من قار الظروف حبابها — والذر يحلك من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا — مرقت من الراووق في الطاسات
عذرا واقعها المزاج اما ترى — منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها عبل الروادف اهيف — خنث الشمايل شاطر الحركات
يهوي فتسبقه ذوايب شعره — ملتفة كاساود الحيات
بدري منازل نيرات كوسه — ما بين منصرف واخر ياتي

وله ايضا

باكر صبوحك اهنى العيش باكره — فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل يجري الليالي في مجرته — كالروض تطفو على نهر ازاهره الدراري صح
وكوكب الصبح نجاب على يده — مخلق تملا الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب — تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمرا في وجنة الساقي لها شبه — فهل جناها مع العنقود عاصره

ساق تكون من صبح ومن غسق — فابيض خداه واسودت غدايره
بيض سوالفه لعس مراشفه — نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج — مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفًا — مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمايله — وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل — او ركبت فوق صدغيه محاجره
نبي حسن اظلته ذوايبه — وقام في فترة الاجفان ناصره
فلو رات مقلتا هاروت ايته — البري لامن بعد الكفر ساحره
قامت اذلت صدغيه لعاشقه — على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنمًا — وانت ناه لهذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تستحلي اوايله — لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرًا — عظيم ذنبك ان الله غافره

القاضي فخر الدين ابن مكانس

خليلي هبا للصبوح وبكرا — وحثا مطايا عزمة يحمد السرى
ولا تركبا الليل البهيم اذهبا — من المدام كميتًا او من الصبح اشقرا
وصيدا ابنات الكرم من جوف دنها — فان اوانى صيدها عندي الفرا وابهاج
معتقة افنت قرونا واسمنت — تذكرنا الضحاك والاسكندرا
اذا ما اديرت في حشا عبقرية — بها كل ذي تاج وقصر تصورا صح
فحسبك نيلا في السيادة ان ترى — نديمك في الكاس كسرى وقيصرا
مدام حوت معنى السرور وافطرت — فمنها سرى فيها السرور واثرا
لذاك غدت تزهو بثوب مخلق — وحللها ثوب النعيم مزعفرا
وتانس منها نار انس فحج بها — ولا يك حظ سعد كالن ترا منهاج
اذا ضحكتها الروح تحت حبابها — تخال بها في الكاس سيفًا مجوهرا
وبرهانه ذبح الهموم الممكن — على جانبيها ذلك الدم احمرا
هي الخمر بوحا باسمها واتركا الكنى — على مذهب الشرع النواسي واجهرا

وحجا الى الكاس العتيق بعزمة ۔ وطوفا به لكن علي الشرب توجرا

جلال الدين ابن خطيب داريا

هات اسقني الصهبا يا مونسي ۔ قد فاح نشر الورد والنرجس
والوقت قد راق ورق الهوى ۔ وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد وافا بازهاره ۔ يتيه في زاه من الملبس
كانما الاغصان غيد وقد ۔ لبسن اثوابا من الاطلس
كانما شحرورها راهب ۔ يردد الانجيل في برلس
كانما صفيرها عاشق ۔ صب باثواب الضنا مكتسي
كان غصن البان قد الذي ۔ اهواه في ملبوسه السندسي
كان بدر التم تحت الدجى ۔ جبينه الزاهر في القندس
فعاطنيها غير ممزوجة ۔ عذرا تجلو لصدا الانفس
وان يكن لا بد من مزجها ۔ فمن رضاب الشادن الالعس
واملا وناولني الى ان ترا ۔ طلق لساني عاد كالاخرس
ولا تكن مني بدا فانعا ۔ حتى تراني ضحكة المجلس
هذا هو العيش ومن لي به ۔ في دير مار الياس او بطرس
رهبان دير طيب اخلاقهم ۔ اصفى من الراح لمستانس
اكثر الفاظهم اشرب فلا ۔ اسمع لا افت ولا درس
مالي وللفقه واصحابه ۔ يا نفس منهم آن ان تيأسي
بعدا لبقياري وسجادتي ۔ ومشيتي كالخايف المبلسي
وكمي المهدول تمامه ۔ من كتب غالبها قد نسي
وطيلسا بي حين امشي به ۔ شبهه دمو جانس او جرجس
وفي سبيل الله عمر مضى ۔ في نجس الما ولم ينجس
مما انا والنحو وحتى متى ۔ ادرسه يا ليت لم ادرس
فقل لمن قد راح من جهله ۔ من رحمة الله بها مونسي
ان الذي ابيسني فضله ۔ من شانه البر الى من نسي

انتهى

غيره

ادر الكوس وسقنيها قرقفا ۔ فالهم داء والمدام له شفا
خذ ايها الساقي بنيل كوسها ۔ واحذر بان تدع الانا منصفا
فالدهر غر والحبيب مواصل ۔ والعيش عندي بالاحبة قد صفا
والعذر في ترك التستر واضح ۔ طاب التهتك لي وقد برح الخفا
والارض قد مدت واهدت فوقها ۔ طرفا من الزهر البديع ومطرفا
والروض يبدي زهره متبسما ۔ فكانه بكا الغمام قد اشتفا
قم فاسقني لسلافها متداركا ۔ رمقي فقلبي بالهموم على شفا
من كف فتاك اللواحظ ما رنا ۔ الا واصمى عاشقيه واتلفا
يبدو بها فتخاله شمس الضحى ۔ قد صاحبت بدرا وغصنا اهيفا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

سهر الجفون يلذ للمشتاق ۔ والسقم خير ملابس العشاق
فاخترتهما ذلك في الهوى عوض الكرى ۔ واخترناك في الجمال الباقي
وصل المدامة والنديم وصل المجانات واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي ۔ لم ترم غير الهم بالاحراق
صهبا ترمق من عيون حبابها ۔ من غير ما هدب ولا اماق
يسعى بها الدن القوام مهفهف ۔ كالغصن ماس مرونق الاوراق
احداقه مليت من الاقداح ان ۔ اقداحه مليت من الاحداق

القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

خمرة للشقيق امست شقيقه ۔ بنت كرم بالمكرمات خليقه
قال قوم من لطفها هي في الكاس مجاز او الكاس فيها حقيقه
كيف تعدو عتيقة لدنان ۔ وهي في قبضة الندامى رقيقه
انتجت فرحة وجات بكاس ۔ صبغت خمرة فنعم العقيقه
هي مخلوقة من الما فاعجب ۔ كيف نار من مزنة مخلوقه

نسخي

عين

كم تبدت بها معاني سرور ... بسوى الما لم تكن مطروقه
سلفتنا على العقول وقالت ... بتولي الحباب كتب الوثيقه
حملت ممنا فشكرا وجملا ... للعجوز على بنيها شفوقه
كم بكت بالدموع منها الروائق ... وجات تجيء بها مشفوقه
اترى اني اعصي الهي فيها ... ثم اخشى من ان تقول الخليقه

الرواوق

سيدي محمد بن وفا

قد حان شرب سلاف الراح فاستبق ... راح تريحك من فرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت ... تريك صبح الهدى في حندس الغسق
خذها يمينا الى امن وفي دعة ... مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت ... طوبى لمرتشف منها ومنتشق
راقت ورقت وزانت شاربها ... الى العلا عن حضيض الحظ والحمق
قد فاق من لم يفق من سكرها انفسا ... نفسا خلت عنه في خلق وفي خلق
حيا بها المحيي عين الجمع مبتسما ... فاحدق النور بالاقداح والحدق
شمس بدور لها شمس اذا غربت ... في فيه اطلعها من حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا ... فعاد لي عند ما عاينته رمقي
يقول من عاينت عيناه صورته ... سبحان من خلق الانسان من علق

جمال الدين ابن مطروح

وشرب اراقوا بينهم دم كرمة ... فباتت عليها عن رؤوسهم تبكي
وباتت اباريق المدام لديهم ... تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد جعلوا قول العراقي حجة ... ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
وغناهم ساق اغن فزادهم ... سرورا بشعر ابي حسن السبكي
تلعب فيهم بالكلام تلعبا ... كما تفعل الامواج في البحر بالفلك
فقم ننهب اللذات قبل فواتها ... ودعني من قول ابن حجر قفا نبك

يزيد بن معويه

ومنه

وشمسة كرم برجها قعر دنها ... ومطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبر في اناء كفضة ... وساق كبدر مع ندامى كانجم
اذا نزلت من دنها في زجاجة ... حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
نشير اليها بالبنان كانما ... نشير الى البيت العتيق المحرم
لها حبب من فوق شبه لؤلؤ ... كنقشة دينار على جنب درهم
فما برحت حتى استفزت عقولهم ... وحتى بقينا بين صرعى ونوم

ابو نواس

وخمار انخت عليه ليلا ... قلايص قد تعبن من السفار
فترجم والكرى في مقلتيه ... كمخمور شكا الم الخمار
ابن لي كيف صرت الى حريمي ... وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني ... رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ... وهل صبح سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسد فاها ... فعاد الليل مسدول الازار

ابن صاحب تكريت

ازح لراح غدت في الكاس تبتسم ... واغنم سلافتها فالراح تغتنم
وعاطني واعط للكاسات غايتها ... من غاية انت فيها الخصم والحكم
قالوا هي النار قلنا الما يلمسها ... والنار ليست مع الامواه تلتئم
فقيل روح بلا جسم فقلت لهم ... اني اقطب احيانا وتبتسم
فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم ... الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
ماء هواء شمس فوقها حبب ... نور ونور ونار حين تضطرم
مدامة قرقف راح معتقة ... تحيي النفوس سلاف ريقها شبم
عذراء بكر عجوز تاجها حبب ... شمطاء يجلو سناها لالاها الظلم
حمراء طالعة صفراء فاقعة ... بيضاء ساطعة تعنو لها الامم
انوارها ذهب مصباحها لهب ... مفتاحها طرب افراحها شيم
تحيي بها ديم ينشا بها كرم ... تجلى بها ظلم يبرى بها سقم

في سخطها نقم في بسطها نعم ... ما شانها قد مزيل زانها قدم
قد هام طالبها مذ سام خاطبها ... لو رام كاتبها وصفا ابا القلم
بكر اذا جليت زفت بماشطة ... من الزجاجة في اطرافها عنم
تسبي فتحمر عند السبي من خجل ... وتكتسي الحبب الطافي وتبتسم
وتكتسي حمرة خوفا اذا مزجت ... بالماء والبكر عند الوطي تحتشم
تخال ان حباب الكاس اجنحة ... للنمل فوق عيون النحل تزدحم
ظنت سليمانها الساقي فمذ مزجت ... قال الحباب ادخلوا لا يحطمنكم
ما البت زردا يوما طلايعها ... الا وولت جيوش الهم تنهزم
ما زلت انفق اموالي واشربها ... حتى استغاثت الي الكرم والكرم

ابن المعتز

وخمر اقبل المزج صفرا بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقم واغتنم واشرب على كل روضة ... وفي كل بستان وبين الحدايق
فما العمر الا صحة وشبيبة ... وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغترر بها ... وبادر باللذات قبل العوايق

الشيخ جمال الدين ابن نباته

من عذيري من الطلا والاغاني ... وليال مرت على خلواني
ذهبت بالذي جمعت من المال ... لكاني سبكته في القناني
ونديم يسعى بكاسيه مشعى ... قمر التم حوله الفرقدان
بين مزج وبين صرف كما يجمع ... بين اللجين والعقيان
فهما في اواخر الليل فجرا ... ن وفي اوليانه شفقان
اهيف قسمت لواحظه السود ... زكاة الغني على الغزلان
يتثنى وحليه يتغنى ... هل سمعت الحمام في الاغصان
وغوان اثرن نشر خدود ... ولهذا تسمى الحسان غواني
ضاربات الدفوف في جيش لهو ... طاعنات الهموم بالعيدان

يا نديمي في المدام فدا ... لكما في المدامة العاذلان
خليا البيت بالكؤوس سرورا ... واشربا ها صفرا كالزعفران
واسقياني وان تشكيت داء ... فاسقياني ان شيتما تسقياني
واذا ما قتلت بالكاس سكرا ... فادفناني في بعض تلك الدنان
وانضحا من دمي عليه فقد كان ... دمي من نداه لو تعلمان

ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

ان الصواب لتعجيل السرور فتى ... فان تاخير اوقات الهنا غلط
ما بالنا كالحروف عطلت ابدا ... فما لنا من شراب يشتهي نقط
فلا ترى ابدا اسكران ذا حزن ... ولا راينا صحاة يفرحون قط
يعتبس الجو اذ يبكي السحاب له ... ويبسم الكاس لما تضحك البطط

موشح للشيخ شهاب الدين العزاري

يا ليلة الوصل وكاس العقار ... دون استتار علمتماني كيف خلع العذار

اغتنم اللذة قبل الذهاب
وجر اذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كوس الشراب

على خدود تنبت الجلنار ... ذات احمرار طرزها الحسن باس العذار

الراح لا شك حيات النفوس
فحط منها عاطلات الكوس
واقتضها بين الندامى عروس

تجلى على خطابها في ازار ... من النضار حبابها قام مقام النثار

اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بما امكنا
مع طيب الريقة حلو الجنا

ذي مقلة افتك من ذي الفقار ... ذات احورار منصورة الاجفان الاكسار

الشيخ جمال الدين ابن نباته

الي بكاسك الاشهى الينا ولا تبخل بحسبك علينا
معتقة تدار على الندامى
كان على ترايبها نظامي
من الراح التي بحت النظر لاما
اضات ومي صاعده الحميا فقلت عصير عنقود الثريا
ادرها بين الحان وزمر
على دررين من زهر وقطر
كان حديثه في كل قطر
حديث ندا المويد في بدايا بطيب رواية وبضوع رياه
وغانية يجن بها الجنان
يضي اذا ابتسمت المكان
خلوت بها وقد سمح الزمان
فالقيت الحيا عن منكبيا وغافلت الرقيب وقلت هيا

الباب الثاني عشر في وصف الساقي وادبه اعلم ان غالب هذا الباب مبني على باب النديم وادبه وربما انفرد بوصف واختص به بان يكون بديع الجمال زايد في الظرف والدلال يفوق ببديع محاسنه الاتراب ويدهش بلطف شمايله عقول اولي الالباب تثب حبات القلوب اليه من كثرة الاشواق وتشير اليه الجوارح باللثم والعناق الورد يقطف من وجناته والظبي ينظر من لحظاته ان نطق فبافصح عبارة والطف معان او تلاطف كان اعذب من ليالي الوصال او هادى كان اطيب من شرب السلوان والطف من نسمة الشمال **كما قيل**

اذا الشمول زهت يوما برقتها في مجلس ضحكت منه شمايله

جمع اشتات المحاسن فما ترك ولا ابقا وسد علي من السلو مسالكا وطرقا فاستحق قول **القايل**

ومهفهف ترلت محاسن وجهه ما صبه في الكاس من ابريقه
فعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

اخذه من قول ابن حيوس

ومهفهف يغنيك لحظ جفونه عن كاسه الملى وعن ابريقه
طعم المدام ولونها وفعالها من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ابو الحسين الجزار من ابيات

القت اشعتها عليه الراح فازداد نورا وجهه الوضاح
وسكرت من اجفانه وكوسه فتساوت الاحداق والاقداح

ابن نباته من ابيات

سلبت عقلي باحداق واقداح يا ساجي الطرف بل يا ساقي الراح
سكران من قهوة الساقي ومقلته فاترك ملامك في السكرين يا صاح
دعني اذا اصبح نجمي في هوى قمري ابيت مالي انيس بيت افراحي
وحامل الكاس تحت الدجن يعملها كانه مدلج يمشي بمصباح

برهان الدين القيراطي

شكوت له من خده وحريقه فاطفا ناري ثغره برحيقه
وللصب منه سكرتان اذا سقا بابريقه طورا وطورا بريقه

حسام الدين الحاجري

بروحي قلبي شادن غنج جفنه يعلم هاروت الكهانة والسحرا
سقاني بعينيه المدام وكاسه فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

السراج الوراق

ولم انس اذ حيا بها فوق معصم يصاغ عليه من شعاع سوار
تجري من زلال الماء فيها لجينه وذاب كلون الخد منه نضار
ولم ادر دون الشرب ما كان سكري امقلته ام ريقه ام عقار

الشيخ صفي الدين الحلي

ولية عاطاني المدام ووجهه يرينا صبوح الشرب عند غبوقه

بطي

بكاس حكاها ثغره في ابتسامه • بما ضمه من دره وعقيقه •
لقد نلت اذ نادمته من حديثه • من السكر ما لا نلته من عتيقه •
فلم ادر من اي الثلاثه سكرتي • امن لفظه ام لحظه ام رحيقه •
لقد بعته روحي بخلوة ساعة • واصبح حقا ثابتا من حقوقه •
واصبحت ندمانا على خسر صفقتي • كذا من يبيع الشي في غير سوقه •

غيره اقول له وقد حيا بكاس • لها من طيب نكهته ختام •
امن خديك تعصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدام •

الشيخ جمال الدين بن نباته

ولربما اهوى بكاس مدامة • لولاه ما حملت يدي جريالها •
طبخت بنار خدوده في كفه • فقبلتها وشربت منه حلالها •

ديك الجن

فقام يكاد الكاس يخضب كفه • وتحسبه من وجنتيه استعارها •
مشعشعة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

يحكى ان ابا تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فاختفى منه فجا الى منزله وقال لاهله مروه فليخرج فقد فتن اهل العراق بقوله • مورده من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها • فخرج اليه واجتمع به في الحال

السروي فيه

ومعشوق الحركات كتب لصفه • لولا التمنطق بانيا عن نصفه •
يسعى الي بكاسه فكانما • يسعى الي بخده من كفه •

ابن الزقاق التنيسي

وساق بحث الكاس اصبح مغرما • فلا لامها مثل ضو جبينه •
سقاني بها صرف الحميا عشية • وثنى باخرى من لحيظ جفونه •
هضم الحشا ذو وجنة عند مية • يريك احمرار الورد في غير حينه •
فاشرب من يمناه ما فوق خده • والثم من خده ما في يمينه •

الصاحب كمال الدين ابن نبيه

ساق

ساق صحيفة خده ما سودت • عبثا بلام عذاره او نونه •
جمد الذي بيمينه في خده • ~~والثم من خديه ما في يمينه~~ •

وجمد الذي في خده بيمينه

مواليا لبعضهم

ساق صحيفة خدود يا اجل الناس • ما سودت قط الا بالعذا والآس •
جمد مداموا بخدوا ذهل الجلاس • لما تحلم جرى ريقولنا في الكاس •

ابن المعتز

تدور علينا الكاس من كف شادن • له لحظ عين يشتكي السقم مدنف •
كان سلاف الخمر من ما خده • وعنقودها من شعره الجعد يقطف •

ابن نباته

رب عيش لصبت كاس مدامه • ومليح ضممت غصن قوامه •
صب في كاسه خمرة فيه • وسقاني فوه كخمرة جامه •

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله من ابيات

والراح في يد ساقيها مشعشعة • كان وجنة ساقينا بها نضحت •
ساق اذا اغتبقت ندمان قهوته • اضا مبسمه الصبح فاصطبحت •

ابو الحسن علي بن عطيه

وخضبت كف ساقيها مشعشعة • كانها بالذي في ضمنها نضحت •
كفاه قد اشربت من ماء وجنته • ووجنتاه بما في كفه رشحت •

غيره لبعضهم

وشادن طاف بالكوس ضحى • فحثها والصباح قد وضحا •
والروض اهدى لنا شقائقه • واسه العنبري قد نفحا •
قلنا واين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا •
فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا •

اخر ومعشوق الشمايل قام يسعى • وفي يده رحيق كالحريق •
فسقاني عتيقا حشو در • ونقلني بدر من عقيق •

سيف الدين ابن المشد

صبوت الى مليح قام يسعى . بكاس من رحيق كالحريق .
فناولني عقيقا حشو در . وتقلني بثغر كالشقيق .
وقال وقد نظرت اليه . وعظم تشوقي قولا حقيقي .
تامل وجنتي وفمي وكاسي . عقيق في عقيق في عقيق .

وقال ايضا

الا عاطني راحا كرايحة المسك . معتقة كالتبر في حالة السبك .
يطوف بها ساق كان حبابها . ومبسمه در تنظم في سلك .

وقال ايضا

يديرها من يديه وهي باسمة . عن لولو مثل نظم الدر مشتبك .
كانما نسجت ايدي الحباب لها . من اللجين انابيبا من الشبك .

كمال الدين ابن نبيه

حسبك لا يغني سوال الديار . فصرف الهم بصرف العقار .
واستنطق العيدان ان كنت دا . لب فما تنطق صم الحجار .
شعشعها الساقي فقلنا له . هل جمد الماء وذاب النضار .

المعتمد بن عباد

لله ساق مهفهف غنج . قام يسعى فجا با لعجب .
اهدى لنا من لطيف حكمته . في جامد الماء ذايب الذهب .

غيره

وساق وجهه البدري نعكى . وبارد ريقه مثل الشراب .
اعاطيه الزجاجة من لجين . واخذها من الذهب المداب .
فاكسب لا محالة في التعاطي . كاني في معاملتي ارابي .

ابن نباته

يارب كاس صاغها لي شادن . نعم الصياغة في الزمان المعلم .
فاخذتها كالتاج وهو مكلل . وردها وهي السوار بمعصم .

غيره

يطوف بالراح بينا رشا . محكم في القلوب والمقل .

افرغ

افرغ نورا في قشر لولوة . فجل عن قيمة وعن مثل .
يكاد لحظ العيون حين بدا . يسفك من خده دم الخجل .

اخر

لما اصطبحنا بها صفرا صافية . كانما لهب في الكاس يتقد .
فكان كالبدر مشدودا قراطقه . ظبي يكاد من التهييف ينعقد .
لا يستخف بساقينا لعزته . ولا يرد عليه حكمه احد .

لسان الدين ابن الخطيب

كيف امنتما على الشرب ساق . لحظه في القلوب غير امين .
راح يسقي فصب في الكاس نزرا . ثقة منه بالذي في العيون .

ابو النواس وقيل ابن المعتز

ومهفهف يسعى الى الندماء . بعتيقة في درة بيضاء .
والبدر في افق السماء كدرهم . ملقى على ديباجة زرقاء .
ومهفهف عقد الشراب لسانه . فحديثه بالرمز والايماء .
حركته سحرا وقلت له انتبه . يا فرحة الخلطاء والندماء .
فاجابني والسكر يخفض صوته . بتلجلج كتلجلج الفافاء .
اني لافهم ما تقول وانما . غلبت على سلافة الصهباء .
دعني اتيق من الخمار الى غد . واحكم بما ترضاه يا مولاي .

العماد الكاتب

وابنة كرم في الكوس زفافها . على ابن كريم في الشباب تفرغا .
مشعشعة لا حت كان مزاجها . كسى كاسها بالمزج ثوبا مصبغا .
يطوف بها ساق من السكر خلته . وقد عرفت منه الفصاحة الثغا .

الامير ناصر الدين النقيب

ايها الساقي بجفن . وحسام خسرواني .
لا تلمني ان تلجلجت . فلم تفهم بياني .
سحر عينيك وسكري . احكما عقد لساني .

ولي في هذا المعنى لابن تميم واجاد

ومدامة كاساتها تعطي الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم وانقنت سحر البيان
لما حساها الشاربون واوقعتهم في الامان
بدات باخراج الضمير وبعده عقد اللسان

ابن سنا الملك

يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح ويا نديمي بل يا كل مقترحي
لا تخش في ليل الهوى من تقاصره اما ترى انني شربت الصبح في القدح

القاضي التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نضار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين اذا قام للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

السري الرفا الموصلي

وكم شربناها على الورد بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض الشباب يديرها توهمته يسعى بكم من الورد

غيره

الا ربما كاس سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغر اشنب
اذا اختضبت اطرافه من ثيابها رايت لجينا بالمدام يذهب

الحلي من ابيات

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف ساهي اللواحظ يثني عطف مخمور
كانما صاغه الرحمن تذكرة لمن تشكك في الولدان والحور
يدير راحا يشب الماجد ونها فما يريد لظاها غير تسعير
راح بدت لكليم الوجد انسها من جانب الكاس لا من جانب الطور
تشعشعت في يد الساقي واتقدت لها زجاجتها من لطف تاثير

الطرف

كانها

كانها وضيا الشمس يحجبها روح من النار في جسم من النور

السراج الوراق

ولنا ساق جواد كفه وكفت بالراح سحب بعد سحب
قال قوم فاق كعبا في الندا قلت لا غرو لساق فوق كعب

ابن قزل المشد

ورب ساق كالبدر طلعته يحمل شمسا اندية من ساق
شمر عن ساقه غلائله فقلت قصر والكف عن الباقي
لما راني وقد فتنت به من فرط وجدي وعظم اشواقي
غنى وكاس المدام في يده قامت حروب الهوى على ساق

الشيخ علاء الدين الوداعي

وذي دلال اهيف احور اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته وقال ساقي قلت في وسطي

ابن الزين لبيكم

لله ساق له ردف فتنت به لما بدا وبساق منه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن ولهي فاصل ما بي من ردف ومن ساق

في ساق احتجم في ساقه

بدا يكشف عن ساقه لبعضها على المحبين كيما يفهم الباقي
وركب الكاس فوق الساق يحجمه ما حير الناس غير الكاس والساق

عز الدين الموصلي

وحاجم في الكاس اجرى دما من ساق ساقينا باشفاق
لكنه خالف في شرطه فحكم الكاس على الساق

الشيخ صلاح الدين الصفدي

كلفني بساق كل وعد منه لي ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ونسيت عرقوبا لهذا الساق

شمس الدين العفيف واجاد

اسكرني باللفظ والمقلة * الكحلاء والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاسي

دو بيت

ساق بجمال وجهه الوضاح * يحيي ويميتنا بصرف الراح
بالسكر يميتنا وان قال لنا * عيشوا جرت الارواح في الاشباح

ابن نباته في ساق معذر

مبقل الخد اذا دار الطلا * فقال لي في شربها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي * قلت ولا عن اخضر الشارب

الشيخ برهان الدين القيراطي

ساق صغير دار فينا * كاسا صغيرا على يديه
يا عايبا اصغر ذا وهذا * ما المرء الا باصغريه

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي

وبدر تم قد سعى * بكاس راح وانبسط
حيا ونقط كاسه * فهل رايت البدر قط

وقال غيره

بقلبي ساق رد طرفي ساهرا * وقلبي من فرط الغرام معذبا
تبدا بكاس وردت لون كفه * فخلناه من انوارها قد تخضبا
وقابلها خد لها فتشابها * ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه * فتحسب بدر التم قارن كوكبا
تثنى فمال الشرب من دهش له * على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاني ومنا في بعينيه منية * فكانت الى قلبي الذ واعذبا
وسل سيوفا من جفون لحاظه * كان بها سحرا صحيحا مجربا

الشيخ صفي الدين الحلي

ادار النبيذ في كاس اللجين * فتى بالراح مخضوب اليدين

رشنا

وطاف

وطاف على الصحاب بكاس راح * فطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل * يجاذب خصره حقف لجين
يبدل نطقه ضادا بدال * ويخلط عجمة قافا بغين
يطوف على الرفاق من الحميا * ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا يجلو الحميا والمحيا * شهدنا الجمع بين النيرين
وآخر من بني الاتراك حفت * جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا * كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه * فيبدو لها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق تضيء فيه * اواني الراح من ورق وعين
فاطلعنا فم الابريق فيه * وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر * تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار * توقد في اكف الساقيين
اذا ملاء الزجاج بها وطارت * حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا * يحف من السقاة بكوكبين
توحد راحنا من شرك ماء * ويولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الانهار تاجا * على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق * واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما * دنت منا قطوف الجنتين

غيره فيه

قام يجلو الراح ساق كالرشا * اهيف القامة مهضوم الحشا
جمع الحسن جميعا وجهه * فاذا المرء راه دهشا
واذا مقلته النشوى دنت * نحو صاح من نداماه انتشى
يا له من بدر تم طالع * من محيا الكاس شمسا في العشا
يقف الركب اذا ما قرعت * كاسها وهنا وان تملى مشا
وكان المزج قد البسها * حلة من جلد ايم ارقشا

الهدى

فامزجاها واسقياني واشربا ۔ ودعا العاذل يهتف كيف شا
دافنيا السر فما يصنبنا ۔ شربها الا اذا السر فشا
واذا ما اصطحاني وافرشا ۔ من عصير الخمر تحتي فرشا
واقطعا لي كمّا من زقها ۔ وانضحا منه علينا وارششا
وادفنا لي يا نديمي الى ۔ اصل كرم فرعه قد عرشا
لينطلت العرق مني طاهرا ۔ ويروي الاصل مني العطشا
وكلاني بعد ما فتّ الى ۔ حاكم يفعل فينا ما يشا

ابو نواس في ساقية

لا تبك ليلي ولا تطرب الى هند ۔ واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاس اذا انحدرت في حلق شاربها ۔ ارتك حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لولوة ۔ من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ۔ خمرا فما لك من خمرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة ۔ شي خصصت به من بينهم وحدي

ابن زبلاق الاندلسي

سقتني يمناها وفيها فلم ازل ۔ يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشف فاها اذ ترشفت كاسها ۔ فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر
سقتني يداها ثم فوها مدامة ۔ تحاكي وصالا قد تقدمه هجر

اخر

سقتني في ليل شبيه بشعرها ۔ مداما كخديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين شعر وظلمة ۔ واصبحت من كاس ووجه حبيب

غيره

لا تشرب الا من كف جارية ۔ ذات دلال من طرفها مرض
كانّ في الكاس حين تمزجها ۔ نجوم رجم تعلو وتنخفض

غيره فيها

تامل من خلال الشرب وانظر ۔ بعينك ما شربت ومن سقاني

بجد

تجد شمس الضحى تدنو بشمس ۔ الي من الرحيق الخسرواني

ابو نواس

ومدامة تحيا النفوس بها ۔ جلت ما اثرها عن الوصف
من كف ساقية مقرطقة ۔ ناهيك من ادب ومن ظرف

وقال

وطب بحديث عن نديم مساعد ۔ وساقية بين المراهق والحلم
ضعيفة كر الطرف تحسب انها ۔ قريبة عهد بالافاقة من سقم

غيره

نديمتي جارية ساقيه ۔ ونزهتي ساقية جاريه
جارية اعينها جنة ۔ وجنة اعينها جاريه

ابو الحسين الجزار في ساق سكب كاسا على الارض

قلت لما سكب الساقي ۔ على الارض الشرابا
غيرة مني عليه ۔ ليتني كنت ترابا

احد القاضي بدر الدين ابن البلقيني فقال

مذ اراق الخمر عمدا ۔ وسقى الارض شرابا
قلت والاسلام ديني ۔ ليتني كنت ترابا

في من تحبس الكاس

اربعة لا عفو عن ذنبهم ۔ يوم يقومون ليوم الحساب
معشوقة تكثر طول الجفا ۔ وعاشق يكثر طول العتاب
وحابس الكاسات عن صحبها ۔ ومازج يكثر مزج الشراب

محمد بن هشام الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ۔ سقط الندا وصفا الهوا وطابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا ۔ فعلا محاسنها فصار نقابا

مجير الدين ابن تميم

حبيبي في عدت الكاس مثل بقبلة ۔ واعقب ذاك الوعد مثل نفاره

وساقية كالبدر عند التمام ... بأنجم هو ... لسرعة شربت جرى
سيستكثر الهوى يوم فقل لنفسي ... بساقية ... قطعنا لنا بنجوم

وماكان هذا لولها غير انها ، علاها لطول الانتظار صفار ،

القاضي السعيد سنا الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها ، اوحشتها من طول ما آنستها ،
لا بل هممت بشربها فرايتها ، القت عليك شعاعها فلبستها ،
ثم ذا الوقوف بها لتذا لتجتني ، فمما وقفت بها كما الفتها ،
عجل بشربك الفها في مسمعي ، ماذا يضرك يا اخي لو قلتها ،
فتوق حكم النار واحذر كيدها ، فلقد لمست النار حين لمستها ،
واكفف دخان الند عن انفاسها ، فبنشرها المسكي قد دنستها ،
سبق الزمان وجودها بوجوده ، لا يخدعنك يا زمان سبقتها ،
ومن العجايب انه لا مبتدا ، لزمانها وله بشربك منتها ،

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت ، اياك والتفريط في حبابها ،

وما احسن ما قال بعضهم اعتذارا عن حبس الكاس

اليوم يوم سرور لا شرور به ، فزوج ابن سحاب بابنة العنب ، م
ما انصف الكاس من ابدا القطوب لها ، وثغرها باسم عن لولو الحبب ،

شرف محمد بن موسى المقدسي فيمن يعبس عند شرب الكاس

قالوا الذي تهواه يعبس كاسه ، في كفه من غير ذنب موجب ، م
فاجبتهم كفوا الملام فانه ، قمر يتنزه طرفه في كوكب ،

محي الدين قرناص فيه

ولقد اقول لمن تعبس عندما ، دارت عليه من المدام كوس ،
والله ما انصفتها يا سيدي ، تاتيك باسمة وانت عبوس ،

وما ابدع اعتذار صدر الدين ابن الوكيل عن ذلك بقوله من قصيد

وان اقطب وجهي حين تبسم لي ، فعند بسط الموالي يحفظ الادب

دوبيت فيمن يبقي في الكاس فضله

يا من شرب المدام بالله عليك ، لا تنس نصيب حاضر بين يديك ،

اشرب

اشرب ودع الفضلة قسمي فلقد ، ارتاح لقرب عهدها من شفتيك ،

ابن الدين لبيكم في مليح يعصر خمرا

ناديت اذ عصر الحبيب مدامة ، والسقم خيم في معاقد خصره ،
لله من عصار خمر فاتن ، رامي اليها ما مثله في عصره ،

في مليح خمار

تعشقت خمريا بديع ملاحة ، له طلعة تزهو على الشمس والبدر ،
على ورد خديه وآس عذاره ، سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري ،

ومن ادب الساقي ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا
عند العرب قال شاعرهم

صددت الكاس عنا ام عمرو ، وكان الكاس مجراها اليمينا ،
فان امر رب المجلس ان يدور يسارا اداره الساقي امتثالا له

قال بعضهم

ادر الكوس على الشمال ولا تخف ، عتبا وكن في مزجهن امينا ،
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ، ويديرها الفلك المحيط يمينا ،

ومن ادابه ايضا ان يستاذن جلساه وندمانه في المزج وعدمه
فان منهم من لا يناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في هذه الاعصار
كثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من
يختار الممزوج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عامل
كلا بما يلايم طباعه من غير سوال ولا بد من ايراد ما قيل في كل من
الاقسام الثلثة قال بعض من يختار الصرف

صرفا فان الخمر ان ، مزجتها لم تطب ،
الما يكسو راسها الاشهب شيب الحبب ،
وانت ان اعفيتها ، من مزجها لم تشب ،
خذها ولكن من يدي ، مهفهف القد صبي ،
بين الغواني قد نشا ، في لذة العيش ربي ،

وما احسن قول بن تميم مورياً فيه

نديمي لا تسقني سوى الصرف فهو المهنى
ودع كاسها اطلسا ولا تسقني محدثي مع ذي

المعاربه

صرف الزبيبي يصرف همي لنص على نعمه طيبي
آه على سكرة لعلي ان اخلط الهم بالزبيب

الشيخ علاى الدين الوداعي

يا نديمي والذي عاهدني انه عن شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عند النا يضربون الما حتى يخضرا

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال اسقني الخمر صرفا

ودع العذال فيها يضربون الما حتى

القاضي مجد الدين ابن مكانس

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا صرفا تداوينا برشف اللما
نعاف مزج الما عن كاسنا لا واخذ الله السكارى بما

عبد الله بن المعتز بالله وهو ممن يختار المزج

عاط المدامة اخوانا تسر بهم فما الهدي ان فاتاك من خلف
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان سقوك صرفا فقد قالوا الكلف

مجد الدين ابن مكانس فيمن بالغ في قلة المزج حتى اكتفي بالندا

لمزل الطل كرة ونوالي جددا
والندامى اجمعوا فاجعل كاسي على الندا

المولى شهاب الدين الحجازي

كاسنا في الطل صرفا جليت بين الندامى
لم نجد ماء لمزج فقنعنا بالندا ما

محمد بن بكر الاسكندري

قل للمى ما استطعت فاني امزج الراح بالدموع ورود
وادرها فالوقت طاب ولكن لو امنا من الحبيب صدودا

وما احسن ما قال بعضهم بزيادة التوريه

يا ايها الساقي البديع الصفات املا وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر النبت وامزج به كاسي فما اطيب قطر النبات

وما الطف ما قال الشريف الرضي

عللاني بذكرهم واسقياني وامزجا مدمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق

ومن الطف ما يحكى هنا ان ابن المطرزة الشاعر مر على الشريف الرضي وفي رجله نعل بالية تثير من خلفه غبارا لانه كان ضيق العيش معانيا للفقر فقال له الشريف انشدني شيا من كلامك فانشد من قصيدته البابيه فلما انتهى الى قوله

اذا لم تبلغني اليكم ركايبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فاشار الشريف الى نعله البالية وقال هذه ركايبك التي لم تبلغك الى احبابك فقال له ابن المطرزه على الفور ما آلت ركايبي الى هذه الحاله الا حيث صادت هبات مولانا وعطاياه من المستحيلات بقوله وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق فان مولانا وهب ما لا يملكه على من لا يقبل

الشيخ تقي الدين بن حجه

لما غدا راحي نحيلا بالبكا وكاد ان لم يك في الزجاج
وجاز بالما الى عرانه ورق قالوا ضنه بالعلاج
نجيته مستقصيا امراضه وجدته معتدل المزاج

وقال مولانا فسح الله في اجله

حيا بها عذراء ممزوجة بغيه تجلى من رقيق الزجاج
وقال قلب الكاس لي قد صفا قلت هنيا بالطيف المزاج

الشيخ جمال الدين ابن نباته فيمن يختار كثرة المزج

بروحي نديم يشهد الراح انه قضى العمر باللذات وهو خبير
تذكر مزج الراح عند وفاته فاوصى لها بالثلث وهو كثير

الخمار

واختار بعضهم اكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح صرفا . فالصرف يورث حتفا .
واجعل من الراح نصفا . ومن مزاجك نصفا .
فانها بمزاج . . . . اهني واشهي واشفي .

قال

قيصر لعثمن بن ساعده ايما احب اليك الصرف ام الممزوج فقال الصرف سلطان جاير يخشى فساده والممزوج سلطان عادل يرجى صلاحه

واحسن ابن العطار بقوله

وكاس ترينا اية الصبح والدجى . فاولها شمس واخرها بدر .
معقطبة ان لم يزرها مزاجها . فان زارها جا التبسم والبشر .
فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة . من العشق حتى الما يعشقه الخمر .

ابو نواس

قال ابغي المصباح قلت له اتيد . حسبي وحسبك ضوها مصباحا .
فسكبت منها في الزجاجة شربة . كانت لنا حتى الصباح صباحا .
من قهوة جاتك قبل مزاجها . عطلا فكان لها المزاج وشاحا .
عمرت يكاتمها الزمان حديثها . حتى اذا بلغ السامة باحا .

وما ابدع ما قال ابو العز محمد بن علي الاسادي

عذرا تفتر من در على حبب . اذا صبت بها ما على لهب .
وافا اليها سنان الما يطعنها . فاستلامت زردا من فضة الحبب .

ابن نبيه من ابيات

بكر اذا ابن سما مستها لبست . ثوب الحباب حيا منه واستحت .
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت . كانها بنصال الما قد ذبحت .

غيره

جلوها على الندمان فاحمر لونها . لخجلتها عند البروز من الخدر .
وصبوا عليها الما فاصفر لونها . ونحن عند الملتقى وحل البكر .

الشيخ محيي الدين الخباز

عاطنيها من عهد كسرى سلافا . تتقد في الكؤوس كالنيران .
وابن ما السماء ازوجه راحا . اذكرتنا شقايق النعمان .

صفي الدين الحلي واوله شين واخره شين

شعاع غدا شخص المسرة شاخصا . اليه واحداق الهموم به عمش .
شهدنا زواج الما بالراح فالندا . عليها نثار والرياض لها فرش .
شربنا وقد حال الربيع مطارفا . حبانا الدمع الطل من فوقها رش .

وتلطف ابو محمد عبد الله بن العباس كاتب سيف الدولة بقوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود . ولا تبع طيب موجود بمفقود .
كاس اذا ابصرت في القوم محتشما . قال السرور له قم غير مطرود .
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا . نزوج ابن سحاب بنت عنقود .

وتقدم في باب الاستدعا قول بعضهم

نجوم الليل قد طلعت نهارا . ونحن من المدام على ورود .
وما النيل زوج بالحميا . فهل لك ان تكون من الشهود .

الصفي الحلي

زوج الما بابنة العنقود . فاتجلت في قلايد وعقود .
قتلت بالمزاج ظلما فقالت . كم قتيل كما قتلت شهيد .
طاف يسعى بها اغن حكى ما . في يديه ولثغه والخدود .
قرب الكاس نحو عارضه الغض . فابدى العتيق قبل الجديد .
وغدا التايبون منها ندامى . والندامى في ظل عيش رغيد .
نصلينا لظى وازلفت الجنة . للمتقين غير بعيد .

قطب الدين عمر بن عوض الشارعي واجاد الى الغاية

عزمنا على تزويج بكر مدامة . بما فراح والليالي تساعد .

وامصر لصادر الحباب لانها • اذا جليت ليلا عليها القلايد •
وجاث رياحين البساتين عرفت • بتزويج بنت الكرم واللوز عاقد •
وكان قدوم النبق فالابتدا • لنا بالبقا في العقد والورد شاهد •
فاذا اتصف الساقي بهذه الاوصاف فقد اجتمع الاجماع على
ولايته وارتفع الخلاف واستحق قول شرف الدين المشد •
يسعى لنا من وجنتيه وطرفه • ورد كما شهد الجمال ونرجس •
ساق لقاه الندامى بينهم • فكانه ريحانة في المجلس •

الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس

من اواني الشراب وكاسات وطاسات وظروف وراووق
وقناني واباريق قال الشيخ تقي الدين حجة في وصف السفره
انظر الى سفرة بديعة • وان ترد وصفي فمهما شيت قل •
وجهي طليق وانبساطي زايد • يا ضيفي ادخل وانبسط واشرب وكل •
عز الدين ابن الغرس في ترتيب المقام
يا نديمي املا مقامي • من سلاف الراح صرفه •
ثم رتبه بلطف • فوق ايوان وصفه • برهان الدين
المعمار وجرة قدموها • تنفي الهموم الكمينه •
بكر عروس جلوها • والراح فيها خزينه •
شممت طينة فيها • فرحت سكران طينه • ما قيل في الكاس
وهو الملان واذا كان فارغا سمي قدحا ويسمى الجام ايضا
وقد تقدم والشرب في الزجاج احسن منه في كل جوهر
لانه لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع
في السوم ولا يصدى ولا يندى ولا يتخلله الوسخ وان اتسخ
فالماء وحده له جلا ومتى غسل بالماء عاد جديدا ومن
شرب فيه فكانما شرب في انا وماء وهواء وضياء ولسهل
بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب

وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين
فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وقال القاضي شهاب
الدين احمد بن فضل الله في وصفه • تكون من جوهر مكنون •
وتجسد من هواء مظنون • واتخذ خدرا لابنة العنب • وطاف
به الساقي فاصبح منه في راحة وهو في تعب • فمصته عليه
الابريق فصدح • وطار منه شرار المدام فقيل قدح وكتب
الشيخ بدر الدين الدماميني الى الجناب المجدي فضل الله
بن مكانس فيه • ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بدر
حليف للشموس • ان قلب كان لقلبه من العين مكان
من المناسبه • وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضدا
للاقوال الكاذبه • وان صحف بعد العكس انبا عن الذكا
وهذا غاية الشرح • وان غير ثانيا علم رب الكلام المحرر انه
دال على الطرح • حاشيتاه مع التصحيف الة الصيد • معينة
على المكر والكيد • ان قلع طرفه كان مزاج باقيه قواما • وان
عكس كان الطرب بتصحيفه مداما • وان زال اوله
كان العكس عقابا لتعاطي اثمه • وان صحف اشتاقت الشفاه
الى تقبيله ولثمه • وربما كان الهول عند تصحيفه الاخر
منافيا لاسمه • مباينا في الحقيقة لحده ورسمه فاجابه المقر
المجدي بسجعات منها • وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بملحه
وشرب بقدحه فابتهل شكرا • ومالت اعطافه بالقدح
الفارغ سكرا • فوجده كما قال حبيب الى النفوس • مجتهد في
التوصل بما حازه الى الرووس • ياتيك بالمعنى اللطيف ويقف
حد فكر من تصحيفك بعد العكس بين تصحيف وتحريف • فحله
بن ساعته • وقابل شمسه المنيرة بذبالته • وكتب قرينه لغزا
في ورد نذكره ان شا الله تعالى في الزهريات قال بعضهم فيه

انا من لطف مزاجي ... وصفا قلبي ورسمي
داير بين الندامى ... والتقام الثغر رسمي

محمد بن العفيف واجاد

ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل ... اجود بروحي للندامى والناس
واكسوا اكف القوم ثوبا مذهبا ... فمن اجل هذا لقبوني بالكاس

الشيخ بدر الدين ابن الوردي

احسن ما كانت كوس الطلا ... سوادجا يبدو بها الخافي
فالنقش نقص ومن الراي ان ... يرتشف الصافي من الصافي

واحسن منه قوله

دع الكاس من نقشها ... فصاف بصاف احب
اذا ذهبت بالطلا ... فقد طليت بالذهب

الصلاح الصفدي

كوس المدام تحب الصفا ... فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سوادج من نقشها ... فاحسن ما ذهبت بالطلا

ابو الفضل ابن ابي الوفا من ابيات

يا صايغ الكاس مبيضا بغير طلا ... تفضيض كاسك زهبنه بتذهيب
فالكاس من فضة بالراح قايمة ... والراح من ذهب في الكاس مسكوب

الشيخ عز الدين الموصلي

لين شبه الساقي المدام بعسجد ... فقدما اتى التشبيه عن صنعة الاذب
ولكن راها جوهرا سميت طلا ... فموه لما حليت الكاس بالذهب

الامير مجير الدين ابن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه ... يروق عيني وشيه المذهب
رق الى ان كاد من لطفه ... يجري مع الخمرة اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصور

وساق يجعل المنديل منه ... مكان حمايل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد ... ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والليل تحت الصبح باد ... كطرف ابلق ملقي الجلال

بكاس من زجاج فيه اسد ... فرايسهن الباب الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حافاتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ... اذا لاصطفاني دون كل نديم

وقال

تدار علينا الراح في عسجدية ... حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

اخذه الناشي فقال

في كاسها صور تظن لحسنها ... عربا برزن من الحجال وغيدا
واذا المزاج اثارها فتقسمت ... ذهبا ودرا توأما وفريدا
فكانهن لبسن ذاك مفاخرا ... وجعلن ذا لنحورهن عقودا

ابن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها ... كسرى انوشروان في ايوانه
فخلعت عن عطفيه حلة قهوة ... وشربتها فغدوت في سلطانه

القاضي فخر الدين ابن مكانس وابدع

اذا ما اديرت في حشا عسجدية ... لها كل ذي تاج وملك تصورا
فحسبك نبلا في السياده ان ترى ... نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك ابن زيدون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور بن هرمز ملك الفرس وهو كسرى ذو الاكتاف لما رجع من قتال بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينيه وما يحتوي عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه ونصحاءه فمنعوه من ذلك وحذروه من التغرير بنفسه فقالوا ان كان لا بد فابعث من يقوم مقامك فابى

مستشار [illegible] قيصر

الآن يمضي بنفسه وسار هو ووزيره متنكرين وامر
وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرًا ويتعاطى مصالحه
باطنًا ففعلا ذلك حتى دخلا القسطنطينيه فصادف وليمة
لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل متنكرا في
جملتهم وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر لما بلغه ما
امتن الله تعالى به على سابور من لطف الفطنة وايده به من
عظم الهمة وشدة الباس في حال صباه تحذر منه حذرًا
شديدًا وبعث مصورًا ماهرًا الى بلاد سابور فصور صورته
في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال
التي شاهده المصور عليها وقدم بتلك الصورة على قيصر
فامر ان تصور تلك الصورة على فرشه وستوره والات
اكله وشربه ففعل ما امر به فلما دخل سابور دار قيصر
واستقر في مجلسه وطعم من حضر ذلك المجلس اتوا بالشراب
في كوس البلور والذهب والفضه والزجاج المحكم وكان
في المجلس رجل من حكما الروم وذوي الفهم ذو فراسة
صادقة فلما وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتامل
شخصه ونظرته واشارته فرا عليه مخايل الرياسة
فاشفق منه وجعل يرمقه ولا يصرف عنه بصره ثم
اديرت الكاسات فيما بينهم فلما انتهى الكاس الى ذلك
الرومي راى منقوشا فيه صورة سابور فتاملها فانطبعت
في نفسه مثالا لذلك الشخص الذي انكره وغلب على ظنه
انه سابور فامسك القدح في يده امدا طويلا ثم قال
رافعا صوته ان هذه الصورة التي في هذا القدح تخبرني
خبرا عجيبا فقيل له ما الذي تخبرك قال تخبرني ان الذي
هي مثال له معنا في المجلس ونظر الى سابور فوجده قد تغير

لونه حين سمع مقالته فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ
كلامه قيصر فادناه وساله فاخبره ان سابور معه في
مجلسه فاحضره فتعلل بضروب من العلل فقال ذلك
المتفرس لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محالة فقدمه قيصر
للقتل ليروعه بذلك فاعترف بنفسه فامر قيصر
بحبسه في جلد بقرة مغلوله يداه الى عنقه متحفظا به
وتجهز قيصر لاخذ بلاده وكسرى صحبته في جلد
البقرة وتمام حكايته الى ان تخلص على يد وزيره المذكور
واخذه لقيصر وحبسه اياه ثم العفو عنه وارساله الى
مملكته مذكور في كتاب سلوان المطاع في السلوانة
الثانيه وهي حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ
وامثال يطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها
وفي هذا القدر كفايه فان الغرض بيان سبب
التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم وذكر الحكيم
موفق الدين ابن ابي اصيبعة في ترجمة الحكيم سديد
الدين بن رقيقة قال ومن شعره وهو مما كتبه
على كاس في وسطه طاير على قبة اذا صب الخمر في الكاس
دار الطاير دورانا سريعا وصفر صفيرا قويا فمن
وقف الطاير بازايه حكم له بالشرب فاذا شرب وترك
فيه شيا من الشراب صفر الطاير وكذا لو شربه مايه
مرة ومتى لم يبق فيه درهم فان صفيره ينقطع وهي هذه
الابيات انا طاير في هيئة الزرزور ... مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمي سلافة مدامة ... صرفا تسر خنادس الديجور
واذا تخلف من شرابك درهم ... في الكاس تم به عليك صفيري
قلت وانما كتبت هذه الابيات لغرابة هذا الكاس وتعلقه

والا فهي ليست بطايلة وقد رايت شيا يشبه هذه الكاس وهو قلة ماء اذا شرب منها الانسان وفرغ صفرت صفيرا طويلا وكان الهوى يحبس فيها بنزول الما فيصعد الصفير لنكتة مصنوعة فيها وهذه الكاس مصنوعة كذلك والدليل عليه انه لا يصفر الا اذا لم يبق شي من الكاس لعدم ملاقاة الخمر للهوا والله اعلم

ما قيل في الطاسة للشيخ برهان الدين القيراطي

تامل فاني طاسة صح نقشها • وفاق على نقش الغواني التي تسبي •
واصف حسن الطرب السمع قوله • لاني في الطاسات داخلة الضرب •

الشيخ تقي الدين ابن حجه

انا طاسة قدري سما وبروضتي • زهر المجرة للنجوم موارد •
ونادح القمر المنير بحسنه • فقمرته وعليه نغني قاعد •

وقال ايضا

انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفي لكم قلبي بماء رايق •
عذبت مشاربه ببارق بهجتي • فتنزهوا بين العذيب وبارق •

شمس الدين العفيف في باطيه

انا للمجالس والجليس انيسة • اذ هي بحسن باهر للناظر •
اصفوا فاظهر ما اجن ولم يكن • في باطني شي بخالف ظاهري •

غيره فيها

وباطية تروى لسرور شبيهة • لطوفان نوح حين فاض فازبدا •
يرى وسطها الكاسات تجرى كانها • نجوم هوت للغرب مثنى وموحدا •

ابو نواس في الابريق

فقام كالغصن قد شدت مناطقه • ظبي يكاد من التهييف ينعقد •
واستلها من فم الابريق صافية • مثل اللسان جرى فاستمسك الجسد •

صاعد اللغوي

كان ابريقنا والراح في فمه • طير تناول ياقوتا بمنقار •

الصفي الحلي

وللاباريق عند المزج جلجلة • كنطق مرتبك الالفاظ مذعور •
كانها وهي في الاكواب ساكبة • طير تزق فراخا بالمناقير •

التايب بن مكنسه وقيل السري الرفا

ابريقنا عاكف على قدح • كانه الام ترضع الولدا •
او عابد من بني المجوس اذا • توهم الكاس شعلة سجدا • **قلت** لم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سوال هذا البيت وما ذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحناء الابريق حالة الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن حال انحناء الابريق يكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلايه يكون قد انتهى سجود الابريق وهو اخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه ايضا وكنت اتهم نفسي في هذا السوال واعرضه على الاصحاب فمن موافق ومن مخالف الى ان رايته منصوصا لبعض الفضلا من اهل الادب على حاشية كتاب عند ذكر هذين البيتين فاطمانت لذلك نفسي ويمكن ان يقال انه شبه اخر الانحنا وهو حال امتلا الكاس لا اوله فيستقيم وفيه بعد لاسيما وقد اتى باذا الظرفية الوقتية التي فيها معنى الشرط اي يسجد وقت توهم الكاس شعلة فقد وجد السجود ومعلوم ان ذلك مفقود في حالة فراغ القدح والله اعلم وممن سبك هذا المعنى في قالب حسن من هذا الاعتراض

القاضي فتح الدين ابن قادوس فانه قال

وكلما رام نطقا في معاتبتي • سددت فاه بنظم اللثم والقبل •
وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكاسات لم تفل •

وبت منها ارى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق تسجد لي •

اسحق ابن ابرهيم الموصلي

كان اباريق المدام لديهم ظباء باعلى الرقمتين قيام •
وقد شربوا حتى كان رقابهم • من اللين لم يخلق لهن عظام •

السراج الوراق واجاد

يا حبذا شكل ابريق تميل له • منا القلوب وتصبوا نحوه الحدق •
يروق لي حين اجلوه ويعجبني • منه طلاوة ذال الجسم والعنق •
كم قد شربت به ماء الحياة ولم • ينالني منه لا غص ولا شرق •
حتى غدا خجلا مما اقبله • فظل يرشح من اعطافه العرق •

القاضي مجد الدين ابن مكانس في القناني

لام العذول على الشراب فقلت يا • كاسي الملاحظ بالمدام وخله •
ولانت يا قنينتي قتمايلي • ضحكا على ذقن العذول وقهقهي •

وقال ايضا

خبروني عن قهقهات القناني • انا منها في غاية الابهام •
اتراها ضحكا لبسط الندامى • ام تعجب على فراق المدام •

صدر الدين ابن عبد الحق في الراوق والاباريق

اسبل الراوق لما صلبا • ادمعا لكن راينا العجبا •
بينما الراوق يبكي بدم • ضحك الابريق حتى انقلبا •

الشيخ برهان الدين القيراطي بل بدر الدين حسن الغزي الزعاري في الراوق والبطه

اعجب ما في مجلس اللهو جرى • من ادمع الراوق لما انسكبت •
لم تزل البطة في قهقهة • بينما تضحك حتى انقلبت •

للشيخ برهان الدين القيراطي

يا رب راووق وبطة التي • قد قهقهت ودم المدامة نسفك •
واضعت ما لي فيهما حتى غدا • هذا يبكي لي وهذا يضحك •

جوبان

جوبان القواس في الراوق

ولما حكى الراووق في العين شكله • وقد علق العنقود في سالف الدهر •
تذكر عهدا بالكروم وشكله • عيون على ايام الصبا تجري •

صلاح الدين الاربلي في طبق صفت عليه اقداح

من فرحتي بالندامى واجتماعهم • حولي وقربهم مني وايناسي •
حملت صفحة خدي تحت اخمصها • قد غادرته الندامى اسفل الكاس •

القاضي فخر الدين ابن مكانس

قم واصلب الراووق واشف قلبي • منه وبلغني به آل سول لي •
واسفك دم الزق وناد هذا • جزاء من يلعب بالعقول •

لبعضهم في الكوز

حرقوني لعل يستنطقوني • وجدوني على البلاء صبورا •
فلهذا رفعت فوق الايادي • لا لتثامي من الملاح ثغورا •

في الشربه واجاد

وذي اذن بلا سمع • وذي جسم بلا قلب •
اذا استولى على حب • فقل ما شئت في الصب •

قال مؤلفه في النقلدان

قلت والحب قد ترشف كاسا • ثم اهوى بغيه للنقلدان •
طب يا نقلدان بين الندامى • بالحميا وبين ماء اللسان •

في المدوره

في نفح ولذة للنفوس • وحياة وراحة للجليس •
كم نديم ارحته باتكاء • وتواضعت عند رفع الروس •

شمس الدين الدمشقي المزين في المخده

تقول مخدتي لما اضطجعنا • وسدني حبيب القلب زنده •
قصدتم عند طيب الوصل هجري • خدودي تحت راسكم مخده •

ابن صاحب تكريت في المروحه

يا سايلي عن نسيم طي مروحة . اهدت سرورًا بترجيع وترويح
اما ترى الخوص اهدى من اواخره . ما اودعته قديمًا نسمة الريح

غيره

ومروحة جعلت راحة . لحر الهجير وتلهيبه
كان سليمان اهدى لها . نسيمًا من الريح تسرى به

اخر

ومروحة جا النسيم لها بيسري . تروح اكبادًا اذيبت من الحر
حوتها يد كالبحر دونها . واطيب ما جا النسيم من البحر

وما الطف ما قال بعضهم

انني اجلب الرياح . وبي يذهب الخجل
ومجاتا اذا الحبيب . ثنى الراس للقبل . والطف منه

قول الاخر نهيت الحبيب عن المروحه . لمعنًا وحسبك ان اشرحه
لقد خفت ان تمر فيها النسيم . ولا سيما خد به ان يجرحه

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه رجل فقير وصار يجلس في جادة الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقصته فمنع المملوك من الركوب ومرض الفقير بسبب ذلك وبلغ السلطان حتى فرثى له وامر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فجلس اليه عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد

روحي عليك فعلت له . لا اتزدني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت . عند هبوب الرياح تتقد

ابن خروف في المروحة المستديرة

ومروحة اذا ما تاملتها . ترى فلكًا دائرًا باليد
وتطوى وتنشر من حسنها . فتشبه قنزعة الهدهد

في

في منديل الكم

ومنديل كم قد صنته وحفظته . لامرين لم املك لاحد لهما صبرا
لمسح دموع العاشقين اذا جرت . ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

ابن ابي حجلة في المبخرة

ومبخرة تحكي المتيم في الهوى . تبوح بما تلقاه من شدة الكرب
تقول وقد نمت بعرف بخورها . اكتم ما القاه في النار في قلبي

ضياء الدين المناوي في عود المندل

المندلي كريمة . سقيا له ولغرسه
لما اراد يريبنا . للصندل نسبة جنسه
غدا على النار ملقى . يجود فيها بنفسه

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا اخل بكل طيب . يحيينا بانفاس الحبيب
اذا ما شم انفحى قلب . كان الانف جاسوس القلوب

ضيا الدين المناوي في المسك

المسك انفس طيب . مثل الشباب وزينه
ان كان للطيب عين . فالمسك انسان عينه

وما احسن ما استغنى عز الدين الموصلي عن ذلك بقوله على لسان محبوبه . تنشق مسكا اصداغي حلالا . فهذا الطيب من عرق الجبين

الباب الرابع عشر في وصف الاغاني والات الملاهي

اعلم ان سماع الاغاني من اجل الات مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وهو شي تنتعش به جميع الارواح الادمية وغيرها حتى الحيوانات غير الناطقة فربما حكى ان الجواميس اذا فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء واراد اصحابها عودها جمعوا اصحاب الات الملاهي التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا اسمعت الجواميس صوت الالة اخرجت روسها

من الماء فتتراجع اصحاب الالة قليلاً قليلاً والجواميس تتبعها حتى
تصل الى اوطانها وحكي لبعض اهل الهند ان الفيل اذا صيد
امتنع من العلف والشرب حزناً على مفارقة وطنه وحنينا
اليه فيغنون له بالالحان الشجية حتى تطيب نفسه فياكل
ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير من انواع الطير وشوهد ذلك
بالعيان واخبر به الثقات ورواه اصحاب التواريخ من ذلك
نزول اليمام على جس العود ووقوفه على حافة الخافقية وشربه
ما فيها ودورانه بين الجالسين والمغني لا يغير عليه الضرب
فاذا غير النغمة التي كان فيها طار الى مكانه واذا عاد عاد فاذا
كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فما بالك بالانسان الذي هو
اشرف الحيوانات الارضية فهو اشد ملايمة للايقاعات المطربة
فللغنا في النفوس منزلة وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفية
الذهن وروحة القلب واستجلاب السرور وامهات
لذات النفوس اربعة لذة المطعم والمشرب والنكاح والسماع
فالثلاثة الاول لذات جثمانية ولا يتوصل الى واحد
منها الا بحركة وتكلف ولذة الغنا لذة نفسانية ونشاة
روحانية تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف
ولا حركة فلذلك سهل ماخذها وخف تناولها على النفوس

وما الطف قول مجير الدين ابن تميم

قالوا اراك كل وقت • لهيم بالشرب والغناء •
فقلت اني فتى قنوعا • اعيش بالماء والهواء •

وقال افلاطون
من حزن فليسمع الاصوات الطيبة فان الانفس اذا احزنت
خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد
وقال معوية وقد سمع عنده مغن فحرك راسه وصفق بيديه
واحدة الا ركبه ثم لما ثاب اليه رايه اعتذر منه وقال ان

الكريم

الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب وقال ابو الحسن
بن مقلة يعجبني من يقول الشعر تادباً لا تكسباً ويغني
تطرباً لا تطلباً وكان مروان ابي حفصة اذا تغدى
عند الموصلي يقول له الغنا غذاء الارواح كما ان التراب
غذاء الاشباح يقال الخمر كالجسد والسماع كالروح والسرور
ولدهما واعلم ان بين الخمر والغنا مناسبة في اكثر
الارواح الاحوال • ومضارعة فيما يجمعانه من محمود الخصال •
لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعاً • ومنه ما يكون للمتهم
دفاعاً • ونغمه يبعث الشحيح على السخا • ومقابلة سوال السائل
بالعطا • وفيه ما ليس في الخمر من الخصيصة العجيبة الامر وذلك
ان الرجل الواحد يغني له في طريقة فيلين خلقه • واذا انتقل
الى غيرها ظهرت شراسته ونزقه • واذا سمع ضرباً منه
استفزه • واذا غني بصوت اخر لم تكد العواصف ان
تهزه • ولممازجة الاصوات الحسنة بالارواح • واهدايها
الى القلوب طرائق الافراح • كانت البهائم كما تقدم اذا
سمعتها تحن اليها والطير تشغف بها وتطرب عليها • والابل
تنسيها الحدا انما يكسب الانسان الغنا • والخيل والبغال
والحمير • تلذ بشرب الماء اذا تواصل من سابقها الصفير •
والحمامة المطوقة والشحارير • والبلابل والزرازير • تسمع
اصوات انفسها • فيبين منها الطرب في تسجيعها • وذلك داعية
الى تكريرها وترجيعها • ولاجل ذلك تتخذها الملوك في قصورهم
ويجعل اماثل الناس كثيراً منها في دورهم • وان كانت اصواتها
لا تدل على معنى يعلم • ولا يتضمن ما يعبر عنه الكلام الذي
يفهم • فما بالك بالالفاظ التي يسمعها السامع ويعيها • ويفهم
ما تفيده من معانيها • اذا اذركها ملحنة ممن خصوا بصفاء

الحلوق والنغمات المستحسنه ولهذه العله صار من يسمع غنا
المحسن يشرب من النبيذ عليه ازيد مما لا يحتمله حاله اذا لم
يصغ اليه وقد علم ان الصبي الطفل اذا تزعزع خلقه واتصل
بكاوه لوجع يناله وزاد قلقه وصوتت له داينه بكلام تلحنه
سكن وجعه وزال ارقه قال كشاجم

ان كنت تنكر ان في الالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي لاشك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة فتقطع الفلوات قطعا

وقال الاخر

وليس الشرب الا بالملاهي وبالنغمات من بم وزير
فلا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصفير

واما الالات التي تتخذ للغنا فكثيره وانواعها عند ارباب
الفنون شهيرة والعود اجلها خطرا واوقعها في القلوب اثرا
وقد كان داود عليه السلام احذق الناس بصوغ الالحان
في تسبيحه ومعرفة الفاسد في ذلك من صحيحه وبه كان يضرب
المثل في حسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب لصوته
وتغريده وكان قبل افضا الملك اليه واجتماع بني اسرايل
عليه بحضرة ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط ردي كان
يعتريه فيامره ان يوقع له بالعود ويسمع من الفاظه الحسنه
ما يسكن المه ويشفيه ولما صار اليه الملك نصب من الحذاق
بتلحين المزامير والتسبيح على العيدان والطنابير وغيرها
من الدفوف والطبول والصلاصل وما جرى مجراها جماعة
وكانت العدة التي تحضر من هذه الطايفة عنده اربعة الاف
في كل ليلة ذكر ذلك جميعه الثعالبي في موايد الافراح وحدود
الغنا اربعة لا يستغني عن واحد منها وبها يتم وعليها يبنى
واولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه فما اشتمل من الشعر

على هذه الحدود فهو غناء وان نقص منه فليس بغناء وما قدم
احد من الامم الماضية من انواع الملاهي شيا على العود لما
جمع من الفضايل التي استبد بها وقصر سواه عن لحاقها
والحاذق به في الغناء متقدم على كل حاذق وذكر ان عبد الملك
ابن مروان اتي في الليل بشاب ثمل ومعه عود فقيل له ما
هذا ولاي شي يصلح هذا وما تصنع به فسكت جلساوه
فقال عبد الله ابن مسعدة الفزاري هذا عود يوخذ
خشبة فتشق وترقق وتلصق ثم يعلق عليها هذه الاوتار
وتحركها الجارية الحسنا فتنطق باحسن من وقع القطر في البلد
القفر وامراته طالق ان لم يكن كل من في هذا المجلس
يعلم منه مثل ما علمت واولهم انت يا امير المومنين فضحك
عبد الملك وامر باطلاقه

فصل

وينبغي ان يكون المغني
جميل الخلق حسن الخلق له حلاوة وعليه طلاوة لطيف
الاشارة مستعذب العبارة حافظا لكثير من الملح والاخبار
والنوادر والاشعار عالما بعلم النحو والاعراب غير نمام
ولا مغتاب ولا فضولي ولا عتاب كتوما للاسرار متوقيا
طريق الاشرار ذا رايحة ذكيه ونشوة نقيه وجوارح سالمه
من العيوب وشمايل تخف بها على القلوب صناعته معجبه
واغانيه مطربه فمن اجتمعت له هذه الصفات والمناقب
كان باصطفاء الملوك حقيقا وباختصاصهم خليقا ومنهم من
يكون حاذقا في صناعته يبلغ في احكامه غاية استطاعته
واجتمعت فيه الخصال الحميده وعرف بالخلال السديده
غير انه لم يرزق صوتا حسنا ولا تجد القلوب من بديع
نغماته المطربه سكنا فتصطفيه الملوك لتعليم الغنا
من الغلمان والوصايف فيتحفها بما تصل قدرته اليه

من انواع الحكم وبدايع اللطايف والمهذب من كل علم وصناعة
قليل ولتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال لايجد البليغ
الي استقصايه سبيل **قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي**
شر الغنا والشعر الوسط لان الاعلي منهما يطرب والادني
يضحك ويعجب والوسط لا يضحك ولا يطرب **وذكر**
الشيخ جمال الدين ابن نباته في شرح العيون ما صورته وبعد
ان اول من اتخذ العود الملك لمتوشلخ على مثال فخذ ابنه الميت
وهو قول ضعيف وقيل بطلميوس وقيل بعض حكماء الفرس
وذكر ان اول من غني على العود بالحان الفرس النضر بن
الحارث بن كلده وفد على كسرى بالحيره فتعلم ضرب العود
والغنا وقدم مكه فعلم اهلها واول من غنى في الاسلام بالحان
الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله بن — في نسخة
الزبير لما وهي بنا الكعبة رفعها وجدد بناها وكان
فيها صناع من الفرس يغنون بالحانهم فوقع عليها ابن مسجح
الغنا العربي ثم دخل الشام فاخذ عن الحان الروم ثم
دخل الى فارس فاخذ الغنا وضرب بالعود وبدا هذا العلم بطليموس
وختم باسحق ابن ابراهيم الموصلي **ومما يويد ذلك** انه قال بعث
الي المامون يوما وبين يديه ثمانية عشر مغنيه تسع عن
يمينه وتسع عن يساره وعنده ابراهيم ابن المهدي فقال
كيف تسمع يا اسحق فقلت اسمع خطا يا امير المومنين فقال
لابراهيم ما تقول يا عمه فيما قال اسحق قال باطل ليس
هنا خطا ولكنه يريد ان يتزيد عندك فقلت يا امير المومنين
اتاذن لي ان اقفه على الخطا وانا ناظره فيه قال نعم قلت على
انه سيدي وانا عبده او على الانصاف فقال بل على الانصاف
فقلت يؤمرن الجواري ان يغنين الصوت الذي غنينه

اولا فغنينه ثم قلت لابراهيم افهمت الخطا قال لا قلت
فاني القي عنك النصف والخطا في التسع البواقي اللواتي في
الجانب الايسر افهمت قال لم اسمع خطا قلت فاني اخفف
عنك ايضا هو في الاربع الاواخر فاجتهد في التفهم
فقال ما ها هنا خطا قلت فانه في اواخر الجواري كلهن
فلم يقف عليه فقلت للجاريه اضربي وحدك وامسك البواقي
وغنت فقلت ما ترى قال صدقت الخطا هنا فقال
المامون احسنت فهم اسحق الخطا من اثنين وسبعين وترا
ولم تفهمه انت الا من اربعه **وابدع من ذلك واغرب**
ان المغنيين تناظروا يوما عند الواثق فذكروا الضراب
وحذقهم فقدم اسحق ابن ابراهيم زبربا على ملاحظ وكان
لملاحظ في ذلك الرياسة والتقديم عليهم اجمعين فقال
الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال اسحق
يا امير المومنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف
لك فيهما قال فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب
اصواتا معروفة فامتحنهما بصوت منهم قال افعل فسمي ثلاثه
اصوات فضربا عليها فتقدم فيها زبرب وقصر ملاحظ
فتعجب الواثق من اظهار ذلك في مجلس واحد قال ملاحظ
فما باله يا امير المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني
ولكنكم اعفيتموني من الضرب واشغلتموني عنه بالغنا
فتغلت مني ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من
هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك وهاته فعل
ملاحظ ذلك فقال اسحاق يا امير المومنين هذا خلط الاوتار
خلط متعنت وهو يا لوا افسادها ثم اخذ العود فجسه ساعة
حتى عرف مواقعه ثم قال يا مخارق غن اي صوت شيت فغني

كيف يكون على انا سمع لا يضرب هو فقال اسحق يا امير المومنين لم

محارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية
فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقره واحله
ولا ه تصعد وتنحدر على الرساتين فقال الواثق والله
ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجواري فقال
هيهات يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري ولا يصلح
لهن البته بلغني ان الفلهبد ضرب يوما بين يدي كسرى
ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فرقبه
حتى قام لبعض شانه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع
الفلهبد وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها
العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن
اللحن ولم يفته منه شي ثم قام من ساعته واخبر الملك
بالقصه فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزهان
زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه
المخاطبة قال اسحق فلما تواطات الروايات بهذا احدثت
نفسي به ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفلهبد اقوى
على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشر سنه حتى لم يبق
في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته
كيف هي والمواضع التي تخرج النغم كلها من عاليها الى سافلها
وكل شي منها يجانس شيا غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين
وهذا شي لا تفي به الجواري فقال الواثق لعمري لقد صدقت
ولين مت لتموتن هذه الصناعه بعدك وامر له بثلاثين الف
درهم نعم ان صح ما قيل فابليس الغنا الماخوري ويقال انه
جرى مثل ذلك لوالده ابراهيم الموصلي وانه اخذ عن ابليس الغنا
الماخوري وكان ابراهيم يلقيه على الجواري فتضاعف قيمتهن بسبب
ذلك كما سياتي بيانه قال اسحق ابن ابراهيم غنيت الرشيد ذات ليلة
الموصلي

وقد

وقد طرب حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر
انتباهه اذ دخل علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس
ثم ضرب بيده الى الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم اخذ العود
فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غنى

الا غنيا لي قبل ان تتفرقا ۔ وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى ۔ وكاد قميص الليل ان يتمزقا

فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت
الخلفا فغنهم هكذا وقام فخرج فقمت في اثره وقد ذهب
عقلي حيرة من حسن غنايه فقلت لاصحاب الستاره من هذا الرجل
الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فرجعت الى موضعي
وانتبه الرشيد فحدثته الحديث وغنيته الصوت فلم يزل
يستعيده حتى نام فلما افاق قال وددت والله لو امتعنا بهذا
الرجل بغنايه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجايزه ما امر
لي بمثلها قط واصطبحنا على الصوت اياما وروي اسحاق النديم
عن ابيه ابراهيم الموصلي نظير ذلك قال ابراهيم استاذنت الرشيد
ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لا انفرد فيه بجواري واخواني
فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله فاله فيه
بما شيت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت في اصلاح
طعامي وشرابي بما احتجت اليه وامرت البواب بغلق الباب
وامرته الا ياذن لاحد في الدخول علي فبينما انا في مجلسي
والحرم قد حففن بي واذا بشيخ ذي هيبة وجمال عليه خفان
قصيران وقميصان ناعمان وعلى راسه قلنسوه وبيده عكاز
مقمعه بفضة وروايح الطيب تفوح منه حتى ملات الدار
والرواق ودخلني غيظ عظيم لدخوله علي وهممت
بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس

فجلس واخذ بي في احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى
سكن ما بي من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي لادخال
مثله علي لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا
حاجة لي فيه قلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت
رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا
شيا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به عند الخاص والعام
فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي فاخذت العود فجسيت
ثم ضربت وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فازددت
غيظا وقلت ما رضي بما فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه
علي حتى سماني باسمي ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد
ونكافيك فتذممت واخذت العود فغنيت وتحفظت بما
غنيته وقمت به قياما تاما لقوله نكافيك فطرب وقال
احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت
شانك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه
مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلت ان العود ينطق بلسان
عربي واندفع يغني ٥

• ولي كبد مقروحة من يبيعني • بها كبدا ليست بذات قروح •
• اباها علي الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذا علة بصحيح •
• أإن من الشوق الذي في جوانحي • انين غصيص بالشراب قريح •

قال ابراهيم فوالله لقد ظننت ان الحيطان والابواب وكلما
في البيت يجيبه ويغني معه من حسن غنايه حتى خلت والله اني
اسمع اعضاي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام
ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى

• الا يا حمامات اللوى عدن عودة • فاني الى اصواتكن حزين •
• فعدن فلما عدن كدن يمتنني • وكدت باسراري لهن ابين •

• دعون بترداد الهدير كانما • شربن حميا او بهن جنون •
• فلم تر عيني مثلهن حمايما • بكين ولم تدمع لهن عيون •

قال ثم غنى ليزيد بن الطثرية

• الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجد •
• أان هتفت ورقا في رونق الضحى • على فنن غض النبات من الرند •
• بكيت كما يبكي الوليد صبابة • وابديت من شكواي ما لم يكن يبدي •
• وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد •
• بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •

ثم قال يا ابراهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنايك
وعلمه جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته
وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الى السيف
فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت
للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن سمعن احسن غناء واطيبه
فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسالت
البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليك اليوم
احد فرجعت لاتامل امري فاذا هو قد هتف لي من
بعض جوانب البيت لا باس عليك يا ابا اسحق هو ابليس
وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الى الرشيد
فاخبرته الخبر فقال لي ويلك اعتبر الاصوات التي اخذتها
منه فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب
الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب
وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك قد اخذتها وفرغت
منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا كما امتعك وامر لي بصلة
فاخذتها وانصرفت قال ابو الفرج الاصبهاني هكذا حدثنا

نسخ
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ابن ابي الازهر لهذا الخبر وما ادري ما قوله فيه انتهى
قال كشاجم الكاتب في كتابه المسمى بادب النديم وانما سمي
الماخوري لان ابراهيم بن ميمون الموصلي كان يكثر الغنا
في طريقته في المواخير والخبر الذي يذكره العامة عن اسحق
وتمثل ابليس له وتعليمه اياه هذه الطريقه حديث خرافة انتهى
ورايت في بعض التعاليق حكايه لاسحاق ايضا شبيهة بما تقدم
ونسبها بعضهم الى عبد الله ابن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية
الظرف واللطافه قال اسحق بن ابراهيم الموصلي بينما انا ذات يوم
في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وتراكمت
الامطار بقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والرائح من
المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق
الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر على المسير اليهم من
شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضر ما اتشاغل به فاحضر
طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن معي من يونسني ولم ازل اتطلع
من الطاق وارقب الطرقات الى ان غربت الشمس واقبل الليل
فاييست فتذكرت جارية كنت اهواها لبعض اولاد امير
المومنين المهدي وكنت احبها حبا شديدا وكانت هي ايضا تحبني
وكانت عارفة بالمغنى وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت
الليلة عندي لتم سروري وطابت ليلتي واهدت بي مما
انا فيه من القلق والفكره واذا بداق يدق الباب وهو يقول
ايدخل محبوب على الباب واقف
فقلت لعل غرس التمني قد اثمر وقمت الى الباب فاذا صاحبتي
وعليها مرط اخضر وقد اتشحت به وعلى راسها وقاية من
الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبها

وابتل ما عليها من المزارب وهي في قالب عجيب فقلت يا
سيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت
قاصدك جاءني ووصف لي ما عندك من الصبابة والشوق
الشديد فلم يسعني الا الاجابه اليك والاسراع نحوك فعجبت
من ذلك وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك فقلت
الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر فوالله
لقد كنت مشتاقا اليك كثير الصبابة نحوك ولو ابطات
ساعة كنت انا احق بالسعي والعنا منك ثم قلت للغلام هات
الما فاقبل بسخانة فيها ماء سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته
ان يقلب على رجليها وتوليت غسلهما بيدي ثم استدعيت
بالطعام فاتيت ببذلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها ونزعت
جميع ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت بالطعام فاتيت
فقلت هل لك في الشراب فقالت نعم فتناولت اقداحا
ثم قالت من يغني لي فقلت انا يا سيدتي قالت لا احب
فقلت لبعض جواري قالت لا اريد فقلت غني لنفسك
قالت ولا انا قلت فمن يغنيك قالت فاخرج فالتمس من يغني
لنا فخرجت طاعة لها على كره وانا آيس من ان اجد احدا
في مثل ذلك الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا
باعمى يخبط الارض بعصاه وهو يقول لا جزا الله من كنت
عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي
فقلت امغن انت قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك عندنا
وتونسنا بعشرتك قال ان شيت فخذ بيدي فاخذت
بيده وسرت الى داري ودخلت استاذنت وقلت يا سيدتي
فايت في مغن اعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت علي به فادخلته
وعزمت عليه في الطعام فاكل اكلا لطيفا وغسل يديه وقدم

وقدم الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت
اسحاق النديم فقال لقد كنت اسمع بك والآن فرحت بما دمتك
قلت يا سيدي فرحت بمن يسر بك قال غنني يا اسحق باخذته
فاخذته على سبيل المجانة وقلت السمع والطاعة واندفعت
اغني فلما انقضى الصوت قال يا اسحاق قاربت ان تكون مغنيا
فصغرت الي نفسي والقيت العود من يدي فقال ما عندك من يحسن
الغنا قلت عندي جارية قال امرها فلتغن قلت تغني وانت
واثق بغناها قال نعم فغنت فقال ما صنعت شيئا فرمت العود
من يدها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به
فان كان عندك شي تصدق به فقال علي بعود لم تمسه يد
فامرت الخادم فاتى بعود جديد لم تمسه يد فسواه ثم ضرب
في طريقة لا اعرفها واندفع يغني بصوت ندي وحلق شجي ٥
سرى يخبط الظلما والليل عاكف • حبيب باوقات الزيارة عارف •
فما راعني الا السلام وقولها • ايدخل محبوب على الباب واقف •
قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت ستر بيني وبينك
ما وسعه صدرك ساعة واخرجته الى هذا الرجل فحلفت
لها واعتذرت اليها واخذت يدها اقبلها وجعلت ادغدغ
ثديها واعضعض خديها حتى ضحكت ثم التفتت الى الاعمى
وقالت غن يا سيدي فاخذ العود واندفع يغني ٥
الا رب ساريات الملاح وربما • لمست بكفي البنان المخضبا •
ودغدغت رمان الصدور وربما • اعضض تفاح الخدود المكتبا •
قلت يا سيدتي فمن الذي اعلمه الان بما نحن فيه قالت
صدقت ثم تجنبناه فقال يا سيدي لا ارى لحاقن فقلت
يا غلام بين يديه فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فلم نجد واذا
الابواب مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري افي السماء

صعد ام في الارض هبط فعلمت انه ابليس وقد قاد لي ثم
انصرف فلا عدم مزاره فتمثلت بقول ابي نواس ٥
عجبت من ابليس في كبره • وفي الذي اظهر من نخوته •
تاه على ادم في سجدة • وصار قوادا لذريته •
ومن لطافة ابراهيم الموصلي وقوة تخيله على بلوغ اغراضه
ما حكي انه حضر عند الرشيد ليلة فغنى اسماعيل بن جامع
صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال هاته قال لا
اعرفه فقال الرشيد غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا وابراهيم لابراهيم لا يعرفها
ايضا فاجاز الرشيد ابن جامع بجوائز وانصرف ابراهيم الى منزله
مكسورا فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالذف وكان
من محسني المغنيين وكان اسرع الناس لاخذ الصوت وكان
الرشيد واجدا عليه فقال ابراهيم اخترتك لامر لا يصلح
له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صح
صرت اليه مهنيا بما تم وتغنى عنده وتحتال ان تسمع منه
الاصوات وتاخذها ولك علي رضى الخليفة فمضى محمد من
ساعته الى ابن جامع واحتال الى ان انشده اباها وهي
اذا دعي باسمها داع يحدثني • كادت لها شعبة من مهجتي تقع •
لو ان لي صبرها او عندها جزعي • لكنت اعقل ما اتي وما ادع •
لا احمل اللوم فيها والغرام بها • ما كلف الله نفسا فوق ما تسع •

الصوت الثاني

طرقتك زايرة فحي خيالها • بيضا تخلط بالجمال دلالها •
هل يطمسون من السماء نجومها • باكفهم او يسترون هلالها •

الصوت الثالث

شطت سعاد وامسى البين قد افدا • واورثتك سقاما يصدع الكبدا •
فما احتيالك ان جد المسير بهم • وخلفوك غداة البين منفردا •

۰ لا استطيع لهم صبرًا ولا جلدا ۰ ولا تزال احاديثي لهم جددا ۰
فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن
وانصرف الى ابراهيم من وقته فالقاها عليه فاخذها واتقنها
وعدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرًا عنده فلما راه عنفه
وقال كان ينبغي لك ان تجلس في بيتك شهرًا لا تظهر لاحد مما
لقيت من ابن جامع فقال ابراهيم جعلت فداك ان اذنت
لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال يا امير
المومنين انه ليس ينبغي لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيئا ويعارضك
فيه والا فما في الارض صوت لا اعرفه قال دع عنك فقد اقررت
امس بالجهالة فان كنت تعرفه فهاته الان فاندفع حتى مضى
على الاصوات واستوفاها عن اخرها وربما فاق ابن جامع في
اداءها فكاد الرشيد ان يطير من الفرح وكاد ابن جامع ان يموت
من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا سمعها لسواه وانما
هي من صنعته فقال الرشيد يا ابراهيم بحياتي عليك اصدقني
فحكى له القصة فدعا بمحمد الذف فرضي عنه والطف من ذلك
ما اتفق لولده اسحاق فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم
بن المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الى ابراهيم وقال
بحقي عليك يا عم الا ما عملت ابياتا وصغت لها لحنا جديدا ثم
قال لي مثل ذلك وقال بكرا علي فقد اشتهيتا الصبوح غدا
فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولاسرقن صوته فلما صليت
العشاء ركبت وصرت الى بساط ابراهيم وكان له عليه مجلس
يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت لا تعلم
احد بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث
ان جلس ابراهيم في مجلسه ودعى بجواريه وجعل يلقنهن الشعر
وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب

على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته ولم ازل على ذلك
الى الصباح فلما كان السحر اتاني الغلام ركبت وصرت من
ساعتي للمامون فدخلت فقال اكلت شيئا فقلت لا فدعا
بطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو
۰ قالت نظرت الى غيري فقلت لها ۰ وسايل الدمع من عيني مجدول ۰
۰ روحي فداك وطرف العين مشترك ۰ والقلب مني عليك الدهر مقصول ۰
۰ والعين تنظر احيانا وباطنه ۰ مما يقاسي بظهر الغيب مستور ۰
فطرب المامون وشرب فما لبثنا ان جا ابراهيم بن المهدي
فدخل ودعا له بالطعام والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى
الشعر فقال المامون ما هذا يا ابراهيم أتراك تسرق اشعار
الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا
وكاد يسطو بابراهيم فقام ابراهيم قايما على قدميه وقال
يا امير المومنين وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك
في عنقي ما سبقني الى الصوت احد فقال هذا اسحاق غناه
قبل حضورك وقال يا اسحاق غنه فغنيته فبقي ابراهيم مبهوتا
لا يحير جوابا فلما رايت تلك الحاله قلت يا امير المومنين
الشعر وحق نعمتك له واللحن صنعته ولكن سرقته منه اللصوص
وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال يا احمد بن هشام
خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الى اسحق لتضيع
ابراهيم الحزم قال اسحق فغدوت على ابراهيم وقلت ايها
الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جاد لك
به امير المومنين ولكن كدت والله ان يسفك دمي فلا تعد الى
مثلها فان الملوك تعفوا عن الكثير وتقتل على اليسير وقال
احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان هارون
الرشيد هب ليلة من نومه فدعى بحمار كان عنده يركبه في

القصر فركبه وخرج في دراعة وشي متلثمًا بعمامة ملتحفًا بازار
وشي وبين يديه اربعماية خادم سود سوى الفراشين وكان
مسرور الفرغاني جريًا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من
باب القصر قال له اين تريد يا امير المومنين في مثل هذه الساعة
قال اريد منزل ابراهيم الموصلي قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل
الموصلي فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال يا امير المومنين
في مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرقني لك ثم نزل فجلس
في طرف الايوان واجلس ابراهيم فقال ابراهيم يا سيدي اتنبسط
لشي تاكله قال نعم جامر طي فاتي به كانما كان معدًا له فاصاب منه
شيًا يسيرًا ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصلي يا سيدي اغنيك
ام تغنيك اماوك قال الجواري فخرجن جواري ابراهيم فاخذن صدر
الايوان وجانبيه فقال ابراهيم ايضربن كلهن ام واحدة واحدة
قال بل يضربن اثنان وتغني واحدة فتفعلن ذلك حتى من صدر
الايوان واحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشي من غنايهن
الى ان غنته صبية من حاشية الصفة شعرًا لابي نواس

يا موري الزند قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس •
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم • اذا نظرت فلم ابصرك في الناس •

فطرب الرشيد لغنايها واستعاد الصوت مرارًا وشرب
ارطالاً وسال الجارية عن صانعه فامسكت فاستدعاها فتقاعست
فامر بها فاقيمت بين يديه فاخبرته بشي اسرته اليه ثم دعا بحماره
فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال له ما ضرك الا تكون
فكادت نفسه تخرج حتى دعا به بعد ذلك واد ناه واخبرته
الجاريه ان الصنعة في الصوت لاخته عليه بنت المهدي
وكانت الجارية لها فوجهتها الى ابراهيم تطارحها وقريب
من ذلك ما حكي عن ابراهيم الموصلي ايضا قال قال لي الرشيد

قال وكان الذي هم حقيقة

بكر

بكر حتى نصطبح فقلت انا والصبح فرسا رهان نستبق الى
حضرتك فبكرت فاذا انا به خال وبين يديه جارية كانها غصن
او جدول عنان حلوة المنظر فغنت شعرًا لابي نواس

توهمه طرفي فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرًا فجرحته • ولم ار جسمًا قط يجرحه الفكر
وصافحه كفي فالم كفه • فمن غمز كفي في انامله عقر

قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت
من هذه يا امير المومنين فقال هذه الذي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي • فنحن كذاك في جسد بن روح

ثم قال لها غني فغنت

تقول غداة البين احدى نسايهم • لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها • على خدها بيض وفي نحرها صفر

قال وشرب وسقاها وقال غن يا ابراهيم فغنيت حسبما
في قلبي غير متحفظ

تشرب قلبي حبها ومشى بها • تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن الرشيد للتعريض وكانت جهلة مني فامرني
بالانصراف ولم يدعني شهرًا ولا حضرت مجلسه فلما كان بعد
شهر دس الي خادمًا معه رقعة فيها

قد تخوفت ان اموت من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقرا السلام على من • لا اسمي وقل له يا كتابي
كف صب اليكم كتبتني • فارحموا عبرتي وردوا جوابي
ان كفًا اليكم كتبتني • كف صب فواده في عذاب

فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه فقال رقعة فلانه
التي غنتنا بين يدي امير المومنين فاحسست بالقصة فشممت

الجارية ووثبت عليه فضربته ضربا شفيت به قلبي وركبت
الى الرشيد من وقتي فاخبرته بالقصة واعطيته المرقعة
فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال علي عمد فعلت ذلك لامتحن
مروتك والشعر لي **ورايت** صاحب قطب السرور حكى هذه
الحكايه ولكن ابدل ابيات الجارية بقولها

يقولون ستر بالهوى لا تبح به • فكيف ودمعي بالهوى يتكلم
أأظلم قلبي ليس قلبي بظالم • ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت • ولم ار بدرا قبلها يتبسم

وقولها ان كتمت الهوى تزايد سقمي • واخاف العيون حين ابوح
لا بوحن بالذي في ضميري • من هواه لعلني استريح

وابدل ابيات ابراهيم ايضا بقوله

اذا ما كتمنا الحب نمت عيوننا • علينا وابدته الدموع السواكب
وان نحن اخفينا ضماير حبنا • اشارت بتسليم علينا الحواجب

قال فامر لي بصلة سنية والله يعلم اني ما فعلت عفافا
ولكن خوفا **واعجب من ذلك** واصعب ما اتفق ان الوزير ابا
عامر احمد بن مروان عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن
شهيد كان اهدى له غلام من النصارى لا تقع العيون على احسن
منه فلمحه الناصر فقال اني لك هذا قال هو من عند الله فقال
تتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالاقمار فاعتذر ثم احتفل في
هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية
ولولا الضرورة ما سمحت بك وكتب معه

أمولاي هذا البدر سار لافقكم • وللافق اولى بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة • ولم ار قبلي من بمهجته يرضى

فحسن ذلك عند الملك الناصر واتحفه بمال جزيل وتمكنت عنده
مكانته ثم اهديت بعد ذلك للوزير جارية من اجمل نسا الدنيا

فخاف

فخاف ان ينمي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقضية الغلام
فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية وكتب معها

أمولاي هذي الشمس والبدر اولا • تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق • فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث • وما لك في ملك البرية ثاني

قال فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعدا
عند الملك وقال انه قد بقيت في نفسه من الغلام حرارة
وانه لا يزال يلهج بذكره حتى تحركه الشمول فيقرع السن
على تعذر الوصول فقال الملك للواشي لا تحرك بذلك لسانك
والا طار راسك وعمل الملك حيلة فكتب على لسان الغلام
رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على انفراد ولم ازل معك
في نعيم وانا وان كنت عند السلطان مشارك في المنزلة مجاور
ما يبدو من سطوة الملك فتحيل في استدعاي منه ثم بعثها
له مع غلام صغير السن واوصاه ان يقول له هي من عند فلان
وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة واستخبر
الخادم احس بالتجربة وكتب على ظهر الرقعه

أمن بعد احكام التجارب ينبغي • لدى سقوط العير في غابة الاسد
فان كنت روحي قد وهبت طايعا • وكيف ترد الروح ان فارقت جسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله • ولا جاهل ما يدعيه اولوا الحسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى
استماع واش به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت
من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك **انتهى** ما اوردناه
من حكايات ارباب الملاهي وبدايع تفاصيلهم والان نشرع
فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطرب من مواصيلهم

قال ابو الحسن الحبيب

فالوا على الريق نهوى الشرب قلت لهم • نعم على ريق ظبي طيب النغم
ان المدام وان جلت محاسنها • غم بلا نغم سم بلا دسم

ابن سنا الملك فيه

يا مطربا بجماله وغنايه • يزداد فيه تشوقي وتشوفي
شيئان فيك صبا الفواد اليهما • نغمات داود وصورة يوسف

ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجه الاندلسي

امسى يغير لحسنه بدر الدجى • وغدا يذوب لحسنه الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف • واذا شدا فكانه داود

السراج الوراق

ومغرد فتن الورى بفصاحة • وصباحة فلمسمع وللمنظر
يفتر عن درين من ثغر ومن • شعر فينطق عن صحاح الجوهر

زين الدين بن الوردي

رب مغن ذكر لفظه • مونث يسلب مني الفواد
وكلما انث لي صوته • وبان لي انشدني بانت سعاد

ابن الزين لايبكم

بالروح افدي مغنيا • بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا • فيها تحار العقول
فالخصر منه خفيف • والردف منه ثقيل

علا الدين ايبك

مترنم العارض غنى لنا • اشياء في المسمع حلا ذوقها
كانما في فيه قمرية • تنشدوا ومن عارضه طوقها

ابن الوردي في مليحين احدهما يغني والاخر يعد ويمنى

مجلسكم مجلس هني • تجعل مال البخيل فيا
وفيه ظبي يقول شيا • واخر لا يقول شيا

والطف ما سمعت في هذا النوع قول القيسراني

والله لو انصف الندمان انفسهم • اعطوك ما ادخروا فيها وما صانوا

ما انت حين تغني في مجالسهم • الا نسيم الصبا والقوم اغصان

الشيخ تقي الدين بن حجة في مغني يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامة • اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته • سكرت في الحالين بالشراب

وله في مليح منشد يعرف بابي الطيب

المرء مفتون باشعاره • لا في سماع المرقص المطرب
الا انا في الشعر مع رقتي • افتن في قول ابي الطيب

وما احسن قول بعضهم في مغنية

جات بوجه كانه قمر • على قوام كانه غصن
غنت فلم يبق في جارحة • الا تمنت بانها اذن

بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللحون
فقلت اذ هيمني صوتها • في مثل هذا الحلق تحي الذقون

الصفدي في مثل هذا المعنى

قلت له اذ هز لي دفه • ولام فيمن ذبت في عشقها
تذكر اذ غنت فنادى نعم • فقلت واشوقي الى حلقها

ولطيف قول بعضهم في مسحرة

عجبت في رمضان من مسحرة • قالت ولكنها في قولها ابتدعت
تسحروا يا عباد الله قلت لها • كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت

شهاب الدين ابن فضل الله في مغنية سودا

يا رب سوداء لاجفانها • كما لبيض الهند تاثير
يطربني ترجيع الحانها • وكيف لا يطرب شحرور

ما قيل فيه من الهجو

ومغن بارد النغمة مختل اليدين • ما راه احد في دار قوم مرتين
غيره • ومغن يورث الندمان هما واغتماما

لو تغنى في حر يوم • صار بردا وسلاما

اخر

كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بيننا وبين الشتاء
فتشبرت البساط مني اليه • قلت هذا المقدار قبل الغناء
واذا ما هممت ان تتغنى • اذن الصيف كله بانقضاء

غيره

لا مرحبا بمغن • طوى المسرة عنا
قال الندامى جميعا • لما تغنى تعنى
ياليته ما تغنى • بل ليته مات عنا

اخر

ومغن يتغنى • اذهب اللذات عنا
فسألناه سكونا • فابى ذاك وغنى
فشتمناه فغنى • فاشتفا الفواد منا

اخر غيره

ومغن ان تغنى • اوسع الندمان هما
احسن الفتيان حالا • كل من كان اصما

اخر

مغنية السوء الفاظها • تميت السرور وتحيي الكرب
مفتحة الوجه مقلوحة • فلا للزناء ولا للطرب

غيره

قلت اذ غنى عراقا • ليتنا في اصبهان

اخر

غنا ابو الفضل فقلنا له • سبحان مخليه من الفضل
غناؤه حد على شربه • فاشرب فانت اليوم في حل

غيره

اني لو اصغيت يوما الى الحاني تلك المقادير
لخلت في الحلق امرا جالسا • يعرك اذان السنانير

اخر

انك لو تسمع الحانه • تلك اللواتي ليس يعدوها
لخلت من داخل حلقومه • موسوسا يخنق معتوها

نادره

حكى ان بعض الفلاسفه خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال لتلميذه امض بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وتاليفا قبيحا فقال التلميذ يزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت الانسان

فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومه

في مغني بيده دف

بروحي وروح الناس افدي مغنيا • بديع المحيا والملاحة والنطق
اقول له لما حوى الدف كفه • اغثنا بقول منك يا مالك الرق

الحكيم بن دانيال في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا • لو مر يوما عليه طاير صدحا
تبدي على الدف كالجمار معصمها • لنقرة ببنان تشبه البلحا
غناؤها برقيق الغنج تمزجه • فما ينفط الا كل من رشحا

المعمار في مغن ومشبب

مغنيا نافسه مشبب لمجلس • فذا كلا ان قوله وذا تكلم بنفس

وله في مشبب

ومشبب ابدا لنا • قولا بنرجمته القويه
متغانم فكانه • متكلم بالفارسيه

وقال فيه

هويته مشببا • حما له برح بي • نعم قلبي بالحجاز من عيون القصب

ابن قرناص فيه

علقته مشببا مهفهفا • اخضع في حبي له فيشمخ
لا غرو ان تشب من تشبيبه • نار الجوى اما تراه ينفخ

وقال مضمنا فيه

مشبب بجفاه راح يقتلنا • فان تداركنا بالنفخ احيانا
هويت تشبيبه من قبل رويته • والاذن تعشق قبل العين احيانا

الصفي الحلي من قصيدة

بتنا بكاسات تناصر عن مطربنا • بعيدا وراحنا من مبدا الطرب
بعث اثانا فلم نعلم لفرحتنا • من نفخة الصور ام من نفخة القصب

بدر الدين بن الصاحب

اطربنا مشبب من غير جعل ساله • يا حسن موصول له لم يفتقر الى صله

سيف الدين بن المشد

ومطرب قد رأينا في أنامله • شبابة لسرور النفس أهلها
كأنه عاشق وافى حبيبته • فضمها بيديه ثم قبلها

تقي الدين بن عبد الوهاب بن بنت الاعز

منقبة مهما خلت مع محبها • يزودها لثماً وينظرها شزرا
ونصحبها في كف من شئت فليقل • فان شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى

القاضي حسام الدين بن عبد القاهر التبريزي

وناطقة بأفواه ثمان • تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار • يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا نعيه • سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم راح • وعزة موكب ومدام صوفي

وكتب بعضهم الى شرف الدين بن الحلاوي فيها

وناطقة خرساً باد شجونها • تلقفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها • اذا سد منها منخر جاش منخر

فاجابه مضمنا

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقال زين الدين بن عبد الله فيها

وناحية صفراء تنطق عن هوى • فتعرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوى والوجد حتى اعادها • انابيب في اجوافها الريح تصفر

والامير مجير الدين بن تميم كان لهجا بالتضمين مولعا به فقل ما تجد بيتا الا ويضمنه وينقله الى معنى اخر واليه الاشارة **بقوله**

اطالع كل ديوان اراه • ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى • فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضامينه في الشبابة ايضا قوله

ولما حضرنا للسماع وهزت الملاهي وكل بالجوى يترنم

اصغنا

اصغنا الى تشبيبهم وغنائهم • فنحن سكوت والهوى يتكلم

والطف منه

وناطقة بالروح عن امر ربها • تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال ايضا

وفي كفها شبابة تجمع المنى • فنحن سكوت والهوى يتكلم
وينفخ فيها الروح روح بامرها • وما هو جبريل وما هي مريم

وقال سيف الدين بن المشد

وعارية من كل عيب حبيبة • الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لها جسد ميت يعيش بنفخة • اذا دخلته الريح صارت به روحا
نعيد الذي يلقى اليها بلذة • تزيد فؤاد الصب وجدا وتبريحا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع اطيب ما يوحى

في زامر

وزامر يبعث في زمره • الى قلوب الناس افراحا
كأن اسرافيل في نايه • ينفخ في الاموات ارواحا

الصفدي يهجو زامرا

يقول في مجلسنا زامر • لم الق ما يلقى باصغاء
ما عندكم ميل الى حاضر • قلت ولا شوق الى نائي

الصنوبري

وكأنما المزمار في اشداقها • عرمول عير في حياء اتان
وترى انامِلها على مزمارها • لحنا فسر دبت على ثعبان

وقال السراج الحلبي فيها

ولرب زامرة تهيج بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على مزمارها • وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
لحنا فسر قصدت كنيفا فاغتدت • تسعى اليه على خيار الشنبر

ابن الزين لبيكم

منقر دنا بالطبل خانه قد غدا • بفرط البها والحسن ينهى ويامر
ولما راى عقلى على غصن قده • غدا طايرا اضحى عليه ينقر

اخر فى مغنى عواد

فتن الانام بعوده وبشدوه • شاد تجمعت الفضايل فيه
حتى كان لسانه بيمينه • وكانما بيمينه فى فيه

الشيخ برهان الدين القيراطى

سمعت اوصاف عواد طربت لها • فبت انشد اسرارا واعلانا
يا قوم اذنى لبعض القوم عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال فيه

اقول اذ جس عودا مطرب حسن • بن بكت يوسف فى انغام داود
من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة • ومن بنانك يجرى الما فى العود

وقال فيه

يا صاح قم فالكاس صح مزاجها • ووفت لك الايام بالمقصود
والعود لا طفه طبيب بالغنا • درب اذا ما جس نبض العود

وله فيه ايضا

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات
انت مفتاح سرورى • يا سعيد الحركات

وقال فيه مضمنا

يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا • ايليق بالاوتار طول سكانها
امحرك الاوتار ان نفوسنا • سكنانها وقف على حركاتها

ابن مامه فيه

تكاد تنبت عيدان يوافقها • شاد يوافقه فى نطقه الوتر
درى الاصول واداها بنغمته • ان الاصول عليها تنبت الشجر

الشيخ بدر الدين الدماميني

غنى على العود شاد سهم ناظره • امسى به قلبى المضنا على خطر
رنا الى وجست كفه وترا • فراحت النفس بين السهم والوتر

ابو عبد الله

تناسبت فيمن تعشقته • ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب • قوس ومن نغمة صوت الوتر

وفى المعنى قول الاخر

يا عذولى فى مغن مطرب • حرك الاوتار لما سفرا
كم يهز العطف منه طربا • عندما نسمع منه وترا

الصفى الحلى فيه

سقى الله ارضا انبتت عودك الذى • زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر • وغنت عليه الغيد والعود يابس

وقال ايضا فيه

عجبى لهذا العود لا ينفك عن • غرد الاوانس
غنت عليه الطير رطبا • والغوانى وهو يابس

ابن تميم فى عوديه

عود حوت فى الروض اعواده • كل المعانى وهو رطب قويم
تحاز شدو الورق فى شجوها • ورقة الماء ولطف النسيم

وقال فيه ايضا

وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرب فى تغريده فكانه • يعيد لنا ما لقنته الحمايم

ابن تميم فى عودية

جاءت بعود كلما الجست به • لعبت بى الاشواق والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها • شجر الاراك مع الحمام ينوح

ابن حجاج فيها

هذا ومحسنة بالعود عاشقها • بذلك الطيب فى الاحسان مسرور

اذا انثنت وغنت خلت قامتها • غصنا عليه قبيل الصبح شحرور

الصفدي مضمنا فيها

جسّت مثاني عودها بانامل • عبثت بلب الخاشع المتورع
وشدت فلو شاءت عذوبة لفظها • عطفت عنان البارق المتسرع
وعجبت من ريح الصبا اذ لم تقف • طربا ولكن مالها اذن تعي
ابصرت باعيناي مالم تبصري • وسمعت باذناي مالم تسمعي

ابن نباته

بروحي هيفاء المعاطف حلوة • تكاد بالحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها • على ان قلبي في هواها معذب
تجاسر عود اللهو يشبه صوتها • فمن اجل هذا اصبح العود يضرب
واجرى دموع العاشقين بلعبها • فقال الاسى دعها تخوض وتلعب

ابن الوردي مقتبسا

عوّادة عوّادة • بالنغم الملتذ
قالت لنا اوتارها • انطقنا الله الذي

الساجي فيها

وكانه في حجرها ولد لها • ضمته بين ترايب ولبان
ابدا تدغدغ بطنه فاذا بهى • عركت له اذنا من الاذان

ابن تميم فيها

ومهاة قد راضت العود حتى • عاد بعد الجماح وهو ذليل
عاذ من عرك اذنه اذ عصاها • فلهذا كما تقول يقول

وقال اخر واجاد

اشارت باطراف لطاف كانها • انابيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار جسا كانها • بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي يهجو عوادا

عوّادكم منطقه خارج • وضربه ضرب من الحين

وعوده في الكف من قبحه • مازال مثل العود في العين

~~الساجي فيها~~ الخياط فيه وله فيه

لاعاد عوّاد غدا بيننا • فالانس والراحة في حينه
في يده عود اعيذ الورى • منه فليت العود في عينه

~~سيف الدين بن المشد~~ الخياط فيه

واذا تربع لاتربع بعدها • وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكان فيران المدينة كلها • في عوده يقرض خبزا يابسا

سيف الدين بن المشد

عوادنا قد طمست عينه • فصار بالتصحيف فوادا
ماعاد الا لفساد انه • لاجل ذا اصبح عوادا

شمس الدين محمد الواسطي يهجو عوادا وزامرا

شبهت ذا العود والزامر اذ • ضاقت علينا بهما المناهج
كعقرب يضرب وهو ساكت • وارقم ينفخ وهو خارج

الابيوردي في جارية جنكية

لبنت شعبان جنك حين تضربه • يغدو باصناف الفاظ الورى هازي
لاغرو ان صادت الباب الرجال بها • اما تراه يحاكي مخلب البازي

الصفدي فيمن يضرب بالقانون

بي مطرب كملت جميع صفاته • متناسب الحركات والتسكين
فاذا دعاه بمجلس ندماؤه • ياتي ويجلس فيه بالقانون

قاضي القضاة بن حجر في جارية تضرب بالكمنجة

غنى على القانون حتى غدا • من طرب يهتز عطف الجليس
فحنت الارواح من شدوه • الى انيس يا له من انيس
داوى قلوبا من غليل الاسى • وكان فيها من هواه رسيس
فقالت الجلاس عجبا به • يا صاحب القانون انت الرئيس

بدر الدين الدماميني في جارية تدق بالكف

ما املها هي زين وكم قد مر لي • منها الرضى في سائر الاعصار
وقضيت منها ما اذا تشتهي بجنكها • ما بين سالف نهدها وعذار
القاضي فتح الدين الشهيد فيها

لقد دقت بكفيها فتاة • صفقت فينا خلايقها و رقت
وغنت ثم رقت لي بعطف • فتمنت قطعتها من حيث رقت

المعمار في مغنيه تدق على الكعبين

ودخ الرقص منه عطفا • خف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل

ابن الوردي فيه

يرقص عجبا وله • خصر وردف مايج
فذا خفيف داخل • وذا ثقيل خارج

وقال غيره واجاد

وراقص ابصرته مرة • فلم ازل بالرقص مفتونا
لو قيل شعر بيت كسرة • صيره بالرقص موزونا

ابن عربي في مليح ابى ان يرقص في السماع

وسماع شهدته مع حبيب • ناب لي فيه وجهه عن ضياء
رقص القوم والذي همت فيه • واقف مثل صعدة سمراء
يا حبيبي لم لا تدور فنادى • كف هل حرك الجميع سواي

ابو الحسن ابن ابي البشر في مليحه راقصه

هيفا ان رقصت في مجلس رقصت • قلوب من حولها من حذفها طربا
خفيفة الوطي لو جالت بخطوتها • في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

القيراطي في مليح مخايل

ومخايل نبت العذار بخده • وله مخايل بالملاحة تشهد
لما راني قانعا بخياله • نزل العذار بوجنتيه بسود

الصفدي فيه

هويت خيا ليا حكى الغصن قده • اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه • ومن بعد ذا اضحى عليهم يخايل

الوجيه المناوي في جارية تلعب بخيال الظل

الصفي الحلي في مليح راقص

وجارية مغنية بالطف على الايقاع بالكعبين قد رقصت
وغنت ثم رقت لي بعطف فتمنيت قطعتها من حيث رقت

وجا

وجارية معشوقة اللهو اقبلت • بحسن كزهر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت قلت شكوى صبابة • وان رقصت قلنا حباب مدام
ارتنا خيال الظل والستر دونها • فابدت خيال الشمس تحت غمام

الباب الخامس عشر في وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك

قال بعضهم في الشمعه

بيضا مثل القضيب قامتها • ضياؤها والظلام منتدب
كانها حين اوقدت وبدت • رمح لجين سنانه ذهب

محمد بن علي الوزير صاحب النجان

وطفلة كالرمح شاهدتها • سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في نحرها • وراسها يحيى اذا ما قطع

علي بن سعيد الاندلسي

ومجلس انس زينته عرايس • تزيد لنا وصلا اذا ما قطعناها
اذا طعنت صدر الظلام برمحها • يرد بسيف الصبح منه فافناها

صفي الدين الحلي

اهلا بها كالقضب في هيجانها • جعلت شواظ النار من تيجانها
شهب اذا اجلب الظلام جيوشه • جلبت جيوش الصبح قبل اوانها
ما سورة تحيى بقطع رؤسها • وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باحت اسرة وجهها بسرايرٍ • ضاقت صدور الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما • تحكي فواد الصب في خفقانها

ابن خفاجه الاندلسي

وصعدة لبست سربال مستتر • بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها • حتى بدا سايلا منه دم الشفق

القاضي الفاضل

بكت مثل ما ابكي وفاضت دموعها • ولم تفش اسرارا كفيض دموعي
اشارة مظلوم وعبرة عاشق • ووقفة مامور ولون مروع

افاضت الى نحو الظلام اسنة • فلم يلفها الا

ابو محمد صاحب ديوان المكاتبات

وصعدة لدنة كالتبر تفتق في جنح الظلام اذا ابرزتها فلقا
تدنو فتحرق برد الليل لحدتها • وان نات رتق الاظلام ما فتقا
وتستهل بماء عند وقدتها • كانما الق برق الغيث واندفقا
كالصب لونا ودمعا والتظى وضنا • وطاعة وسهادا دايما وشقا

الحلبي الكاتب

ومجدولة باتت تعين على الدجى • وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا
سهادا وسقما واصفرارا ووحدة • ووقدا وصبرا وانتصابا وادمعا

غيره فيها

وانيسة لي في الظلام وحيدة • باتت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمعي • والوجد وجدي والسهاد سهادي
لا فرق فيما بيننا الا لكن • لهبي خفيا وهو فيها بادي

اخر فيها

وقد قلت للشمعة اني وانت محبان نسهر حتى النهار
سوى ان دمعي ذوب العقيق ودمعك يشبه ذوب النضار
ونارك تطفا وقت الصباح وناري دايمة الاستعار

مؤيد الدين الطغرائي

تشبهت بي طول الليل ناحلة • صفرا ففي فواها الدمع والارق
لها من النار روح فوق مفرقها • يدب فيها فلا يبقى لها رمق
تكابد الليل نفسه وتاكلها • والليل يضحك اذ تبكي وتحترق
فقلت ما انت مثلي انت في دعة • طول الزمان ودهري كله ارق

ابن الجلال

وصبيحة بيضا تطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابهتني وابيها وان شابهتها • واسود مفرقها وان فنايها

محاسن الشوا

حكتني وقدا وذى بي السقم شمعة • وان كنت صبا دونها متوجعا
ضنى وسهادا واصفرارا ورقة • وصبرا وصمتا واحترافا وادمعا

كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيايها

زين الدين بن الوردي

ومعشوقة مثل صدر الرمح عارية • قد توجت بنظير الكوكب الساري
تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا • فالقوم في جنة والشمع في نار

سيف الدين بن المشد

ولم ار مثل شمعتنا عروسا • تجلت في الدجى ما بين جمع
كان عقود ادمعها عليها • سلاسل فضة او قضب طلع

وقال ايضا في طوافه

لبّتة الاعطاف لا ينكر فضل قدرها
حياتها في طيبها • وموتها في نشرها

اخر

اذا مرضت طال منها اللسان • ومد المداوي اليها يدا
ويقطف من راسها الجلنار • فيرجع اهليلجا اسودا

مجير الدين بن تميم

عجبا له اني يزور بشمعة • وضياؤه يثني الظلام نهارا
واظنها لما تلهب قلبها • حسدا اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الحب تعطي كل من • وافى ليقطع راسها دينارا

وله وقد اوقد شمعة من جاره

لما ازرنك شمعتي لتنيرها • جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل راسها • واعادها تحوي بتاج من ذهب

بدر الذهبي

وذي قوام اهيف • بين الندامى قد نشط
قام يقط شمعة • فهل رايت البدر قط

القاضي الارجاني

نمت باسرار صبح كاد يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها
غريقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها

تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها • نسيم ريح اذا وافا يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرتة • في الارض فاشتعلت منها نواصيها
نجم راى الارض اولى ان يبوئها • من السماء فامسى طوع اهليها
كانها غيرة للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها
وجيدة بشباة الرمح هازمة • عساكر الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة • الا واقمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها • اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء عاطلة • تجنى على الكف اذا هويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطعت • وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها • سود ذوايبها بيض لياليها
وصيفة لبست منها فاضيا وطرا • اذ انت لم تكسها تاجا تحليها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية • وما بها غلة في الصدر تظميها
مفتوحة العين تفنى ليلها سهرا • نعم وافناؤها اياه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرض • لم يستشف منه بغير القطع شافيها

السراج الوراق في دخان الشموع

وايام لهو وصلنا بها • ليالي نشوانها لا يفيق
نحييهم صبحا دخان الشموع • ويشرق عند المزاج الرحيق
فنحسب ان الغبوق الصبوح • ونحسب ان الصبوح الغبوق

ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب في خيال الشمع على الما

شربنا مع غروب الشمس شمسا • مشعشعة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد • كاطراف الاسنة في الدروع

اخر في مهرجان وقد اوقد الشموع على الماء

ابدعت للناس منظرا عجبا • لا زلت تحيي السرور والطربا
الفت بين الضدين مقتدرا • فمن راى الما خالط اللهبا
كانما النيل والشموع به • افق سماء تالفت شهبا
قد كان من فضة فصيرة • توقد النار فوقه ذهبا

ابن المعتز او الفاضل

والشمع فوق البحر تحسب انه • من لجة قد اطلعت مرجان
والماء درع والشموع اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان

ابن تميم وقد اطفا الشمعة حين زاره حبيبه

ولم انسه اذ جا يحمل شمعة • وعلى وجهه من النور لمعة
فهو في النور مثلها وهي مثلي • ليس ترقى لها من الحزن دمعة

وفي هذا المعنى يقول بعضهم

افدي مليحا جا يحمل شمعة • في مثله لا يحسن التوبيخ
فكانه وكانها في كفه • بدر توقد دونه المريخ

المعمار في هذا المعنى ايضا

لا تنور في مقامي • شمعة من غير حاجه
قد كفانا طلعة البدر • ومصباح الزجاجه

في مليح اسمه عثمان بيده شمعتان

وافى الي بشمعتين كانه • بضيابه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كل المنى • فاجابني عثمان ذو النورين

غيره

ومخطفة او قد تهاجع ليلة • وقد زار من اهوى وتم به انسي
فاطفاها اذ اشرقت شمس وجهه • ومن سفه ان يوقد الشمع في الشمس

اخر

يا حامل الشمعة في كفه • ووجهه يغنيه عن شمعته
ما تصنع الشمعة في كف من • بدت لنا الشمس على قامته

المولى الفاضل الشهاب الحجازي في مليح مالت الى خده شمعة

رايت بمجلس رشا مليحا • وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة للخد منه • وشبه الشيء منجذب اليه

الفت

ومن النكت اللطيفة ان مجير الدين الخياط الدمشقي
كان يتعشق غلاما من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض
الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فراه
مطروحا فعرفه فنزل عن فرسه واوقد شمعة واقعده
ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس بالحرارة
وفتح عينيه فراى محبوبه فاستيقظ من سكرته وانشد

يا محرقا بالنار وجه محبه ۞ مهلاً فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ۞ واحرص على قلبي فانك فيه

واظرف منه ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة
الانيس ذكر انه كان بافريقيه رجل نبيه شاعر مفلق وكان
يهوى من غلمانها شابا جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام
يتجنى عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع
فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فزايد به الوجد
وغلب عليه الشكران سكر الشراب وسكر الصبابة فلم يتمالك
ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس
نار فوضعه عند باب الغلام فلعبت النار في الخشب وهو لا يشعر
فلما دارت النار بالباب بادر الناس لاطفائها ووجدوا الرجل
عند الباب فمسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا انهضوا به الى القاضي
واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي ۞ واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدًّا ۞ ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ۞ ببابه حملة الجواد
فاحرق الباب دون علمي ۞ ولم يكن ذاك من مرادي

فرق القاضي لارتجاله وحسن انسجامه وتحمل عنه جناية الباب
ما قيل فيها من النثر للشيخ الامام العلامه ضياء الدين

محمد بن الاثير رحمه الله ۞ وكان بين يدي شمعة تعم مجلسي
بالايناس ۞ وتغني بلفظها عن الجلاس ۞ وكانت الريح تلعب
بلهبها ۞ وتختلف على شعبها فطورا تقيمه فيصير انمله ۞ وطورا
تميله فيستحيل سلسلة ۞ وتارة تجوفه فيبقى مدهنة ۞ واخرى
تجعله ذا ورقات فيتمثل سوسنة ۞ واونة تنشره فيصير منديلا ۞
ومرة تلفه على راسها فيستدير اكليلا ۞ ولقد تاملتها
فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي ۞ وفقدها فقد العشاق
وبها يضرب المثل للحكيم غير ان لسانها لسان الجهال ۞ ومذهبها
مذهب الهنود في احراق نفسها بالنار ۞ وهي شبيهة بالعاشق
في انهمال الدموع واستمرار السهر وشدة الاصفرار ۞ وكل
هذا تجده لها بعد فراق اخيها وداره ۞ والموت بعد فراق الاخ
والدار **وله من اخرى** لها قد الفتى القوام مشبه في نحوله
واصفراره حال المستهام ۞ وهي والقلم سيان في انهما قطع راسهما
فصحا بعد السقام ۞ ومن عجب شانها انها تحيي بفناء جسمها
وبالارواح تكون حياة الاجسام ۞ وقد وصفها قوم بان لها
خلقا كريما في رعاية حقوق الاخوان ۞ وان بكاها ليس الا لمفارقة
اخيها الذي خرجت معه من بطن ونشات معه في مكان ۞
وكانت الريح تلعب بلهيبها لدى الخادم فتسلطه اشكالا ۞
فتارة تبرزه نجما وتارة تبديه هلالا ۞ وربما سطع طورا كالجلنارة
في تضاعف اوراقها ۞ وطورا كالاصابع في انضمامها وافتراقها ۞
واونة تاخذه فتلقيه على راسها كالقناع ثم ترفعه عنها
حتى يكاد يزواله ذلك الارتفاع **وقال ناصر الدين بن
شافع من رسالة** شمعة ما استتم نبتها في روض الانس حتى
نور ولا نمى بدوحة المفاكهة حتى ازهر ۞ واومى بنان بنلجها
على طرف الهداية واشار ۞ ودل على نهج التبصر وكيف لا وهي

علم في راسه نار كانما هي قلم امتد بما اليق من ذهب او
صعدة الان سنانها ذهب نحيتها عمّوا صباحا يا تالق في
فجرها وتمام بدرها في اوايل شهرها قد جمعت من ماء دمعها
ونار توقدها بين نقيضين ومن حسن ناثرها وعين تبصرها
بين الاثر والعين **ومن اخرى للقاضي شمس الدين بن عبد**
الظاهر في جبين ما شق الدجى عن ترايبه جيبا ونشر
الظلام ضفايره وقد اشتعل راسه من النجوم شيبا في ضوء
شمعة نشرت على الورق رداء الاصيل واخفت من الدجى سواد
جفنه الكحيل وسترت ذوايبه في معصفر ابهج من وجنتي
بثينة لوانها في صفرة وجه جميل **ما قيل** في وصف الفانوس
قال الامير مجير الدين بن تميم

انظر الى الفانوس تلق متيما • ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه

والطف منه قوله مضمنا

انا في الدجى الفي الهوا ايمهجتي • حرق يذوب بها الفواد جميعه
وكانني في الليل صب مدنف • كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وابدع منه والطف قوله ايضا مضمنا

يحكي لنا الفانوس من بعد لنا • برقا تالق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه

وقال ايضا فيه مضمنا

انا في مقام الناصر السلطان لا • اشكوا الى محبوب قلبي ما بي
فاصبر كصبري في الغرام لانني • متجلد والنار تحت ثيابي

وقال ابن تميم مضمنا فيه

يقول لنا الفانوس لما بدا له • وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • ضنا جسدي لكنني اتستر

وقال

وقال ايضا فيه

ابدا اعتذار النار الفانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس ينكرها
راى الهوى مضرما ما بين اضلعه • نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

ابن الخيمي فيه

ومسامري في الليل مثلي ساهر • متصعد الزفرات ملتهب الحشا
اضحى كما حكم الهوى ولهيبه • ذا اضلع ما فوقها الا الغشا

اخر فيه

وكانما الفانوس في غسق الدجى • صب براه شوقه وسهاده
حنيت اضالعه ورق اديمه • وجرت مدامعه وذاب فواده

الوجيه المناوي فيه

كانما الليل وفانوسنا • يجلو دجى الظلمة للمحتس
لجة بحر قد طما موجه • تسبح فيه كرة الشمس

محمد بن العفيف في القنديل

صفا بالمنى حسنا كمارق ظاهري • وناجيت فتيانا من الشرب اكياسا
اذا نهضوا اكنت الرفيق لهم اذا • وان جلسوا امسيت في الوسط جلاسا

اخر فيه

عجبت لقنديل تضمن قلبه • زلالا ونارا في دجى الليل يشعل
واعجب من ذا انه طول عمره • يجن عليه الليل وهو المسلسل

غيره فيه

وقنديل كان الضوء فيه • سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى • فشمر ذيله فرقا وولى

~~ابن الزهري في السراج بوقد من سراج~~

وحية في راسها درة • تسبح في بحر قصير المدا
ان بعدت كان العمى حاضرا • وان بدت بان طريق الهدى

ابن تميم في السراج يوقد من سراج

اعلمتم يا قوم ان سراجنا • امسى وفيه فضيلة لا تكتم ::
ياتي اخوه اليه حاسر راسه • فيعبده في الحال وهو معمم ::

وحكى ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهورة قام من مجلس انس فمال على السراج فانطفا فاعتذر عن ذلك في الحال بقوله

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه • ما ملت لكنني مالت بي الراح ::
فان اكن مطفيا مصباح انسكم • فكل من فيكم للبيت مصباح ::

وكتب ابن ابي ... الى بعض اصحابه • عذرا اليك اعزك الله فانني خططت والنوم مغازلي والسهر منازلي والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج فطورا تسدده سنانا وطورا تحركه لسانا واونة تطويه حبابه واخرى تنشره ذوابة • وتقيمه ابرة لهب وتعطفه برة ذهب وتحلقه لجما وتمده رجما • وتسل روحه من ذبالة وتعيده الى حالة • وربما نصبته اذن جواد • ومشعته خاطف برق بكف وداد فلا حظ منه للعين • ولا هداية في الطرس لليدين

وما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا عن كتاب كتبه لبعض اصحابه ليلا • كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين السراج وشابت لمة الدواة وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق فاذا وقف سيدنا على هذه الورقة فليقف على البيان سنان وليقل الباذنجان اجتمع ابو الحسين الجزار والسراج الوراق عند بعض الروسا فقام ابو الحسين الجزار الى الخلا لقضا حاجته فقام السراج الوراق بين يديه بالشمعة فقال ابو الحسين ما عادني ابوك الا على السراج قلت وكان السراج الوراق لمحاسن يذكر اسمه ولقبه وصناعته في غالب شعره ومنادماته وكان لقبه قابلا للتنكيت معينا له على اغراضه حتى قيل له

لولا لقبك وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك اشعار لطيفة يطول شرحها هنا ولكن لا باس بايراد نبذة من محاضراته يحكى انه ارسل غلامه ليشتري له زيتا طيبا لياكل به لفتا فلما احضره الغلام وصبه على اللفت وجده زيتا حارا فانكر على الغلام وذهب به الى الزيات وقال لم فعلت هذا بنا فقال والله يا سيدي ما لي ذنب لانه قال اعطني زيتا للسراج وحكي عنه ايضا انه دعي الى زرقة فلما انصرف قال له بعض الظرفا ما كان حالك يا سراج فقال ما حال سراج بين الف مشعل ومثل ذلك ما اتفق للقاضي فخر الدين بن مكانس مع صاحبه سراج الدين الغوصي الاسكندري فانه كان حصل له طلوع في جسده فتردد اليه المزين وصنع له فتايل على العادة فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده فقال له ما حالك يا سراج فقال له ما حال سراج فيه سبع فتايل انتهى

الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا وطرف من الخلاعة قال بعضهم

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له باللوم ابلام ::
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به • على الندامى سوى الريحان نمام ::

الشيخ برهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه ::
فشمعه قام على ساقه • وكاسه دار على كعبه ::

صفي الدين الحلي

ومجلس لذة امسى دجاه • يضيء كانه بدر منير ::
تجمع فيه مشموم وراح • وعيدان وولدان وحور ::
تلذذت الحواس الخمس فيه • بخمس يستتم به السرور ::
فكان الضم قسم اللمس مني • وقسم الذوق كاسات تدور ::

وللشمع الاغانى والعوانى • لناظرنا وللشم البخور

القاضى مجد الدين بن مكانس

انظر لمجلسنا وكاسات بذت • منها الشموس وليس فيها المشرق
وغدا النرجسد وشاذروانه • عين مسهدة وقلب تخفق
والشمع فى وهج وفرط تلهب • وجوى يزيد وعبرة تترقرق

وقال الحمامى

فى مجلس جعل السرور جناحه • ظلا لنا من طارف الحدثان
لا تسمع الاذان فى جنباته • الا ترنم السن العيدان
او صوت تصفيق الجليس ونقره • وبكاء راووق وضحك قنانى

القيراطى

حبذا مجلس انس • ضمنا بعد شتات
مجلس يرقص منه • طربا قاضى القضاة

القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

فى مجلس ظهرت سرائر حسنه • وجلت بصائرنا وجوه سروره
فكانه فلك السماء كؤوسه • كشموسه وسقاته كبدوره

ابن عين البصل

والراح فى راح الحبيب يديرها • فى فتية جعلوا المسرة مغنما
وسقاتنا تحكى البدور وراحنا • تحكى الشموس ونحن نحكى الانجما

وقال اخر

كان الندامى والسقاة ودننا • وكاساتنا فى الروض تملا وتشرب
شموس واقمار وفلك والجم • ونور ونوار وشرق ومغرب

واجاد الشيخ الوداعى الى الغاية بقوله

وليلة خلت مجلسنا سماء • وصحبى كالثريا فى اجتماع
فبات الطرف يرعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع

وتلطف من قال

لم ادر والليلة الغراء تجمعنا • ونفحة الروض بالازهار تاوينا

انغمة العود ام ادبان صحبتنا • ارق ام راحنا ام وجه ساقينا

الصفدى

اقول له قد رق عيشى والصبا • وخمرى وكاسانى وصوت الذى غنا
فقال الذى اهوى وخمرى نسبته • فقلت له تالله قد جئت فى المعنى

اخر

عندى رشيق القوام يسبى • بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مداما • من وجنتيه بماء ورد
واقطع الوقت بين لثمى • آس عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناق • ما بين عوز له ونجد
وسادة جمعوا المعالى • ما بين اكرومة ومجد
لم يبد منهم قبيح قول • ولا تجاف ولا تعدى
ولم اشاهد سوى وفاء • ومحض ود بغير حقد
ينشد هذا بديع نظم • لحسن لفظ من غير رد
وذاك تحكى من كل فن • ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اديب • يعلو على رتبة ابن عبد
وفيه معشوقة التثنى • لينة العطف ذات نهد
تبسم عن لولوء ثمين • منظومه لم تكن بعقد
بفرعها والجبين اضحت • تضل عشاقها وتهدى
لى نشوة كلما تغنت • تطرد لى الهم اى طرد
ونحن فى مجلس انيق • بين غصون تميل ملد
مياهه فيه سارحات • كدمع صب بكى لصد
وروضة ما لها نظير • من عنبر عرفها وند
بها طيور مغردات • ما بين بان وبين رند
يبعد هذا لحسن صوت • وطيب لحن ما ذاك يبدى
فمن رانا يقول عنا • باننا فى جنان خلد

ومثل هذا يطيب عندي • ابيع بالغي فيه رشدي
ولا ابالي بقول واش • يروم نصحي ورب زهد
ومن سروري وفرط عجبي • احسب ان المليك عبدي
وان قيسا مجنون ليلى • وكل اهل الغرام جندي

بدر الدين البشتكي

حضرت ومن اهوى فلله يومنا • لقد اطفأت فيه الرحيق حريقا
وقبلته ثم ارتشفت رضابه • فيا لك غصنا قد ضممت وريقا

غيره

لم انس ايام الصبا والهوى • لله ايام الصبا والنجاح
فذاك دهر مر حلو الجنا • ظفرت فيه بحبيب وراح

شمس الدين بن الصايغ

لست انسى رقة العيش الذي • زاد في الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زمانا بالحمى • وحماه وسقاه ورعا

وقال ايضا

زار الحبيب بليلة • ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته • وفعلت ما لا يذكر

الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر اتى • حبي فقرت مقلتي
وقال لي يا بدر نم • فقلت هذي ليلتي

حسام الدين الحاجري

ولم انسه كالبدر ليلة زارني • يميل كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره • علينا ولا غير النجوم رقيب

يحيى بن قسطال القرطبي

عجبت لليل الوصل اسرع سيره • وقد كان ليل الهجر ابطا واعجزا
وبتنا جميعا للالتصاق جسومنا • ولو ميز منا بعضنا ما تميزا

ونلطف

ونلطف من قال

رعى الله ليلا ضمنا بعد هجعة • وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة • من الخمر فيما بيننا لم تسرب

الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنا وبتنا • جميعا بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضما واستلاما • ولم نشعر بما في المشعرين

الشريف الرضي

بتنا جميعين في ثوبي هوى وتقى • يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم

عفيف الدين التلمساني

ولي ليلة طرقت بالسعود • فحدثت بما شئت عن ليلتي
فما كان احسن من مجلسي • ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وببدر الدجى • على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن خبري لا تسل • بذاك الذي وبذاك التي

ابن الوردي

بتنا على حال يسر الهوى • وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له • ان غبت عنا هجم الصبح

الشيخ بدر الدين الدماميني

قلت وقد عانقته • عندي من الصبح قلق
قال وهل لحسدنا • قلت نعم قال انفلق

ابن المنوفي ونظمها في المنام

قلت لذو الدجى مولي • ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق

محمد بن عثمان بن اسماعيل المصري

يا ليلة قد تقضت في هوى رشا • اشهى الى القلب من عيني بها السهر

بلغ

من قبلها ما رايت البدر معتنقي * ولا سمعت بليل كله سحر

ابن رون العماني

افدي الذي زارني والليل معتكر * والافق مما اكتسى من عرفه عطر

فلم نزل نتجارا في العتاب معًا * اشكوا اليه جفاه وهو يعتذر

ناديت يا ليل دم ليلًا بلا سحر * فقال ليلك هذا كله سحر

وقال اخر

يا ليلة واصل فيها الحبيب * برغم واشينا وغيظ الرقيب

فبت والمعشوق في مضجعي * قرير عين بوصال الحبيب

اشكوا اليه بعض تبريحه * والثم الثغر النقي الشنيب

وبينما نحن على غفلة * اذا اقبل الصبح بامر عجيب

وقال ابن المستوفي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها * قابلت فيها بدرها باخيه

احييتها وامنتها عن حاسد * ما همه الا الحديث يشيه

ومعانقي حلو الشمايل اهيف * جمعت ملاحة كل شيء فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبا * متعرضا لقوامه يثنيه

نشوان تهجم بي عليه صبابتي * ويردني ورعي فاستحييه

علقت يدي بعذاره وبخده * هذا اقبله وذا اجنيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا * غيظًا ففرق بيننا داعيه

وقال اخر

الا على ليلة جاد الزمان بها * فعاد لي كلما افنيت من عمري

بات الحبيب نديمي في دجنتها * الى الصباح بلا خوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها * ووجهه عوض فيها عن القمر

وبينما انا ارعى في محاسنه * طرفي وسمعي اذ بو دررت بالسحر

فلم يكن عيبها الا تقاصرها * واي عيب لها اشنى من القصر

وددت لو انها طالت علي ولو * مددتها بسواد العين والبصر

ابن سنا

ابن سناء الملك

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر * احسنت الا الى المشتاق في القصر

يا ليت زيد بحكم الوصل فيك له * ما طول الهجر من ايامه الاخر

او ليت انجمك لم تغفل ركائبه * او ليت صبحك لم يقدم من السفر

او ليت لم يصف فيك الشرق من كدر * فذلك الصفو عندي غاية الكدر

او ليت كلا من الشيرين ما ابتسما * او ليت كلا من النسرين لم يطر

او ليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي * فزدت فيك سواد القلب والبصر

او ليت الفي حبيبي سحر مقلته * على العشاء فابقاه بلا سحر

او ليت كنت سالته مساعدة * فكان يحبوك بالتكحيل والشعر

او ليت جملة عمري لو غدا ثمنا * في البعض منك ومن للعمي بالعور

كانها حين ولت قمت اجذبها * فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر

عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر

فطال ما نبهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالغنج يكسر جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا واسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

فقمت افرش خدي في التراب له * ذلا واسحب اذيالي على الاثر

وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

الصلاح الصفدي

لما اتى زايري وهنا مع السحر * ظفرت بالليلة الغراء من عمري

وبات تجلو لطرفي حسن طلعته * واين منها محيا الشمس والقمر

وردت اقطف من بستان وجنته • وردا سقاه بما الدل والخفر
وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا • من فرقه غبت في ليل من الشعر
وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول القايل هو الفاضل
زار الصباح فكيف حالك يا دجى • قم فاستتر بفرعه او فالنجا

بدر الدين بن الصاحب

يا ليل ان الحبيب وافا • وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وغش الصباح اني • دخلت يا ليل تحت ذيلك

سعد الدين بن عربي

وليلة وصل راقبت غفلة الدهر • فجادت ببدري وهي مشرقة البدر
سميري بها غصن من البان مايد • يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر
اشاهد فيها طلعة القمر الذي • تبسم عن طلع وان شيت عن در
وانظم مهما لاح لي نظم ثغره • قصايد من شعر وان شيت من سحر
لقد اعربت عيناه عن سحر بابل • وان كان مبني الجفون على الكسر
واشهد حقا ان فوق جبينه • لايات حسن هن من سورة الفجر
ونحن بقصر اشرفت شرفاته • على روضة تفتر عن باسم الزهر
همت في ذراها ادمع الطل والندى • وبات بها زهر الربا باسم الثغر
بضوع اريج المسك منها اذا اثنت • مدبجة الارجاء من بلل القطر
وبات بها شادي الهزار مرددا • افانين تغريد على فنن نضر
وقد عبقت من ذلك الجو نفحة • معطرة الانفاس طيبة النشر
اليلتنا لو لم تكوني عبارة • وحقك عن عمري فديتك بالعمر
امنت بها ابنان واش وحاسد • فما من رقيب غير انجمها الزهر
ضممت الى صدري الحبيب معانقا • وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر
فيا ليلة احييت فؤادي بقربه • فاحييتها شكرا الى مطلع الفجر
ولما رايت الروح فيها مسامري • تيقنت حقا انها ليلة القدر

ابن مطروح

حبذا

حبذا ليلة وصل • منه بل ليلة قدر
اشرقت عن نور كاس • وسنا وجه وثغر

بها الدين زهير

رعا الله ليلة وصل خلت • وما خالط الصفو فيها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة • وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة • ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير • سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك • ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا • فقد حل في الافق عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا • ويا الله بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتهي ليلة • فطال الحديث وطاب السهر
خلونا وما بيننا ثالث • فاصبح عند النسيم الخبر

الشهاب محمود

يا ليلة بات كاس الثغر مغتبقي • فيها فداك سواد القلب والحدق
سمحت لي برشا ادني الوشاة له • جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه • فيها تستر الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبرد من • لماه ما اضرمت خداه من حرقي
وقام فانثنت الاغصان تامل ان • تحكي معاطفه لينا فلم تطق
وجاء يسعى بها حمراء قابلها • بوجهه فبدت شمسان في الافق
وقال دونكها ان شيت من قدحي • او من لما شفتي للعسل او حدقي
كل مدام وان تشكل فها شفتي • وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا • الشمس مغتبقي والبدر معتنقي

ابن سنا الملك

اتى الي واهوى خده لفمي • فهمت اقطف منه وردة الخجل
والجو قد مد سترا من سحايبه • لما توهم ان الشهب كالمقل

أفق

فمنا ولا خطرة الا الى خطر دان … ولا خطوة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها … والقلب يسحب اذيال الامن والوجل
اكلف النفس مع علمي بعزتها … وطيا على البيض او حملا على الاسل
حتى وصلنا الى ميقات مامنه … ياصاحبي فلو ابصرتما عملي
او اصل اللثم من فرع الى قدم … واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه … ارق من كلمي فيه ومن غزلي
ونلت مانلت مما لم اهم به … ولا ترقت اليه همة الامل
لم اسحب الذيل كي امحو مواطئه … لكنني قمت امحو الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة … لا تنظمني معا ايامك الاول

صفي الدين الحلي

لم انس ليلة زارني ورقيبه … يبدي الرضى وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطيني المدام وبيننا … عتب ارق من المدام واروق
حتى اذا عبث الكرا بجفونه … كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه … من ساعدي مطوق وممنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعه … ان الصباح هو العدو الازرق
فهناك اومى للوداع مقبلا … كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع اناملي … اني الى تقبيل ثغرك اشوق

ابن سنا الملك مداعبه

يا ليلة مرت لنا حلوة … ربتها الشيخ ابو مرة
بالغصن بالبدر بشمس الضحى … بالريم بالدرك بالخمره بالزهره
بالثمل العطف بمن ريقه … اسكر حتى اسكر الخمره
زار على خوف وفي سترة … حتى رأينا وجهه جهرة
وافى الى عندي في حاجة … وزارني في ساعة العسرة
فلم يزل خدي على خده … من اول الليل الى بكرة
في سكرة تتبعها صحوة … وصحوة تتبعها سكره

اضاعف اللثم ولكنني … ابلبل الصدغ غيظ والطره
مرا ومرعى لي في وجهه … اما ارى الماء والخضره
لله ما اكسل اجفانه … وعند قتل النفس ما اقدره
فمن فؤادي لم يدع حبة … ومن رقادي لم يدع ذره
ولم ينم طرفي في ليلة … كانني اسهر بالاجره
ولم اقصر دون نيل المنى … لانني ما كنت في سخره
يا ايها اللوام الى امره … افلح الا هذه المره
تهوون مثلي وتلوموني … والله ما انصفتم العشره
فاخت من بعد لي قحبة … وام من بعد زبي حره
يا ليلة طابت احاديثها … تأتين عني فمتى الكره
فقل لمن قد غاب عن ليلتي … تقشفا احسنت يا عره
وان تخف من عتبه قل له … لا اوحش الله من الحضره

زين الدين عمر بن الوردي

نمت وابليس اتى … بحيلة منتدبه
فقال ما قولك في … حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا … خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا … مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا … الة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم … ما انت الا حطبه

قال صفي الدين الحلي معارضا له

وليلة طال سهادي بها … فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شفقة … كبيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة … عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب … اذا شدا يرقص منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة … في وجنتيها للمحب اتقاد

قلت نعم قال وفي شادن • قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم آمنا • يا كعبة الفسق وركن الفساد

صلاح الدين الصفدي

ثمانية ان يسمح الزمان بها • فمالي عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومزج ومأكل • وملهى وملبوس ومال ومحبوب

وقال ايضا

ان قدر الله لي بالعمر واجتمعت • سبع فما انا في اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقحبته • وقهوة وقناديل وقانون

ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة • فبادر فما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

السراج الوراق

عندي قد تبكرات ثمانية • انفي بها الحزن وافاوان ورداء
راح وريح وريحان وريق رشا • ورفرف ورياض ناعم وردا

غيره

اذا بلغت من الدنيا ولذتها • سبعا فاني في اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادمها • وخضرة وخلاعات وخلان

غيره

وكافات الشتاء تعد سبعا • ومالي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي • ظفرت بمفردياتي بجمع

الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين

والفواكه على طريق الخصوص والعموم والانفراد

ما قيل في المنثور ويسمى الخيري وهي انواع ارفعها
الاصفر الذهبي فانه ذكي الرائحة يشم ليلا ونهارا وادناها
الابيض ليس له رائحة البتة واوسطها الخمري والبنفسجي والاكحل

والملمع

والملمع بالبياض وغير ذلك ليس لها رائحة بالنهار ما دامت
الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت لها رائحة عجيبة عطرة
مشاكلة لريح القرنفل او ما القرنفل المصعد بما الورد ولا
تزال روائحها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك
الرائحة والحمرة باقي النهار الى وقت الغروب ويقال ان
ويقال ان من دهن باطن رجليه بدهنه فانه يجد الدهن على
صلعته في الحال وان دهن مقعدته بدهنه سكن سعاله

الغيب

لبعضهم فيه

يوم عليه من السماء ستورة • ونسيم نشر الروض فيه يسير
نشر السحاب به بدايع وشيه • ببكايه فتضاحك المنثور

عرقلة الدمشقي بحضرة شمس الدولة وقد احضر له منثور

قد اقبل المنثور يا سيدي • كالدر والياقوت في نظمه
نسيم انفاسك من عطره • وراسمي عاداك مثل اسمه

الشيخ تقي الدين من حجه يستدعي شغل منثور وقد وعد به ومطل

زهر الرعود دوي من طول وعدكم • لانه من قدا كم غير ممطور
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا وافا بمنثور

ابن تميم

حاذر اصابع من ظلمت فانه • يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما ألقاه في جمر الغضا • الا الدعا باصابع المنثور

وقال متعصبا للمنثور على الورد

ومذ قلت للمنثور اني مفضل • على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره • وفتح كفيه واومى الى وجهي

وقال

مذ قبل للمنثور ان الورد قد • وافا على الازهار وهو امير

بسمت ثغور الاقحوان مسرة • لقدومه وتلون المنثور

وما احسن قول الامير شهاب الدين الحلبي وان لم يكن مما نحن فيه

ولقد نثرت مدامعي ودمي معًا • يوم الوداع وخاطري مكسور

لا تعجبوا التلون في ادمعي • لا بدع ان يتلون المنثور

ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ مضرة دخان السراج من اول السنة الى اخرها قال ابقراط كل شئ غدا للجسم والنرجس غدا للعقل وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غدا البدن والنرجس غدا الروح • وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن من البرسام في الصيف • وقال هرمس اذا وضعت طاقات النرجس التي لم تفتح في ما البقم حتى تتفتح فيه ابدل من بياض او راقه حمرة شديدة وتبقى على حالها • ومن اراد ان يكون النرجس في غير اوانه فليحرق السداب مع شئ من قشور الجوز على منابت اصله فانه يسرع اخراج ورقه • وكان كسرى انوشروان مغرما بحب النرجس ويقول هو ياقوت اصفر من در ابيض على زمرد اخضر • وقال اني لاستحيي ان اباضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون الناظرة

ومن هنا اخذ من قال

غضي عيونك يا عيون النرجس • لعسى افوز بقبلة من مونسي

فلقد تحيرت اذ رأك شواخصًا • ترمينه بلواحظ المتفرس

ابن قرناص في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احببته • في روضة اطيارها تترنم

لرايت نرجسها يغض جفونه • عنا وثغر اقاحها يتبسم

وتلطف ابن نميم بقوله

كيف السبيل لان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع المنثور تومي نحونا • حسدًا وتغمزها عيون النرجس

والطف منه قوله في منثور ونرجس واقحوان

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك

ما بين منثور وناظر نرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك

هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنوا الي وثغر هذا يضحك

ابو حفص المطوعي في نرجس وورد

الست ترى اطباق ورد وحولها • من النرجس الغض الطري ورود

فتلك خدود ما عليهن اعين • وهذي عيون ما لهن خدود

جو بان

تفتش غصن البان ادنا بده • وماس وقت الصبح زهوًا وفاح

وقال هل في الروض مثلي وقد • تعزى الى قدي قدود الملاح

فحدق النرجس يهزو به • وقال جفا قلت ام ذا مزاح ذام

بل انت بالطول تحامقت يا • مقصوف عجبا بالدعاوى القباح

فقال غصن البان من تيهه • ما هذه الا عيون وقاح

ولما قدم علي بن سعيد المغربي المورخ الى مصر المحروسة صنع له ادباوها وليمة في بعض متنزهاتها وانتهوا الى روض فيه نرجس فجعل ابو الحسين الجزار يطا النرجس برجليه فانشده ناصر الدين بن النقيب • يا واطئ النرجس ما تستحي • ان تطاء الاعين بالارجل

فاجابه ابن سعيد

قابل عيونا بجفون ولا • تبتذل الارفع بالاسفل

قال ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامات نرجس **فقال**

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس

اما ترى الورد غدا جالسًا • وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسطاً خداً ليمشي فوقه النرجس

محمد بن سحنون وقد اهدى نرجساً

لما تحجب عن طرفي وارقني بعدي ولم تحظ عيني منه بالنظر
ارسلت مشبهها من نرجس عطر كيما اراه باحداق من الزهر

اخر

بعثت بنرجسة الى وورده فنهمت افذ بها حقيقة قصدها
لما تعذرت الزيارة ارسلت بشبيه ناظرها الى وخدها

ابو عبد الله بن الحداد

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا كانه ناظر من عين مبهوت
كادرع العبد في خضر البرود جلت على انا ملها صفر اليواقيت

في مليح حيا بنرجسة

وشادن اهيف حيا بنرجسة كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها زبرجد حملت كاسا من الذهب

غيره

وريحانة تحيي النفوس بريحها لها اعين مفتوحة لم تسهد
باحداق عقيان واجفان فضة على قصب مخضرة من زبرجد

اخر

وريحانة طلعت من حسنها فحكت في حسنها مقلة ترنو الى رتب
والجسم منها قضيب من زبرجدة والجفن من فضة والعين من ذهب
كان رشح نداها حول ناظرها دمع ترقرق من اجفان منتحب

غيره

مداهن عقيان واوراق فضة على قصب مخضرة من زبرجد
كان انتثار الطل في جنباتها تناثر دمع فوق خد مورد

اخر

غصون زبرجد حملت عيونا مخالفة لامثال العيون
باحداق من اليا قوت صفر واجفان من الدر المصون
فبعض باهت ابدا تراه وبعض مطرق يشبه الحزين

غيره

ترى النرجس الروضي ما بين رانق الى مطرق والنرح بالكل محدق
كاحداق عشاق خلت من مراقب باحبابها فالبعض للبعض يرمق
وبعض كمهجور ينكس راسه يفكر في جور الصدود وهو مطرق

اخر

قضيب زبرجد تعلو عليه عيون لم تذق طعم اغتماض
توهمت الغمام له رقيبا فنكست الروس على الرياض

اسحاق بن محارب وقيل لابن المعتز

تامل من خلال الروض وانظر الى اثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

وان محمدا عبدا رسو لا لكل الخلق ارسله الملك م

لسبيع الاصل منه وان
بعضها ليس بنرجس

عبد الله بن برغش

عيون كساها العيث ثوبا من البها فاجفانها بيض واحداقها صفر
اذا شمها المشتاق خال نسيمها سحيقا من الكافور شيب به الخمر

ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا تورّدها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى آب وحاد عن المحجة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد

وقال احمد بن يونس الكاتب معارضا له

يا من يشبه نرجسا بلواحظ دعج تنبه انه فيهمك راقد

ان القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبينه متباعد ؞
والورد اشبه بالخدود حكايةً • فعلام نجحد فضله بالجاحد ؞
ملكٌ قصير عمره متناهلٌ • لخلوده لوان حيا خالد ؞
وخليفة ان غاب نات منفعه • ونفعه عنهم مقيمٌ راكد ؞
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما • وضحت عليك دلايل وشواهد ؞
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد ؞

سعيد بن هشام الخالدي يسوي بينهما

ان الحنا النرجس البلدي وذي • ومالي باجتناب الورد طاقه ؞
كلا الاخوين معشوقٌ واني • ارى التفضيل بينهما حماقه ؞
هما في عسكر الازهار هذا • مقدمة نسير وذاك ساقه ؞

نادرة قالت امراة خاطبة لرجل عندي امراة كانها باقة نرجس فتاقت نفس الرجل اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف قناعها وجدها عجوزا صفر الوجه بيضا الراس دقيقة الرجلين مخضرة الساقين فلم يقربها وعاد الى الخاطبة وقال كذبتيني وغررتيني فقالت له ما كذبتك ولكنك رجل ابله وهل تكون باقة النرجس الا كذلك

ما قيل في الورد كان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس في ايام الورد الا الثياب المورده ويفرش الفرش المورده ويورد جميع الالات ورفع الى المامون ان حايكا يعمل سنته كلها لا يبطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال

طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا • ما دام للورد ازهارٌ ونوّارُ ؞

فاذا شرب معه ند ما يد غني

اشرب على الورد من حمرا صافية • شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا ؞

قال ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وغرد بصوت عال

فان يبقني ربي الى الورد اصطبح • وان مت والهفي على الورد والخمر ؞
سالت اله العرش جل جلاله • بواصل قلبي في غبوق الى الحشر ؞

فقال المامون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نغنيه ونساعده على مؤنته فاجرى عليه في كل سنة عشرة الاف درهم وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده وقال اضاع الله من اضاعك وفي ذلك يقول علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه • حسن الرياض وصوت الطاير الغرد ؞
لاعذب الله الا من يعذبه • بمسمع باردا وصاحب نكد ؞

جحظه البرمكي

اعزز علي بان يشمك ساقط • او ان تراك نواظر البخلاء ؞

وجلس روح بن حاتم اميرا فريقيه يوما في منظرة له ومعه حظية من جواريه فدخل اليه الخادم بغادوس فيه ورد احمر وابيض في غير اوانه فاستظرفه وسال الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اتى به هدية فامر ان يملا له الغادوس دراهم فضه فقالت له الجارية ما انصفته قال ولم قالت انه اتى بلونين احمر وابيض فلونه له فامر ان تخلط الدراهم بدنانير فخلط ودفع اليه وقال الحسن بن سهل اربعة من الرياحين تقوى باربعة من الطيب فيكمل ذكاوها الورد بالمسك والنرجس بما الورد والبنفسج بالعنبر والزنجان بالعنبر والحيلة في ان يبقى الورد في السنة كلها في الفلاحة الرومية ان يوخذ زر ورد لم يفتح فيملا به جره فخار جديده ويطين

تطيينا محكما لا يتخلله الهوا وتدفن فى الارض فانك تخرج منها
الورد متى شيت الى اخر السنة كهيئته حين ادخلته فيها فترش عليه
ماء وتتركه فى الهوا فانه ينفتح وردا رطبا كالذى يقطف من شجره
وذكر صاحب نشوان المحاضر انه راى وردا اصفر واستغرب
ذلك وقال انه عد ورق وردة منه فكانت الف ورقة وراى
وردا اسود حالك اللون له رايحة ذكية وراى بالبصرة وردة
نصفها احمر قانى الحمرة ونصفها ناصع البياض والورقة التى
وضع الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال صاحب مناهج
الفكر حكى لى بعض اصحابى انه راى وردا بدمشق له وجهان
احد الوجهين احمر والاخر ابيض لا يشوب احدهما شى من
الاخر واخبرت ان بحلب وردا احد الوجهين احمر والاخر
اصفر واما الازرق فقال الشيخ على الغزولى الشهير بالبهايى
فى كتابه مطالع البدور فى منازل السرور عن بعض اصحابه
ان رجلا اخبره انه راى اكارا اجرى الى شجرة الورد ماء مخلوطا
بالنيل فسالته عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل
والظاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك وذكر ابن قتيبة ان
بالهند شجرا يخرج وردا عليه كتابة تقرا لا اله الا الله محمد رسول الله
وحدث ابن منقذ لما عاد من المغرب وكان قد توجه اليه رسولا
من صلاح الدين ان فى مراكش وردا كل وردة ما بين الثمانين
ورقة الى المايه والله اعلم قال شهاب الدين بن الخيمى
زمان الورد اعلام الزمان * وروح الراح راحة كل عانى
وما اجتمعت هموم وقلبان * مع الصهباء يوما فى مكان
وتلطف القايل كتب الورد البنا * فى قراطيس الخدود
غيره يا بنى اللهو صلوتى * قد دنا وقت ورودى
قد اقبل الورد والبهار * واعتدل الليل والنهار

فداوم القصف واغتنمه * فانما الورد مستعار اخر
الورد احسن منظرا * فتمتعوا باللحظ منه
فاذا مضت ايامه * ورد الخدود ينوب عنه
اشرب عليه وقل له * من لم يخنك فلا تخنه غيره
اشرب على الورد فى ايام دولته * فالورد ضيف مليح فى زيارته
ياتى فيدعوا الى شرب المدام على * اشراق بهجته مع طيب نفحته
خمسون يوما توفى والنفوس الى * رؤيته شيقة فى طول غيبته
غيره
تمتع من الورد القليل بقاؤه * كانك لم يفجاك الافناؤه
وودعه بالتقبيل واللثم والبكا * وداع حبيب بعد حول لقاؤه
اخر
جاء الربيع وجاء اللهو والطرب * فاشرب عقارا كلون النار تلتهب
اما ترى الورد يدعو للورود على * عذراء صافية فى لونها صهب
ترى مداهن ياقوت على قضب * من الزبرجد فى اوساطها الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه * صب يقبل حبا وهو يرتقب
غيره
نجوم فى ذرى الاغصان تزهر * كان نسيمها مسكا وعنبر
يشابه لونها توريد خد * ترقرق فوقه دمع تحدر
اخر
اتاك الورد مبيضا مصونا * كمعشوق تكنفه الصدود
كان وجوهه لما توافت * نجوم فى مطالعها سعود
بياض فى جوانبه احمرار * كما احمرت من الخجل الخدود
القيراطى
ان للروح فى دمشق لماوى * ذا قرار وذا معين وربوه
وبروضاتها بساتين ورد * لى بازرارها صبابة عروه

اخر كانما الوردة فى كف من اصبحت دون الناس اهواه
حمرة خديه وفى وسطها صفرة لونى حين القاه

في مليح اهدى وردا قبل اوانه

اهدى الى الحبيب وردا والورد قد حان منتهاه
فقلت للحاضرين هذا لاشك من خده جناه

علم الدوله

اهدى الى معذبى وردا ولم يك وقته
فسالته عنه فقال من الخدود سرقته
فبلته وكانني في خده فبلته

غيره

وورد جنى احمر اللون ناعم بكف غزال ساحر الطرف اغيد
توهمته فى كفه اذ بدا به صوالج عقيق قمعت بزبرجد

بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في مليح تركى يطلب ورده

رام ظبى الترك وردا قلت اقصر خاب ضدك
عندك الورد المربى قال فانى قلت خدك

غيره

رميت خد ومن اهوى بورد حكى لونا وزينها وجنتيه
فقال اتيت فى رمتى عجيبا بشبيه الشى منجذب اليه

وفي المعنى

رش بما الورد وجها غدا لحسنه يعدمنى عقلى
فقلت اذ رش به خده قد رجع الفرع الى الاصل

وفيه ايضا

رش بما الورد ضيف لنا بدر غدا الحسن على خده
فقلت اذ رش به وجهه قد رجع الماء الى ورده

في ورد اسود

وورد اسود خلناه لما تنشق نشره ملك الزمان

مداهن عنبر غض وفيها بقايا من سحيق الزعفران

السرى الرفاء في الابيض

بدا ابيض الورد الجنى كانما تبسم للناشى بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه براده تبر فى مداهن بلور

اخر فيه

يا حسنها من وردة بيضاء جاءت بالعجب
كجام بلوريه فراضة من الذهب

وحضر امية بن ابى الصلت مجلس بعض الرؤسا وبين
يديه اطباق من الذهب فيها ورد ابيض واحمر فامره
بوصفها فقال

كانما الورد الذى نشره يعبق من طيب معاليكا
دماء اعدايك مسفوكة قد قابلت بيض اياديكا

واهدى بعض جوارى ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد
احمر وابيض قال

اهدت الى التي نفسي الفدا لها الورد نوعين مجموعين في طبق
كان ابيضه من فوق احمره كواكب اشرقت في حمرة الشفق

وقال اسحاق بن ابراهيم النديم الموصلي دخلت يوما على
الرشيد وبين يديه وردا احمر وابيض وهو يخلطه
بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنا
بديعة الجمال حاذقة ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف
بحبها فقال يا اسحاق قل في هذا الورد شيا قلت نعم
يا امير المومنين ثم انشدت

كانه خد محبوب يقبله فم المحب وقد ابدا به خجلا

فاجابتني الجارية فقالت

كانه لون خدى حين تدفعنى يدا الرشيد لشى يوجب الغسلا

فقال قم يا اسحاق فقد شوقني هذا البيت اليها فقلت والله
لا قمت الا بجايزتي فانا الذي كنت السبب لتتقوم ابرك
فاجازني بجايزة حسنة فاخذتها وانصرفت وقال اسحاق
ايضا دخلت على المامون في زمن الورد فقال يا اسحاق
هل قلت في الورد شيا فقلت اقول بسعادة امير المومنين
وفكرت ساعة فلم تسمح قريحتي في ذلك الوقت بشي فخرجت
من عنده وبقيت ليلتي ساهرا متفكرا فلم يفتح لي بشي فلما
اصبحت غدوت اريد دار الخلافة واذا غلام الفضل بن
مروان على باب امير المومنين ومعه سبع وردات على
صينية فضة وهو ينتظر الاذن للدخول بها على امير المومنين
فسالته ان يتاخر بها عن الدخول لحظة لعل ان يتيسر لي
شي قبل الدخول على المامون فامتنع فسالته ان يتاخر بها
ثانيا وقلت امهل قليلا ولك بكل وردة دينار فاجابني الى ذلك
فدفعت له سبعة دنانير واحببت ان لا يصل اليه الورد
قبل وصول الشعر وخرجت ملا فروجي اقصد الارقة لعل
ان اسمع شيا من احد او ينبعث خاطري ولو ببيت واحد
فبينما انا كذلك واذا برجل يغربل التراب وهو ينشد

اشرب على ورد الخدود فانه ٭ ازهى وابهى والصبوح يطيب
ما الورد احسن من تورد وجنة ٭ حمراء جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بياضها فكانه ٭ ذهب بقالب فضة مصبوب

فلما سمعته نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه
وطلبته فلما اقبل سالته ان يمليها علي فابى وقال ان اردت
فاعطني بكل بيت عشرة دنانير فدفعت له ذلك واستمليته
منه ثم عدت ودخلت انا وغلام الفضل واذا المامون يشرب من
ورا الستارة فلما جلست العود قال للجواريه اسكتن فقد جاء

اسحاق فقدم الورد بين يديه وغنيت الابيات فسمعت الشهيق
والنعير من ورا الستارة واخرج الي بدرة فيها عشرة الاف درهم
فاعدت الابيات فاخرج لي بدرة اخرى فاعدتها الثالثة فاخرجت
لي بدرة ثالثة ثم اخذت في غير ذلك الشعر فخرج الي خادم وقال
يقول لك امير المومنين والله لو دمت عليها لدمنا على البدره
في كل مرة ولو الى الليل وحكى الشيخ ابو البركات هبة الله
بن محمد النصيبيني المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب
كثيرة قال كنت في زمن الربيع والورد في داري بنصيبين وقد
احضر من بستاني ورد وياسمين شي كثير وعملت على سبيل الولع
دايرة من الورد يقابلها دايرة من الياسمين فاتفق ان دخل علي
شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والاخر
يعرف بابن الحسن البرقعيدي فقلت لهما اعملا في هاتين
الدايرتين شيا ففكرا ساعه ثم قال المهذب

يا حسنها دايرة ٭ من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها ٭ في حلة من شفق
كعاشق وحبه ٭ تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل ٭ واصفر ذا من فرق

فقلت لابن الحسن هات فقال سبقني المهذب الى ما المحنه
في هذا المعنى

يا حسنها دايرة ٭ من ياسمين كالحلى
والورد قد قابلها ٭ في حلة من خجل
كعاشق وحبه ٭ تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل ٭ واصفر ذا من وجل

قال فتعجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة

الى حكايه الحال وانشدني بعض الاصحاب قول بعضهم في الورد
للورد عندي محل لانه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
فاستحسنتهما وبالغ في مدحهما فقلت له ليسا بشيء ثم انشدته
في المجلس ارتجالا
مليك الورد وافى في جيوش لها بالسعد الوية سنيه
فوافته الازاهر طايعات لان الورد شوكته قويه
في الورد المرجه ويسمى الجنابي
نظرت لوردة في كف ظبي تنوب بلونها عني وعنه
فظاهرها كلون الخد مني وباطنها كلون الخد منه
ابو عقيل يهجو الورد المرجه
اذا الامني انسان سوء وقال الحق هجوت الافاحي والهجا من المبين
فقلت له كف الملام لانه غدا بين ازهار الرياض بوجهين
ابن الرومي يهجو الورد
وقايل لم هجوت الورد معتمدا فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
كانه سرم بغل حين يخرجه عند البراز وباقي الروث في وسطه
وقال ابن تميم في الورد اذا استخرج ماوه
لم انس قول الورد حين جنيته والنار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم نفسي خدوه وانما لا تعجلون بقبض روحي واصبروا
شمس الدين المزين
شاب ورد الرياض من ورد خديك وانفرك
فله الناس اثبتوا ونفى الورد للكرك
ما قيل في الياسمين وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب
ينفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه يورث الصفار قال صاحب
المناهج في الفلاحه اذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قضيب

الياسمين واخرج ما فيه واحشي مكانه باللك مسحوقا
ووضع عليه طينا ولف عليه مشاقا واغرسه وتعاهده
فانه يزهر ياسمينا احمر والاصفر بالزرنيخ واذا خلط
ماوه بالخمر احدث قوة السكر واذا وضع في الكتب لم يقربها
سوس قال بعضهم فيه
ولقد خلناها سماء زبرجد لها انجم زهر من الزهر الغض
دنا ولها الجاني من الارض قاعدا ولم ار من يجني السما من الارض
ابن عبد الظاهر
وياسمين قد بدت اشجاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف
الصاحب بن عباد
وياسمين على قضب منعمة قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سبحان خالقه قضب الزمرد ان يحملن كافورا
ابو الحسن بن سكره في شاب في يده غصن عليه ياسمين
غصن بان اتى وفي راحتيه غصن فيه لولو منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
في الياسمين الاصفر
وكم قد باكر الندمان نحوي وضوء الصبح يلمع من بعيد
باطباق عليها ياسمين كمثل سبايك الذهب النضيد
كتب ابن النقيب الى النصير الحمامي لغزا فيه
يا من يحل اللغز من ساعة كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقص من عده في الخط حرفا صار اسمين
فاجابه
كعرض مولانا وانفاسه العرف لي حقا بلا مين
اسما سدا اسبا لطيفا به مخافة تظهر للعين

لكنه يغدو اسمينا اذا • اسقطت من اولاه حرفين

العباس بن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رايحة • منكم فللنفس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذري • عليك اذ قيل لي شطر اسمه ياس

ما قيل في النسرين

كانما النسرين لما بدا • لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضة جائك في • قيعانها شيء من الزعفران

الشيخ بدر الدين الدماميني مكتفيا

يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا كر الروض المفدا • وقم نسعى الى ورد ونسرين

ما قيل في البنفسج

وهو بارد في الصيف حار في الشتا ينفع الدماغ ويبري الزكام • وقال صاحب المناهج البنفسج من الرياحين اللطيفة والخواص الظريفة **قال ابو العلا** عطا بن يعقوب يصفه من رسالة سماوية اللباس مسكية الانفاس واضعة راسها على ركبها كعاشق مهجور ينطوي على قلب مسجور كبقايا النقش في بنان كاعب او اثر نقش في اصابع كاتب لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت كاوايل النار في اطراف كبريت **قال ابن رشيق فيه**

بنفسج جاك في حين لي • حتى يرى فيه ولا افرط برد
كانه لما اتينا به • منغمس الاثواب في اللازورد

ابو العتاهية

ولازوردية تاهت بزرقتها • فوق البياض على زرق اليواقيت
وكانه وضعاف القضب تحمله • اوايل النار في اطراف كبريت

ابن المعتز فيه

بنفسج جمعت اوراقه فحكت • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كانه وضعاف القضب تحمله • اوايل النار في اثر العفاريت

عبد الله بن برغش

هذا البنفسج قد ابدا نضارته • وتاه عجبا على زرق اليواقيت
كان اوراقه من حسن بهجتها • نار تالق في اطراف كبريت

وقال غيره

بنفسج يانع ذكي • يزهو على زهر كل ورد
كانه عند ناظريه • اثار قرص بصحن خد

اخر

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا • منبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة • نظرت اليها اعين الاحباب

منصور الهروي

يا مهديا لي بنفسجا ارجا • يرتاح صدري له وينشرح
بشرني تصحيفه عجلا • بان ضيق الامور ينفسح

ابن تميم في تفضيل البنفسج على الورد

ولقد رايت الورد يلطم خده • ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره • ما بينكم فهو العدو الازرق

غيره

اجنح الى الزهر لتحظى به • وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا

ما قيل في الزهر

الورد سلطان وقد جانا • يطلب في اهل العقول المغراه
تبت حتى لقنا الى دنا • طعنته في صدره بالقناه

الغزاه

ابن ايبك

الزهر الطف ما يكون • اذا تكاثرت الهموم
يحنو على غصونه • ويرق لي فيه النسيم

ما قيل في البان وهو الخلاف • ابن العفيف

تبسّم زهر البان عن طيب نشره • واقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون البان تصلح للقصف

غيره

يا رُبّ خِلافٍ غدا مقبلاً • فشابه المسك اذا ما عبق

فارقنا لا كارهًا وصلنا • فاصفر من اشواقه والحُرَق

وخاف نقض الود ما بيننا • فلاح في الاغصان قبل الورق

ويلطف ابن الصاحب بقوله

لبلبل البان غنىً رايق • يميل بالخاشع والناسك

قالت له البانات اطربتنا • فقال ذا من طيب انفاسك

غيره

قد اقبل الصيف وولى الشتا • وعن قليل نشتكي الحَرّا

اما ترى البان باغصانه • قد قلب الفرو الى برّا

ومن الحكايات الغريبة والتشابيه البديعة ان ابا جلنك الحلبي الشاعر المشهور وفد على بعض القضاة بالشام المحروس وقدم له قصة يسأله شيئا فوقع له عليها واستحيى ان يقول برطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الروسا الى النزه وذهب به الى بستان مع جماعة من اهل الفضل والادب وجلسوا في منظرة بديعة مطلة على قطعة بان واقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه البان بمعنى لطيف لم يسبق الى اختراعه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه للقاضي الفلاني المذكور فتناول قطعة فحم وكتب في حايط المنظرة

لله بستان حللنا دوحه • في جنة قد فتّحت ابوابها

والبان تحسبه سنانيرًا رأت • قاضي القضاة فنفشت اذنابها

انظر

انظر ايها المتادب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابدع في التشبيه واستطرد الى بلوغ غرضه من المبالغة في هجو القاضي بالطف عبارة واخفى اشارة لله دره واجاد الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

تجادلنا أماءُ الزهر اذكى • ام الخِلاف ام وردُ القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا • وقد وقع الوفاق على الخلاف

الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدى اليه ماء خلاف غير خالص

اهديت ماءً وقلت هذا • ماء خلافٍ للارتشاف

فعندما ابصرته عيني • عاينت ماءً بلا اختلاف

اخذ هذا المعنى من قول بعضهم

قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهلٍ بلا انصاف

هاذاك غصن الخلاف يُدعى • وانت غصنٌ بلا اختلاف

واخذه قاضي القضاة صدر الدين الادمي فقال

شبّهتُ بالغصن حبي • فمال يبغي تلافي

وقال لي مِلتُ لما • شبّهتني بالخلافِ

في مليح جذب غصن بان

مليح قام يجذب غصن بانٍ • فمال الغصن منعطفا عليه

وميل الغصن نحو اخيه طبعٌ • وشبه الشي منجذب اليه

ما قيل في السوسن وهو بفتح السينين على وزن جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الا جُوذر

ابو نواس وقيل الاخطل

يسقيا الارض اذا ما نمت نبهني • بعد الهجوع بها ضرب النواقيس

كأن سوسنها في كل شارقةٍ • على الميادين اذناب الطواويس

وقيل في السوسن

وسوسنٌ راق مرآهُ ومخبرهُ • وجل في اعين النظار منظرهُ

كانه اكوس البلور قد صنعت مسدسات تعالى الله مظهره

اخر فيه

يا رب سوسنة قبلتها كلفا • وما لها غير نشر المسك من ريق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها • كانها عاشق في حجر معشوق

غيره

احبب به من سوسن • مفضض مذهب
كانه لما بدا • فوق ضعاف القضب
اقماع بلور بها • قراضة من ذهب

ابن المعتز يتطير منه

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا • ما كنت في اهدايه محسنا
اما نطير نحو قبيت الردا • من اسمه السو فقد احزنا
نصف اسمه سوء فقد ساءني • يا ليت اني لم ار السوسنا

محمد بن داود في التطير

لم يكفك الهجر فاهديت لي • تفاولا بالسو لي سوسنه
اولها سوء وباقي اسمها • تخبر ان السوء يبقى سنه

ما قيل في الاس

وهو باليونانية المرسين

خليلي ما للاس يعبق نشره • اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر • وصورته اذان خيل نوافر

وقال اخر

وغادة اهدت الى الفها • قضيب اس زاد في ظرفها
كانما خضرة اوراقه • بقية الحنا على كفها

امير المومنين

المستنهدي

اهديت شبه قوامك لمياس • غصنا رطيبا مايسا من اس
فكانما تحكيه في حركاته • وكانما يحكيك في الانفاس

اخر الاس يبقى وان طال الزمان به • والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

ابن

ابن اسرائيل

الحزيري

حيا بغصن الاس من احببته • فرجوت فيه الياس من هجرانه
وتفاءلت روحي بان وداده • كالاس يبقى في اختلاف زمانه

وفيه

يقبل الورد حينه ثم يمضي • والى الاس نلتجي كل حين
انما الاس للوصال اساس • وهو يبقى على ممر السنين

وفيه ايضا

ارى عهدكم كالورد ليس بدايم • ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لكم كالاس حسنا ومنظرا • له بهجة تبقى اذا فني الورد

ما قيل في الريحان ذكر الشيخ جمال الدين بن نباته في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انو شروان كان جالسا بالايوان واذا بالحية قد دبت على عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية بسهم او ببندقة فقتلها وقال هكذا نفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جات الحمامة بحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرفه بارضه فقال نعم ما كافاتنا به الحمامة نسال الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان الى الرعية والشكر على النعمة انتهى

لبعضهم

وريحان يميس على غصون • يطيب بشمه شرب الكوس
كسودان لبسن ثياب خضر • وقد وقفوا مكاشيف الروس

ابو سعيد الاصفهاني

وباقة ريحان لعقد زبرجد • حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها • وجنته فيروزجا وعقيقا

الشيخ عز الدين الموصلي

بخد الحبيب ريحان نضيره • لا سطر حروف ليس تقرا

فراعيني النظير وقلت حبي • عذارك اخضر والنفس خضرا

وحبا بعضهم قينة بقضيب نمام فرمته من يدها فانشد بعض الحاضرين

جيبتها بتحية في مجلس • بقضيب نمام من الريحان
فتطيرت منه وقالت اغضبه • لا تقترن مضيع الكتمان

ابن رشيق مجيبا عنه

لم كره النمام اهل الهوى • اساء اخواني وما احسنوا
ان كان نماما فمعكوسه • من غير تاذيب لهم مامن

اخر

ان قال صف لي عذاري وصف مشكره • وجنتي قلت خذ يا صنعه الباري
هذا عذارك نمام ومسكنه • نار بخدك والنمام في النار

ما قيل في البهار

وحمامات نبر في غصون زبرجد • تلوح كما لاحت لدى الليل انجم
تريك لها لونا كلون متيم • غدا وهو من فرط الصبابة مغرم

الفضل بن اسماعيل

حكاني بهار الروض حين الفته • وكل مشوق للمشوق مصاحب
وقلت له ما بال لونك اصفرا • فقال لاني حين قبلك راهب

اخر

وشقائق تختال الربيع بنا بها • فبرزن بين مكحل ومجسد
كالخد يصبغه الحياء بحمرة • وجرى عليه الخد خلط الاثمد

غيره

هذا الشقائق قد اتانا زايرا • من بعد غيبته وطول مزاره
وكان احمره واسوده معا • خد الحبيب ملاصقا لعذاره

اخر

وشقيقة حمراء ذات توقد • مطوية في اليوم تنشر في غد

فكان

فكان حمرتها وحسن سوادها • خد الحبيب زها بخال اسود

كشاجم

حمرا من صنعة الباري وقدرته • مصقولة لم ينلها قط صقال
كانها وجنات اربع جمعت • وكل واحدة في صحنها خال

الشيخ بدر الدين الدماميني

شقايق النعمان الهو بها • ان غاب من اهوى وعز اللقا
والقرب بالخد نعيمي وان • غاب فاني اكتفي بالشقا

ما قيل في الاقحوان ويسمى الاقاح وهو البابونج

والاقحوانة هيفا وهي ضاحكة • عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمسة من فضة حرست • خوف الوقوع بمسمار من الذهب

اخر

وقد لاح زهر الاقحوان كانه • تمنيس به خضر دقاق من القضب
رؤس مسامير من التبر رصعت • دوايرها الصواغ باللولؤ الرطب

ما قيل في النيلوفر

وناظر نحو عين الشمس يرقبها • حتى اذا غربت اغضى بتنكيس
كانه ودروع الماء تشمله • تحت الشعاع اكاليل الطواويس

ابن المعتز

وبركة تزهو بنيلوفر • الوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر من مقلة • شاخصة الاجفان مبهوته
كانما كل قضيب له • يحمل في اعلاه ياقوته

ابن تميم

ونيلوفر ما زال طرفي مدارك • محاسنه يهواه دون الازاهر
اذا ما امالته المياه حسبتها • دروعا بدت منها نصول خناجر

ابن صابر

يا حبذا بركة نيلوفر • قد جمعت من كل فن عجيب

ازرق في احمر في ابيض • كقرصة في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى • فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها • حتى اذا غاب سناها يغيب
يدنو اليها مبصرا يومه • ولا يخاشى نظرات الرقيب
لا يبتغي وجها سوى وجهها • فعل محب مخلص في حبيب

اخر

رايت في البركة نيلوفرا • نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتح الاماق من نومه • حتى اذا الشمس دنت للمغيب
اطبق جفنيه على عينه • وغاص في البركة خوف الرقيب

ما قيل في الجلنار لابن طاهر

كانما الجلنار حين بدا • مفتحا في زمرد القضب
كوز عقيق مشرف حسن • فداوه دعوه قراضة الذهب

ابو نواس وجلنار مشرق • على اعالي الشجرة
كأن في رؤوسه • احمره واصفره
قراضة من ذهب • في خرق معصفرة

ما قيل في الخشخاش وهو يجلب النوم وينفع السعال والنوازل الى الصدر والاسود منه ردي يورث النسيان

قال الموصلي فيه

وزهر خشخاش يبدا احمرا • كانه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت • من خمرة لم تختلط بالمزاج

ما قيل في الخطمي وهو حار رطب ينفع الاخلاط ويخرجها من الجسد وقد سماها بقراط الشفا ووالدة كل خير وام كل عافية فاذا اخذ دقيقها وغسل به الراس كان نافعا للاخلاط ومحللا لانها من الدماغ وينفع العينين ايضا

قيل فيه

الا قم يا رفيقي بل صديقي • وبالكاس الدهاق فبل ريقي
فقد بسط الربيع لنا بساطا • بديع النقش في روض انيق
يلوح به من الخطمي ورد • كاقداح خرطن من العقيق

ما قيل في الاذريون وهو زهر الصنوبري

كان اذريونها من فوق تلك القضب
خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

ما قيل في تمر الحنا

ودهنه يزيل الم الشمس اذا اصاب الشفتين واذا اخذ بزر التمر حنا جافا ودق ناعما وعجن بالجلنار وطلي به السبط الذي على البدن فانه يذهب باذن الله تعالى وقيل ان شجرة الحنا سميت بذلك لانها حنت على ادم عليه السلام وحوى حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فتفرقت الاشجار الا شجرة الحنا فانها حنت وتقاربت

قال عبد الله بن برعش فيه

رايت من تمر الحناء ذا عجب • قد جاء في طيبها انفاس خمار
ان مرت الريح بين الدوح تحسبها • من طيب نفحتها مرت بعطار

اخر

ودوحة تامر لما بدت • كاذناب الثعالب في المثال
عليه ذرو كافور سحيق • تضمخ بالمسوك وبالغوالي

ما قيل في الزعفران ومن اسمائه الرهيقا والحاذى

قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن وجعل منه مقدار الجوزة وعلق على المراة قبل الولادة اخرجت المرع ولذلك اذا علق على اناث الخيل نفعها واذا اخذ شعر الزعفران وبخر به البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله تعالى وان اصاب الثوب وطبع فيه فانه يغسل بالبورق ويدخن بالكبريت وهو رطب ثم يغسل بالصابون فانه يذهب

قال الخوارزمي فيه

بلغ

اما ترى الزعفران الغض تحسبه • جمرا بدا في رماد الفحم مضطرما
كانه بين اوراق تحف به • طرايق الدم في خدين قد لطما
دما عبابا ومسكا نشر رائحة • في طيبه وكذاك المسك كان دما

في زهر الباقلا وهو الفول

انظر لزهر الباقلاء وقد بدا • فوق القضيب يميس في ابراده
تحكي عيون العين في تلوينه • وفتوره وبياضه وسواده

في زهر اللوز

انظر الى اللوز المنور انه • بالسعد جا لوقته المنعوت
اغصانه لبست حلى زبرجد • وتتوجت بالدر والياقوت

ما قيل في التفاح الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعدة ويقومها ويجود الهضم وييسر النفس ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المعدة الصفرا ويبد ويورث النسيان كما ان البول في الما الراكد ونبذ القملة واكل سور الفار كذلك واذا اخذ ورقه وعرك به طبعه مع الما اخرجه قال ابن المعتز

كانما التفاح لما بدا • يرفل في اثوابه الخضر[2] الحمر
شهد بماء الورد مستودع • في اكر من جامد الخمر
كاننا حين نحيي به • نستنشق الند من الجمر

اخر تفاحة جات الى عاشق • تحكي له طيب مواليها
ما مسها طيب ولكنها • اكتسبت من كف مهديها
تفاحة جا بها شادن • تشبهه في الحسن اذ يوصف
حمرا بيضا ولها رونق • كانها من خده تقطف

القاضي عبد الوهاب المالكي

وتفاحة من كف ظبي اخذتها • جناها من الغصن الذي مثل قده
لها لمس نهديه وطيب نسيمه • وطعم ثناياه وحمرة خده

غيره

لما تشكيت اليه الهوى • وطول شوقي والهوى زايد
ارسل في تفاحة خده • الي كيما يفطن الحاسد
فرنحه في حسنها ظاهر • وريقه في طعمها جامد

غيره

فديت من حيا بتفاحة • كانها في الحسن من وجنته
نسيمها يخبر لي انها • تسترق الانفاس من نكهته
لما حكت لونين من وصفه • قبلتها شوقا الى رويته

اخر

وتفاحة لما هممت باكلها • واخرجت سكينا لاقسمها شطرا
تاملت من خديك فيها علامة • فقبلتها سرا وعانقتها جهرا

غيره

اعطت يداه محبه تفاحة • تعطي المحب امانة من صده
فعلمت حين لثمتها من كفه • اني سالتم اخذتها من خده

غيره

لا اكل التفاح دهري ولو • جنيته لي من جنان الخلود
والله ما اتركه من قلى • لكنني اكرمه للخدود

غيره

يا اكل التفاح ما تستحي • من حمرة التفاح ان تاكله
اقصر لحاك الله عن اكله • نخد من اهواه قد شاكله

اخر

تفاحة حمرا في صفرة • قد خصها الحسن باشراقه
رايتها في كف ذاك الذي • برهو على الخلق باخلاقه
فنصفها قد صيغ من خده • ونصفها من لون عشاقه

غيره

تفاحة تحكي لنا نصفها • وجنة حبي حين عانقته
ونصفها الاخر شبهته • بلون وجهي حين فارقته

ونفاحة من سوسن صيغ نصفها • ومن جلنار نصفها وشقايق
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة • بها خد معشوق الى خد عاشق

غيره

اهدى لنا التفاح من كفه • من لم يزل يهديه من خده
وخط بالظرف على بعضها • قد انعم المولى على عبده

غيره

وتفاحة من شجرات الهوى • ارسلها صب الى مستهام
يقول في السر كما علمت • سيدتي تقرى عليك السلام
فشمها ثم استوى جالسا • وهم من ساعته بالقيام

[illegible]

ما قيل في الكمثرى وهو بارد يابس يقوى المعدة الضعيفة ولكنه يحدث القولنج اذا اكل قبل الطعام وطبعه في الثوب تخرجه الما والخل والصابون قال عبد الله بن بن عش فيه

وكمثرى سباني منه طعم • كطعم المسك شيب بماورد
لذيذ خلته لما اتانا • نهود السمر في معنى وقد

بعضهم

وكمثرى تراه حين يبدو • على الاغصان مخضر الثياب
كثدي خريدة ابدته تيها • له طعم الذ من الشراب

ما قيل في السفرجل وهو بارد وفيه تقبيض ويشفع العصير اذا كان ناضجا واذا كان اخضر يشوى ويسهل النفس ويدبغ المعده ويدر البول واذا استعمل على الريق احدث الامتلا وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمشوى منه انفع وطبعه تخرجه ورقه مع الما والاشنان وكل طبع عسر اخراجه فانه يذهب بدخان الكبريت العراقي بعضهم فيه

انظر الى شجر السفرجل فهو احسن منتظر
وكأنما اغصانه تحملن من ذهب اكر

غيره

سفرجلة جمعت اربعا • فكان لها كل معنى عجيب
صفاء النظار وطعم العقار • ولون المحب وريح الحبيب

اخر

حاز السفرجل اوصاف الورى فغدا • على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كالراح طعما وشم المسك رايحة • والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

في التطير منه

اهدى اليه سفرجلا فتطيرا • منه وظل نهاره متحيرا
خاف الفراق لان شطر هجايه • سفر وحق له بان يتطيرا

في المشمش وهو حار رطب ويقال ان كل مشمشه فيها اوقيه بلغم • وذم ابن زهر الطبيب بالمغرب التفاح ذما شديدا وبالغ فيه وقال في اخر كلامه لا اعلم شيا اضر منه الا المشمش وكانت صبا الغنه في ذم المشمش اكثر بعضهم فيه

وصفرا تحكي الصب لونا وما بها • سقام ولكن جسمها رايق الشكل
اذا ما انتهت في الحسن القت بنفسها • اليك ابتذالا وهي عاليه الاصل

غيره

بدا مشمش الاشجار فيها كانه • يلوح على حسن الغصون الموايل
قباب من التبر على خضر الرياحين غشيت • وقد زينت من عسجد بجلاجل

بخضرة

ابن وكيع

بدا مشمش الاشجار يذكو شهابه • على حسن اغصان من الدوح مبتدر
هكا وحكت اغصانه في اخضرارها • جلاجل تبر في قباب من زبرجد

اخر

ومشمش جانا من اعجب العجب اشهى الى من اللذات والطرب

كانه وهبوب الريح تنثره • بنادق طرحت من خالص الذهب

ابن عبد الظاهر في اللوزي

ان لوزي حلق • عجمه لين القوى
لم يكلفك كسره • فالق الحب والنوى

ما قيل في الخوخ

وهو بارد رطب وشرابه نافع من نفخ النفس الذي تحدث للاطفال والمسكي منه ينفع بخر المعده ويشهي الطعام غير انه ردي الخلط مولد البلغم من اكله فليا كل بعده عسلا وطبعه تخرج بما ورقه مع الغاسول

ما قيل فيه

وخوخة تحكي لنا نصفها • وجنة معشوق رآه الرقيب
ونصفها الاخر شبهته • بلون صب غاب عنه الحبيب

وقيل في الخوخ ايضا

وخوخة بستان ذكي نسيمها • من المسك والكافور قد كسبت نشرا
ملبسة ثوبا من التبر نصفها • مصاغ وباقيها كياقوتة حمرا

بعضهم فيه القبراطي

حللنا ببستان به الدوح وافق • وجدول صافي الماء من تحته تجري
كان النجوم الزهر زهري خوخه • ولم ار مثلي شبه الزهر بالزهر

ما قيل في الرمان

الحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع للسعال والباه ولكنه تحدث نفخا يسيرا ويدفع بالرمان الحامض واذا استعمل ماوه خاصة ورمي ثفله كان هاضما للطعام والرمان الحامض بارد رطب ينفع الصفرا لكنه يضر المعده والصدر والصوت واذا خلط ما الرمانين مع شحمهما اسهلا جميعا واذا استعمل على الريق مع السكر فتح الصفرا ولم يبر للبطن يسيرا هضم من ما الرمان واذا اخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وحشي اهليلجا هنديا وغلي على النار في ماء ومعه زبيب احمر حتى يتهرا

الجميع وصفي واستعمل بسكر بياض نفع لوجع الفم والاسنان وطبعه تخرج بشحم الاترج الحامض بغرك به تخرج سريعا وان اردت ان تخرج طبخ قشره تخذ اشنان وشب وصمغ وانقعهم في ما واغسل بهم وبالصابون

قال بعضهم فيه

واشجار رمان كان ثمارها • ثدي عذارى في غلايلها الخضر
اذا فض عنه قشره فكانه • فصوص عقيق في حقاق من التبر
فدر ولكن لم يدنسه عارض • وماء ولكن في مخازن من جمر

اخر

ورمانة صنع الرحمن خلقتها • امثالها ببديع الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صار داخلها • والشحم قطن لها والحب ياقوت

ما قيل في التين

وهو حار رطب نافع للكبد واذا اكل على الريق فتح مجاري الغذا الا انه تحدث النفخ

قال بعضهم فيه

احبب بتين جانا • مثل نهود الخرد
داخله مضمن • قراضة من عسجد
وقشره الخارج يحكي • قطع الزبرجد

ابن المعتز

انعم بتين طاب طعما واكتسي • حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في فم انبرد وفي • نفح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه • خيما ضربن من الحرير الاخضر

ابو الفتح كشاجم

اهلا بتين جانا • مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه • وبعضه يحكي الغسق
كسفر من ادم • مضمومة بلا حلق

ما قيل في العنب

والكرم من اسمايه والحبلة والزرجون وهو حار رطب طبخ الحباة والمتروك بعد قطعه بيومين او ثلثة اجود من المقطوف في يومه فانه ينفخ وزرجون الكرم

اذا اخذ وجعل عليه مآ وغلي على النار واخذ ماوه وسقي
لمن به النزيف فانه يقطعه **ابن المعتز فيه**

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله • على وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها • كواكب در في سماء زبرجد

السري الرفا الموصلي

أدرها فقد الهم احدى الغنايم • ولا تخش اثما ليس فيها بآثم
فلا عيش الا في اعتصام بقهوة • بروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش • يغنيك في قطربه ورق الحمايم
سماء غصون تحجب الشمس ان ترى • على الارض الا مثل وقع الدراهم

وتلطف الشيخ بدر الدين بن الصاحب بقوله

يا ايها العاصر بادر الى • عنقودك الفاجر في كرمه
اياك ان تتركه ساعة • يزيد النحس على امه

في الجمار اهدى لنا جمارة • من ليس اخلو من عذابه
فكانما هي جسمه • لما تجرد من ثيابه

في الطلع ابن المعتز

افدي الذي اهدى الينا طلعة • اهدى الى قلبي المشوق بلابلا
فكانما هي زورق من فضة • قد اودعوه من اللجين سلاسلا

في البلح المغمع

اما ترى النخل اطلعت بلحا • جا بشيرا بدولة الرطب
مكاحل من زمرد خرطت • مقمعات الرؤس بالذهب

في البسر الاصفر

اما ترى البسر الذي • قد جانا بالعجب
كيف غدا ولونه • كعاشق مكتئب
كانه من فضة • قد طليت بالذهب

في الاحمر

اما ترى النخل حاملات • بسرا احلى حمرة الشقيق
كانه من عقود تبر • منظمات من العقيق

اخر انظر الى البسر اذ تبدا • ولونه قد حكى الشقيقا
كانما خوصه عليه • زبرجد مثمر عقيقا

احمد الهايم المنصوري

اهدت لنا احبابنا رطبا • بفضله الشهد راح يعترف
تحسبه الذوق من حلاوته • شفاهها اللعس حين ترتشف

ابو نصر ظافر الحداد

روض كمخضر العذار وجدول • نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت • فلبسن من اثمارهن قلايدا

في الرطب

اما ترى الرطب المجنى لآكله • حلوى اعدت لنا من صنعة الباري
ما باشرتها يد العقاد في عمل • في الدست يوما ولا حطت على نار

اخر فيه

اهدى لنا رطبا خل اخو ثقة • يا حبذا هو من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضغ الآكلين له • انسى به اذا تى اللوزينج العبقا
كانه الند لونا والعبير ذكا • والشهد طعما بما الورد قد فتقا

ما قيل في النبق

وسدرة كل يوم • من حسنها في فنون
كانما النبق فيها • اذا بدا في العيون
جلاجل من نضار • قد علقت في الغصون

اخر يتفال به

ايا من ملك الرقا • ولا اساله العتقا
تفاألت بان نبقى • فاهديت لك النبقا

عبد الرحيم المهدوي في العناب

كانما العناب في دوحه • لما تناهى حسنه وابتسم
اقراط ياقوت تبدت لنا • او انمل قد طوقت بالعنم

ما قيل في الاجاص

ياحبذا الاجاص لاسيما • اذ جاء يحكي في سواد العيون
كاعين الغزلان في حلكه • دون بياض ظاهر او جفون

في الموز عبد الرزاق التونسي

كانما الموز اذا ما بدا • يميس في اثوابه النضر
مخازن من ذهب اصفر • لففن في اردية خضر

ابن الرومي

كانما الموز اذا ما بدا • ما بين اغصان واوراق
سبايك من ذهب اصفر • تلوح في حسن واشراق

في الجوز

تامل الجوز في اطباقه لترى • راووق حسن عليه غير مخطوط
كانه اكر من صندل خرطت • فيها بدايع من نقش وتخطيط

في زهر اللوز ابن تميم

أزهر اللوز انت لكل زهر • من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدهر ابتسام

اخر

الهيم بزهر اللوز من اجل سبقه • يبشرنا ان الربيع لقادم
واعجب شئ من معانيه انه • تقطع اغصان له وهو باسم

في اللوز اليابس

ومهد الينا لوزة قد تضمنت • لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كانهما خلان فازا بخلوة • على غفلة في خلسة فتعانقا

في الفستق

وفستقة شبهتها اذ رايتها • وقد عاينتها مقلتي بنعيم

زبرجدة خضراء وسط جزيرة • تحققها عاج في غلاف اديم

الامير عبد الخالق في الصنوبر

حب الصنوبر ان اتاك • غنيت عن كل البشر
نقل لعمري مشتهى • ما ان يدوم له خبر
تحكي لنا اصدافا انت • في باطن منها الدرر

ما قيل في الاترج

حياك من تهوى باترجة • ناعمة مقدودة غضة
فجلدها من ذهب سايل • وجسمها الناعم من فضة

ياحبذا اترجة • تحدث للنفس طرب
كانها كافورة • لها غشاء من ذهب

في النارنج

انظر الى قضب النارنج حاملة • زمردا وعقيقا صاغه المطر
كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر

ابن المعتز فيه

كانما النارنج لما بدت • صفرته في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق راى عاشقا • فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

غيره فيه

ونار نجة عاينتها بيمينه • كشعلة نار وهي باردة اللمس
فقربها من خده فتالفت • فشبهتها المريخ في دارة الشمس

الوامق المعري

انظر الى روضة يسبيك منظرها • تحسبها في البرايا يضرب المثل
نار تلوح من النارنج في قضب • لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

اخر فيه

وشادن قلنا له صف لنا • بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لي بستانكم جنة • ومن جنى النارنج نارا جنا

غيره

يا رب نارنجة يلهو النديم بها • كانها كرة من احمر الذهب
او جذوة حملتها كف قابسها • لكنها جذوة معدومة اللهب

ابن المعتز فيه

واشجار نارنج كان ثمارها • حقاق عقيق قد ملئن من الدر
مطالعها بين الغصون كانها • خدود عذارى في ملاحفها الخضر
اتت كل مشتاق من يا حبيبه • فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

ما قيل في الليمون ابن المعتز

يا حبذا ليمونة • تحدث للنفس طرب
كانها كافورة • لها غشاء من ذهب

اخر

اهدى الي الظبي ليمونة • لا زلت ذا شكر لاحسانه
صفرتها تحكي اصفراري به • وطعمها من طعم هجرانه

ما قيل في الكباد

اما ترى الكباد في حسنه • اذا بدا في وسط بستانه
كعاشق ابصر معشوقه • فاصفر من خيفة هجرانه

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا • ما بين شوك وحلا فيها
انبوبة في حشوها سكر • فلا كان ماء وحلا فيها

اخر فيه

نزلنا على القصب السكري • نزول رجال يريدون نهبه
نحز لحز رقاب العدا • ونمص كمص شفاه الاحبه

غيره فيه

قضبان شهد شهدنا انها انفردت • بطيب طعم ولا شي يحاكيها
مفصلات فصولا بينها عقد • حلت ورقت وفاقت في معانيها
تخضر لينا فتحكي في تلونها • قضب الزمرد تفصيلا وتشبيها
ولا تطيب ولا تحلو مذاقتها • حتى تشيب وما شابت نواصيها

الشيخ تقي الدين بن حجه ملغزا فيه

وعسالة تبدو بغير اسنة • ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
منعمة لفاء مهضومة الحشا • تكاد بان تنقد من رقة الخصر
وتحلو على البيض الرشاق شمايلا • اذا ما انثنت في غلا يلها الخضر
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها • وبرد لماها من اليم الجوى يبري
وان سقيت ماء سقتك سلافة • بلطف مزاج وهي طيبة النشر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر
على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبت به • اولو الذوق تشبيبا شغاغلة الصدر
وهم انها همزات وصل وقطعها • اذا ما امليت جايز لك يا مقري
وفي اول الاعراف نروى من الظما • ونضرم نيران الجوى وهي في العصر
ونلغزها لكن اذا ما تكررت • لذوقك بعد الحل تحلو على الفطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب • يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى • واما النباتي قال من ها هنا فطري
كذا ابن الحلاوي قلبه معها يرى • كسيرا وكم فدا وردته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحلا بدايعي • وفي عقد الالغاز يا نافث السحر
تاملت بعد الحل كيف تنوعت • حلاوتها حتى رقت منبر الشكر

الواسطي في شجر السرو

كانما السرو والاحداق ترمقه • والريح قد خفقت بين الغصون ضحى
وصايف في صنيع قد لبس له • خضر الثياب وقد شمر بها مرحا

في النعنع

وجانت بنعناع كان غصونه • واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رايته • كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

في الباذنجان

وكانما الابدنج سود حمايم • او كارها خيم الربيع المبكر

لقطت مناقرها الزبرجد سمسما ٭ فاستودعته حواصلا من عنبر

غيره فيه

وروضة ابدلج تكامل حسنها ٭ لها منظر يزهو بكل نضير
وقد لاح في اقماعه فكانه ٭ قلوب ظباء في اكف بنسور

ابن رشيق القيرواني

واذا وضعت غدا اناه ٭ فاجعله غير مبندج
اياك هامة اسود ٭ عن بان اصلع كوسج

في القرع لابن رافع

وقرع تبدا للعيون كانه ٭ خراطيم افيال الطحن بن نجار
مررنا فعاينا بين مزارع ٭ فاعجب منها حسنه كل نظار

في الجزر عبد الرحيم المهدوي

انظر الى الجزر البديع كانه ٭ في حسنه قضب من المرجان
او رافد كزبرجد في لونها ٭ وقلوبه صبغت من العقيان

ابن المعتز فيه

انظر الى الجزر الذي ٭ يحكي لنا لهب الحريق
كمدبة من سندس ٭ فيها نصاب من عقيق

بعضهم يهجو الفجل

ابا مطعما اصحابه اذ دعاهم ٭ من الفجل في اوراقه غير ما يمري
وحقك ما اكرمتهم مذ لقيتهم ٭ بجيش ضراط تحت راياته الخضر

السراج الوراق فيمن اضاف اصحابه برجله

واحمق اضافنا ببقلة ٭ لنسبة بينهما وصله
فمن اقل ادبا من سفلة ٭ قد مد في وجه الضيوف رجله

الصنوبري في الفول الاخضر

فصوص زمرد في غلف در ٭ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا ٭ لها وجهان من خضر وصفر

في القلقاس

شبهته حين بدا القلقاس منتهجا ٭ على الرياض وحب فيه ماسور
مخازن من لجين لف ظاهرها ٭ بسندس حشوها حبات كافور

ابن المعتز في القثا

انظر اليه انابيبا منضدة ٭ من الزمرد خضرا اما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت ملاحته ٭ وصار مقلوبه اني بكم اثق

في البطيخ الاخضر

الا فانظر البطيخ وهو مشقق ٭ وقد حاز في التشقيق كل انيق
صفائح بلور بدت في زمرد ٭ مركبة فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاصفر

ثلاث هن في البطيخ فخر ٭ وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه ٭ وصفرة لونه من غير علة
اذا قطعته اربا تراه ٭ كبدر قطعت منه اهله

في البطيخ السمرقندي

وبطيخة خمرية عسلية ٭ واوراقها من فوقها كغمام
اذا شققت شبهتها باهلة ٭ وان كملت كانت كبدر تمام

اخر اتانا الحبيب ببطيخة ٭ وسكينة احكموها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى ٭ واهدى الى كل بدر هلالا

في التفاح

اهدى الي الظبي تفاحة ٭ قد ضمخت بالمسك والعنبر
كانما التفاح في كفه ٭ سبيكة من ذهب احمر

في الشمام

وشمامة قد ضمخت بمورد ٭ واصفر مثل الوشي من كل جانب
اشبهها اذ لاح فيها منمنما ٭ باثار نقش في اكف كواعب

الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم

والكلام على فصل الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج
بن الجوزي رحمه الله اطيب الزمان الربيع ومن احسن
الازهار الورد ودون مارته زيارة ضيف في ليل صيف
وقال بعض الحكما من اراد ان ينظر الى الجنة فلينظر
الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس **وقال**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه توقوا اول البرد وتلقوا
اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله تحرق
وفي اخره يورق وقال بعض الحكما هو الربيع مورق
فتلقوه وهو في الشتا محرق فتوقوه فعله في اجسادكم
كفعله في اشجاركم وقال ابقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع
وازهاره ولم يتمتع ببرد نسيمه فهو فاسد المزاج يحتاج
الى العلاج وكان المامون يقول اغلظ الناس طبعا
من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة وقال بعضهم قد
وردا الورد وبان البان فاجابه اخر ودنا الدن
وحان الحان

ذو بيت

هذا زمن الربيع والكاس فيه • من نادمه الحبيب والكاس بفيه
والغبن يصيب كل من تمس فيه • والدهر يقول كل من نم سفيه

المغوج الشامي

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة • فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف الدوح مذهبة • فان اوراقها بالريح منثور
وان يكن في الشتا الغيث متصلا • فالارض عريانة والجو مقرور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا • جا الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لولوة • والنبت فيروزج والماء بلور

ابو نواس فيه

قصر الليل حين طال النهار • واتانا بطيبه اذار

فلوجه الربيع نشر ونور • ولوجه الشتا فبيد اعتذار
فاذا اعين الغمام استهلت • وتباكت تضاحك الازهار

اخر

ان فصل الربيع فصل مليح • تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر • حيث درنا وفضة في الفضاء

ابن الوكيل في فصل الخريف

ولما جلا وجه الربيع محاسنا • وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب فض دوحه • فنقط وجه الارض بالذهب المصري

اخر

نامل ترى ارض الخريف عليلة • من الحزن حتى عادها وابل القطر
وعالجها فصل الربيع فعوفيت • فنقطت الازهار بالبيض والصفر

غيره

سالت الغصن لم تعرى شتاء • وتبدو في المصيف وانت كاسي
فقال لي الربيع على قدوم • خلعت على البشير به لباسي

ابن المعتز بالله

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها • مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسماء بكاء في حدائقها • وللرياض ابتسام في نواحيها

محيى الدين بن قرناص

اظن نسيم الروض للزهر قد روى • حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنى فصل الربيع فكله • ثغور لما قال النسيم ضواحك

بدر الدين يوسف الذهبي

هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه

ابن عمار

يا ليلة بتنا بها • في ظل اكناف النعيم

من فوف اكمام الرياض • وتحت اذيال النسيم

شهاب الدين بن مرداس

انظر الى الاشجار تلق رؤسها • شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها • وغدا باذيال الصبا متمسكا

ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحلت من الندا الجمان
ورابنا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان

ابن ادريس اليمان

وفتيان صدق عن يواكح وجنة • وما لهم غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم • مصابيح تهوى نحوهن فراش

اخر ~~ابن ادريس اليمان~~

ماس الغضيب بروضة من سكره • لما سقاه عقاره ادار
حتى اذا سرق النسيم دراهما • من كمه صاحت به الاطيار

اخر مطلع زجل لطيف

سرق الغصن قد محبوبي • واختفى في الورق
قطع الغصن صاحت به الاطيار • ذا جزا من سرق

ابن النبيه

طاب الربيع كانما عجز الصبا • كافور مزنته بعنبر طينه
وتفضضت ازهاره وتذهبت • فكانها الطاووس في تلوينه
وجلت جبين النهر طرة ظله • مذ جعدتها الريح فوق غصونه

البدر الذهبي

وجنان الفتها حين غنت • حولها الاورق بكرة واصيلا
نهرها مسرعا جرت وتمشت • في رباها الصبا قليلا قليلا

مجير الدين بن تميم

ونهر حالف الاهوا حتى • غدا طوعا لها في كل امر

اذا سرقت حلى الازهار القت • اليه بها فيأخذها ويجري

وقال ايضا

سرق النسيم حلى الغصون بسحرة • لما اتاها وهي في اطرابها
ورمى بها نحو الغدير فضمها • من خوفه في صدره وجرى بها

سيف الدين بن المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة • عذراء الا انها شمطاء
والروض بين تكبر وتواضع • شمخ الغضيب به وخر الماء

ابن قرناص

ايا حسنها من رياض غدا • جنوني فنونا بافنانها
جرى الماء فيها على راسه • لتقبيل اقدام اغصانها

اخر

ونهر يحب الدوح اصبح مغرما • يروح ويغدو هائما بوصالها
اذا بعدت عنه شكا بخريره • جفاها وامسى فاتحا لخبالها

الوجيه المنازي

وبركة بالروض محفوفة • رابغة في حسنها صاقبه
راحت بغدا الغصن مشغوفة • حتى غدت تسعى لها جاريه

غيره

ولما نزلنا الحي عاينت روضة • شفا بغيها تزهو بخد مورد
وفيها غدير ماؤه متسلسل • به الموج يحكي وشي ثوب مزرد
وقد جعدته الريح حتى كانه • اذا ما راته العين صفحة مبرد

سيف الدين بن المشد

كانما النهر اذ مر النسيم به • والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى • خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

الصفدي

وروضة ملأ الاكياس كاسهم • فيها وكم فرغوا في ذاك اكياسا

عضونها من سلافات النسيم غدت • تميل سكرا ولم ترفع لها راسا

ابن تميم

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غدا • بسعادة الاغصان تجري

ابن المشد • القيراطي من قصيد

كانما الروض حين وافا • سقاه صوب الغمام خمرا
فاحمر خد الشقيق منه • ومال قد القضيب سكرا

ابن نباته القيراطي من قصيد

تشوقني الفات الروض مايلة • من النسيم سكارى وهي دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب • كانه على العيد ان قينات

ابن نباته

قم يا غلام وهاتها في جنة • صفرا صافية كما وضح الشفق
هدي الحمايم في منابر ايكها • تملي الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها • والزهر يرفع زاهر به على الحدق

ابو الفضل بن ابي الوفا

رعى الله ايام اهاج بلابلي • البهي روض قد تناجت بلابله
فما راقني في الماء الا مغاوه • ولا شاقني في الغصن الا تمايله
كان به الغمري صب له الصبا • رسول واوراق الغصون رسايله
مصارف همي في مناجاة طيره • اذا انفدت لي ما حوته حواصله

ابن الزقاق البلنسي

اديراها على الزهر المندى • فحكم الصبح في الظلماء ماضي
وكاس الراح تنظر عن حباب • ينوب لها عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الليل لكن • نقلن من السما الى الرياض

ابن عباد الديلمي

نهر يهيم بحسنه من لم يهم • ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

فكانه

فكانه وكان خضرة شطه • سيف يسل على بساط اخضر

ابن الساعاتي

وكان نجد وله حسام مرهف • ما ان يزال مدا الزمان مجردا
صداء الظلال بن بدر ونور حسنه • ارايت سيفا قط يصقله الصدا

جمال الدين النابلسي

يا حسن زهر الدوح فتح بعضه • والبعض مضموم عليه ختام
وكانما اغصانه اهل الهوى • ذا كاتما سرا وذا نمام

ابن نبيه من قصيده

وروضة وجنات الورد قد خجلت • فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في افنانها سحرا • ومالت القضب للتغبيق فاصطلحت
والطل قد رش ثوب الدوح حين راى • مجامر الروض في اذياله نفحت

الوداعي

ويوم لنا بالنيربين رقيقة • حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة • فردت علينا بالروس غصونه

اخر

ما فتح النور الا اشرق النور • فما اشتغالك والمنثور منثور
يا حبذا ودروع الماء تنسجها • انامل الريح الا انها زور

ابن رشيق

قم فاسقني قهوة اذا انبعثت • في باخل جاد بالذي ملكه
على غدير اذا الصبا درجت • في متنه اظهرت لنا حبكه
كان ايدي الرياح قد بسطت • لنا على وجه مايه شبكه

الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير وغير ذلك

ابن تميم

الا رب يوم قد تقضى ببركة • ظللت بها في طول عمري مفكرا
بعيني رايت الماء الفي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا

وله فيه

باحسنه من جدول متدفق ٭ يلهى برونق حسنه من ابصرا
ما زلت انذره عيوننا حوله ٭ خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابى وزاد تماديا في جريه ٭ حتى هوى من شاهق فتكسرا

القاضي زين الدين بن العجمي

تسلسل ما بي وهو لا شك مطلق ٭ وصح حقيقا حين قالوا انكسرا
وفي قلب ما بي للقلوب مسرة ٭ وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرا

القيراطي في شاذروان

باحسن شاذروان ماء لم يزل ٭ يهدي جواهره الى الاضياف
ما أمه الجلساء يوم سرورهم ٭ الا تلقاهم بقلب صافي

شهاب الدين بن ابي حجله

وشاذروان ماء بات تجري ٭ كعين الصب روع يوم بين
اذا ما قبل جد بالماس بعا ٭ يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في الدولاب

والارض طرس والرياض سطوره ٭ والزهر شكل بينها وحروف
وكانما الدولاب ضل طريقه ٭ فتراه ليس يزول وهو يطوف

اخر

رب ناعورة كان حبيبا ٭ فارقته وقد غدت لي تحكي
ابدا هكذا انا بشجو ٭ وعلى الفها تدور وتبكي

ابن تميم

ايا حسنها من روضة طاب نشرها ٭ فنادت عليها في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ظلوعه ٭ لكثرة ما يبكي بها ويدور

ابن نباته

وناعورة قسمت حسنها ٭ على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت ٭ تدور وتبكي على الضايع

ابو الفضل بن ابي الوفا

هل طربا دارت دواليبنا ٭ بضوع ريح الزهر الشايع
ام فقدت في الروض الافها ٭ فلم تدر الا على ضايع

ابن نباته

وناعورة قالت وقد حال لونها ٭ واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته ٭ واما دموعي فهي تجري على جسمي

اخر

ابدا لنا الدولاب قولا معجبا ٭ لما رانا قادمين عليه
انكي واعجب ما لقيت من الهوى ٭ قلبي معي وانا ادور عليه

غيره

وذات شجو أسالت ٭ مدامعا لم تصنها
تبكي بفيض دموع ٭ فيضحك الروض منها

اخر لابن سنا الملك

وساقية نزلت بها والفي ٭ اودعه كتوديع المروع
فصوت انينها يحكي انيني ٭ وفيض مياهها يحكي دموعي

غيره

وناعورة قد ضاعفت بنواحها ٭ نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تئن فقد غدت ٭ من السقم والشكوى تعد ضلوعها

اخر

ناعورة لما رأتني مفكرا ٭ قالت ولم تدر المقال ولم تعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر ٭ للناظرين واعيني في اضلعي

ابن الوردي

ناعورة مد عورة ٭ ولهانة وحايره
الماء فوق كتفها ٭ وهي عليه دايره

الخطيري

وكم بمة سقت الرياض بدرها • فغدت تنوب عن الغمام الهامع ::
تكسير مشتاق ووجنة مدنف • ودموع مهجور وانة جازع ::

اخر

لله ازهار روض كاد يضحكها • صوب الغمام بدمع فيه منسفك ::
حكت نجوم السما ازهارها فكذا • اضحى يدور بها الدولاب كالفلك ::

اخر

حالت الدولاب دلت • انه في فرط حزن ::
كان يسقى ويغنى • صار يسقى ويغنى ::

غيره

وناعورة حنت وانت وقد غدت • تعبر عن حال المشوق وتعرب ::
ترقص عطف الغصن تيها لانها • تغنى له طول الزمان ويشرب ::

اخر

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • يميس فلما من فتته يد الدهر ::
تذكر عهدا بالرياض فكله • عيون على ايام عهد الصبا تجرى ::

وما اظرف الشيخ نجم الدين القحفري وقد سال جماعة من طلبته عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امتزج ::
بين لنا دايرة • فيها بسيط وهزج ::

ففكر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقيه لانه اراد بالبسيط الما وبالهزج صوت الساقيه ودورانها فقال له الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا طويلا حتى ظهرت لك وهذا من الشيخ في غاية اللطف قال ابن ابي المنصور الدمياطي وزير الملك الاشرف من بلغاء المايه السابعة • مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرايناه فيه بير اعليها دولابان متجاوران

بلغ

قد دارت افلاكها بنجوم الفؤاد بين • ولعبت بقلوب ناظريهما لعب الاماني بالمفاليس • وهما بايّان ابين اهل الاشواق ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق • والروض قد جلا للاعين زبرجده • والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده • والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد ادلت من سلاسل فضتها كل مصون • والنبت قد اخضر شاربه وعارضه • وطرف النسيم قد ركضه في ميادين الزهر راكضه • ورضاب الماء قد علاه من الظل لما • وحيات المجاري تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى • والبحر قد صقل صقيل النسيم درعه • وزعفران العشي قد القى في ذيل الجو ردعه • فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا • وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا • وملنا الى الدولابين شاكين ازمرا حين سجعت قيان الطير بالحانها • وشدت على عيدانها ام ذكر الايام نعمى وطابا • مذ كانا اغصانا رطابا • فنفيا عنهما لذيذ الهجوع ورجعا النوح وافاضا الدموع طلبا للرجوع ::

في بركة ما قال بعضهم

وبركة للعيون تبدو • في غاية الحسن والبهاء ::
كانها اذ صفت وراقت • في الارض جزء من السماء ::

مجير الدين بن تميم

لقد قابلتنا بالعجايب بحرة • مكملة الاوصاف في الطول والعرض ::
كان الذي يرنوا اليها بطرفه • يرى نفسه فوق السما وهو في الارض ::

وله في مليح يشرب بقبعه من بركة ما

افدي الذي اهوى بقبعه شاربا • من بركة راقت وطابت مشرعا ::
ابدى لعيني وجهه وخياله • فارتني القمرين في وقت معا ::

في اسود يسبح في بركه

يا اسودًا يسبح في بركة * ففقت الورى حسنا واحسانا
كنت لخد الحسن خالا وقد * صرت لعين العين انسانا

في خليج فيه ملاح يعومون

خليج كالحسام له صقال * ولكن فيه للرائي مسره
رايت به الصغار تجيد عومًا * كانهم نجوم في مجره

في ياسمين نثر على الماء ابن تميم

ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت * تجعده ايدي الصبا والجنايب
حسبنا سماء قد تجعد غيمها * ولاح خلال الغيم زهر الكواكب

وفيه ايضا

نثرنا الياسمين لمجتنوه * عبثا فاستقر فوق الماء
فحسبنا زهر الكواكب تجلى * زهر الروض في اديم السماء

الوجيه المنازي

فوارة تشبه في شكلها * سبيكة من ذهب خالصه
تلهيك بالحسن فقد اصبحت * جارية ملهية راقصه

وقلب بعضهم هذا المعنى فقال

وقينة ملهية قد غدت * تستوقف السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت * في وصفها فوارة الماء

ابن حجاج

صنعت في دارك فوارة * اغرقت في الارض بها الانجما
فاض على نجم السما ماؤها * فاصبحت ارضك تسقي السما

الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا

قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في كتابه السكردان ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل نيل على وجه الارض وذلك فاذا اراد الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما

قدره

قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك ان النيل يخالف كل نيل على وجه الارض فانه يزيد اذا انقصت وينقص اذا ازادت **وفي اصل النيل اقوال** فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخترق البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد فيسير ما شاء الله تعالى الى ان ياتي بحيرة الزنج * قال الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله الى البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته * وقال قوم مبداه من خلف خط الاستوا باحد عشر درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثنا عشر عينا **وكان** فرعون يجبي خراج مصر كل سنة الف الف دينار فياخذ من ذلك الربع لنفسه واهل بيته وبيت ماله والربع الثاني لوزرابه وامرائه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض فاذا كمل التخضير في كل سنة تقدم مع قايدين من قواده اردب من القمح فيذهب احدهما الى اعلا مصر والاخر الى اسفلها فيتاملا القايدان ارض كل ناحية فان وجد موضعا بائرا كتب الى فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله وولده وربما عاد القايدان ولم يجد احدهما موضعا لبذر ذلك الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع * وجباها عمرو بن العاص اثنا عشر الف الف دينار وكان ذلك اول دخوله ابانها والكلام على ذلك يطول **وقال القاضي زين الدين بن العجمي ملغزا في النيل** سالتك اعزك الله عن سايل لاحظ له في الصدقة وان لم يكن منفصل النسب للاشراف * كثير الرجفان

من غير ان يخاف كم رد سابلة نهرا وعقر وجه قاصده بالتراب قسرا
مذكر بكثير الحيض لطيف الانبساط سريع الفيض يتشعب
ويتكسر ويتعوج ويندور وله خمسون عينا واكثر تحمل القناطر
المقنطرة ويعجز عن حمل ابرة سريع الاستحالة قلما يثبت
على حالة بعيد الغوص ليس له قرار يعاجل صفاو رادة بالاكدار
يسكن في تخوم الغبرا وينم على احوال السما رفيق القلب على
كل عديم وكيف لا وهو الولي الحميم تجود بافخر الحلا ولا يرد من
نداه مؤملا كم عمر سبيلا وقطع طريقا واخاف سبيلا وطفا
واحترق واظهر الحقايق وهو كثير الملق وكم علا درجا وحط قدر
الدقايق وقلع باصابعه عين كل مارق وكم طهر اثما من ارجاسها
واماط عن ارض ركد ادناسها وكم درا عن شيخ خبثا ورفع كهلا
وحدثا صقيل يجلوا الصدا ويظهر على شدة البرد جلدا كم اباح
محرمها للعباد واكثر الفساد في البلاد وكم رابنا شموسا تجري لمستقرها
فيه وتجنح وتلوح في فلكه وتسبح جمع فيه الخوف والرجا والكدر
والصفا ومن العجب انه كافر وكم اعان على العبادة اهل الصلاح
واضاف نزيله بالمينة ولم يخش في ذلك من جناح فسبحان من
جمع فيه الاضداد وارسله رحمة للعباد بمنه وكرمه

وقال ابو الفضل احمد بن الخازن ملغزا فيه

وخل صفاء زرته بعد هجعة   فالفيته شخصي في حشاه مصورا
واودعته سرا فافشاه للورى   فيا حسن ما افشى العداة واظهرا
ابوه حليف للثريا وامه   به حامل في بطن منخفض الثرى
سطيح له جسم بغير جوارح   يباري الرياح الجاريات اذا جرى
تزر عليه الريح ثوبا مفركا   وتكسوه شهب الليل ثوبا مدنرا

وقال ابو الحسن الباخرزي ملغزا فيه ايضا

لا احاجي في زمرة الفضلاء   غير خل خصصته باخائي

في شبيه البلور رد الى الماء   وقد كان قبل عين الماء
يبذر الحر بالهزيمة بردا   فهو المنذر من ماء السماء

واجاد الشيخ علا الدين الوداعي بقوله

رق بمصر وبسكانها   شوقي وجدد عهدي الخالي
وصف لي القطر وشنف به   سمعي وما العاطل كالحالي
وار ولنا با سعد عن نيلها   حديث صفوان بن عسال

وقال ابراهيم المعمار

سمعت يوما سد مصر يقل   النيل وافا زايدا عندي
وكان هذا خبرا صادقا   فرحت ارويه عن السدي

واجاد الشيخ زين بن الوردي بقوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها   هم الانام فقابلها بتفضيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها   مصر مقدمة والشرح للنيل

وتلطف من قال وهو الطنبدي

ان مصر الاطيب الارض عندي   ليس في حسنها البديع التباس
ولين قستها بارض سواها   كان بيني وبينك المقياس

والطف منه قوله

ارى اهل الشام يفاخرونا   وتلك وقاحة فيهم وخصله
وكيف يفاخروا بالشام مصرا   وشهوة كل من في الشام نخله

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

لنيل مصر كمال في زيادته   وفضله غير مخفي ومكتتم
اذا بدت لك من تياره شيم   رايته طاهر الاوصاف والشيم

القاضي شهاب الدين بن فضل الله

لمصر فضل ظاهر   بعيشها الرغد النضر
في كل يوم يستقي   ماء الحياة والخضر

الشيخ شمس الدين بن الصايغ

ارض بمصر فتلك ارض • من كل فن لها فنون
ونيلها العذب ذاك بحر • ما نظرت مثله العيون

صلاح الدين الصفدى

لم لا اهيم بمصر • وارتضيها واعشق
وما ترى العين احلا • من ما بها ان تملق

ابن ابى حجله

نشروا القلوع وبشروا بوفايه • فالراية البيضا عليه بالوفا

الشيخ بدر الدين بن الصاحب مضمنا واجاد

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من اصابعه • مخلق تملأ الدنيا بشايره

نصير الدين الحمامى واجاد ايضا

رايت فتى يقول بشط مصر • على درج بدت والبعض غارق
اذا غطى لنا الدرج استقمنا • فقلت نعم وتنصلح الدقايق

اخر

ماذا يفيد المعنى • من الجوى المتتابع
بمصر ذات الايادى • ونيلها ذى الاصابع

ابن نباته

وقت اصابع نيلنا • وطفت وطافت فى البلاد
وانت بكل مسرة • ماذى اصابع ذى ايادى

النصير المناوى

النيل قال وقوله • اذ قال ملء مسامعى
فى غيظ من طلب الغلا • عم العباد منافعى
وعيونهم بعد الوفا • فلعتها باصابعى

اخر

مولاى ان البحر لما زنده • حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته بروننك التى • هى مشتهاه وروضة المتمتع

برونيك

ارخى عليه الستر لما جينه • خجلا ومد تضرعا بالاصبع

ابراهيم المعمار

قد زاد بحر النيل من بعد الوفا • منه اصبعين لا اصابت ذاك عين
وامرض الخزان فانظر وجهه • كيف غدا من سقمه على اصبعين

وقال ايضا

حزن الخزان لما ان راى • نيلنا قد عم سهلا وجبل
وراى الزرع عروقا اخرجت • سنبلات ذات حب فاختبل
وبكى اذ رمدت مقلته • زاده الله عروقا وسبل

وله ايضا

جا الرخا ووافا النيل وانفرجت • عنا الهموم وهان القمح ثم رمى
وراح خزانه للنيل ينظره • فاستكثر الماء فى عينيه ثم عمى

الصفدى

قالوا علا نيل مصر فى زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب فى بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

ابن ابى حجله

يا رب ان النيل زاد زيادة • ادتنا الى هدم وفرط تشتت
ما ضره لو جا على عاداته • فى دفعه او كان يدفع بالتى

سديد الدين بن كاتب المرج

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت • منك البرايا شرابا طيبا رغدا
وقد دخلت القرى تبغى منافعها • فعمها بعد فرط النفع منك اذى
فقال تذكر عنى اننى ملك • وتنثنى ناسيا ان الملوك اذا

تقى الدين بن حجة

ايا ملكا لله صار مؤيدا • ومنتصبا فى ملكه نصب تمييز
كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضى • وحقك بعد الكسر ايام نوروز

النصير الحمامى وقد ابطا النيل بالوفا

ان عجّل النوروز قبل الوفا • عجّل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمعهم ماجرى • وماجرى من نيلهم ماكفى

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

وقد انتقل النيل الى بر الجيزه
يا ايها السلطان ان النيل عن • مصر تنقل بعد طول جوار
فاحفظ لنا جيرانه وجواره • فالله قد اوصى بحفظ الجار

وله ايضا

كانت لمصر مسرّة • بالنيل مذ ولّى خلت
كانه زوج لها • فبعده ترمّلت

الشيخ بدر الدين البشتكي

نعلم هذا النيل من خلق الوفا • وسكان مصر لهف قلبي على مصر
حكته دموعي حمرة وزيادة • كما قد حكاني في احتراق وفي كسر

وله يمدح بعض الروسا

وقاس الورى بالنيل يا بلك الذي • حلا وصفا والنيل يبدو من نقا
فقلت له ينقاس من خلقه الوفا • بمن بالوفا في العام يوما تخلقا

ابن القفيسي

ليهن احبابي نيل وفا • ومفردا وافا به مودنا
ما النيل الا ادمعي بعدكم • كلا ولا المفرد الا انا

وما الطف قول المعمار

قلت له لما وفا موعدي • مختفيا من حاسد معتدي
رب كما فرحتني بالوفا • اسبل عليه الستر يا سيدي

وقال اخر

وليلة عاش سروري بها • ومات من يحسدنا بالكمد
بت مع المحبوب في روضة • وبات من يرقبنا بالرصد

القيراطي

رشق الصب بالسهام رشيق • منتهى حسنه هو المعشوق

هو في مصر روضة ومحياه • وسيم يصبو اليها المشوق

الصفدي

قل للرقيب يستريح من رصدي • ما اصبح المعشوق عندي مشتها
وارتد قلبي عن سبوق لحظه • وكل شيء بلغ الحد انتهى

ابن الصايغ

وليلة مرت لنا حلوة • ان رمت تشبيها بها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها • حدا ولا يلقى لها منتهى
بت مع المعشوق في روضة • ونلت من خرطومه المشتهى

القيراطي

زربية اضحى لها المنتهى • وحسنها المعشوق والمشتها
وهي لمن قد حلها روضة • وجنة فيها الذي يشتهي

واجاد من قال

بدا الشعر في الخد الذي كان يشتهى • يبشر للمعشوق حالي وما يخفي
وقد كانت الوجنات بالامس روضة • من الورد وهي الان موردة الحلفا

وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي في زيادة النيل نثرا واما النيل فانه زاد نيله وتراكم سبيله ولازم المعشوق وملازمة العاشق وقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق وبشبك بالخمس اصابع اصابعه واغار على ما هنالك من الضياع الثلاث والعدوية رابعة وتوجه الى مصر فعمم جهاتها وما خصص واقام بدار النحاس ورقص وعقدت خيامه باذيال الجبال الطنب وغسل بمايه جاره الجنب واذاق الشجر الاخضر من محمر مايه الموت الاحمر

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته لا زالت مبشرة المنازل بكل بهجة معطرة الارجاء بكل سايرة ارجه ميسرة الاوقات لمقدمتي سماع وعيان كلاهما للمسار منتجه مستحضرة في معاني

الكرم كل د قيقة تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درجة
وينهى بعد ثناء ما الروض باعطر من شذاه ولا ماء النيل
وان كرم وفاء با وفى من جدواه وفاء النيل المبارك وحبذا
من وفاء موافي ومتغيرا المجرى وعيش البلاد به العيش
الصافي وواردٌ يَرِدُ من بعيد بعيد وجميل لا جرم ان
مدّه ثابتٌ ويزيد وجايدا اذا اندافع حيث تبارة
تقلد بره ودره من الارض على كل جيد وجابل اذا ذكر
للخصب في مكان عيده المشهور الفى السمع وهو شهيد
فالبلاد بُشرت بكسر خليجه واستقامت احوالها بتعريجه
وانفق عليه بالابد وسمت لونه الاصهب على رغم الصهباء
باحسن اسمايه وجعلت ماءه قاهرًا لهضبة كل سد ولم
نسلطها على ما به وخلق فملات الدنيا بشاير مخلقه وعلق
ستره فزكى لونه التبري على معلقه وحدث عن البحر ولا حرج
والتعرج عن البقاع بلوى معصمه فلله اوفات اللوى والمنعرج
واستغرقت الرعايا امنين املين وقطع دابر الجدب حتى
ظلمه في هذه الدولة القاهرة والحمد لله رب العالمين
والله تعالى يملا له بالمسرات صدرا ويضع بعد له عن الرعية
اصرا ويسرهم في ايامه بكل وارد بقول الاحسان لمتحمله لو
شيت لتخذت عليه اجرا **وقال الشيخ تقي الدين بن حجه**
وينهي لعلمه الكريم ظهور راية النيل التي عاملنا الله فيه
بالحسنى وزياده واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عادة
وحلق اصابعه ليزول الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر
بمسرى فامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا واتبعناه بنوروز
وما برح هذا الاسم بالسعد الموبدي مكسورا اذ قفا السودان
فالراية البيضا من كل قلع عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها

ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها اليه وشيب خزيره
في الصعيد بالقصب ومد سبايكه الذهبية الى جزيرة
الذهب فضرب الناصرية وانفصل بامر دينار وقلنا انه
صبغ بقوه لما جاء وعليه الاحمرار واطال الله عمر زيادته
فردد على الاثار وعمته البركه فاجرى سوا في مكه الى ان
غدت جنة تجري من تحتها الانهار وحضن مشتهى الروضة
في صدره وحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم وارشفه
على ظماء زلالا الذ من المدامة للنديم وراق مديد بحره
لما انتظمت عليه تلك الابيات وسقى الارض سلافته الخمريه
فخدمته بحلو النبات وادخله الى جنان النخيل والاعناب
فالق النوى والحب فارضع في احشا الارض جنين النبت وحنى
له امهات العصف والاب وصافحته كفوف الموز فختمها
بخواتيمه العقيقيه ولبس الورد تشريفه وقال رخوا ان تكون
شوكتي في ايامه قويه ونسي الزهر لحلاوة لقايه ~~مرارة الغاية~~
مرارة النوى وهامت به الشقرا فارخت ظفايرها فروعها عليه
من شدة الهوى واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الري
من الديون ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون
وانجذب اليه الكباد وامتد ولكن قوى قوسه لما حظي منه
بتصيب سهم لا يرد ولبس شربوش الاترج وترفع الى ان لبس
بعده التاج وفتح منشور الارض لعلامته بسعة الرزق وقد
نفذ امره وراج فتناول مقالم النشير وعلم باقلامها ورسم
المحبوس كل سد بالافراج وسرح بطايق السفن فخفقت
اجنحتها بمخلق بشايره واشار باصابعه الى قتل المحل
فبادر الخصب الى امتثال اوامره وحظي بالمعشوق وبلغ
من كل منية مناه فلا سكن في البحر الا تحرك ساكنه بالمطالعة

بعد ما تفقه وانفتح باب المياه • ومد شفاه امواجه الى تقبيل
فم الخور • وزاد بسرعة فاستجلى المصريون زايده على الفور •
ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته • وحمل على الجهات
البحريه فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته •
واظهر في مسجد الخضر عين الحياة ففا قر الله عينه • وصار اهل
دمياط في برزخ بين المالح وبينه • وطلب المالح رده بالصدر
وطعن في حلاوة شمايله • فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في
ساحله • واما المحاسن فوا وانح وابره على الارض عاطفه •
وثقلت ارادفه على خصور الجواري فاضطربت كالخايفه • ومال
شيق النخل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل سالفه • وامست سود
السفن كالحسنا في حمر وجباته • وكلما زاد زاد الله في حسناته •
فلا فقير سيل الا حصل له من فيض نعمايه فتوح • ولا ميت خليج
الا عاش به ودبت فيه الروح • ولكنه احمرت عيونه على الناس
بزيادة وترفع • فقال له المقياس عندي قبالة كل عين
اصبع • فنشر اعلام قلوعه وحمل ولم من ذلك الحزن بزنجره •
ورام ان يحمل على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره •
وقد اثرنا الجناب بهذه البشرى التي عم فضلها برا وبحرا •
وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا •
لياخذ حظه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافره •
وينشق من طيبها نشرا فقد حملت له من طيات ذلك النسيم
انفاسا عطره • والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه
الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا • ولا برح من نيلنا المبارك
وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا

ولـه ايضا جواب عن وفا النيل وكتب به عن كافل المملكة الحموية
عقيب رحيل الملك عن البلاد الشامية وحريقها وهي

بعد
كالحيات

وينهي

وينهي ورود البشرى بوفا النيل المبارك الذي ما زاد الا واستجلى
الناس زايده • وانسى بزيادة كرمه كرم معن بن زايده • وكانت
زيادته صلة البلاد الاسلاميه فلا برحت هذه الصلة في
كل عام على المسلمين عايده • وامتد بحره المديد فازال زحاف
المحل واتصلت بتلك المقطعات دوايره • وعمت بشايره
الممالك وكيف لا وللوفا عمود من اصابعه يخلق بملا الدنيا
بشايره • وازال خطيب الغلا لما صعد خطيب وفايه
على اعلا الدرج • وامسى الناس بهذا الوفا وبقاء سلطانهم
على كلا الحالين في فرج • وطارت سواجع بشايره في الاوراق
مبشرة باخضرار العيش وشباب الدهر • واتصل سجعها
المطرب باكناف الفراة وما ورا النهر • وخر عاصي حماه
طايعا ولا عاص الا لهذه الدولة القاهرة مطيع • ووردت
هذه البشرى في صفر المبارك فاستبشرت الناس بربيع •
فيا له من صديق ما برحت الناس شاكرة حسن وفايه •
ولا دخل عروس ارض عاطلة الا جلاها بافراطه وخلاخل مايه •
ويا له من صالح ما مر على يابس من الارض الا احضر واثار •
فانه متمسك من النبي صلى الله عليه وسلم بالاثار • لقد كادت
البلاد الشامية ان تطير فرحة لولا قص الحزن جناحها •
وافسدت الغلوة بعد الحزن صلاحها • وفي البلاد وطفف
ولا يقال له ويل للمطففين • وقال له البلاد المقحطة من
الشام اوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين •
والمرجو من كرم الله تعالى ان يصلها ببره وبره • ويبل ثغورها
الناشفة من ريق الغيث ولو بقطرة من بحره • لانه الطوفان
الذي يتلقاه الناس بالقبول لعلمها انها فيه من الامنين • وسلام
على نوح في العالمين • والله يجعل بشاير هذه الدولة الشريفة

منصلة وضدها في قسر ولا برح عدوها وبنيلها على مر السنين
ان شا الله تعالى في كسر رجع الى النظم قال تاج الملك

انظر الى النيل الذي • طهرت به اياف لابي
فكانه في فيضه • دمعي وفي الخفقان قلبي

وقال غيره

كأن النيل في التكدير عيشي • وسرعة جريه عند انصرافي
ولكن لونه كسحيق مسك • بماء الورد مضروب مذاف

اخر

اشرب على غيم كصبغ الدجى • اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر للون النيل في مده • كانما صندل او مسكا

غيره

انظر الى النيل كيف تجري • كانه ذايب الزجاج
تخاله ارض ابنوس • كللها من فوقه بعاج

لكشاجم الكاتب

كأن النيل حين جرى فغصت • به مصر وكسرت الترع
واحدق بالورى من كل وجه • سماوات كواكبها الضياع

الشيخ شمس الدين بن الصايغ

سما النيل اذ يحكي السما في انبساطه • فلله ما احلى واصدقه حاكي
تسير به الافلاك شرقا ومغربا • وحافاته ايضا تحف باملاك

وركب الامير تميم في النيل ليلة فمر ببعض الطاقات
المشرفة على النيل فسمع جارية تنشد

نبهت ندماني بعجلة موهنا • والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها • والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنها تميم وطرب عليهما ومازال يستعيدها ويشرب
حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبح قابلهما بهذين البيتين

شربنا على النيل لما بدا • يزيد بموج ولا ينقص
كأن تكاثف امواجه • معاطف جارية ترقص

فاتصلت هذين البيتين بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع
شعرا مصر بعقبه وامرهم ان يقولوا على معناهما وقافيتهما
فلم ياتوا بطايل ورايتهما منسوبين للواوا الدمشقي
واخذ بعضهم هذا المعنى وزاد في تشبيهه فقال

يوم لنا بالنيل مختصر • ولكل يوم مسرة قصر
فكانما امواجه عكن • وكانما داراته سرر

ابن جنادة في تكسير الموج على شاطي البحر

انظر الى البحر في امواجه عجب • ياتي الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تاتي الجيوش له • تقبل الارض طوعا ثم تنصرف

في البحر

وزاخر ليس له صولة • الا اذا ما هبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن • كانما الريح له روح

ابو نصر ظافر الحداد في افتراق النيل عند المقياس

انظر الى الروضة الغناء والنيل • واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا • تراه اشبه شيء بالسراويل

امية بن ابي الصلت الاندلسي في بركة الحبش

لله يوم ببركة الحبش • والافق بين الضياء والغبش
والماء تحت الرياح مضطرب • كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة • دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا • فنحن من بسطها على فرش
فاتفق الناس كلهم رجل • دعاه داعي الصبا فلم يطش
فسقني بالكبار مترعة • فهي الروي من حرارة العطش

في البرابي

لله يوم بالبر بر قطعته • بمسرة دارت به افلاكه
خرت به امواهه فتراقصت • طربا الحسن غنا به اسماكه

برهان الدين القيراطي في قناطر الجيزة

قناطر الجيزة كم قادم • عليك يلقي فيك اقصى مناه
اتاك قوم لاطة فانحني • ظهرك للوطي وصبت المياه

شمس الدين بن الصايغ في ارض الطبالة وبركة الرطلي

في ارض طبالتنا بركة • مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على • كل بحار الارض بالرطل

هجو في كوم الريش والتاج

تبا لكوم الريش من بلدة • ليس بها رفد لمحتاج
والسبعة الاوجه لا تاتها • ولعنة الله على التاج

ابراهيم المعمار

ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا او مغربا
هذا وان كنتم على سفر به • فتيمموا منه صعيدا طيبا

موشح للقاضي فخر الدين بن مكانس

انعم صباحا في ظلال السعد
واركب الى اللهو جواد الجد
ولا تبع عاجلة بنقد
وخل نعت بازي وفهد • واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ عن خلاعاتي الكلام المعجبا
فلم ازل عذيقها المرجبا
خل الطبيب واسال المجربا
ان الخلاعات طراز الادبا • وانني فيها نسيج وحدي
باكرا الى جزيرة الفيل التي
تختال في افنانها كالجنة

ولا تمل

ولا تمل عن وجهها لوجهة
صف حسنها للمايها والخضرة • وقف بشاطيها ولا تعدي
واجلس من المنية جنب الشاطي
في فرش الروض على بساط
فهي من التدبيج في امراط
عروسة تختال بالافراط • ومن لالي نورها في عقد
والتاج يعلو فوق هام الزهر
والسبعة الاوجه ذات البشر
وكل برج حولها كقصر
في كل برج ثم كل بدر • تحل منها كل برج سعد
وعج على شبرى محل الراح
واعجب من الغبوق كالاصباح
اذ كاسها يغني عن المصباح
واعقد لبنت الكرم والافراح • على نمير الماء اهني عقد
وادم نثار الحبب النفيس
على زفاف بكرها العروس
وقر بالشمسي عين ابليس
واستهدي الخمر من القسوس • واشرب سلاف نقدها بالنقد
وانظر الى انوار بير البلسم
فهي سبيل صحتي من سقمي
لكونها فيما يقال تنتمي
الى المسيح السيد بن مريم • محيي باذن الله ميت اللحد
يبين لها التعظيم والجلاله
بدرا انارت واستدارت هاله
انموذج الفردوس لا محاله

فيها على الجنة اى دلاله ٭ تذكر الناس نعيم الخلد
ادواحها مخضلة غنى بها
على الغصون بلبل غنى بها
اذ سمع المطرب من ربابها
والنبت فى رياضها ربى بها ٭ من كل زوج بهج وفرد
واشرب على بحرابى المرجا
فهو لما سور الهموم ملجا
ذو ارج به السرور يرجى
فشعب بوان لديه بهجا ٭ من حسنه وسغد سمرقند
وانزل على اليمن من القناطر
ببستان ملك الامرا بهادر
المنجكى الملكى الظاهرى
كهف العلا ممهد العساكر ٭ من حين كان مرضعا فى المهد
فذاك قد زرعته لنفسى
وكل ما قبه الجميع غرسى
مرتع غزلانى وقصر انسى
شذا فكالعروس ليل العرس ٭ ولا بفاس طيبه بند
به الشقيق ناه ثانى برده
وخاله الاسود فوق خده
ربيته كوالد فى وده
وعمه مالكه بسعده ٭ فهو كريم الاب عالى الجد
يميس زهوا فى رباخر الملابس
ما بين ورد ناضر ونرجس
والاس يعلو فى سماء السندس
يسترق السمع باذنى فرس ٭ لذاك تنقض نجوم الورد

لم انس برزتى بمرج عنتر
ومقطع الرمل رضيع الكوثر
ذا النور والطير معا والجوذر
مع كل بدر للسرور مشترى ٭ يقول هذا اليوم يوم سعدى
وفتية احبة اعزه
تصرع ما يصر عنا فى البرزه
مقدمات من مدام مزه
لا صرع كركى ولا اوزه ٭ وخفق مزهر ولعب نرد
او نار نار مينا يا صاح
او نار عيدان الغنا الفصاح
والقوس قوس حاجب الملاح
والبندق المسكى من التفاح ٭ لست نخص للاذى الالد
حى الرواد ونحى من صفا
اولئك الاخوان اخوان الصفا
بين ربوع وغوان تصطفى
حسبى لقا تلك المغانى وكفى ٭ معاهدا الهمت فيها رشدى
واجل بها قديمة العهود
تخبر عن عاد وعن ثمود
صافية كمقلة الغريد
ارق من دمع شج عميد ٭ عذب بحبيبه بالصد
ما اصطبح الشيخ بها وطابا
الا اشتهى من وقته الشبابا
فقل لمن تنقصها وعابا
لقد علمت الذوق والصوابا ٭ وقد عريت عن ثياب المجد
فيا غبيا ليس يدرى سرها

دعها النا فما عرفت قدرها
واستفتني فيها لا ابدى امرها
فقد بلوت حلوها ومرها ۔ وهو على الحالين حلو عندى
فمرها كالمسك حشو الفلفل
والزنجبيل ذيف بالقرنفل
وحلوها على الندامى ينجلى
كالشهد ممزوجا بماء السلسبيل ۔ ذاك الذى اسمى حبيب كبدى
فليس من ترجوه للفلاح
الا فتى عاص عن النصاح
لم يخل وقتا سمعه عن لاحى
ولم يعطل راحة من راح ۔ ان اعوز الصفو يكون دردى
تخال اذ تطلع نحو الجوسق
من كل ابلق للسرور يرتقى
فى بركة الحبش اوان الملق
ابيض سام قدره كالابلق ۔ مجموع حسن برده كالفرد
الم يروق منظرك البهيم
اذ سار بدر نحوه وريم
واخضر خط الجيزة المرقيم
ووجهها بين الربى وسيم ۔ موشح من نجمه فى برد
كم غادة فيها بقلبى رتعت
من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن قد تبرقعت
لم انسها وقولها اذ ودعت ۔ كيف تكون بعدنا يا بعدى
فقلت قبل البين كبدى انفطرت
وعبرتى بعدها البرايا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت

للجو مشى الجو من زبرنقى

بلغ

فخلتهن

فخلتهن لؤلؤات نثرت ۔ فى جلنار او ندى فى ورد
ازجها معرق كالنون
ولحظها فاق عيون العين
سعيى اليها مذهبى ودينى
وذاك عندى من فروض العين ۔ وللفروض اى حفظ عهد
تقول لحظى من بنى سنان
ينبيك عن مقاتل الفرسان
فاله به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل فى الميدان ۔ فاشرب كميتا واعل فوق نهد
من قدها وريقها المشمول
اهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال فى الذبول
واحربا من سيفه الصقيل ۔ جاوز فى قتلى كل حد
وشادن كالسمهرى تركى
عذبنى ميتا بغير شك
يعطو اذ جا كغزال المسك
آس عذاريه اباد نسكى ۔ وجلنار الخد جل قصدى
بدر دجى هاله شربوشه
بعارض تذهيبه تدهيشه
راقمه صحت له نقوشه
يبرى عظامى كلما يريشه ۔ وردفه الجافى يابى رفدى
جبينه بالثنى كالهلال
وفرقه فيه الخلاف العالى
اضوء برق ام سنا لآلى
ولحظه مظنة الاشكال ۔ هل هو تركى والا هندى

اسمر ان عاين غصن البان •
قال استقم فانت ذو الوان •
ينبيك في النقع الوسيم الواني •
وليس في قيامتي من ثاني • فلا تقابسني فلست قدي
من ثغره الحلو اللما والريق •
ولحظه المرنق المعشوق •
التذ بالسكر والترنيق •
ولا تسل عن خصره الرقيق • قد حل صبري منه عقد البند بالغ
كم قلت اذ بالغنج في اطراحي •
يا من رنا بفتر عن اقاحي •
ويكشف اللثام عن مصباح •
ويمزج الراح لنا بالراح • من ريقه دام الهنا بالشهد
خليع عشقي في الهوى جددته •
بسهم لحظ راشق سددته •
وخدك الملطوم قد خددته •
بسايل الدمع الذي رددته • نهرا جرى اخدوده بخدي
يا قمرا من ريقه المبرود •
وحمرة التضرج في الخدود •
اشتاق في الحالين للورود •
امن بوعد واطرح وعيدك • وقل من هذا الجفا والصد
املي عليك يا مني امالي •
قول الشجي لا امالي القالي •
باني اصبحت كالخلال •
والروح في جسمي النحيل البالي • مثل الاسير موثقا بالقد
فان تصلني فانا السعيد •

او مت فيك انني شهيد •
ان طلبوا ثاري ولم يجودوا •
قل انا حر بالغ رشيد • وابن مكاتب الى القتيل عبدي
فان قومي يعرفون ذاكا •
وابني دعاه ربه برعاكا •
واخوتي لو عاينوا الهلاكا •
كانوا الى من الردا فداكا • يرعون فيك ذمتي وعهدي
فارم من اللحظ ولا تبالي •
عن قوس حاجبيك بالنبال •
فانت عندي منتهى امالي •
فاقتل عزيز القوم بالدلال • وكل قتال خلاف الصد
فالحر لا يقتل بالمملوك •
فانت في حل بلا تشكيك •
يا قاتلي من دمي المسفوك •
ومن تلاف جسمي المنهوك • فلا تخف من ان تدي او تفدي
وعاذل قد جاني منتقدا •
بلغني رسالة عن العدا •
يبغي بها للعاشقين الرشدا •
ولست ممن يقبل عذر الابد • فقلت مه واقنع بهذا الرد
اني بعثت للعدا رسولي •
اخبرهم ان العذار سولي •
ما انت والتفنيد بالفضول •
فقال اذيت ولست قولي • فقلت تؤذي القلب او تؤذي
اني اهيم بالنسا كالحور •
والمرد والمعذر الطرير •

والاسود اللحية والازرز زوري
والشيخ ربّ العارض الكافوري • والحمد لله ولي الحمد
انم بخ
الباب الحادي والعشرون في منتزهات بقية البلدان على اختلاف انواعها • اجمع جوّابوا اقطار الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة شُعْب سمرقند وشِعب بوّان ونهر الأُبُلّة وغوطة دمشق • قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان فضل الغوطه على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض **فاما السُّغد** فهو نهر تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العمائر ما مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها **واما الشعب** فبقعة من نواحي كورة سابور فرسخان وقد احفتها الاشجار ظلالها وجاست الانهار خلالها وهو لبوّان بن ايرج بن افريدون • وفيه يقول المتنبي
مغاني الشعب طيبًا في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان
وهي قصيدة طويله **واما** نهر الأُبُلّة فهو من اعمال البصرة وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد **واما** الغوطه فهي من حيّز دمشق طولها مقدار ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضياع لا تكاد تقع الشمس على ارضها لالتفاف شجرها واكتناف زهرها وللشعرا في وصفها قصايد كثيره اضربت عن ذكرها خوف الاطاله **وروى** عن كعب الاحبار انه قال غوطة دمشق بستان الله في ارضه **وقال** الشيخ بدر الدين الدماميني عند دخوله اليها فتاملها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة وقرار ومعين وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين وحسبك بالجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكر قبل النيل

فما اجراها • واذا سمع حديث الخصب فما ارواها • وما اقول الا منتزهات مصر عارية من المحاسن وهذه ذات الكسوة ولا ان النيل احترق الامن الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوه • ولا اظنه احمرّ الا خجلا من صفا انهارها ولا ناله الكسر الا لالمه بالانقطاع عن الوصول الى سفح ازهارها • فلو راى العاشق جبهتها لسلى بمصر معشوقة • ونسي ظهور جواريه المنحنيه بقامات غصونها الممشوقة • ولو تطاولت المجنونة الى المفاخرة لتاخرت الى خلفها متخبلة • واحجمت عن الاقدام حيث تحركت لها بدمشق السلسلة • وحق لمصر ان لا تجري حديث المفاخرة في وهمها • وان تتقي شر المنازعة قبل ان تصاب من هذه البلدة بسهمها • فسقى الله منتزهاتها التي طرب المملوك بربوة جنكها • وطال ما اهتزت له المعاطف على السماع • ورأى بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانعقد على حلاوة منكره الاجماع **وما احسن** قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيد
اشتاق في وادي دمشق معهدا • كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق • او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت • بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورق تنشد والنسيم مشبب • والنهر يسقي والحدائق تشرب
وضباعها ضاع النسيم بها فكم • اضحى له من بيننا متطلب
وحلت بقلبي من عساكر جنة • فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بجنكها • وغدا بربوتها اللسان يشبب
فمتى ازور معالما ابوابها • بسماحها كتب الكرام تبوب
ابن تميم

رعى الله وادى النيربين فانني ٭ قطعت به يوما الذ يدا من العمر
درا انني قد جبينه متنزها ٭ فمد ليلقاني بساطا من الزهر
واخذ منى الما الفراح فحيثما التفت وجدت الماء في خدمتي تجرى

علا الدين الوداعي

يا ربوة اطربتني ٭ وحسنت لى هتكى
اد لست ابرح فيها ٭ ما بين دف وجنك

اخذه ابن نباته فقال

بالجنك في مغنى دمشق حمايم ٭ في دف اشجار تروق بلطفها
فاذا اشار لها الشجى بكاسه غنت عليه بجنكها وبدفها

وزاده ابن الوردى نكته حسنه فقال

دمشق قل ما شيت في وصفها ٭ واحكى عن الربوة ما تحكى
فالطير قد غنى على عوده ٭ في الروض بين الدف والجنك

وتبعه الصلاح الصفدى فقال

انهض الى الربوة مستمتعا ٭ تجد من اللذات ما يكفى
فالطير قد غنى على عوده ٭ في الروض بين الجنك والدف

ابن خطيب داريا

سا لتكما ان جيتما الشام بكرة ٭ وعاينتما الشقرا او الغوطة الخضرا
فقفا واقرا امنى كتابا كتبته ٭ بدمعى لكم مقفرا ولا تنسيا سطرا

القاضى علا الدين بن غنايم في حماه

حماه في بهجتها جنة ٭ فهى من الهم لنا جنه
لا تبا سوا من رحمة الله قد ٭ ابصرتم العاصى في الجنه

بدر الدين ابن حبيب في حمص

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت ٭ يطوف بها دان ويسعى لها قاصى
ولكنها للقصف واللهو حانة ٭ الم تنظروها كيف جاورها العاصى

وله في المرج

ذكرت احبتى بالمرج يوما ٭ ففوت ادمعى نيران وهجى
قضيت الكابد الاشواق وحدى ٭ وكل الناس في هرج ومرج

في مرج حماه

مرج حماة وادى بنو اعبيره ٭ زاد على المقياس في روضته
واغتاظ نمور دمشق لذا ٭ فقلت لا افكر في غيضته تمور

ابن الوردى في حلب

عليك بصهوة الشهباء تكفى ٭ بجوشنها محاربة الزمان تكفى سان
فللغرفات في الفردوس طيب ٭ يفوح شذاه من باب الجنان

الباب الثانى والعشرون في النسيم ولطافته

والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين قبل اشتدادها ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اى حين ابتدائها وما احسن قول بعضهم نسيم الريح نسيب الروح والرياح المعروفة اربعة الصبا وتسمى القبول ايضا وهى تنفس عن المكروب والجنوب وهى تجمع السحاب والشمال وهى تقصره وتفرقه والدبور وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر والعاصف والصرصر المذكورة في القران وكل ما في القران من لفظ الريح فالمراد به الدبور ولازمها العقوبة وكل ما فيه من لفظ الرياح فهى راجعة الى الثلاثة الاول ويراد به الرحمة ومنه الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل الرياح ثمانية اربعة في الجهات الاربع واربعة تسمى النكب لميلها وتنكيبها عن الجهات الاربع فالشمال من ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت قبلة العراق فهبوبها من تحت بنات نعش ويقابلها الجنوب والشمال باردة يابسة صافية من الكدر تشد الاعضا وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن فتنهضم الغدا ويصفوا بها كدورة الروح الحيوانى الذى في القلب من الابخرة وافيلت

الدخانية وتدبير الصحه وتقوى حواس الدماغ وذلك اذا
وصلت الى الجسم باعتدال وهى قليلة الهبوب لبلا
وكان الصاحب بن عباد يترنم بقول ابى نواس
هبت لنا ريح شمالية • متت الى القلب باسباب ∴
ادت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابى ∴ **قلت**
والله ان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا مما يريح الجماد
ويجمع الشمال على شمايل ولذلك تحسن فيها التوريه ومنه
قول الشيخ تقى الدين بن حجه
جادا النسيم على الربا • بندا يديه وقال لى ∴
انا ما اقصر عن ندا • وكما علمت شمايلى ∴
الشيخ محمد الارموى
كم للنسيم على الربا من نعمة • وفضيلة بين الورى لن تجحدا ∴
ما زارها او شكت اليه فاقة • الا وهز لها الشمايل بالندا ∴
والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور
والصبا معتدله ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس فى زمن
الربيع وهى لطيفة صافيه وتذكى الاذهان وتنفع الابدان
وتبسط الاخلاق لا سيما ان مرت بمروج الازهار فانها
تحمل قواها الى القلب والدماغ والى ذلك اشار الشاعر **بقوله**
وصبا اتت من قاسيون فسكنت • بهبوبها وصب الفواد البالى ∴
خاضت مياه النيربين عشية • واتتك وهى بليلة الاذيال ∴
وقال الشيخ بدر الدين حسن الغزى الزغارى
سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا • وقد اصبحت حسرى من السير ظالعه ∴
فمن عرق مبلولة الجيب بالندا • ومن تعب انفاسها متتابعه ∴
الشيخ عز الدين الموصلى
رب نسيم قد سرى • نجد وسحابا ممطرا ∴

ادباله

ادباله بليلة • تخبرنا بما جرى ∴ **مهيار الديلمى**
حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل ريحا وخزاما ∴ في خ
وابعثوا الى فى الدجا طيفكم • ان اردتم لجفونى ان تناما ∴
القاضى الفاضل
يا لمعة البرق بل يا هبة الريح • روحى لجسمى الى من عنده روحى ∴
خذى لهم من سلامى عنبرا عبقا • واوقديه بنار من تباريحى ∴
ناشدتك الله الا كنت مخبرة • عنى بانهم ذكرى وتسبيحى ∴
الشيخ بدر الدين بن الصاحب
اسكرتم ريح الصبا بالشذا • حتى اذا اعتنت سرنا بالبطاح ∴
لا تعتبوها ان اذاعت هوى • فما على السكرى بهذا جناح ∴
الامير شهاب الدين الحاجبى
لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب فى سمعى حديث سواها ∴
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيالله ما اذكاها ∴
الصلاح الصفدى
يا طيب نشر هب لى من ارضكم • فاثار كامن لوعتى وتهتكى ∴
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • ورواشذاكم ان ذا نشر ذكى ∴
شهاب الدين بن ابى حجله
ان ابن ايبك لم تزل سرقاته • تاتى بكل قبيحة وقبيح ∴
نسب المعانى فى النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه فى الريح ∴
وتلطف بعض العشاق بقوله
الا يا نسيم الريح ما لك كلما • تذانيت منا زاد نشرك طيبا ∴
اظن سليمى خبرت بسقامنا • فاعطتك رياها فجيت طبيبا ∴
واجاد ابن نباته بقوله
يداوى اسا العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا اضحى عليه قبول ∴
بروحى من ذاك النسيم اذا سرى • طبيب يداوى الناس وهو عليل ∴

مولفه عفا الله عنه

ولهفي لروض قد تكسر ماؤه • وجد وله صب به وغدبره ∴
وامسى نسيم الروض في فرش الربا • عليلاً فقم نسعى له ونزوره ∴

السراج الوراق

ويوم قيظ اذاب جسمي • والماء لم يشف لي غليلا ∴
قد صح موت النسيم فيه • وكان عهدي به عليلا ∴

القاضي محيي الدين بن قرناص

اظن نسيم الزهر والروض قد روى • حديثا فقاحت من شذاه المسالك ∴
وقال دنى فصل الربيع فكله • ثغور لما قال النسيم ضواحك ∴

ابن نباته

اهلاً بسابرة الصبا من نحوكم • وبما عهدنا من تطاول طولها ∴
املت على الزهر المقطب ذكركم • حتى تبسم ضاحكا من قولها ∴

مجد الدين الحنفي وقيل الامير درباس

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل • ابدا بمثل شخصها في قلبه ∴
حتى اذا فطن النسيم فجاءها • عن غيرة واما لها عن قربه ∴
واتى عليه مهيمنا بعتابه • سرا فجعد وجهه من عتبه ∴

الشريف الناسخ

شغف النهر بالغصون فاضحت • مايلات في قلبه والصميم ∴
وأتتها رسل النسيم فمالت • لحديث من بعد عهد قديم ∴

ابن قرناص

تثنى الغصن اعراضا وعجبا • على نهر يذوب اسى عليه ∴
ورق له النسيم فجاء يسعى • ملاطفة وميله اليه ∴

نور الدين الاسعردي

تميل الريح بالاغصان لطفا • كما مالت بشاربها العقار ∴
وتجمع بينها من بعد بعد • واوراق الغصون لها ازار ∴

وتخفق

وتخفق غيرة عند التلاقي • فهل ابصرت فوادا يغار ∴

وحكى ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب مر مع جماعة من ادبا المصريين في بعض المتنزهات وكان فيهم ابو الحسين الجزار فمروا بمليح نايم تحت شجرة وقد هبت النسيم فازال ثيابه عن بدنه وظهرت اعطافه وارادفه فقال ابو الحسين الجزار قفوا لينظم كل منا في هذا شيا فما لبث ان قال نور الدين بن سعيد

الريح اقود ما يكون لانها • تبدي خبايا الردف والاعكان ∴
وتميل بالاغصان عند هبوبها • حتى تقبل اوجه الغدران ∴
فلذلك العشاق يتخذونها • رسلاً الى الاحباب والاوطان ∴

فقال ابو الحسين ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت ثم مضوا

القاضي امين الدين عثمان بن عطايا

انا اهوى غصن النقا وهواه • وفوادي لحبه في التيه ∴
يا نسيم الصبا ترفق عليه • وتلطف به ولا توذيه ∴
وتحمل رسالة ليس الا • كامين في حملها ارتضيه ∴
واذا لم يكن رسولي نسيما • نحو غصن النقا فمن يثنيه ∴

وما الطف قول السراج الوراق وان لم يكن مما نحن فيه

قلت للاهيف الذي فضح الغصن • كلام الوشاة لا ينبغي لك ∴
قال قول الوشاة عندي ريح • قلت اخشى يا غصن ان يستميلك ∴

ومثله قول الاخر

لقد غرس القضيب على كثيب • فاينع بالمساء وبالصباح ∴
وما لمع الوشاة ولا عجيب • لغصن ان يميل مع الرياح ∴

الطغراي

بالله يا ريح ان مكنت ثانية • من صدغه فاقيمي فيه واستتري ∴
وراقبي غفلة منه لتنتهزي • لي فرصة وتعودي منه بالظفر ∴

وباكري ورد عذب من مقبله • يقابل الطعم بين الطيب والخصر

وان قدرت على تشويش طرته • فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

ولا تمسي عذاربه فتفتضحي • بنفحة المسك بين الورد والصدر

ثم اسلكي بين برديه على مهل • واستصحبي الطيب واتيني على قدر

ونبهيني دوين القوم وانتفضي • علي والليل في شك من السحر

لعل نفحة طيب منك ثانية • تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

علاء الدين الجويني دوبيت

لله مبيتنا بضوء القمر • والحب نديمنا وصوت الوتر

اذ فرق بيننا نسيم سحرا • ما ابرد ما جاء نسيم السحر

الشيخ تقي الدين بن حجه من موشحه

بالله يا برق ان او مضت في الثغر • وحارس اللحظ في شك من الخبر

قف في الثنيات واذكر لي اذا عذبت • مبتهلا ان عذيب الثغر في السحر

اخر يا نفحة اهدت الى تحية • ينم عليها العرف من ام سالم

مشت في اراك الواديين فنبهت • به كل نشوان المعاطف نايم

وروى المرزبان باسناده ان مجنون ليلى خرج مع اصحاب له ليمتاروا من وادي القرى فمر بجبلي نعمان فقالوا له ان هذين جبلا نعمان الذين كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تهب من نحو ارضها الى هذا المكان فقالوا الصبا قال والله لا ابرح حتى تهب الصبا فاقام في ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا له ثم اتوا فحبسهم حتى هبت الصبا فرحل معهم وفي ذلك يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها

وكان لابن الجوزي زوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها

حبا شديدا فاتفق انه طلقها فحصل له بعد ذلك ندم شديد وهيام كاد يشرف به على التلف فحضرت في بعض الايام مجلس وعظه فاستبشر وسر بها فاتفق ان جاءت امراتان وجلستا امامه وحالتا بينها وبينه فانشد في الحال متمثلا

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فانظر الى حسن هذه الاشارة من الشيخ كيف كنى عن ثقلهما بالجبلين والطف من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين بن زفر الاربلي المتطبب في كتابه روضة الجليس ونزهة الانيس عن بعض الروسا قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديق له فيه تشوق وعتاب من جملته بيت شعر وهو تناسيتم العهد القديم كاننا • على جبلي نعمان لن نتجمعا • فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما صدقتني محبوبتك هذه اكنت تاتيها من وراء الدار قال اي والله ومن اين علمت قال قلت من هذا البيت لانه ذكر فيه بجبلي نعمان وجبلا نعمان كناية عند الظرفاء من الناس عن جانبي كفل المليحة والمليح فقال والله ما ادركت من هذا البيت الذي ادركته

الباب الثالث والعشرون في غناء الحمايم وحمايم الرسايل

الشيخ صدر الدين بن الوكيل

فغنت في ذرى الاوراق ورق • ففي الافنان من طرب فنون

وكم بسمت ثغور الزهر عجبا • وبالاكمام قد رقصت غصون

جحظة البرمكي

الا فاسقنيها قهوة بابلية • تحاكي شعاع الشمس بل هي اجمل

فقد نطق القمري بعد سكونه • ووافى كتاب الورد الى مقبل

اخر له نغمات تورث الهم والاسى • وتدمع اجفان العيون الفواتر

ويفعل بالاكباد ترجيع صوته • وتغريده فعل السيوف البواتر

عبد الله بن المعتز

وصوت حمامة شجعت بليل * وقد حنت الى الف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدي * وللساقي الاهل من مزيد

ابن نباته

مالي نديم سوى ورقا أشاجعة * من بعد مغتبقي فيكم ومصطبحي
اذا اراد ادكار الوصل لي قدحا * من احمر الدمع غنتني على قدحي

الغيراطي: تنفس الصبح فجاءت لنا * من نحوه الانفاس مسكيه
واطربت في العود قمرية * وكيف لا تطرب عوديه

ابن قرناص: يا حسنها من ايكة شحرورها * اضحى يرقق كل قلب قاسي
فكأنه لما علاها منبرا * فيه خطيب من بني العباس

اخر فيه: وروضة رقصت اغصانها وشدت * اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه * اسود زامر من مارة ذهب

غيره: دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى فوق الغصون طروب
تجاوب ورق قد انسن على البكا * فكل لكل مسعد ومجيب

اخر: وذي شجر للطير فيه تشاجر * كأن صنوف النور فيه جواهر
كأن القماري والبلابل وسطها * قيان واوراق الغصون ستاير

ابن قلاقس: والورق في الاوراق قد هتفت على * عذب الغصون باعذب الالحان
فكان اوراق الغصون ستاير * وكان اصوات الطيور اغاني

ابن حبيب: لم انس بستانا حللنا به * يكاد عن حسن حبيبي ينوب
والورق في اوراق اغصانه * تجذب بالاطواق منا القلوب

ابن حجه: ناحت مطوقة الرياض وقد رأت * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن تلون الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما نجلت به

بدر الدين بن الصاحب

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك

الامير ابو محمد عبد الله الخفاجي

وهاتفة في البان تملي غرامها * علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تتلو الفراق جهالة * وقد جاورت من كل ناحية الفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

محيي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحزين كذلك

ابن صاحب تكريت

تحملت يا برق اشتياقي الى الحما * فانت كقلبي من غرامي تخفق
وما انت يا ورقاء مثلي حزينة * ولو كنت ما كان الجناح يصفق

اخر

اهاجك بالتغريد والليل عاكف * حمايم ورق في دجى الليل هاتف
تنوح فتبكي المستهام بنوحها * وتشكو الهوى اذ غاب عنها المؤالف
عرفت بسري سرها وتغربتي * تغربها والشكل بالشكل عارف
على انها لم تدر ما بي وانما * قلوب الورى في الملتقى تتعارف

غيره: رب ورقاء هتوف بالضحى * ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها * وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها * ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها * وهي ايضا بالجوى تعرفني

صدر الدين بن الوكيل

ولقد رأيت على الاراك حمامة * تبكي وتسعدني على احزاني
تبكي على غصن واندب قامة * فجميعنا يبكي على الاغصان
تخشى من الاوتار فهي مروعة * منها فكم غنت على العيدان

وقال ايضا

وهيجني عصفورة فوق ايكة ۞ نطارح شجوي بالحنين المرجع ۞
ينام وقبل الصبح تبكي هبيبهة ۞ ولو علمت ما قصني سهرت معي ۞
وانت ضلوعي حين غنت وغردت ۞ وابن الغنا من رنة المتوجع ۞
اخلاي لو ساعد تموني على الاسى ۞ لما قلت للورقاء في الايك رجعي ۞

بدر الدين لولو الذهبي واجاد

وتنبهت ذات الجناح بسحرة ۞ بالواديين فنبهت اشواقي ۞
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن ۞ يعقوب والالحان عن اسحاق ۞
قامت تطارحني الغرام جهالة ۞ من دون صحبي بالحما ورفاقي ۞
اني تباريني جوى وصبابة ۞ وكابة واسا وفيض اماقي ۞
وانا الذي املي الهوى من خاطري ۞ وهي التي تملي من الاوراق ۞

وابدع علاء الدين الوداعي بقوله

وفي اسانيد الاراك حافظ ۞ للعهد يروي صبره عن علقمه ۞
وكلما ناحت به حمامة ۞ روى حديث دمعه عن عكرمه ۞

عكرمه من اسما الحمام ولذلك حسنت فيه التورية بعد تورية علقمه وما الطف قول ابن تميم في الطير المحبوس في القفص

لم انس قول الطير وهي حبيسة ۞ والعيش منها قد اقام منغصا ۞
قد كنت البس من غصون اخضرا ۞ فلبست منها بعد ذاك مقفصا ۞

سيف الدين بن المشد في القفص

انا للطاير سجن ۞ افتني كل مليح ۞
قصب الباز ضلوعي ۞ وحمام الايك روحي ۞

فصل في حمام الرسايل للقاضي الفاضل رحمه الله

سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة ۞ وتجهز جيوش المقاصد والاقلام اسلحة ۞ وتحمل من الاخبار ما تحمله الضماير ۞ وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير ۞ وتزوي لها الارض حتى ترى ما سيبلغه ملك هذه الامة ۞ وتقرب منها السما حتى ترى ما

لا يبلغه

لا يبلغه وهم ولا همه ۞ وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا ۞ وتركب الجو بحرًا تصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا ۞ وتعلق الحاجات على اعجازها ۞ ولا تعوق الا اذا رادت عن انجازها ۞ ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهورة به من السجع ۞ ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها دايمة الرجع ۞ وقد سكنت النجوم فهي النجم ۞ واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم ۞ وكادت تكون ملايكة لانها رسل ۞ واذا نيطت بالرقاع صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ۞ وقد باعد الله بين اسفارها وقربها ۞ وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها ۞ وقد اخذت عهود الامانة في رقابها اطواقا ۞ واذنها من ادنابها اوراقا ۞ فصارت خوافي وراء الخوافي ۞ وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه اذيال ارياشها الصوافي ۞ ترغم انف النوى بتقريب العهود ۞ وتكاد العيون لملاحظتها تلاحظ انجم السعود ۞ وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانبا ۞ وخطباوها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا وقال تقي الدين بن حجه سرح فما سرح العيون الا دون رسالته المقبوله ۞ وطلب السبق فلم يرض مفرق البرق سرجا ولا استطلى صفحته المصقوله ۞ وهو من جواد النسيم عار باقتصار وامست اذياله يعرف السحب مبلوله ۞ وارسل فاقر الناس برسالته وكتابه المصدق ۞ وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا وعلي يدي مخلوق ۞ يؤدي ما جاء على يده من الترسل فيهيج الاشواق ۞ وما برحت الحمايم تحسن الاداء في الاوراق ۞ وصحبناه على الهدى فقال ما ضل

صاحبكم وما غوى • ومن روى عنه حديث هذا الفضل المسند
فعن عكرمة روى • يطير مع الهدى لفرط صلاحه • ولم يبق على
السر المصون جناح الا دخل تحت جناحه • ان برز من مقصه
لم يبق لطرح البرد قيمه • بل تتغزل في تدبيج اطواقه ويعلق
عليه من العين تلك التميمه • وما يجز الاصبع على السجع وضيقة
الاطواق • ولهذا احمدنا عاقبته على الاطلاق • ولا غنى على عود
الا سال دموع الندا من حدايق الرياض • ولا اطلق من كبد
الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض • كم علا فصار بريش
الفوادم كالاهداب لعين الشمس • وامسى عند الهبوط كعين الهلال
النعلية كالطمس • فهو الطاير الميمون والغاية السباقه •
والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطاقه • وهو من
الطيور التي خلاها الجو فنقرت ما شات من حبات النجوم والعجما
التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقايق المفهوم •
والمقدمة والنتيجة للكتاب الجلي في منطق الطير • وهي
من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الى الفتح تهلل
منه بفاتحة الخير • ان تصدر البازي بغير علم فقد جمعت بين
طرفي كتاب • وان سالت العقبان عن بديع السجع افصحت عن
رد الجواب • دعت النسور بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
ما قدمت الا وازتنا من شمايلها اللطافه فنعم القادمه
واظهرت لنا من تلك الخوافي ما كانت له خبر كاتمه • كم اهدت
من مخلفها وهي غادية رايحه • وكم حنت اليها الجوارح وهي
ادام الله اطلاقها غير جارحه • وكم ادارت من كوس السجع
ما هو ارق من قهوة الانشا • وابهج على زهر المنثور من صبح
الاعشى • وكم عامت لحور الفضا ولم تحفل بامواج الجبال •
وكم جات ببشارة خضبت لها الكف ودمت من تلك الانملة

قلامة الهلال • وكم زاحمت النجوم بالكواكب حتى ظفرت بكف
الخضيب • فالحدرت كانها دمعة سقطت على خد الشفق لامر
من يب • وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح • فصار
بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح • والله تعالى يديم
بافنان ابوابه العالية الحاز السواجع • ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والمراجع ان شا الله تعالى **الباب الرابع
والعشرون** في الغيم والمطر والرعد والبرق والبرد
والشمس والقمر والليل والنهار والسما والنجوم والصبح
وغير ذلك

قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك ملون • فصحو وغيم ثم طل ووابل
كذلك اخلاق الملوك محبة • وبغض ومنع بين ذاك ونايل

السري الرفا

حثا المدام فذا يوم به قصر • وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما • فالصحو فيروزج والغيم سمور

واحسن منه قول الاخر

يوم دعاك الى حث الكوس به • طل سقيط وغيم غير منجاب
والطنب البرد حتى الشمس ما طلعت • الا مزملة في فرو سنجاب

ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف • خفي لحظه من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى • كعنين تحاول فتق بكر

ابن المعتصم الانطاكي في الغيم والمطر

وليل كان نجوم السما • بها مقل جنحت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا • كما احتجبت مقل بالدموع

الناس وقيل ابن رشيق في الغيم والمطر والبرق

خليلي هل للمزن مقلة عاشق • ام النار في احشايها وهي لا تدري

سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحدٍ • فعاجت له نحو الرياض على قبرِ
تروفرح معا في خدود ونوشحت • مطارفها بالبرق طرزا من التبرِ
فوشيٌ بلا رقمٍ ونسجٌ بلا يدٍ • ودمعٌ بلا عينٍ وضحكٌ بلا ثغرِ

الزاهي في المطر والبرق

الريح تعصف والاغصان تعتنقُ • والمزن باكيةٌ والزهر مغتبقُ
كانما الليل جفنٌ والبروق له • عينٌ من الشمس ترنو ثم تنطبقُ

ابو حفص في المطر والبرق

تامل كيف تبكي المزن خوفا • اذا غشيته اسياف البروقِ
وكيف يشق لامعة الدياجي • كشق الذهن للمعنى الدقيقِ

ابن وكيع في السحاب والمطر والرعد والبرق

وسحابٍ اذا همى الماءُ منه • الهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم تجر الا • ظل يذكي على القلوب حريقا

عبد الله بن طاهر في المطر

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه • وقد دعاك الى اللذات داعيهِ
وجاد بالبرق حتى خلت ازله • الفا نأه فما ينفك يبكيهِ

وابدع ابن نباته في تشبيهه فقال

فيا عجبا من هامل الغيث انه • لاعجب شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الافاق بيض خيوطه • فينسج منه للثرى حلة خضرا

في ليلة طويلة ممطرة

اقول والليل في امتدادٍ • وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك • قد بات يبكي على الصباح

في المطر وقوس قزح

الارض لا تنكر فضل السما • وبينهما من ما بها المستطاب
وهذه الالوان في زهرها • قسمن من الوان قوس السحاب

ابو الفرج الواوا في قوس قزح والشمس والبرق

سقيا ليوم غدا قوس السماء به • والشمس مسفرة والبرق خلاس
كانه قوس رامٍ والبروق له • رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابو الحسين الجزار في الغيم والمطر والبرق والرعد

كم ليلةٍ بات يسقيني المدام على • روض له بثياب الغيم ترفيش
في مجلس ضحكت ارجاوه طربا • لانه ببديع الزهر مفروش
والغيث كالملك ترتج الوجود له • والبرق راياته والرعد شاويش

الصاحب بن عباد في الثلج

اقبل الثلج لانبساط السرورِ • فاشربن بالصغير ثم الكبيرِ
اقبل الجو في غلائل نورٍ • يتهادى بلؤلؤٍ منثورِ
فكأن السماء صاهرت الارض • وذاك النثار من كافورِ

السري الرفاء

اهلا به من عارض نزل الدجى • ببياض مزنته غرابا ابقعا
نثرت يد الارواح لؤلؤ ثلجه • فبدا باجياد الغصون مرصعا
وكانما عبثت لوامع برقه • بسحابه فرمت به فتقطعا

في البرد

ويوم بردٍ يدُ انفاسه • تخمش الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها

مومن بن سعد

ليس عندي من آلة البرد الا • حسن صبري ورعدتي وقنوعي
فكأني لشدة البرد حرٌ • يرقب الشمس عند وقت الطلوع

ابراهيم المعمار

ظن الشتاء بانه • عندي يقيم الى الربيع
ماذا راى في حالتي • والله ماذا الا سقيع

ابو الحسين الجزار

لبست بيتي وقد زررت ابوابي على حتى غسلت اليوم اثوابي

وقد ازال الشتا ما كان من جمعي • دعني فيستوقد الحمام اولى لي
ما كنت اعرف ما ضرب الهفادع او • فاسبيت وقع الندا من فوق اجنابي
وما ترا قصت الاعضا في جسدي الا • وقد صفقت بالبرد اجنابي

وقال ايضا

فقا نبك من ذكرى قميص وسروال • وذراعة لي قد عفا رسمها البالي
ولا سيما والبرد وافا ببرده • وحالي على ما اعتدت من عسرة حالي
ترى هل تراني اليوم في فرجية • اجر بها تيها على الارض اذيالي
وتمسي عدوي غير خال من الاسى • اذا بات من امثالها بيته خالي
ولو انني اسعى لتفصيل جبة • كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنني اسعى لمجد بجوخة • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

المهلبي في الشمس

الشمس في مشرقها قد بدت • مسفرة ليس لها حاجب
كانها بودقة احميت • يجول فيها ذهب ذايب

ابن مرج كحل الاندلسي

والنهر مصقول الاباطح والربا • بمصندل من زهره ومعصفر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها • الا لفرقة حسن ذاك المنظر

اخر

او ما ترى شمس الاصيل عليلة • ترتاد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما • مدت على الدنيا ملاءة مذهبا

ابن تميم واجاد

ولما احتمت منا الغزالة بالسما • وعز على قناصها ان ينالها
نصبنا شباك الما في الارض حيلة • عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

المعوج في الشمس على ورق الاشجار وابدع الى الغاية

كان طلوع الشمس في كل غدوة • على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها • اليه فتهوي من فروج الاصابع

ابن طباطبا

ابن طباطبا في الهلال

تامل نحولي والهلال اذا بدا • لليلته في افقه ايّنا مضني
على انه يزداد في كل ليلة • نموا وقلبي بالضنا دايما يفنى

فيه ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب • فلم ادر ايهما انور
على ان ذاك بعيد المنال • وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر • وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال لنا ساعة • ونفع الحبيب لنا اكثر

وما احسن قول ابن المعتز

وجاني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر

وما الطف قول بعضهم في مليح يقلم اظفاره

ونادبت من اهواه وهو مقلم • اظفاره يا نزهة المتامل
فاجابني اتظنني قلمتها • عن حاجة لا بل لمعنى عن لي
لا ريك يا من بالهلال يقيسني • ان الهلال قلامة من انملي

ابن المعتز ايضا

اهلا بفطر قد انار هلاله • فالآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

الشهاب محمود

كان الثريا والهلال ودارة • حوته وقد زان الثريا التيامها
حباب طفا من حول زورق فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابن النقيب

اعملت فكري في السما وقد بدا • فيها هلال جسمه منهوك
فكانما هي بشقة ممدودة • وكانه من فوقها مكوك

ابو هلال في الهلال

وكوئس دارت علينا بليل • تحت سقف مرصع باللجين

وكأن الهلال مرآة تبر • يتجلى كل ليلة لذا صبعين

الصفدي

حكا الهلال الافق لما مضت • له ثلاث واعتلا واستتار

مرآة خود بعضها ظاهر • والبعض منها في غلاف العذار

ابن المعتز في الهلال والثريا

وكأن المجرة جدول ماء • نور الاقحوان في جانبيه

وكأن الهلال نصف سوار • والثريا كف تشير اليه

في اقتران الهلال بالزهرة

قارن الزهرة الهلال فكانا • في اقتران من غير صد وهجره

واذا ما تقارنا قلت طوق • من لجين قد علقت فيه دره

اخر فيه

ابو عاصم البصري

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا • تحت هلال لونه يحكي الذهب

ككرة من فضة مجلوة • اوفى عليها صولجان من ذهب

اما رايت الافق للبدا هلالا • مطلع الزهره

كعاشق قبل معشوقه • فالعشق من فوق الزهره

ابو عاصم البصري

الميكالي في الهلال والزهرة

رايت الهلال وقد حلقت • نجوم الثريا لكي تسبقه

تشبهه وهو في اثرها • وبينهما الزهرة المشرقه

بقوس لرام راى طايرا • فحلق في اثره بندقه

في الليل والهلال والنجوم

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من انواره الحندسا

كمنجل قد صيغ من فضة • يحصد من زهر الدجا نرجسا بلغ

وللشعرا في تشبيه الهلال اشيا بديعة تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين بن نباتة بجمع بعضها في قصيدته الرايية التي امتدح بها الملك المويد صاحب حماه التي اولها

يا شاهر اللحظ حالي فيك مشهور • وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال **فقال**

كأن شكل هلال العيد في يده • قوس على مهج الاعداء موتور

او مخلب مده نسر السماء لهم • فكل طاير قلب منه مذعور

او منجل لحصاد القوم منعطف • او خنجر مرهف الحدين مطرور

او نعل تبر لجادت في هديته • الى جواد ابن ايوب المغادير

او راكع الظهر شكرا في الظلام على • من فضله في السما والارض مشكور

او زورق جاء فيه العيد منحدرا • حيث الدجى كعباب البحر مسجور

او لا فقل شقة للكاس مائلة • تذكر العيش ان العيش مذكور

او لا فنصف سوار قام يطرحه • كف الدجى حين عمته الباشير

او لا فقطعة قيد فك عن بشر • احنى الصيام عليه فهو ماسور

او لا فمن رمضان النون قد سقطت • لما مضى وهو من شوال محصور

واما القاضي فخر الدين بن مكانس فانه زاد في التشبيهات البديعة في ارجوزته التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا وقد اوردت غالبها في باب ادب النديم واخرت التشبيهات الى هنا فتعين ايرادها **قال** يصف ليلة النسيم

يا طيبها من ليلة لو انها طويله • ساعاتها قصار وكلها انوار

بدا بها الهلال • يزينه الجمال • من جانب الغمامه • كالحب في العمامه

ولمعة السراج • والصدغ في الزجاج • وجانب المرآة • والنعل في الفلاة

او كشفاه الاكوس • والحاجب المقوس • قلت له حين وفي • ورق لي وانعطفا

كالغصن لدن اعوج • والفخ او كالدملج • معرقا كالنون • وهيئة العرجون

يشبه طوق الدرة • في الصحو بين الخضرة • يا صفوة الاقمار • يا مبدأ الانوار

يا من يحاكي الغبه • والفينة المنقبه • وزورق السباحه • والظفر في التفاحه

اصبحت في التمثيل • تشبه ناب الفيل • فيا لمحين وتب • فرقوص سرج من ذهب

او منجل الاعمار • او قسمة السوار • او مخلبا للطاير • او مثل نعل الحافر

يا مشبه الغلامة هنيئ بالسلامة والبدر والدراري الخنس الجواري
ملك لذا سمائه تختال في اماية في وجهه اثار كأنه دينار
يشرق في الدنجور كجامة البلور بين الظلام سار كالوجه في العذار

في البدر

قم هاتها كاسًا كأن حبابها طل احاط بوردة حمراء
والبدر في كبد السماء كأنه ذهب على ياقوتة زرقاء

ابن الرومي في القمر والنجوم

ومدامة كدم الذبيح شربتها والبدر يجنح من خلال المشرف
وكانما زهر الكواكب حوله در نثرن على بساط ازرق

تميم بن معبد فيه

انظر الى الليل كالزنجي منهزمًا والصبح في اثره يعدو باشهبه
والبدر منتصب ما بين انجمه كأنه ملك في صدر موكبه

ابو نصر سهل بن المرزبان في القمر والثريا

كم ليلة احييتها ومنادمي طرف الحبيب وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في ملاءة سندس
ملكًا مهابا جالسًا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

القاضي التنوخي في المريخ والمشتري

كانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل من دعوة قد اسرجوا قدامه شمعه

منصور بن كيغلغ

كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كأنما قد سل فوق الماء نصلًا مذهبا

اخر فيه

قم يا غلام ادر علي بسحرة كاسًا كطعم الشهد بل هي اعذب
لا سيما والليل تلمع فوقه بدر لوقت مغيبه ينصوب

فكأن صفحة الماء درج ابيض فيه لنور البدر سطر مذهب

الصلاح الصفدي في القمر بين الاغصان

كانما الاغصان في روضها والبدر في اثنائها يسفر
بنت مليك سار في موكب قامت الى شباكها تنظر

وقال في المعنى

كانما الاغصان لما انثنت امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه

في توارى البدر بالغيم

ارى بدر السما يلوح حينًا فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لانه لما تبدّا وابصر وجهك استحيا وغابا

غيره

والبدر في الجانب الغربي منتسق والغيم يكسوه جلبابا ويكسبه
كوجه محبوبة تبدو لعاشقها فان بدا لهما واش تنقبه

القيراطي

كم ليلة نادمت بدر سمائها والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويتجلى كتنفس الحسناء في مرآتها

وما احسن قول بعضهم

وصيرت بدر التم مذ غاب مؤنسي انيسًا وقلت البدر منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله فوا عجبا حتى الغمام رقيب

في كسوف القمر

من لم ير البدر لم ير العجبا في ليلة التم اذ بدا طربا
سار الى الشمس كي يقبلها فلم يجدها فعاد منتقبا

ابن الرومي فيه

يا من يغربه الهلال اما ترى قمر السماء وقد بدا في المشرق
كخريدة نظرت الى الف لها فتلثمت منه بكم ازرق

وحكى ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى شابا
بديع الجمال يسمى بدر الدين فكتب اليه

يا بدر دين الله صل مدنفا • صيره حبك [illegible] رق الخلال
لا تخش من عار اذا زرته • فما يعاب البدر عند الكمال

فسمع بها صدر الدين بن الوكيل فقال

يا بدر لا تسمع مقال الكمال • فكل ما نمق زور محال
البدر تخشى النقص في تمه • وانما تخسف عند الكمال

ومن الاتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يهوى
شخصا بديع الجمال يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة
البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتمالك محبه رويته
البدر من شدة الاسف والحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده • وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الكسوف • لباس السواد على فقده

قال فكسف القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه
المحبة وتاثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس
القلوب واغرب من ذلك والطف ما حكي ان الصاحب بدر
الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص
عليه فاتى له بشيخ ذي هيئة ووقار ودين وعفة ليعلمه
واسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل
يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم اخاه وينصرف
الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الشاب وقوي به
غرامه فشكى له يوما حاله فقال له الشاب ما حيلتي وانا
لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراه
ملازما لنا واما الليل فان سريري مقابل لسريره فقال الشيخ
ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين اخيك واخذه

النوم ان تقوم لتستعمل الما فتاتي الى الحايط وانا اثنا ولكمن
ورا الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر
اخوك بشي فقال الشاب سمعا وطاعة ثم تواعدا على ليلة
فجهز له الشيخ من التحف والطرف ما يليق بمقامه واما الشاب
فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام الصاحب بدر
الدين واستغرق وأمن من انتباهه قام الشاب وتمشى خطوات
وفتح بابا فوصل منه الى الحايط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناوله
وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت
بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ
واخذ في الغنا وقد رمى البدر جرمه عليهما وهما في مقام يجل
عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فلم يجد اخاه فقام
فزعا ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا
جا الشر فدخل منه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت
فارتجم الى السطح ونظر من دور القاعه فراهما على تلك الحالة
والكاس في يد الشيخ وهو ينشد باحسن صوت

سقاني خمرة من ريق فيه • وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خد الخد • غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا • سلوه لا ينم على اخيه

وكان من لطافة الصاحب ان قال والله لا انم عليكما وتركهما وانصرف
الشي بالشي يذكر قد تقدم ان يزيد بن معاويه كان مغرما
بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده انه
لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فذكر لوالده ذلك
فصار يتتبعه مدة الى ان ظفر به ذات ليلة في مكان فتسور عليه
وكاد ان يهجم عليه فسمعه والده وهو ينشد

الا ان اهنى العيش ما سمحت به • صروف الليالي والحوادث نوم

فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على
ولدى وانصرف من حيث اتى **وقال بعضهم**

رأت قمر السماءِ فاذكرتني • ليالى وصلنا بالرقمتين ؛

كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن • رايت بعينها ورات بعيني ؛

يعني انه راى وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السما مجاز وهي
ترى بالعكس **ولم اسمع** ابدع من قول الفاضل في مملوكه
تراآى ومرآة السما صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدرِ ؛

وما الطف ما قال بعضهم

الا فانظري للبدر في كل ليلةٍ • فانى اليه بالعشية ناظرُ ؛

عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده • فنشكوا اليه ما تكنّ الضماير ؛

ويقال ان من نظر الى البدر في ليالى متعددة وخاطبه بهذين
البيتين وهو مشغوف القلب اجتمع بمن يحب قبل مضى اسبوع

يا ايها القمر المنير الزاهرُ • الابلج البدر البهى الباهرُ ؛

بلغ شبيهتك السلام وقل لها • شوقي واني في هواها ساهرُ ؛

وصفها

في مقابلة القمر للشمس

تأمل اذا ما قابل البدر شمسه • صباحا وكلٌّ يملأ الافق انوارا ؛

كأن الذى القى الى الغرب درهما • لحاجته القى الى الشرق دينارا ؛

الطغراى فيه

وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت • والبدر يجنح للغروب وما غرب ؛

متحاربان لذا مجنٌّ صاغه • من فضة ولذا مجنٌّ من ذهب ؛

في قِصَر الليل

سالت الليل لم ولى هزيما • وقد بات الحبيب على اقتراحي ؛

فقال كواكبى غارت وسارت • مخامرةً علىّ الى الصباح ؛

سيدوك في طول الليل

عهدى بهم وردا الوصل يجمعنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر ؛

فالان

فالآن ليلى مُذ غابوا فدّيتهمُ • ليل الضرير فصبحى غير منتظرِ ؛

فيه ايضا

يا اخا البدر سناءً وسنا • حفظ الله زمانا اطلعك ؛

ان يطل بعدك ليلى فلكم • بت اشكوا قصر الليل معك ؛ **اخر**

يطول ليلى ان صدت ويقصر ان • زارت فلا كان ليلى لا ولا سحرى ؛

الليل ان هجرت كالليل ان وصلت • اشكوا من الطول ما اشكوا من القصرِ ؛

القاضى الارجانى

لا ادّعى جور الزمان ولا ارى • ليلى يزيد على الليالى طولا ؛

لكنّ مرآة الزمان تنفسى • للهم اصداءً وجهها المصقولا ؛

اخر يا ليل طلْ او لا تطلْ • لا بد لى ان اسهرك ؛

لو بات عندى قمرى • ما بت ارعى قمرك ؛ **الرصافى**

يا ليلةً طالت على عاشقٍ • منتظرٍ للصبح ميعادا ؛

كادت تكون الدهر في طولها • اذا مضى اولها عادا ؛ **بشار بن برد**

خليلىّ ما بال الدجى لا يزحزحُ • وما بال ضوء الصبح لا يتوضحُ ؛

اضلّ النهار المستنير طريقه • ام الدهر ليل كله ليس يبرحُ ؛

الامير ابو محمد عبد الله الخفاجى

من كان يحمد ليلا في تقاصره • فان ليلى لا يرجى له سحرُ ؛

لا تسالونى الا عن اوايله • فاخر الليل ما عندى له خبر ؛

سيف الدين بن المشد

مات الصباح بليل احببته حين عسعس

لو كان لليل صبحٌ • يعيش كان تنفس **ابن منقذ**

ولرُبّ ليلٍ تاه فيه نجمه • فقطعته سهرًا فطال وعسعسا ؛

وسالته عن صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا ؛

وقال ايضا

لما رايت النجم ساه طرفه • والجو قد القى عليه سبانا ؛

وبنات نعش في الحداد سوافرٌ • ايقنت ان صباحهم قد ماتا

جحظة

وليلٍ في كواكبه حرانٌ • فليس لطول مدته انقضاءُ
عدمت محاسن الاصباح فيه • كأن الصبح جودٌ او وفاءُ

اخر

كأن الثريا راحة تشبر الدجا • لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب • يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

الواوا الدمشقي

ربَّ ليل مازلت الثم فيه • خمرها الابسا علا له ورد
والثريا كأنها كف خود • داخلتها للبين رعدة وجد

اخر

كأن الثريا وهي من خوف فجره • تحث بها في شرقه والمغارب
فصوص خواتيم بخمس انامل • تقلب طورا وهي في كف حاسب

تميم بن المعز

الا سقّيانى قهوة ذهبية • فقد البس الافاق جنح الدجى دعج
كأن الثريا والظلام تحثها • فصوص لجين قد احاط بها سبج

ابو القاسم التميمي وقيل ابن المعتز

كأن الثريا هودج فوق ناقة • تحث بها حاد الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كأن بريقها • قوارير فيها زيبق يترجرج

القاضي الفاضل

يا زائرى من بعد يأس ربما • تم المنا من بعد ارجاء الرجا
اترى الهلال ركبت منه زورقا • اولا فكيف قطعت بحرا من دجا
ام زرتني ومن النجوم ركائب • فارى ثرياها تريني هودجا

الحاتمي

وليل اقمنا فيه نعمل كأسنا • الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كأنه • على حلة زرقاء ثوب مدنر

ابن

ابن الرومي

كأن الثريا اذ تجمع شملها • رياض ربيع فصلت بشقيق
وقد لمعت حتى كأن بريقها • قلائد در فصلت بعقيق

ابن وكيع في النجوم والسما

اما ترى انجم الدياجي • تزهر في جوفها النقي
تحكي لنا لؤلؤا نثيرا • على بساط بنفسجي

ابن المعتز فيه

كأن سمانا لما تجلت • خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه • تفتح فيه نوار الاقاح

اخر

يا ليلة هي طولا • كمثل شوقي ووجدي
نجومها الزهر تحكي • حسنا لآلي عقد
والانجم الزهر فيها • كالورد في اللازورد

علي بن طاهر

وقد بدت النجوم على سماء • تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد • بدت فيه مسامير اللجين

اخر

وافا وانعشني بوعد منتظر • بمدامة من كأسها تجلو البصر
فشربت كاسا والنجوم كأنها • شرر تطاير في السماء من القمر

الواوا الدمشقي

كأن نجوم الليل من خوف فجرها • وقد حان منها للغروب عزائم
عيون نهاها الشوق ان تطعم الكرا • فاجفانها مستيقظات نوائم

ابو القاسم الزاهي في النجوم والصبح

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها • عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الارض نوره • كما انفجرت بالماء عين من الارض

ابن المعتز فيه

والنجم فى الليل البهيم تخاله • عينا تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كانه • شيب بدا فى لمة سوداء

علي بن محمد العلوي

كأن اخضرار الفجر صرح ممرد • وفيه لآل لم تشب بثقوب
كأن سواد الليل فى ضوء صبحه • سواد شباب فى بياض مشيب

ابو علي بن وكيع

غرد القمري فنبه من نعس • وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى • وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى فى حلل فضيه • نالها من ظلمة الليل دنس

ابو نواس في البدر والصبح

يارب راح بت اشربها • من كف ظبي مالك لقيادي
والبدر فى افق السما كغادة • بيضاء لاحت فى لباس سواد
حتى بدا ضوء الصباح كانه • وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

صاحب رسالة الطيف

وليل غدا فى الاهاب ارندينه • وصحبي نشاوى من نعاس ومن لغب
كأن السما اللازوردي مطرف • والنجم فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا • فلاح عليه من كواكبها حبب
كأن سواد الليل زنج بدا لهم • من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
كأن ضيا الشمس وجه محمد • اذا امه الراجي واعطاه ما طلب

ابن نباتة فيه

كم ليلة بت اشكو من تطاولها • علي والليل داجي القلب كافره
وارقب الشهب فيها وهي ثابتة • كأنما سمرت منها مسامره
حتى بدا الصبح تحكي وجه سيدنا • قاضي القضاة اذا استجداه زائره

ابو بكر الخالدي

ما عذرنا فى حبسنا الاكوابا • سقط الندا وصفى الهوا وطابا
وكأنما البدر المنير وقد بدا • بازا انطار من الظلام غرابا

وابدع ما سمعت فى هذا المعنى لمجير الدين

وليلة بت اسقى فى غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

الباب الخامس والعشرون في المطولات والارجال

راجح الحلي

من جيد ما تقدم من الزهريات

نثرت عقود سمائها الانداء • بيد النسيم فللثرى اثراء
وبدت تباشير الربيع كأنما • نشرت حبائر وشيها صنعاء
وافتر ثغر الاقحوانة باسما • اذ للشقيقة مقلة رمداء
والارض قد زهيت بحلي نباتها • والجو حلة سحبه دكناء
والروض فى نشوان سحرته وقد • طافت عليه الديمة الوطفاء
وثنا الحيا عطف الغدير فصفقت • اطرافه وتغنت الورقاء
فكأن اعطاف الغصون منابر • والورق فى اوراقها خطباء
فاجب نديم فقد دعيتا الى الذي • سنته قبل لمثلك الندماء
اما الربيع فقد بدا وغصونه • هيف القدود وارضه زهراء
فعلام نومك والمدام شروطها • ساق اغن وروضة غناء
فازل خساسات النفوس فانها • صدئت وما غير الكؤس جلاء
فبنا من الماء القراح وشربه • ري ونحن الى المدام ظماء
فاكسر الكؤس بها وحي لعلان • نجبي المدامة ما امات الماء
وادر من الراح الشمول حشاشة • تسري بها فى روحي السراء
عذراء كللها الحباب بتاجه • فأتتك توهم انها شمطاء

صفوان بن ادريس

جاد الربا من بانة الجرعاء • نوآن من دمعي وغيث سماء
باليت شعري والزمان تنقل • والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلتقي فى روضة موشية • خفاقة الاغصان والافناء

وكأنما

والورد في شط الخليج كأنه • رمد الم بمقلة زرقاء

وكانما جاء النسيم مبشرًا • للروض يخبره بطول ثواء

فكساه خلعة طيبه ورمى له • بدراهم الازهار رمي سخاء

وكانما احتفر الصنيع فبادرت • بالعذر عنه نغمة الورقاء

والغصن يرقص في حلى اوراقه • كالخود في موشية خضراء

وافتر ثغر الاقحوان لما راى • طربا وقهقه منه جري الماء

افديه من انس تصرم وانقضى • فكانه قد كان في الاغفاء

الشيخ ابو الفتوح نصر بن مخلوف اللخمي المعروف بابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء • وانحل عقد كواكب الجوزاء

وتكللت تيجان ازهار الربى • بغرائب من لولو الانداء

وجرى النسيم فجر فضل ردائه • متحرشا بمساقط الانواء

وعلا الحمام على منابر ايكه • يبدي فصاحة السن الخطباء

ودعى وقد رق الهواء منمق النشر بالطابت زهرة الصهباء

لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى • بالتاج يمشي مشية الخيلاء

فاشرب معتقة الطلا واصر فاعلى • رقص الغصون ونغمة الورقاء

تسعى بها خود كأن جبينها • بدر تشعشع في دجى الظلماء

هيفاء وطفاء الجفون كانما • تسعى بنار اضرمت في ماء

في سحر مقلتها وخمرة ريقها • شرك العقول وافة الاعضاء

ابن نباته من ابيات

ياصاحبي اقلا من ملامكما • ولا تزيدا بتكرار الاسى داي

هذي الرياض عن الازهار باسمة • كما تبسم عجبا ثغر لمياء

والارض ناطقة عن صنع باريها • الى الورى وعجيب نطق خرساء

فما يصدكما والحال داعية • عن شرب فاقعة للهم صفراء

راح غريت بوبايها ومشربها • حتى انتصبت اليها نصب اغراء

من الكميت التي تجري بصاحبها • جري الرهان الى غايات سراء

بكف اغيد تحسوها مقهقهة • كما ناود غصن تحت ورقاء

حسبي من الله غفر للذنوب ومن • جدوى المويد تجديد لاثرائي

القيراطي من قصيد

لله ليل كالنهار قطعته • بالوصل لا اخشى به ما يرهب

وركبت منه الى التصابي ادهما • من قبل ان يبدو واصبح اشهب

ايام لا ماء الخدود يشوبه • كدر العذار ولا عذاري اشيب

كم في مجال اللهو لي من جولة • اضحت ترقص بالسماع وتطرب

واقمت للندماء سوق خلاعة • تجبى المجون الى فيه وتجلب

وذكرت في عليا دمشق معشرا • ام الزمان بمثلهم لا تنجب

قوم لحسن صفاتهم وفعالهم • قد جا يعتذر الزمان المذنب

اشتاق في وادي دمشق معهدا • كل الجمال الى حماه ينسب

ما فيه الا روضة او جوسق • او جدول او بلبل او ربرب

وكأن ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب

واذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب

وشدت على العيدان ورق طربت • بغنائها من غاب عنه المطرب

فالورق تشدو والنسيم مشبب • والنهر يسقي والجداول تشرب

وحلت بغلبى من عسال جنة • فيها لارباب الخلاعة ملعب

ولكم طربت على السماع بجنكها • وغدا بربوتها اللسان يشبب

ابو الفضل بن ابي الوفا

وللكوس ابتسام بعد قهقهة • وللغيوم بكاء بعد تقطيب

في روضة قد تهادت بها الصبا دولا • ورشفتها بانواع التراتيب

طلاسم العطف من اغصانها حكمت • فلا قبول اليها غير مجلوب

تحكمت نسمات الروض فابتدعت • تسلسل الماء في دور الدواليب

والطير تهتف والاغصان مايلة • بكل زوج بهيج الحسن مخطوب

كانما قضب البانات اذ خطرت • عرائس زهيت بالحسن والطيب

ابن قلاقس

سرت وجبين الجو بالطل يرشح ٭ وثوب الغوادي بالبروق موشح
فقابلن من اسماطها الزهر تجتلي ٭ وعاينت من امراطها الزهر ينفح
بحيث الربا تخضل والدوح ينثني ٭ ودمع الحيا ينهل والطير تصدح
وفي طي ابراد النسيم خميلة ٭ باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك في مسرى العواصف عارض ٭ مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتوري به كف الصبا زند بارق ٭ شرارته في فحمة الليل تقدح
تفرس منه البدر في متن اشقر ٭ تلاعب عطفيه النسيم فيمرح
على حين اوراق الصبا الغض نضرة ٭ وورقي التصابي بالصبابة تفصح

وقال ايضا

لا تثن عطفك ان الروض قد جيدا ٭ ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا تبسم ثغر المزن عن يقق ٭ فانظره في وجنات الورد توريدا
وان تناثر در منه فاجتله ٭ بمبسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع غرائبه ٭ من ساجع لحنه يستوقف العودا
يشدو وينظر اعطافا منعمة ٭ كانه اخذ عنها الاغاريدا
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة ٭ ردا الهوى هدبها بالنجم معقودا
تفجرت وعصى الجوزا تضربها ٭ فاذكرتني موسى والجلاميدا
وجنته
ياثعلب الفجر يا سرحان اوله ٭ كل الثريا فقد صادفت عنقودا

الصفي الحلي

ورد الربيع فمرحبا بوروده ٭ وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه ٭ وانيق ملبسه ووشي برودة
فصل اذا افتخر الزمان فانه ٭ انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه ٭ باللطف عند هبوبه وركوده
والورد في اعلا الغصون كانه ٭ ملك تحف به سراة جنوده

والياسمين كعاشق قد شفه ٭ جور الزمان بهجره وصدوده
والنرجس الغض الجني كانه ٭ طرف تنبه بعد طول هجوده
والسحب تعقد في الثريا ماتما ٭ والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه ٭ وازرق سوسنها بلطم خدوده
والغيم يحكي الماء في جريانه ٭ والما يحكي الغيم في تجعيده

ابن نباته من ابيات

خليلي كم روض نزلت فناوه ٭ وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفارقته والطير صافرة به ٭ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
الى اعين بالما نضاخة الصفا ٭ اذا سد منها منخر جاش منخر
ندامای من خود وراح وقينة ٭ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
قضيت لبانات الشبيبة والصبا ٭ وطولت حتى ان اني اقصر

عبد الرحيم المهدوي

وروض به انواع نور تفوقت ٭ حوى فضة من نوره ونضارا
كان الغصون المايلات من الصبى ٭ خرايد اسبلن الشعور سكارى
كان جفون النرجس الغض وسطه ٭ جفون محب بالدموع حيارى
كان اخضرار الاس شارب امرد ٭ كمانم بل حاكى لديه عذارا
كان بهار الروض صب متيم ٭ قد اصفر اذ ولى الحبيب وسارا
كان الاقاحي ثغر من شف مهجتي ٭ وعذب قلبي في هواه وجارا
كان انتثار الطل فيه مدامعي ٭ على شادن في القلب اضرم نارا
كان نسيم الورد نشر قرنفل ٭ وانفاس مسك قد اعار عرارا
فلله ايام قطعنا بقربه ٭ ادرنا بها كاس السرور فدارا

الكرخي

تنبه فقد نم النسيم على الزهر ٭ ودلت تغاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور اذا سخا ٭ بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
وخذ صفوة الدنيا فان قصارها ٭ يؤول الى التكدير في اخر العمر

اذا ما ثغور الزهر يوما تبسمت • اليك بتبشير فانتهز فرصة البشر
رعى الله ايا ما جنينا ثمارها • بايدي المنى ما بين اوراقها الخضر
ليالي اعطينا الخلاعة حقها • مزاحا وغالطنا بها نوب الدهر
خلعنا على اللذات اردية الهوى • جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
ولاح على الجرباء غيم مزرد • كما يلمع الغير وزج الغض بالدر
فما لك اذ لم تعمل الكاس بكرة • الى الليل بين العود والناي من عذر
يطوف علينا بالزجاجة غلمة • مطاف بدور التم بالانجم الزهر
وحور تلهينا بصوت كانها • بلوغ الغنى من بعد نازلة الفقر
اذا جسّت المثنى تخيلت انها • تجس فوادي او تغير على صبري

ابن الزين لبتيكم

سقى الله دوحا كللته يد القطر • عقودا الفرط الحسن تزهو على البدر
اتيت له كيما اتنزه ناظري • فجلا همومي بالمحاسن من صدري
ومالت به الاغصان نحوي وسلمت • والقت على راسي نثارا من الزهر
ومدت لاقدامي نبات شقايق • واس وريحان تضوع بالنشر
وشالت على راسي الغصون عصايبا • وماست بفرط الحسن في الحلل الخضر
وغنت قيان الطير والريح ينثني • وقد صفقت من فرحة راحة النهر
وقد رفعت من فوق راسي قبة • من النور فيها الطير من طرب يقري
وقد ظل كالشاويش يزعق فرحة • امامي بسجع من فصاحته القمري
واصبحت كالسلطان حفلا وحيثما التفتُّ وجدت الماء في خدمتي يجري

تقي الدين بن حجه

هواي بسفح القاسمية والجسر • اذا هبّ تدروا ان ذاك الهوى عذري
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا • من النهر خلا سايل الدمع في نهر
ولي ثم بين المعهدين معاهد • بها هدمت تلك المعاهد من صبري
بروق امتداد الجسر والقصر فوقه • فيحلو انطباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة • الم تنظر الانهار من تحتها تجري

تفوق عيون الزهر بين شطوطها • عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت بالرمضاء بين غصونها • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص رحيب الصدر قد خر طايعا • ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنساء نوحا وانة • وها دمعه قد صار يجري على صخر
فيا جيرة العاصي اذا ذقت ماءكم • اهيم كاني قد ثملت من السكر
ولولا ابتغايا طعمه في مذاقتي • لما ظهرت هاذي الحلاوة في شعري
وكم رام هذا البحر يشبه لطفه • فقلت انزلوا يا قوم في ساحل البحر
فاه على وادي حماه ناشقا • خلافا لمن قد قال اه على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلة • فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
وفي غيرها قد صرت اقضي لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

اخر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر • فالارض في حلل من صنعة المطر
اما ترى الروض قد لاحت شقايقه • تحكي خدود دمى أدمين بالنظر
وقام نرجسه وهنا على قدم • كانه من بياض الصبح في درر
لا يطبق الدهر اجفانا على غمض • ولا يمل من التسهيد والسهر
والياسمين كاقراط اللجين بدا • فعطر الريح من نشر له عطر
كانما برك النيلوفر ابتسمت • عن اليواقيت والعقيان والدرر
كانما زهر الخيري حين بدا • اثار مص غدت في خد ذي خفر
كانما صفر نوار البهار حكت • صبا رمته صروف الدهر بالغير
وكم تبسم فيه النور من طرب • فجاء يضحك عجبا من بكا المطر
كان نارنجه اذ لاح متسقا • نهود غيد بدت في احسن الصور
كان اغصانه لما قطعن به • صوالج نكست تهوي الى اكر
وانظر الى شجر الليمون حين زهت • لما تضوع رياها على الشجر
تحكي حقاقا من الكافور قد مسحت • بزعفران فراقت كلما نضر
كانما المشمش اللوزي على قضب • جلاجل التبر في قضبانه النضر

ويشمل مكان منزه بالجامع

كانما الموز اذهب النسيم به عبيد تمايلن في خضر من الأزر
كان خارجه تبر وداخله قند مشوب بعذب بارد خضر
كانما اعوج من دوح النخيل به عجايز قد حناها الدهر من كبر

الصفي الحلي وهي من المفردات

من نفخة الصور ام من نفخة الصور • احييت يا ريح ميتا غير مقبور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت • على بليل من الازهار ممطور
ام روض شمل اغدى عطر نفحته • طي النسيم بنشر فيه منشور
والروح قد اطلقت فضل العنان به • والغصن ما بين تقديم وتاخير
في روضة نصبت اغصانها وغدا • ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء ما بين مصروف وممتنع • والظل ما بين ممدود ومقصور
والروح تجري رخاء فوق جريتها • وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها • والماء تجمع فيها جمع تكسير
والروح ترقم في امواجه شبكا • والغيم يرسم انواع التصاوير
والنرجس الغض لم تغضض نواظره • فزهره بين منفض ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمدة • من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زها بين البهار بها • مثل الدراهم ما بين الدنانير
وزامر القوم يطوينا وينشرنا • بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد • كانه ناطق من حلق شحرور
شاد انامله تدني الانام له • اذا شدا واجاب البم بالزير

ابن وكيع التنيسي

فرش الفضاء باحمر وباصفر • وبدت لنا حلل الربيع المزهر
حلل تعد اذا اجتهدت مقصرا • في وصفها وتكون غير مقصر
هذي الرياض كانهن عرايس • تختلن بين تمايل وتبختر
في جوهر فاق الجواهر قيمة • لو انه يبقى بقاء الجوهر
سر اسرته السحايب في الثرى • فاذاعه فاذاع احسن منظر

زمن اغن فلو شربت بطيبه • طيب الجنان لكنت ازكى مشتري
والسرو تثنيه الرياح لواعبا • من فوق جدول مايه المتفجر
كالخيل في خضر الملابس جاولوا • امرا فبين مقلص ومشمر
زمن متى ابصرته وكففت عن • خلع العذار لحسنه لم تعذر
واتا على اثر الشتاء كانه • اقبال جد بعد امر مدبر
وكان ذلك كان وجه مهدد • وكان هذا جاء وجه مبشر
ورد كوجنة كاعب قد موزجت • فتراجعت خجلى بفرط تحير
وكانما النارنج في اغصانه • اكر خرطن من العقيق الاحمر
وكان زهر الباقلاء دراهم • قد ضمنت اوساطها بالعنبر
وكانما الاترج الموس عسجد • ولها مقابض من زبرجد اخضر
والنرجس الريان بين رياضه • برنوا بعين الباهت المتحير
والجلنار يريك في اثوابه • نوعين بين مزعفر ومعصفر

شمس الدين الكوفي الواعظ

روح الزمان هو الربيع فبكر • وانهض الى اللذات غير مفكر
هذا الربيع يبيع من لذاته • اصناف ما تهوى فاين المشتري
فافرح به فلفرحة بقدومه • رفل الشقايق في القباء الاحمر
والكون مبتهج وخفاق الصبا • تحيى النفوس بنشره المتعطر
والغيم يبكي والاقاحي باسم • لبكايه كتبسم المستبشر
وكانما المنثور في الوانه • الوان يا قوت انيق المنظر
وترى البهار كعاشق متخوف • متشوف باد بوجه اصفر
وترى الربا بالنور بين متوج • ومدملج ومخلخل ومسور
ورياضها بالزهر بين مقرطق • ومطوق وممنطق ومدنر
والورد بين مضعف ومشنف • وملتف وملطف لم يقصر
والروض بين مفضض ومذهب • ومرصع ومدرهم ومدنر
والنشر بين مطيب وممسك • ومعطر ومصندل ومعنبر

والورق بين مرجّع وموجع • ومبدد في الخد ماء المحجر

اخر

وللتصابي في الصباء صبابة • وللهوى منا قلوب ونظر
لا يخطر الهم بنا ان خطرت • حوادث الدهر بنا مع من خطر
لله ذاك العيش والغصن الذي • عاصرت في ايامه عصر الصغر
نروح من راح الى مدامة • يديرها من خده الخمر عصر
هذا وكم من روضة باكرتها • مع فتية مثل المصابيح غرر
كانما طيب الحديث بيننا • وطيب ايام مضت زهر السحر
كانما نرجسنا نواظر • ترنوا وقد اذاقها طول السهر
كانما الورد خدود لطمت • في يوم توديع محب لسفر
كانما البنفسج الغض حكى • قرص محب في خدود واثر
كانما شقيقها مطارف • قد ظفرت فيها من المسك وبر
كانما السوسن في اختلاطه • شيب على ذاك الشباب قد ظهر
كانما الرمان في اغصانه • نهود ابكار لها اللاذ ستر
كانما النارنج في افنانه • نار لمن ينظرها تبدي شرر
كانما اترجها وصايف • او مدنف حلف غرام وفكر
كانما الطير على افنانها • ستائر ليس لها منها ستر
كانما ناعورة غنت لنا • معبد يبكي على الف هجر
كانما غدرانها صوارم • والموج فيها مثل تكسير الشعر
كانما السواق في صفيره • بلابل تزعق في اعلا الشجر
كانما حسن السماء حلة • قد نسجت فيها افانين الصور
كانما البدر وقد لاح لنا • بعض مراة من غلاف قد ظهر
كانما الشمع حكى ما بيننا • وجد محب وله الحب هجر
كانما الراح اذا ما بزلت • جسم من التبر الى الكاس انحدر
كانما الكاسات في مجلسنا • كواكب تهوى وفي الجو اخر

شقيقها

كانما

كانما حسن قنانيها حكى • مهفهفا يضحك من شيء نظر
كانما العود حكى مترجما • لسانه ينطق من كل وتر
كانما المزمار في ترجيعه • عصابة تتلوا المزامير سحر
كانما طبولنا اذ قرعت • اجراس اجمال يسيرون سحر
كانما الشبيز حكى صياحه • ضفادع تصرخ في ضوء القمر
كانما طيب ليال سلفت • من صفو ذاك العيش لمح بالبصر
جاد لنا الدهر بها تكلفا • ومن طباع الدهر صفو وكدر

ظافر الحداد السكندري

من لي بدهر كان لي بوصاله • سمحا ووعدي عنده منجوز
والعيش غض الجناب انيقه • ولاوجه اللذات فيه بروز
والروض في خلل النبات كانما • فيه ذبائح قد زهت وحروز
والزهر يوهم ناظريه كانما • ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورق ومنثور الندا • در ونور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل • وتشاغل وتراسل ولغوز
والطير فيها بالغصون نطارح • وتصايح وتفاصح ورموز
وكانما القمري ينشد مصرعا • من كل بيت والحمام يجيز
وكانما الدولاب يزمر كلما • غنت واصوات الضفادع شيز

عفيف الدين التلمساني

نادم عيون النرجس • بخدود ورد الاكوس
واستجل كرم مدامة • معشوقة للانفس
من فوق بسط بنفسج • مرقومة بالسندس
خلعت خليعا واغتدت • بجديد حسن تكتسي
لا عيش الا بالمدامة • والنديم الاكيس
ومغازلات نواظر • تغيس وان لم تنعس
من كل ظبي نافر • مستوحش مستانس

بعد الوصال وبدّعى • نسيان ذاك ومانسى

تقي الدين بن حجه

بوادي حماة الشام عن ايمن الشط • وحقك تطوى شقة الهم بالبسط
بلاد اذا ماذقت كوثر مايها • اهيم كاني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في ان في الارض بقعة • تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مايها وهوايها • فان احاديث الصحيحين لا تخطي
بمعصمها قد دار ملوى سوارها • فما الشام بالخلخال اومصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها • عقودا على العاصي وابناه كالسمط
ونرخي علينا للغصون ذوايبا • يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومدمد ذاك النهر ساقا مدملجا • وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت • وابدت لنا دورا على ساقه السبط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة • مطنبة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر النبت التي قد تسلسلت • بصفحتها الا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما • ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في حماها عن اللوى • وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بغنا بها • وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شعبتي • واوطان اوطاري بها ورضى سخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبتها • بوغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عن شكلها وتبا عدت • جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاشرط البين اني اغيب عن • حماها لقد اذمى فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني • الى غيرها صبرا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها • منظمة لكن فضى الدهر بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمايري • فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة • فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا بي الى ورا • كاني في الديوان اكتب بالقبطي

وماذاك الا ان ايام فكرتي • غدت بعد تسريح العلاى بلا مشط

ابن نبيه

الزهر بين مفتح ومشنف • والارض بين مدبج ومفوف
والغصن غناء الحمام فهزه • طربا وحياه الغمام بقرقف
والظل يسبح في الغدير كانه • صداء يلوح على حسام مرهف
فتش بالسماء الارض تعلم انها • بكواكب الازهار احسن زخرف
احداق نرجسها الخد شقيقها • مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كانه • ظلم ترقرق في ثنايا مرشف
رق الزمان وراق كاس مدامنا • ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فمزجت ذاك بهذه وشربتها • ولثمته وضممته بتلطف
وجنيت من وجناته لما انثنى • وردا بغير مراشفي لم يقطف
ورنا الي بطرفه فكانما • اهدى السقام لمدنف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف

شمس الدين ابن الصايغ الحنفي

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى • ابدا اليك بكله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها • اني وقلبي في ربوعك موثق
اني اتجهت رايت دوحا ماوه • متسلسل يعلو اعليه جوسق
والزنج تكتب والجداول اسطر • خط له نسخ الربيع محقق
والطير تقرأ والنسيم مردد • والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان هزتها الصبا • طربا فذا عار وهذا مورق
وكان اشجار الرياض سرادق • في ظلها من كل لون نمرق
وكانما في كل عود صادح • عود حلا مزمومه والمطلق
والورق في الاوراق يشبه شجوها • شجوي وابن من الخلي الموثق
تتلوا على الاغصان اخبار الهوى • فيكاد ساكن كل شي ينطق
يا سابرا والزنج تعثر دونه • والبرق يبسم اذ به يتالق

ان جيت من وادى دمشق منزلا • لى نحوها حتى الممات تشوق

بالجبهة الغراء والنهر الذى • يزهو به القصر المنيف الابلق

ورايت ذاك الجامع الفرد الذى • فى الارض طرا مثله لا نخلق

قل للفتى عبد الرحيم باننى • ابدا الحسن وداده اتحقق

ان كنتم عرضتم بتشوق • وحياتكم انى اليكم اشوق

الصفى الحلى

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق • بدت فهيجت الورقاء فى الورق

ام صارم الصبح لما لاح مختضبا • كما بدا السيف محمرا من العلق

ومالت القضب اذ مر النسيم بها • سكرى كما نبه الوسنان من ارق

والغيم قد نشرت فى الجو بردته • سترا نمد حواشيه على الافق

والسحب تبكى وثغر البرق مبتسم • والطير تسجع من تيه ومن شبق

فالطير فى طرب والسحب فى حرب • والماء فى هرب والغصن فى قلق

وكلل الطل اوراق الغصون ضحى • كما نكلل خد الخود بالعرق

واطلق الطير فيها سجع منطقه • ما بين مختلف منها ومتفق

والظل يسرق بين الدوح خطوته • وللمياه دبيب غير مسترق

وقد بدا الورد مفترا مباسمه • والنرجس الغض فيها شاخص الحدق

من احمر ساطع او اخضر نضر • او اصفر فاقع او ابيض يقق

وفاح من ارج الازهار طيب شذا • نشر تعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله كان بها • فاكسبت ارجا من نشره العبق

ابن وكيع

يوم اتاك بوجهه المتهلل • تاهيك من يوم اغر محجل

خلع الغمام على اخضرار سمايه • خلعا فبين ممسك ومصندل

وعلا على الاشجار قطر سمايها • فبدت لعين الناظر المتأمل

نحكى قباب زبرجد قد كللت • بمنظم من لولوء ومفصل

واتاك

وأتاك زهر الباقلاء كأنه • يرنوا اليك بطرف اغيد أكحل

والورد تخجل كل نور طالع • فتراه منتقبا بحمرة مخجل

وحكى بياض الطلع فى كافوره • وجه المليحة فى الخمار الصندلى

وتغردت اطياره فحكت لنا • نغمات معبد فى الثقيل الاول

من كل صافية الصفير اذا دعت • اغنتك عن صبح هناك وجلجل

وكانما الدنيا عروس اقبلت • فى كل انواع الملابس تنجلى

سراج الدين الوراق

وجر خطيب الرعد ذيل سواده • وامسك من سيف البروق بقايم

واسمع من لا كاد يسمع وعظه • فاول ما شقت جيوب الغمايم

واضحك دمع الغيث من زهر الربا • ثغور الاقاحى من شفاه الكمايم

وغضت عيون النرجس الغض وانبرت • صبا ايقظت انفاسها كل نايم

تنم باسرار الرياض فحبذا • نسيم مشت ما بيننا بالنمايم

وقال ايضا

وليلة زارت والثريا كانها • نظاما وحسنا عقدها وابتسامها

وحيت فاحيت ما امات صدودها • وردت فؤاد الروح فى سلامها

كأن الدرارى والهلال ودارة • حوته وقد زان الثريا التيامها

حباب طفا من فوق زورق فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها

كأن نجوما فى المجرة خرد • سواق رماها فى الغدير زحامها

كان سنا الجوزاء اكليل جوهر • اضاءت لآليه وراق انتظامها

كان لدا النسرين فى الجو غلمة • رماة رمى ذا دون هذا سهامها

كان سهيلا والنجوم وراءه • صفوف صلاة قام فيها امامها

كان الدجا هيجاء حرب نجومه • اسنتها والبرق فيها حسامها

كان النجوم الهاويات فوارس • تساقط ما بين الاسنة هامها

كان سنا المريخ شعلة قابس • تلوح على بعد ويخفى ضرامها

كان السها صب سهى نحو الفه • يراعى الليالى جفنه لا ينامها

زاد حامها

كان خفوق البرق قلب مبتهم • رأى بلدة الاحباب اقوى مقامها
كان ثريا افقد في انبساطها • يمين كريم لا تخاف انضمامها

ابو الفتوح نصر بن قلاقس من ارجوزة

كم بات يجلوا قهوة صهباء • تكسوا المدبر حلة حمراء
شمس لنا من الدنان تشرق • كالنار الا انها لا تحرق
كاننا من ضوء تلك النار • نشرب في بيت من النضار
ومقعد لا يملك القياما • ولا يطيق دهره الكلاما
اسفا سد تخالها عقيقا • احسن بذاك منظرا انيقا
اقول اذ يلوح للعيون • يا حبذا الكانون في كانون
تودعه فلا بدا من الفحم • مثل سواد الليل حين يدلهم
كانها والنار فيها تلهب • لناظر بها ابنوس مذهب
ما انا للعاذل بالمطيع • وقد تبدا زمن الربيع
اما ترى الاطيار في ترنم • تهيج شوق المستهام المغرم
والجو ما احسنه واجمله • لما بدا في حلل مصندله
والارض اذ تفتر عن ازهارها • تستوقف الطرف على نوارها
من نرجس اكرم به من نرجس • كانه العيون ما لم تنعس
كانما الطل على الورد الندي • دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما ان نظر • فاحمر من فرط الحياء والخفر
وانظر الى الاقاح وابيضاضه • يتيه ادلالا على رياضه
اما رايت روضة البنفسج • كانها معادن الفيروزج
وانظر الى النارنج في اغصانه • يا حسنه اذ لاح في زمانه
كالذهب الاحمر قد صيغ اكر • من صنعة الخالق لا صنع البشر
فاشرب ولا تخش من الاملاق • رزقك يا تيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبا • لله ما احسنه واعذبا
سقيت يا معاهد الاحباب • بعارض منهمل الرباب

ابن وكيع التنيسي

جا الينا زمن الربيع • فجاء فصلا احسن الجميع
لبرده وحره مقدار • لم يكتنف حديهما الاكثار
عدل في اوانه حتى اعتدل • وحمد التفصيل منه والجمل
نهاره من احسن النهار • في غاية الاشفاق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب • كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم • مقوم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور • في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها • اتعبت الحراد في نقائها

زجل للصاحب كمال الدين بن نبيه وزير الشام

الزمان سعيد موافي • والحبيب حلو رشيق
والربيع بساطو اخضر • والشراب اصفر مروق
والنسيم سحر تنفس • عن عبير او مسك اذفر
والغصون تحكي ندامى • من سلاف الغيم تسكر
والغدير يمد معصم • يتحلى في نقش اخضر
والهزار يعمل طرايق • في الغنا مزموم ومطلق
هات ياسا في الحميا • ان نجم الصبح غرب
من يكون البدر ساقيه • كيف لا يشرب ويطرب
انت والاوتار والكاس • للهموم دوا مجرب
لا تخاف الصبح يهجم • دع يجي ويركب ابلق
ذا المليح في الجنة سيبقى • ويا مسكين في جهنم
اه على قبلة في جيدو • واخر في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدودو • وعذارو المنمنم
كان ترى ثوب اطلس احمر • معدني باخضر معتق
با نديم اسمع نصيحه • لا تنم ما دمت تمكن

الصباح ومثلو في الكاس • ما ترى ما ابهج وما احسن
والشقيق احمر واصفر • كنو رايات شاه ارمن
ذا ملك بحال جالوا • ما خلق وليس يخلق
ورشيقة المعاطف • رانوا بين السناجق
والغبار بحال غمايم • والسيوف بحال بوارق
وسناجيبنو يرمي • بشعاع على الخلايق
زعقت حرام زوجي • والنبي غدا يطلق

الخاتمة وهي خاتمة الخير ان شا الله تعالى في التوبة والاخلاص وذم الخمرة والتنفير عنها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب من شربها حرمها في الاخرة ومن الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور وقال بعضهم

تركت النبيذ وشرابه • وصرت صديقا لمن عابه
شراب يضل سبيل الهدى • ويفتح للشر ابوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى راس كل خطيئة والنسا حبايل الشيطان والخمر داعية كل سوء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدمن الخمر مات كعابد وثن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم وقيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكنه بيس

الرسول

الرسول يبعث الى القلب فيصعد الى الراس وقيل لبعضهم الا تشرب فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افرقه وقيل مهر الخمر العقل والدين والدرهم وسيل بعض اللطفا عن الشراب فقال تضييع عقل ومال وزيادة بول وجنون وحكي ان نصيبا كان يجالس عبد الملك بن مروان ويواكله فالزمه ذات ليلة بالشرب معه فقال يا امير المومنين لست لك بقرابة ولا لي عليك يد بيضا ولا انا ذو حسب ونسب وانما انا عبد اسود قربني منك ادبي وعقلي فكيف ارضى ان تسلبني ادبي وعقلي الذين قرباني منك فتعجب من كلامه واعفاه وذهب بعض العلما الى انه لو اوصى لاقل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب الخمر لانه يذهب الى ماله فيتلفه فيما يزيل به عقله الذي هو اشرف ما فيه ومن الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فلما دخل عليهم راى فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة يرى عليه اثار اللطف وتلوح عليه شمايل الفطنة فدنى منه وساله عن حاله فاجابه بالطف عبارة واحسن اشارة وذكر انه كان له اشتغال في مبادي امره ثم عرض له عارض افضى به الى هذه الحالة فساله الملك عن مسايل فاجاب عن جميعها باحسن جواب فاعجبه اعجابا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد سالتني عن اشيا فاجبتك واني سايلك سوالا واحدا قال وما هو قال متى يجد النايم لذة النوم ففكر الملك ساعة ثم قال يجد اللذة حال نومه فقال المجنون حال النوم ليس له احساس فقال الملك الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد لذة النوم قبل وجوده فقال الملك بعد النوم قال كيف توجد لذته وقد انقضى فتحير الملك وزاد اعجابه به وقال لعمري ان هذا لاعقل من عقلا كثير فاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم

وامران ينصب له تخت بازا شباك المجنون ثم استدعي بالشراب وتناول
الكاس فشرب ثم ملاوناول المجنون فقال ايها الملك انت شربت
لتصير مثلي فانا اشرب لاصير مثل من فانتعظ الملك بكلامه ورمي
القدح من يده وتاب من ساعته **وقيل** ان هذا الملك هو موسي
ممدوح الصاحب كمال الدين بن نبيه فلما اتفق له ذلك ذهب الي
خمارة كانت بالشام فامر بهدمها وبنا بها مسجدا وهو المعروف
الان بجامع التوبه **والاحاديث** والاثار الدالة علي تحريمها اكثر
من ان تذكر واشهر من ان تحصر واجمع المسلمون ايضا علي تحريمها
اذا تقرر ذلك فنقول تجب علي كل مسلم التوبة منها ومن كل
ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع والعزم علي ان لا يعود
فمتي فقد واحد من هذه الثلثة لم تصح توبته وكان كاذبا
علي الله تعالى فعلي هذا كثير من الجهلا يتوبون في اول الثلثة اشهر
او في اول رمضان ويقولون فلان رفع السكين ولبس قصده
الا تلك الايام بخصوصها وانه اذا جا العيد انعكف علي ما كان
عليه وربما صار بعد ذهابه يوما يوما لثقلها عليه ثم لم يكتف
بذلك حتى يتوهم انه تايب وانه مثاب علي فعله وبعضهم
يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق او افلاس
فلعمري ان هذا عين المعصية نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السيئ
فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا
علي منكر وان لم يفعله في تلك الايام فالاعمال بالنيات **وقد**
سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن المدمن اهو الذي لا يستفيق
من شربها قال لا ولكن الذي اذا وجدها شربها ولو بعد حين
ومن رفع السكين في اول ليلة من الثلثة اشهر ابن نبيه **فقال** •
عِفتُ المدامَ ولو ذابت من الذهبِ • وقُلِّدت بنجوم الدر والحبب

ولم اقل لبد الساقي ووجنته • جل المؤلف بين الما واللهب
وملت عن لحن شادٍ عوّدت يده • قود القلوب بارسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا • شخص النديم الي قلبي بمقترب
ويا رقيب الذي اهواه نم فلقد • امنت مني الذي تخشاه في رجب
شهر كريم كان الله البسه • خلايق العلم بين السادة النجب
وكتب ابن سنا الملك الى الحكيم بن توفا وقد بلغه انه تاب
سمعت حديثا ليتني لا سمعته • فعندي منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الان قد هجر الطلا • وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
اتترك شمس الراح وهي منيرة • وتترك وجه البدر وهو وسيم
وكم من يد عند الحكيم لكاسه • غدت ولها حق عليه عظيم
انامته لما لا ينام وربما • اقامت له من لا يكاد يقوم
وذلك انعام قضي بنعيمه • ومن جحد الانعام فهو لئيم
فان قال اني قد سقمت بشربها • فقد يعشقون الجفن وهو سقيم
وطمنني ابليس حين عتبته • بان قال هذا الامر ليس يدوم
فان تسالوني بالحكيم فانني • خبير باحوال الحكيم عليم
اذا ما جنا وجه المصيف فانني • بتحليل ناموس الحكيم زعيم
علي انه ان كان قد تاب مخلصا • وخاف عقاب الله وهو رحيم
فتوبته من سوء ظن بربه • تعالى والا فالكريم كريم
وتاب بعضهم عن الشرب فهجره اخوانه وجفاه عامة من كان
يعاشره فعاد الى الشرب وانشد
فقد كنت تبت عن الشراب فلم اجد • احدا من الاخوان الا يشرب
اقسمت لا ادع الشراب ولا ارى • الا الى اصحابه اتقرب
ما من اخ لي مذ كانت توبتي • الا تجنبني كاني اجرب
ويقول بعضهم لبعض تايب • ان كنت تبت فقد رجعت فجربوا
وكتب ابن تميم الى بعض اصحابه وقد تاب عن الشراب

تركت شرب الحميا غير مكترث • بها وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراوُوق مدمعهُ • شوقا اليك وقلب الكاس يلتهب

فلما رجع الى قوله كتب اليه ايضا

ان كان قد اسبل الراووق مدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم اعينه من فرط فرحته • تفيض دمعا وثغر الكاس يبتسم

ومن تاب توبة افلاس الشريف بن الهبارية بقوله

يقول ابو سعيد اذ رآني • عفيفا منذ عام ما شربت
على يد اي شيخ تبت قل لي • فقلت على يد الافلاس تبت

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلان قد غدا تايبا • واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان وانى له • وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذي العين ابصرته • سكران بين الورد والاس
فرحت عن توبته سايلا • وجدتها توبة افلاس

ومن اخلص التوبه القاضي محيي الدين بن قرناص بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام • وملت عن التهتك والهيام
وسلمت الامور الى الهي • وودعت الغواية بالسلام
وملت الى اكتساب ثواب ربي • وقدما طال عزمي بالغرام
وما انا بعدها معطي عناني الهوى لكن ترى بيدي زمامي
ابعد الشيب وهو اخو سكون • يليق بان اميل الى غرامي
فتشرب بي الراح تقض بعد هذا • ولو مثل راحتي بدر التمام
فكم اجريت في ميدان لهوي • خيول هوى وكم ضربت خيامي
وكم قبلت وردا من خدود • وكم عانقت غصنا من قوام
سأولي الكاس تعبيسا وصدا • وان جاءت تقابل بابتسام
فهذا قد حوى خمرا حلالا • غدا يغني عن الخمر الحرام
وذا حلو متى ما ذقت منه • وذا مر على مر الدوام

عزمت

عزمت على الرجوع عن المناهي • ومثلي من يدوم على اعتزامي

وتلطف البديع الهمداني بقوله

وفتيان كاقران الثريا • على طرف من العيش الرخيم
يسابقهم من الغزلان احوى • كأن بطرفه داء الظليم
تمادوا للمدام وعنفوني • وقالوا هاك حظك من نعيم
فقلت اخاف عقباها ولكن • أشيعكم الى نار الجحيم

ومن عيوب الخمرة ان صاحبها ينكرها عند شربه ويكلح عند شمه ويغتنم ان فضل شيء في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويمزجه ليتغير طعمه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ويستعين على تطييب فمه بعده بالنقل ويلقى بعده من الخمار ما يذهب بكل لذة

قال بعض الحكما لولا ان المخمور يعلم علته لاوصى وصيته

وممن ذم الخمر رجل من قريش بقوله

ومن تقرع الكاس اللئيمة سنه • فلا بد يوما ان يسيء ويجهلا
ولم ار مشروبا اشد سفاهة • واوضع للاشراف منها واخملا

وحكي ان المتنبي كان يابى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف الدولة بن حمدان ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى واخذ منه السكر فرطت منه فارطة وذلك انه مازح غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم ندم لوقته فقام وانصرف وبقي اياما لا يحضر مجلسه فاكثر طلبه حتى احضره فامره بالشرب فامتنع واقسم انه لا يشرب خمرا ابدا **وانشا يقول**

رايت المدامة غلابة • تهيج للمرء اشواقه
تسيء من المرء اذابه • ولكن تحسن اخلاقه
وبالامس مت بها موتة • وهل يشتهي الموت من ذاقه

فعفاه من الشرب **وقال مجير الدين بن تميم**

لما عدلت خليلي في المدام وفي • فعل الحرام ولا اصغى ولا ازدجرا

علمت حين اراني سمعه رجبا • ان المحترم يبقي كفه صفرا ::

وقال النصير الحمامي

اقول للكاس اذ تبدا • بكف احوى اغن احور ::

اخربت بيتي وبيت غيري • واصل ذا كعبك المدور ::

وابدع من قال

قد هجرت الراح حتى • ليس لي فيها نصيب ::

وعلى الراووق مني • طول ما عشت صليب ::

وتلطف من قال

تقول اثوابي لما رات • شيبي وتكعيبي على صدري ::

بالله يا شيخ اما تستحي • الى متى تصبغني خمري ::

ولنحسن الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي تغمده الله برحمته

يارب ان العبد عبد مذنب • وهو فقير ماله عنك غني ::

قد قطف اللذة في زمانه • لجهله فاغفر له ما قد جني ::

قال مولفه عفا الله عنه هذا اخر ما انتقيته من كلام

الشعرا وانا استغفر الله تعالى مما جرى به القلم في غير طاعة

الباري فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطر

والهول العظيم الى ان قدر الله تعالى به فغلب ذلك تقدير

العزيز العليم فملت مع النفس واقتبست من مشكاة الادبا

وبدايع خمرياتهم ما سبى العقول فلم ادع لاحد منهم فيها

لمعة واقتطفت من يانع زهر باتهم ما تحيي القلوب ولكنه

كالياسمين لا يساوي جمعه • على انني راض بان احمل الهوى

واخلص منه لا علي ولا ليا :: والله تعالى يقنينا السوء يوم الحساب

ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب

وليس اعتقاد المرء ما خط كفه • كما ان حاكي الكفر ليس بكافر ::

ويقيل عثراتنا وما اسلفناه من تعاظم الذنوب •

ولكن

ولكن ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل ×

والحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين وحسبنا الله

ونعم الوكيل

فرغ منه يوم الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنه ٨٩٤

غفر الله لمالكه ولكاتبه ولمن نظر فيه ودعا لهم بالتوبه والمغفرة ولجميع المسلمين

اشفق على الدرهم والعين تسلم من العيبة والدين •

فقرة العين بانسانها وقرة الانسان بالعين •

نهى الله عن شرب المدام لانها محرمة الا على من له علم

وقد جا في القران اثبات نفعها ولكن فيه من توابعها اثم

وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حرم

ولو شا تحريمه على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرم

للمعمار

الخمر قد بددوه وساح طولا وعرضا

ما كنت ارضى بهذا يا ليتني كنت ارضا

مسك بعض الولاة جماعة وهم شباب وفيهم شيخ معتبر وهو

فقيه فقال له ما حشرك مع هولا الشباب فاجاب ارتجالا

والله ما كنت رفيقا لهم ولا دعتني للصبا داعيه

لكنني بالشعر حاضرتهم ومعهم لمتني القافيه

الحمد لله رب العالمين **تقريظ الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى**

قال الحمد لله واهب الادب ، وقفت على هذا المجموع الحسن فوجدته قد جمع المحاسن وتفرد ، وتحققت انه الجامع الكبير فصليت خلف امامه وسمعت فيه حديث محمد ، وشرطت ان تكون مدايحي وقفا على هذا الجامع المعمور باللطايف ، علما بان اهل الادب لم تخرج عن شرط الواقف ، وقلت وانا صاحب قهوة الانشا هذه الكميت الطف فان شفاه اقلامها لم ينسب اليها بحمد الله تحرف ، وهذا المولف جواد جمع بين فحول معارفها في جبهة الدهر غره ، وكر معه صاحب مجرى السوابق فسبق منه في كره ، واقام قلمه قصبة سوق الادب وجاوز بها سوق الرقيق ، واطلق لسانه بالمعجز المحمدي وابو بكر هنا احق بالتصديق ، نظم هذا المجموع عقودا فتنازع القمران في حسن نظمه ، وراى يتيم الدر قد فرط فيه فجمعه وبالغ في جبر يتمه ، وادار على شرب الادب لشرب الراح وصفا تغربت به على اهل الشرق والغرب ، وكساه ديباجة اختيار رخصت عندها قيمة مقاطع الشرب ، وفكهنا شمس الدين على هذا الشرب بما انسينا به الفواكه البدريه ، واظهرت الراح في كووس وصفها بهجة الضحى فقالت التورية انها شمسيه ، واعرب في تسميتها عن العروس والعاتق والبكر فهام النفس بهذه التسميه الى المسمى ، ولم تلتفت بعدها الى افعال نسبت الى لمى ولا الى اسما ، فان هذه الموصوفة التي تغر كاسها بدر حبابها الشنب وحب درها تنتظم به عقود الشمل وهو الى القلوب محبب ،

عذراء مدراض المزاج شماسها ، فتعلمت من لطف الما ،

خرقاء بلعب بالعقول لحبابها ، كتلاعب الافعال بالاسماء ،

ولقد ملك هذا التاليف ازمة الادب فمن تطاول اليه قصر ، وكيف لا وهو الملك الذي خدمه في مجالس شرابه كسرى وقيصر ، واشهر سيف الدوله فاطاعه فخر الترك وتبعه الناجي والاسعد ، وقام الحاجبي في الخدمه وقال

فصل فيه (margin)

خلق (margin)

سيف الدوله انا المشد وامست عصابة الادب في يد ابن النقيب تتاود ، ودخل ديوان انشايه ابن عباد والفاضل وابن عبد الظاهر واتى بابن حجة على سبيل الجبر والتتميم ، وقال ابن دانيال انا الكاحل وشمس الدين المزين وموفق الدين الحكيم ، واظهر من زاوية شيخ الشيوخ فتوحا ومزايا ، وعرفنا بابن الفارض وابن ابي الوفا ان في الزوايا خبايا ، ورانا فيه الكثير الطيب وشهد له ابو الطيب بتاهيل الغريب ، واحضر ابا العلا فارانا معجز احمد وهيمنا بذكرى حبيب ، ونزهنا على الحطيري ونقلنا الى حديقة زهير وسقانا كاسا رويته بسلاف البيان ، واتحفنا من سمين ابن خروف بما ظهرت به فضايل الجزار ومحاسن الشوا وتزايد الثنا على الجوبان ، واني من ناضج ابن قلاقس بما ليس يقلى ومن نظم ابن لولو بما نثر به عقودا ، واطال لسان السراج وارانا الشهاب مع ابن سنا الملك محمودا ، وانتصر هذا المولى بنصير الحمامي فقلنا نعم المولى ونعم النصير ، واظهر صلاح الصفدي وعرج بالقصفي عن مناهل التكدير ، وحلى الادواق من المكرر النباتي بما رخص عنده ابن سكره ، وارانا من تحرير القيراطي ما ينقص عنده الراجح اذا اقام الوزن بالقسط وحرره ، وقطف لنا من الزوجة الوردية ما اخجل به وجنة وخدا ، واحسن خواتم ابن الصايغ واظهر لبني مكانس فخرا ومجدا ، ولولا الاطالة ذكرت جميع من دخل الى هذه الحلبة من فرسان الادب وتادب ، فان هذا المولف اقام لاهل الادب سماعا على احسن قانون فدخل اليه صاحب المرقص والمطرب وشبب ، والله تعالى يزيد عزايمه في سحر الادب عطفا وقبولا ومحبة ، ويديمه فارسا لكل كميت وسابقا لكل حلبه ، بمنه وكرمه

خشية (margin)

الزينبية للامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ، والدهر فيه تصرف وتقلب ،

نشرت ذوايبها التي تزهو بها ، سودا ورا سك كالنعامة اشهب ،

واستنفرت لما راتك وطال ما ، كانت تحن الى لقاك وترغب ،

وكذاك وصل الغانيات لانه ، آل ببلقعة وبرق خلب ،

فدع الصبا فلقد عداك زمانه ، واجهد فعمرك مر منه الاطيب ،

ذهب الشباب فماله من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب •
ضيف الم اليك لم تلهج به • فقراه اسف ودمع يسكب •
دع عنك ما قد فات من زمن الصبا • واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب •
واخشى مناقشة الحساب لانه • لا بد يحصى ما جنوت وتكتب •
لم ينسه الملكان حين نسيته • بل اثبتاه وانت لاه تلعب •
والروح فيك وديعة اودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب •
وغرور دنياك التى تسعى لها • دار حقيقتها تزول وتذهب •
وجميع ما حصلته وجمعته • حقا يقينا بعد موتك ينهب •
تبا لدار لا يدوم نعيمها • ومشيدها عما قليل يخرب •
اسمع هديت نصائحا اولاكها • حبر لبيب عاقل متادب •
لا تامن الدهر الغيور لانه • ما زال قدما للرجال مهذب •
وكذلك الايام فى غدواتها • مرر يذل بها الاعز الانجب •
فعليك تقوى الله فالزمها تفز • ان التقى هو البهى الاهيب •
واعمل بطاعته تنل منه الرضا • ان المطيع لربه لمقرب •
ادى الامانة والخيانة فاجتنب • واعدل فلا تظلم يطيب المكسب •
واحذر من المظلوم سهما صايبا • واعلم بان دعاه لا يحجب •
واخفض جناحك للاقارب كلهم • بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا •
وصل الكرام وان جفوك بزلة • فالعفو عنهم والتجاوز اصوب •
واذا بليت بنكبة فاصبر لها • من ذا رايت من الورى لا ينكب •
واذا اصابك فى زمانك شدة • او صابك الخطب الكريه الاصعب •
فادعوا لربك انه ادنى لمن • يدعوه من حبل الوريد واقرب •
واخلع رداء الكبر عنك ولا تكن • ممن يقال متيه او معجب •
واجعل جليسك سيدا تحضى به • حبر لبيب عاقل متادب •
واختر صديقك واصطفيه تفاخرا • ان القرين الى المقارن ينسب •
كن ما استطعت عن الانام بمعزل • ان الكثير من الورى لا يصحب •
واحفظ لسانك واحترز من لفظه • فالمرء يسلم بالكلام ويعطب •
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن • بزيادة فى كل ناد تخطب •
والسر فاكتمه ولا تنطق به • ان الزجاجة كسرها لا يشعب •
وكذاك سر المرء ان لم يطوه • نشرته السنة تزيد وتكذب •

ودع

٢٨٢

ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا • ان الكذوب يشين حرا يصحب •
ودع الحقود ولو فشا لك سره • وابعده عن روياك لا يستجلب •
ان العداوة ان تقادم عهدها • فالحقد باق فى الصدور مغيب •
والفقر شين فى الرجال لانه • يزرى بمن يدعا الشريف الانسب •
ويسود بالمال الحقير مكانة • وتراه يرجا ما لديه ويرهب •
ويبش بالترحيب عند قدومه • ويقام عند سلامه ويقرب •
لا تحرصن الحرص ليس بفاخر • فالرزق يشقى للحريص ويتعب •
ويظل ملهوفا يروم تحيلا • والرزق ليس بحيلة يستجلب •
كم عاجز فى الناس يوتى رزقه • رغدا ويحرم كيس ويخيب •
فاقنع ففى بعض القناعة راحة • والياس عما فات منه المطلب •
واذا طمعت كسيت ثوب مذلة • ولقد كسى ثوب المذلة اشعب •
وتوق من كيد النسا خيانة • فجميعهن مكايد لك تنصب •
لا تامن الانثى زمانك كله • يوما ولو حلفت يمينا تكذب •
لا تامن الانثى حياتك انها • كالافعوانة ان سبتك الانيب •
تغرى بطيب كلامها وحديثها • واذا سطت فهى الصقيل الاهطب •
والق عدوك بالتحية ولتكن • منه زمانك خايفا مترقب •
واحذره يوما ان تراه باسما • فالليث يبدى نابه اذ يغضب •
واذا الصديق رايته متملقا • فهو العدو وحق ان يتجنب •
لا خير فى ود امرء متملق • حلو اللسان وقلبه يتلهب •
يلقاك يحلف انه بك واثقا • واذا توارى عنك فهو العقرب •
يوليك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب •
واذا رايت الرزق ضاق ببلدة • وخشيت فيها ان يقل المكسب •
فارحل فارض الله واسعة الفلا • طولا وعرضا شرقها والمغرب •
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى • فالنصح اعلا ما يباع ويوهب •
خذها اليك قصيدة منظومة • جات كنظم الدر بل هى اعجب •
حكم واداب وجل مواعظ • امثالها لذوى البصاير تضرب •
فاصغ لوعظ قصيدة اولاكها • طود العلوم الشامخات الاهيب •
يعنى عليا ابن عم محمد • من خص بالشرف الرفيع الانسب •
يا رب صل على النبى واله • ما لاح نجم او تطلع كوكب •

تمت